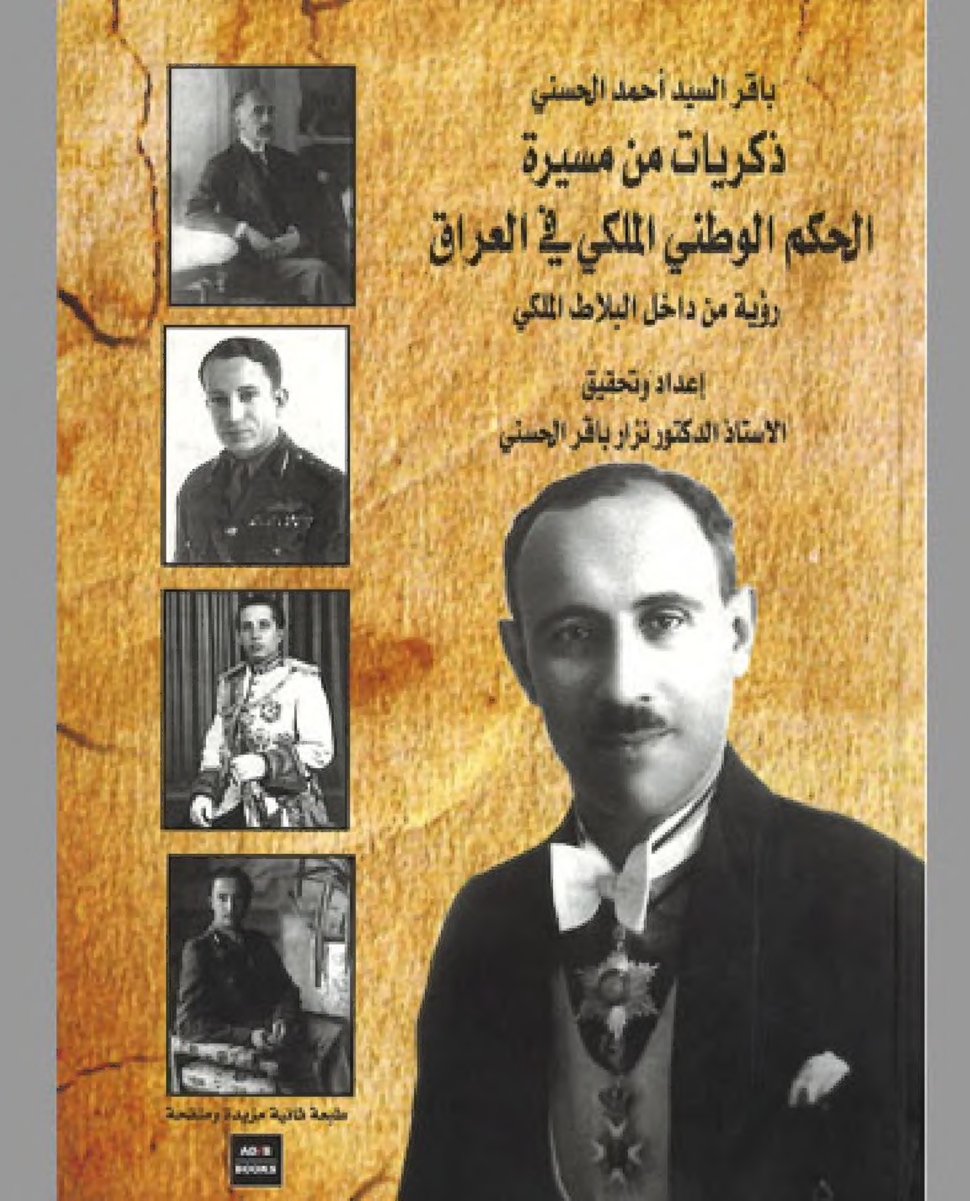


باقر السيد أحمد الحسني
ذكريات من مسيرة
الحكم الوطني الملكي في العراق
رؤية من داخل البلاط الملكي
إعداد وتحقيق
الأستاذ الدكتور نزار باقر الحسني
طبعة ثانية مزيدة ومنقحة



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

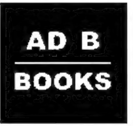
(1658/4/2011)

الطبعة الثانية 2014

الأشراف الفني : هيثم فتح الله

التصميم : عبد السلام افريح

تصميم الغلاف: الدكتور محمود المختار



مطابع دار الأديب

عمان – الأردن

هاتف : 4888585 فاكس : 4888584

E-mail: info@label-world.com
info@adibbooks.com

ذكريات في مسيرة

الحكم الوطني الملكي في العراق

باقر السيد احمد الحسني

1894 - 1958

من الروضة الكاظمية الشريفة

الى البلاط الملكي

أعداد و تحقيق

الدكتور نزار باقر الحسني

الأستاذ المتمرس بالمجلس العراقي للأختصاصات الطبية

عمان 2014



الديوان الملكي الهاشمي

الرقم: ١٧ / ١١ / ١ / ٢٢٩٤٥
التاريخ: ٢٩ / جمادى الأولى / ١٤٣٣ هـ
الموافق: ٢١ / آذار / ٢٠١٢ م

سعادة الدكتور نزار باقر الحسني المحترم

تحية طيبة وبعد ،،

فيسرني أن أعرب لكم عن فائق الشكر وعميق التقدير ، على كتاب "ذكريات في مسيرة الحكم الوطني الملكي في العراق / باقر السيد احمد الحسني من الروضة الكاظمية الشريفة الى البلاط الملكي" المرفوع إلى مقام مولاي صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم (حفظه الله) ، والذي وثقتم فيه جوانب من تاريخ فترة الحكم الهاشمي في العراق ، من خلال مذكرات ، ووثائق ، والدكم المرحوم باقر السيد احمد الحسني الذي عمل تحت مظلة حكم الهاشميين في العراق .

أبارك لكم هذا الجهد الطيب ، وأنقل اليكم نيابة عن مولاي جلالة الملك ، شكره ، واعتزازه بكم ، وبإنجازكم النوعي لهذا الكتاب الذي ضم بين دفتيه ، إضافة إلى المعلومة التاريخية ، مجموعة من الوثائق والصور النادرة ، والمهمة ، للعائلة الملكية في العراق ، متمنيا لكم مزيدا من التقدم والعطاء .

ولكم خالص المودة والتقدير ،،

رئيس الديوان الملكي الهاشمي

رياض ابو كركي

فصول الكتاب

الفصل الأول
تأليف الكتاب

دوافع تأليف الكتاب

كان من أولويات هواياتي مطالعة الكتب ومشاهدة الأفلام التي توثق تاريخ العراق الحديث ولم يخطر ببالي ابداً اني سأكتب في هذا الموضوع حيث ان جميع الكتب التي ألفتها والبحوث التي نشرتها كانت في الطب والجراحة وهو مجال أختصاصي الا ان زياراتي لصديقي المرحوم الأستاذ جواد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في بيته أيام الجمع حيث كان مشغولاً في كتابة الجزء الأول من مذكرات المرحوم رؤوف البحراني طلب مني ان أفكر جدياً بتكليف أحد الأساتذة لأبراز دور والدي المرحوم باقر السيد احمد الحسني في تأسيس الحكم الوطني الملكي في العراق فرجوته ان يقوم بهذه المهمة لأنه أعلم من غيره بالسيرة الذاتية لشخصه الا انه أعتذر رعاية لصحته فتركت الموضوع جانباً صابراً ومنتظراً ومنتهزاً التوقيت المناسب ولأنشغالي في التدريس وكتابة البحوث الطبية خلال عملي أستاذاً بكلية الطب بجامعة بغداد وأشغالي منصب رئيس المجلس العراقي للأختصاصات الطبية لاحقاًوبأحالتي على التقاعد قبل أشهر معدودات وأختياري الأقامة المؤقتة في عمان بصحبة ولدي الذي يدرس بالجامعة قررت التفرغ لهذه المهمة وذلك بتأليف كتاب يوثق حياة عميد الأسرةالحسنية في الكاظمية ومسيرته ليوزع على أفراد وأصدقاء العائلة حيث سيجدون فيه الكثير من تاريخ ماأهمله التاريخ في توثيق حوادث هذة الحقبة وأنصاف من لم ينصفهم المؤرخون من الرموز والشخصيات التي ساهمت في تأسيس هذه الدولة .

وفي بادئ الأمر وجدت صعوبة وأحراجاً في التنفيذ لأنني عندما كنت أكتب ابحاثي او أولف كتاباً كنت انا مصدرها وخاصة بعد شرحها وأسنادها بالمصادر بغية توثيقها ووجدت ان هذا يختلف اختلافاً كلياً عند كتابتي عما

عمله وشاهده غيري حتى وان كان ذلك والدي الذي عشت معه وسمعت منه تفاصيل الأحداث والوقائع بل وشاهدت قسماً منها ولكنني صممت على أتمام هذه المهمة وعاهدت نفسي ألتزام الدقة والأمانة في كتابتها وصياغتها وأستعراض حوادثها كما هي دون تقييم او نقد ودون تحيز لها او عليها لكي تكون للقراء مصدراً اضافياً لما نشر سابقاً تاركاً للباحثين تفسيرها وتأويلها ونقدها وأتخاذ المواقف منها فانا من المؤمنين بأحترام الرأي الآخر وقبوله اذا أتسم بالمصداقية والأعتدال في الطرح والعقلانية في الحل.

لقد حرصت على ان يكون هذا الكتاب (تاريخاً) وليس (مذكرات) وسجلت فيه الحوادث في النصف الأول من القرن العشرين والتي زامنتها حياة صاحب السيرة وفق التسلسل الزمني قدر الأمكان وان أركز على دوره عاصرها في محطات تاريخية مهمة وأوثقها بكل ماتوفر لدى الأسرة من مراسلات ووثائق وأعززها بالصور النادرة لمشاهير تلك الحقبة من الزمن ومعظمها تنشر لأول مرة وقد عاهدت نفسي بأن لا أتطرق الى مابعد الخامس من آب 1958 يوم أنتقال صاحب السيرة الى رحمة ربه .

أرجو ان لايعتبر القارئ عما أكتبه عن الملك فيصل الأول والملك غازي والأمير عبد الأله دراسة تاريخية كاملة اذ لم اكن مولوداً أيام حكم الأول وكنت طفلاً أيام حكم الثاني وطالباً أيام حكم الثالث وكل ما سيجده القارئ هو ماوصل الى سمعي من احاديث والدي الذي كان له شرف العمل في التشريفات الملكية طيلة ربع قرن و أستطاع خلالها ان يوثق علاقته الصميمة معهم وأطلع على الكثير من حياتهم الخاصة اذ كان موضع ثقة جميع أفراد الأسرة الهاشمية المالكة ومن المقربين والمخلصين لها . وخلال هذه المدة المَّ بجميع التغيرات السياسية التي مر بها العراق منذ تتويج الملك فيصل الأول للحكم الوطني الملكي في العراق في 23 آب 1921 حتى صبيحة 14 تموز 1958 يوم أعلان النظام الجمهوري والقضاء على الملكية .

سيجد القارئ الكثير مما نقل من بطون الكتب عن تاريخ الحكم الملكي في العراق وتم نقل بعض ماجاء فيها حرفياً لمصداقيتها وخاصة تلك التي أستندت الى الوثائق والملفات الرسمية وسيطلع القارئ على ماتبقى من الصور والوثائق التي أحتفظنا بها والتي توثق بأمانة وفخر وأعتزاز هذه الحقبة من تاريخ العراق الحديث ومع الأسف القسم الأكبر منها قد تم أحراقه صبيحة الرابع عشر من تموز عام 1958 اذ كان يوماً استثنائياً تميز بالعنف والغضب ولقد أظهرت هذه الوثائق والصور المنشورة في هذا الكتاب الأهمية البالغة التي تبرزها في توثيق هذه الدراسة لسيرة الراحل وذكرياته عن عدد من الحوادث التاريخية والحياة الخاصة أضافة لأعتمادها على مصادر اخرى منها مراسلاته واوراقه الخاصة والكتب والتقارير الرسمية وما نشر في بعض الكتب والصحف من نقد او مدح وعلى وثائق السيرة الذاتية من جوازات سفر ونياشين وأوسمة كذالك تم الأطلاع على بعض الملفات الرسمية وخاصة ملفات البلاط الملكي ووثائقه ولكن الأعتماد الكلي كان على الذكريات التي جمعت ابناءه معه والأحاديث التي كان يسردها الى اصدقائه اثناء زياراتهم له في داره في الكاظمية في مجلسه الأجتماعي الذي كان يعقد مساء كل خميس منذ بداية الأربعينات من القرن الماضي ويؤمه الأصدقاء والسياسيون والوجهاء.

يأتي هذا الكتاب بعد مرور أكثر من نصف قرن على وفاة المرحوم السيد باقر الحسني حيث أبتعدت الأحداث لتسمح بأبداء الرأي بموضوعية وحرية وفيه مزيج من التاريخ السياسي للعراق خلال النصف الأول من القرن العشرين وفيه السيرة الذاتية لشخصية عاصرت قيام الحكم الملكي في العراق وساهمت في تأسيسه وأطلعت على العديد من احداثه السياسية ونأمل ان يكون مصدراً أضافياً للمؤرخين لأن الكثير من المعلومات التاريخية التي وردت فيه تنشر لأول مرة مبرزة النواحي الأيجابية في النظام الملكي وهي غير قليلة وتستحق الذكر

والذي حاول المد الثوري العارم الذي تلا قيام النظام الجمهوري تشويهها وطمسها لعقود من الزمن وفق سياسات تثقيفية مضللة. فما دام الله قد مد في اعمارنا يجب علينا ان نشهد على سنوات عشناها.

أن المعمول في معظم الكتب التي تبحث في السيرة و الذكريات ان ترَحل الصور و الوثائق الى ملحق خاص في آخر الكتاب و قد يكون هذا الأسلوب من متطلبات تنظيم الكتاب و لكنني أرى أن أنتقال القارئ الى ملحق في آخر الكتاب سيؤدي الى قطع الأنسيابية في افكاره لذلك قررت ان أضعها في مكانها وفق التسلسل الزمني لتوفير السهولة للقارئ دون التشويش على تسلسله الذهني.

وفي الختام اني اعبر عن امتناني الى شقيقي الأكبر المحامي كمال باقر الحسني و الى شقيقي الأصغر الدكتور سامي باقر الحسني للمعلومات القيمة التي قدماها في اغناء بعض الوقائع والتعليق على البعض الآخر. وشكري العميق موصول الى ولدي المهندس علي والمهندس عمار للمساعدة القيمة التي قدماها لي في تهيئة مسودات هذا الكتاب .

ولا يفوتني ان أتقدم بجزيل الشكر الى الأستاذ كريم الشماع لجهوده في قراءة مسودات الفصل الرابع حول مدينة الكاظمية في النصف الأول من القرن العشرين و ملاحظاته التي أسهمت في توثيقه كما ان واجب الوفاء يدعوني ان أشكر الأستاذ علاء كاظم الخطيب والأستاذ الدكتور جمال الدباغ للمساعدة التي قدماها في تقديم بعض الوثائق المتعلقة بالنشاطات الأجتماعية لصاحب هذه السيرة.

والى الأستاذ الدكتور اسعد محمد علي النجار الحسيني رئيس قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية بجامعة بابل أقدم جزيل شكري وعظيم

أمتناني لمراجعته مسودات الكتاب مثمناً جهوده وملاحظاته اللغوية القيمة التي ساعدت في ترصين الكتاب . والى صديقي الدكتور محمود المختار الأستاذ المساعد في كلية الطب بجامعة بابل اقدم الشكر العميق للمساهمة الفنية المتميزة وملاحظاته القيمة في تبويب الكتاب واعداده للطبع .

عمان – المملكة الأردنية الهاشمية 2011

نزار باقر الحسني

nazar.elhassani@yahoo.com
Mobile: +964-7901332764
+962-795925903

دوافع اصدار طبعة ثانية منقحة للكتاب

خلال زياراتي لصديقي شيخ النحاتين العراقيين المرحوم محمد غني حكمت في شقته في عمان تعرفت على الاستاذ هيثم فتح الله صاحب مطابع دار الاديب وفي اثناء الحديث حول الحكم الملكي في العراق اخبرته اني على وشك الانتهاء من كتابة مؤلف حول هذا الموضوع فتعهد بطبعه ونشره وهكذا صدرت الطبعة الاولى من الكتاب بعد ان اطلع على مسوداته مقدراً ملاحظاته القيمة والجهود المتميزة للعاملين في مؤسسته وفي مقدمتهم المصمم عبد السلام افريح والتي ساهمت في ابراز الكتاب الذي صدر عام 2011 فلقى ترحيباً جيداً لدى معظم القراء اذا اعتبر الكتاب علامة فارقة بين الدراسات المتوفرة عن تاريخ العراق الحديث لما جاء فيه من معلومات موثقة بالصور التاريخية والوثائق والمستندات الهامة والتي تنشر لأول مرة وكانت ملاحظات معظم القراء ايجابية لما لمسوا في الكتاب من الدقة في البحث والامانة في النقل والشفافية في عرض سيرة حياة شخصية شاءت الاقدار ان يكون الشاهد الاكثر قرباً من صناع القرار في العراق وهم الملك فيصل الاول والملك غازي والامير عبد الاله الوصي على عرش الملك فيصل الثاني والمطلع على اشد الحوادث مثاراً للجدل لحدوثها في ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد كانقلاب بكر صدقي ووفاة الملك غازي وحركة رشيد عالي الكيلاني وغير ذلك من الاحداث .

ولغرض اتمام البحث استوجب الامر اصادر طبعة ثانية منقحة لهذا الكتاب باضافة معلومات جديدة في معظم فصوله وخاصة في تلك المحطات التي لعبت دوراً كبيراً في تقرير مستقبل العراق الذي نراه الان لان السكوت عنها يضيع كثيراً من الحقائق وذلك باضافة حزمة جديدة من المعلومات لا يستهان بها عن تاريخ العراق السياسي وعن اعلام السياسة والتي لم تفصل بها كثيراً

كتب التاريخ ووثقت بمستندات جديدة وزينت بصور اضافية بما يساعد في تحقيق كتابة تاريخ وطن وتعزيز ذاكرة امة وليكون شهادة للحقيقة والتاريخ.

ظهرت الطبعة الاولى من الكتاب بعيدة عن البحث الاكاديمي دون تدوين المصادر في كل صفحة من صفحاته وخاليا من الهوامش ولكن جميع الوثائق والحوادث التي وردت فيه دونت في الصفحات الاخيرة من الكتاب واستجابة لتوجيهات بعض الزملاء سيجد القارئ في الطبعة الجديدة توثيقاً للمحطات التي تعكس اراء وانتقادات المؤرخين اينما وجدت في صفحات الكتاب.

لابد لي من تقديم الشكر والامتنان الى عميد الاسرة اخي المحامي كمال باقر الحسني اذ استقيت منه الكثير من المعلومات التي وظفتها في عملي بالطبعة الجديدة لهذا الكتاب.

تلزمني اهتمامات الاستاذ حسنين فاضل معله بالكتاب الذي لولا تشجيعه على اصدار طبعة جديدة منقحة ومزيدة لما كان بين ايديكم الان له جزيل الشكر والامتنان .

وللاستاذ محي الخطيب موفور الشكر والعرفان تثميناً لتوجيهاته في اعداد الكتاب وتقويم بعض نصوصه لغوياً ليرضي تطلعات القارئ في متعة قراءته.

الدكتور محمود المختار الاستاذ المساعد بكلية الطب بجامعة بابل كان العون والناصح والناقد طوال فترة اعداد الكتاب اقدم له جزيل شكري وامتناني مثمناً مساهمته الفنية في تصميم غلاف الكتاب وخروجه بهذا الشكل.

يعكس تصميم غلاف الكتاب.

ختاماً اتقدم بالشكر الجزيل الى الزميل الدكتور نوري ابو العيس الذي بذل جهداً في مراجعة الفصول الاخيرة من الكتاب.

وفي الختام ارجوا ان يكون الكتاب بطبعته الجديدة وبعد تصحيح بعض الاخطاء التي وردت في الطبعة الاولى مصدرا من المصادر التاريخية ومرجعاً اضافياً لسنوات مقبلة .

الفصل الثاني

السيرة الذاتية



باقر السيد احمد الحسني
1958 - 1894

موجز السيرة الذاتية

• السيد محمد باقر السيد احمد الحسني

و كانت تواقيعه طيلة حياته في مراسلاته الشخصية وعلى جميع الكتب و الوثائق الرسمية تظهر بوضوح اسمه محمد باقر الحسني.

• ولد في الكاظمية عام 1312 هجرية الموافق 1894 ميلادية لذا ورد أسمه في بعض المصادر محمد باقر (الكاظمي).

• ولد من والدين عربيين عراقيين من خدمة الروضة الشريفة في الكاظمية المقدسة اباً عن جد.

• اتخذ لقب (سركشك) التركية عن والده عام 1914 بفرمان عثماني من الباب العالي في اسطنبول وهو أصطلاح تركي لرئيس المرشدين في العتبات المقدسة وأشتهر بهذا اللقب اكثر من غيره لهمته ووجاهته ونشاطه في العتبة المقدسة في الكاظمية وأتخذها كرمزه البرقي في المراسلات وعرف به لغاية عام 1935 .

• لما توج الملك فيصل الأول في 23 آب 1921 تعرف عليه واعجب بشخصيته واختاره ضمن حاشيته الملكية بوصفه من أبناء عمومته في السلالة الحسنية الشريفة وعينه بوظيفة أمين من أمناء البلاط مع أقرانه الثلاثة داود الحيدري وخير الدين العمري وناصر محمود النقيب على ان يحتفظ بزي مرشدي العتبة العمة الخضراء والجبة الطويلة مع لقبه (سركشك) .

• بقي في خدمة الملك من 1921/8/24 اي اليوم التالي للتتويج وعلى النفقة الملكية الخاصة الى تاريخ 1931/12/21 وبعد هذا التاريخ دخل خدمة الحكومة بوظيفة مساعد رئيس التشريفات الملكية وبزيه الى 1932/4/25 حيث رافق الملك فيصل الأول في زيارته الرسمية الى ايران فخلع لباسه وارتدى الملابس المدنية وبقى في وظيفته مساعداً لرئيس التشريفات الملكية الى 28 تموز 1945 وكان يشغل بين حين وآخر منصب الوكيل لأدارة التشريفات الملكية اثناء خلو هذا المنصب خلال حكم الملك فيصل الأول وأبنه الملك غازي وحفيده الملك

فيصل الثاني ووصيه على العرش الأمير عبد الأله بن الملك علي فاشتهر في الأواسط بالسيد باقر (البلاط) وورد هكذا في بعض المصادر وكان موضع ثقة الأسرة المالكة بأجمعها مما أثار في المحافل الرسمية حفيظة بعض كبار السياسة على مايحظى به فنقلوه في 1945/7/28 الى وظيفة مدير عام البرق والبريد ثم عين مديراً عاماً للنفوس.

• في عام 1955 أحيل على التقاعد وأنتخب نائباً عن مدينة الكاظمية في مجلس النواب في دورتين متتاليتين الى الرابع عشر من تموز 1958 حيث تم القضاء على النظام الملكي وبعد ثلاثة أسابيع اي في الخامس من آب 1958 بارح الحياة بالسكتة القلبية ودفن في مقبرة الأسرة في الصحن الكاظمي الشريف.

منح الأوسمة التاليه من :

احمد شاه قاجار شاهنشاه الممالك الأيرانية - وسام الأسد والشمس من الدرجة الثانية في 28 شهر مهر عام 1303

بهلوي شاهنشاه ايران - الوسام الهمايوني من الدرجة الثالثة في 3 شهر خرداد عام 1311

بهلوي شاهنشاه ايران- وسام التاج من الدرجة الثالثة في الاول من شهر اسفند عام 1317

ملك السويد- الوسام الوطني في 9 نوفمبر عام 1935

الملك غازي ملك العراق- وسام الرافدين من الدرجة الرابعة من النوع المدني في 25 شباط 1939

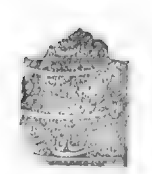
الملك فيصل الثاني ملك العراق - وسام الرافدين من الدرجة الثالثة من النوع المدني في 15 تشرين الثاني 1941

الأمير عبد الله بن الحسين أمير شرق الأردن- وسام الأستقلال من الدرجة الثانية في 27 نيسان 1942

الأمير عبد الله بن الحسين أمير شرق الأردن - وسام النهضة من الدرجة الثالثة في 5 ايلول 1942

الأمير عبد الله بن الحسين أمير شرق الأردن - وسام النهضة من الدرجة الثانية في 26 نيسان 1944

تشان شاي شيك رئيس جمهورية الصين الوطنية - الوسام الوطني.



بفضل و عنایت خداوند متعال

ما سلطان احمد شاه قاجار

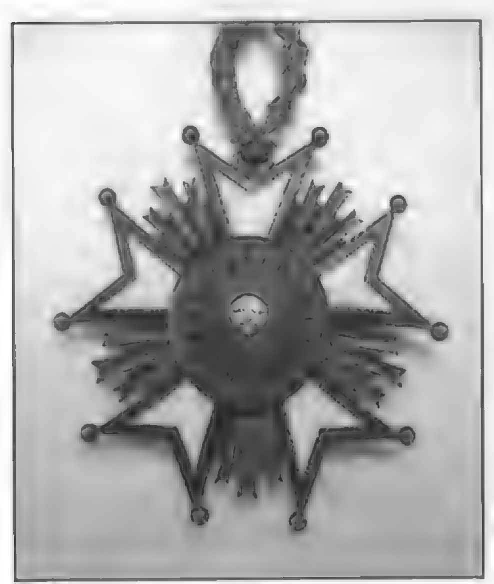
شاهنشاه کل ممالک ایران

نظر بپاس خدمت و مراتب لیاقت که از سید فرج سرتیپ کشیک نماینده امیر فضل معروض افتاده

بتصویب جناب اشرف سردار سپه رئیس الوزراء و جناب ذکاءالملک وزیر امور خارجه

مشارالیه را باعطای نشان درجه دویم شیر و خورشید قرین افتخار فرمودیم بتاریخ ۲۸ برج میزان سیچقان ئیل یکهزار و سیصد و سه ۱۳۰۳





وسام الاسد والشمس
من الدرجة الثانية

با تاییدات خداوند متعال

ما

پهلوی شاهنشاه ایران

نظر بابراز عواطف ملوکانه نسبت به آقا سید باقر افندی سرکشیک معاون

رئیس تشریفات دربار عراق بموجب این فرمان مشارالیه را باعطای یک قطعه نشان

از درجه سیم همایون قرین افتخار فرمودیم . بتاریخ سی ام خرداد ماه هزار و سیصد و یازده



الوسام الهمايوني من الدرجة الثانية

با تاییدات خداوند متعال

ما

پهلوی شاهنشاه ایران

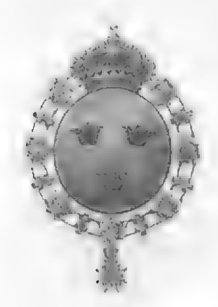
برای ابراز عواطف همایونی درباره سید محمد باقر معاون رئیس تشریفات دربار

بموجب این فرمان یک قطعه نشان درجه سوم تاج

بنامبرده اعطا نمودیم . بتاریخ اسفندماه هزار و سیصد و هفده



الوسام التاج من الدرجة الثانية



H. M. Konungen har behagat under den 2 November 1934 i nåder utnämna till Kommendör av Kungl. Vasaorden, andra klassen, irakiska bitr. ceremonimästaren Seyid Baqer Effendi Serkushuk.

Stockholms slott den 9 November 1935.

[signature]

Ordenskansler.

Ordenssekreterare.

Ordensbrev för irakiska bitr. ceremonimästaren S. B. E. Serkushuk såsom Kommendör av Kungl. Vasaorden, 2a kl.



الوسام الوطني / السويد



بفضل الله وتوفيقه

نحن غازي الأول ملك العراق

بناءً على ما اتصف به السيد باقر سركشك من اخلاص ودراية وما بذله من مساعٍ بارزة وجهود صادقة فقد قلدناه بإرادتنا هذه وسام الرافدين من الدرجة الرابعة ومن النوع المدني وأمرنا بإصدار هذه البراءة من ديواننا إيذاناً بذلك .

صدر في بلاطنا الملكي ببغداد في اليوم السادس من شهر محرم سنة ألف وثلثمائة وثماني وخمسين الهجرية الموافق لليوم الخامس والعشرين من شهر شباط سنة ألف وتسعمائة وتسع وثلاثين ميلادية وفي السنة السادسة من حكمنا

صدر بأمر مولاي الملك المعظم
رئيس الديوان

٦٤٠





وسام الرافدين من الدرجة الرابعة

بفضل الله وتوفيقه



فيصل الثاني ملك العراق

عبد الإله

نحن عبد الإله بن علي الوصي على العرش

بناءً على ما اتصف به السيد [illegible] من اخلاص ودراية وما بذل من مساعي مبرورة وجهود صادقة فقد منحناه باسم جلالته وسام الرافدين من الدرجة الثالثة ومن النوع المدني وأمرنا بإصدار هذه البراءة إيذاناً بذلك.

صدر من البلاط الملكي ببغداد في اليوم الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ألف وثلثمائة وستين الهجرية الموافق لليوم الخامس عشر من شهر تشرين الثاني سنة ألف وتسعمائة واحدى واربعين الميلادية وفي السنة الثالثة من حكم جلالته

صدر بأمر صاحب السمو الوصي

تحسين
محمد طاهر
وكيل رئيس التشريفات الملكية





وسام الرافدين من الدرجة الثالثة
من النوع المدني





نحن عبد الله بن الحسين أمير شرق الاردن .

تقديرا للصفات الحميدة والمزايا النبيلة التي اتصف بها السيد محمد باقر وكيل رئيس التشريفات الملكيّة في بغداد ، ولما عرفناه فيه من اخلاص لنا وولاء لبيتنا الهاشمي وود اكيد ، فقد منحناه وسام الاستقلال من الدرجة الثانية وامرنا باصدار هذه البراءة ايذانا بذلك .

صدر عن قصرنا رغدان في عمان في اليوم الحادى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٦١ الهجريّة واليوم السابع والعشرين من شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٤٢ الميلاديّة . ،

بأمر سموّه العالي
توفيق ابو الهدى
رئيس الوزراء



وسام الاستقلال من الدرجة الثانية





نحن عبد الله بن الحسين امير شرق الأردن .

تقديرا للصفات الحميدة التي اتصف بها السيد محمد باقر ،
ولما عرفنا فيه من اخلاص لنا فقد منحناه وسام النهضة من
الدرجة الثالثة ،
وأمرنا باصدار هذه البراءة ايذانا بذلك .

صدر عن قصرنا رغدان في عمان في اليوم الرابع والعشرين
من شهر شعبان سنة ١٣٦١ الهجرية واليوم الخامس من شهر
ايلول سنة ١٩٤٢ الميلادية .

بأمر سموه العالي
توفيق ابو الهدى
رئيس الوزراء



وسام النهضة من الدرجة الثالثة



نحن عبد الله بن الحسين امير شرق الأردن

تقديرا للصفات الحميدة والمزايا النبيلة التى اتصف بها السيد محمد باقر ولما عرفنا فيه من اخلاصه لنا وولاء لبيتنا الهاشمي فقد منحناه وسام النهضة من الدرجة الثانية ، وامرنا بأصدار هذه البراءة ايذانا بذلك ·

صدر عن قصرنا رغدان فى عمان فى اليوم الرابع من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٣ الهجرية واليوم السادس والعشرين من شهر نيسان سنة ١٩٤٤ الميلادية ·

بأمر سموه العالي

رئيس الديوان العالي



وسام النهضة من الدرجة الثانية



中華民國國民政府主席茲贈與
胡賽尼特種領綬景星勛章
以表親睦之意
中華民國三十四年八月二十四日令行

中華民國三十四年八月二十四日頒發
國民政府主席蔣中正
外交部部長王世杰
外勛字第陸拾伍號



الوسام الوطني / جمهورية الصين الوطنية

الفصل الثالث

الحسنيون في التاريخ الحديث

تاريخ الأسرة الحسنية وشرافة مكة

قدم الباحث الأجتماعي الأستاذ الدكتور علي الوردي في كتابه لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث بحثاً عن الأسرة الحسنية جاء فيه[1]:.

• في عام 358 هجرية الموافق 969 ميلادية أستطاع أحد الأشراف الحسنيين هو جعفر بن الحسن من سلالة موسى الجون ان يؤسس أمارة أطلق عليها شرافة مكة وأستمرت حتى عام 1925 ميلادية عندما قضى عليها عبد العزيز بن سعود .

• في عام 370 هجرية مات جعفر بن الحسن فخلفه على شرافة مكة أبنه عيسى .

• في عام 384 هجرية مات عيسى فخلفه على شرافة مكة أخوه الحسن المعروف بأبي الفتوح .

• في عام 430 هجرية مات ابو الفتوح ولم يكن له ولد فحصل نزاع بين اسرتين من الأشراف السليمانيين والهواشم فانتصر الهواشم على شرافة مكة وتولى عليها رئيسهم محمد وكنيته (ابو هاشم).

• في عام 598 هجرية أنتهت أمارة الهواشم على يد أحد الأشراف أسمه قتادة بن أدريس واصبح رئيساً لشرافة مكة وذلك بعد أن استولى عليها بالحرب وطرد الهواشم .

• في عام 600 هجرية نشب قتال بين قتادة وجيش الخليفة العباسي الناصر لدين الله فانتصر على جيش الخليفة بعد ان أستعان بأولاد عمه الحسينيين المشرفين على أمارة المدينة المنورة ودام حكم قتادة حوالي 20 سنة .

• في عام 618 هجرية قتل قتادة على يد أبنه حسن فتولى الشرافة بعده.

• في عام 651 هجرية تولى شرافة مكة (ابي نمي الاول) وهو من سلالة قتادة ومن مشاهير الأشراف وطالت شرافته لمكة خمسين عاماً .

1- علي الوردي : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (ملحق الجزء السادس) بغداد 1979

• في عام 701 هجرية مات ابو نمي الاول وكان له ثلاثون ولداً واثنتا عشر بنتاً وحصل تنافس بين اولاده على شرافة مكة وكان التنافس على أشده بين أربعة من الأخوة وهم حميضة – رميثة – عطيفة– ابو الغيث .

• في عام 715 هجرية تخلص حميضة من أخويه عطيفة و ابو الغيث بصورة بشعة ثم حصل نزاع وقتال بين حميضة ورميثة الأخ الآخر فأنتصر رميثة بمعونة الملك الناصر بن قلاوون فهرب حميضة الى العراق وفي العراق تزوج من امرأة عراقية فأنجبت له ولد أسمه محمد وقد بقى هذا الولد في العراق لدى اخواله وصارت له ذرية كبيرة وأشتهر من نسله عطيفة وقد نال هذا الرجل حظوة كبيرة لدى الشاه اسماعيل الصفوي عند دخوله بغداد عام 914 هجرية حيث أعطاه الشاه الأراضي المعروفة بأسمه على شاطئ دجلة الأيمن بين الكرخ و الكاظمية و المعروفه بالعطيفية كما عينه اميراً للحج ونقيباً للروضة الكاظمية وسادنها وينتمي الى عطيفة هذا كثير من الأسر المعروفة في العراق الان وهم :

آل الحبوبي في النجف

آل زيني في كربلاء

البو نيسان في سامراء

آل الحسني – آل حمندي – آل العطار – آل الراضي – آل الهادي في بغداد

آل عطيفة – آل سركشك – آل الحيدري –آل الحسني في الكاظمية

وينتمي الى عطيفة كثير من السادة الحسنية خدم الروضة الكاظمية الآن ومنهم بيت البلاط عميدهم السيد باقر الحسني رئيس المرشدين بالعتبة وسمي بالبلاط لانه كان يعمل في البلاط الملكي مدة ربع قرن ومنهم ايضاً بيت آل عطيفة وعميدهم السيد جعفر عطيفة رئيس المجلس البلدي في الكاظمية في العهد العثماني والبريطاني والملكي . مكث حميضة في العراق ولكن طموحه

بقى في مكة وعندما سنحت الفرصة إستنجد بالسلطان المغولي خدابندة بن ارغون بن اباقا بن هولاكو الذي جهزه بالجيش ورجع الى مكة وحارب أخاه رميثة الأ انه لم ينتصر عليه فهرب حميضة ثانية ثم أستعاد قواته وتمكن من طرد أخيه رميثة وأستعاد شرافة مكة .

• وفي عام 720 هجرية قتل حميضة من قبل أحد غلمانه .

• وفي عام 931 هجرية تولى شرافة مكة رجل يدعى ابو نمي الثاني ودامت شرافته مدة تزيد عن الستين عاماً وهو جد اسرة الشريف الحسين بن علي الذي ثار في مكة في التاسع من شعبان عام 1334 الموافق 10 حزيران 1916 ضد الحكم العثماني وتولى أبنه فيصل عرش العراق وأبنه الثاني عبد الله عرش الأردن وقد ارغم الشريف الحسين بن علي في سنة 1924 ميلادية على التنازل عن شرافة مكة الى ولده الاكبر علي عندما توغلت قوات ابن سعود في الحجاز وبعد مقاومة أستمرت ستة شهور في جدة أضطر ولده الأكبر علي خليفته على عرش الحجاز ان يستسلم وبذلك أنتهى حكم الأشراف في مكة وجدة عام 1925 . ذهب الشريف الحسين بعد تنازله الى قبرص وقد توفى في عمان في حزيران 1931 ودفن في القدس وغادر ولده الملك علي الحجاز في كانون الثاني 1925 على ظهر باخرة بريطانية أقلته الى البصرة وبقى منفياً في العراق وتوفى عام 1935 .

تنتسب الأسرة المالكة التي حكمت الحجاز والشام والعراق والأردن الى رميثة ابن ابي نمي الأول .

تنتسب أسرة السيد باقر الحسني صاحب هذه السيرة الى حميضة ابن ابي نمي الأول .

في العراق ولبنان وايران واليمن وحضرموت وماليزيا واندنوسيا يطلق لقب (السيد) لمن ينتسب للأمام علي بن ابي طالب. وفي مصر والحجاز والمغرب

العربي و الأردن يلقب (شريف) وفي الهند وتركيا يلقب (مير) وفي افريقيا (المولى).

وبالنظر للمكانة الكبيرة التي يكنها أهل العراق على أختلاف مذاهبهم للنسب العلوي فقد اختاروا مخاطبة الملوك الهاشميين بكلمة (سيدنا) .

الأسر الحسنية في الكاظمية

كتب العلامة الدكتور حسين علي محفوظ في كتاب الأستاذ جعفر الخليلي(موسوعة العتبات المقدسة) في الجزء الثالث الخاص بمدينة الكاظمية **عن الأسر الحسنية التي سكنت مدينة الكاظمية** وهم ذراري الأمام الحسن السبط بن الأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهي[1] :

بيت البلاط

بيت نركيلة

بيت بهاء الدين

بيت جوطة

بيت الجراغ جي

بيت الحسني

بيت السيد حيدر

بيت خادم الحديد

بيت دبشه

بيت السركشك

بيت شكر

بيت الصايغ

بيت الصراف

بيت الطرازة

بيت عطيفة

---

1 جعفر الخليلي وحسين علي محفوظ - موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين) الجزء الثالث دار التعارف بغداد - 1970

بيت الكردي

بيت كشكش

بيت الكشوان

بيت المحامي

بيت النيص

بيت مشكور

بيت هراتة

بيت السادة الحيدرية

وقد طرأ على الكاظمية اخيراً :

بيت مشرف في مدينة الهادي ويسمون آل صرخة ويدعون الشكرة

بيت العلاك

بيت الحكيم

بيت بحر العلوم

بيت زلزلة

الاسر الحسنية في الروضة الكاظمية :

السيد احمد الحسني - رئيس المرشدين (سركشك الروضة)

السيد عبد الحسين عطيفة الحسني - مسؤول انارة الروضة (جراخ جي الروضة)

السيد علي بن موسى الحسني - مسؤول العروة في الضريح

السيد عبود الحسني - مسؤول فتح ابواب الروضة

السيد حسن طالب الحسني - مسؤول حراسة الاحذية (الكشوان)

وعشرات اخرين مسؤولين العناية بالعتبة (خدمة الجوادين) وارشاد الزائرين (مرشدي الروضة)

شجرة أسرة السيد باقر الحسني

الأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

الأمام الحسن بن علي بن ابي طالب السبط الزكي

ابو محمد الحسن المثنى

ابو محمد عبد الله المحض

ابو محمد الحسن موسى الجون

ابو محمد عبد الله العبد الصالح

ابو الحسن موسى الأبرش

ابو جعفر محمد الأكبر الثائر بمكة

احمد عبد الله القودي

علي

سلمان

حسين

عيسى

عبد الكريم

مطاعن

ادريس

عزيز قتادة النابغة

علي

ابو محمد الحسن سعد الدين

ابو نمي نجم الدين محمد (ابي نمي الأول)

ابو محمد حميضة الشريف

عز الدين

محمد

مرتضى

علاء الدين

رضاء الدين

عطيفة

محمد علي

رضاء الدين

رميثة

سيف الدين

رضاء الدين - جد آل الحيدري في الكاظمية وآل العطار في بغداد وآل زيني في كربلاء

جمال الدين - جد آل الحبوبي في النجف

عيسى - جد آل الحسني وآل عطيفة في الكاظمية

علي

ابو الحسن

موسى

ابو الحسن

جواد

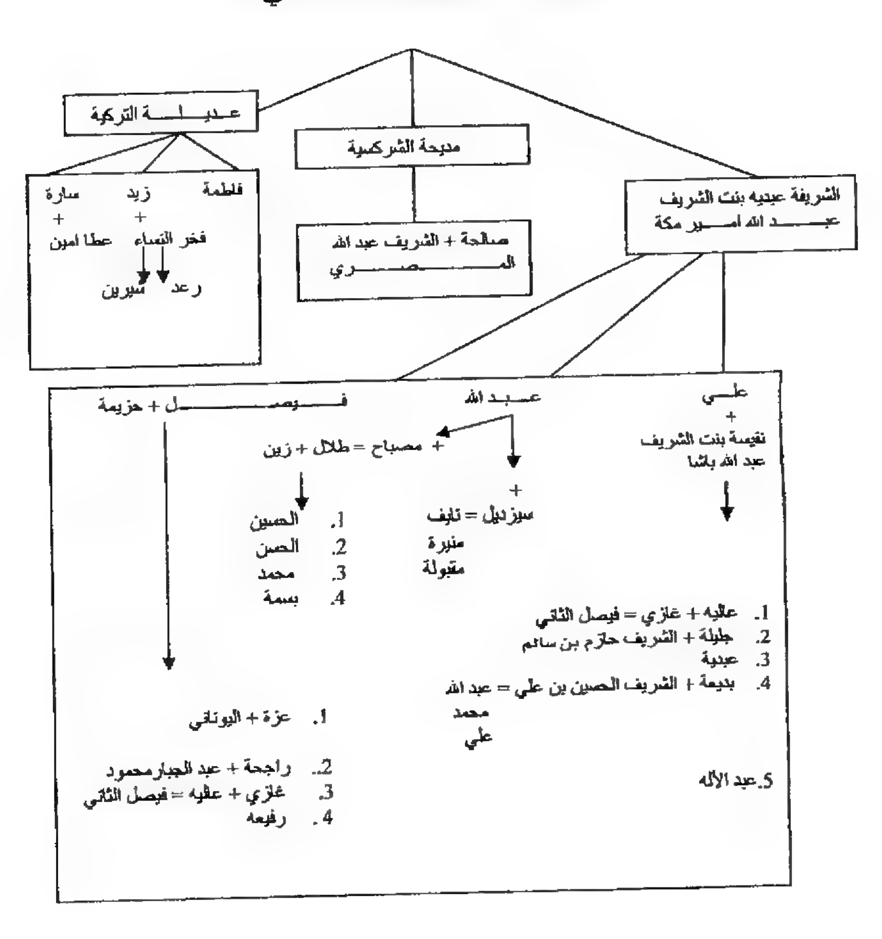
احمد

باقر .

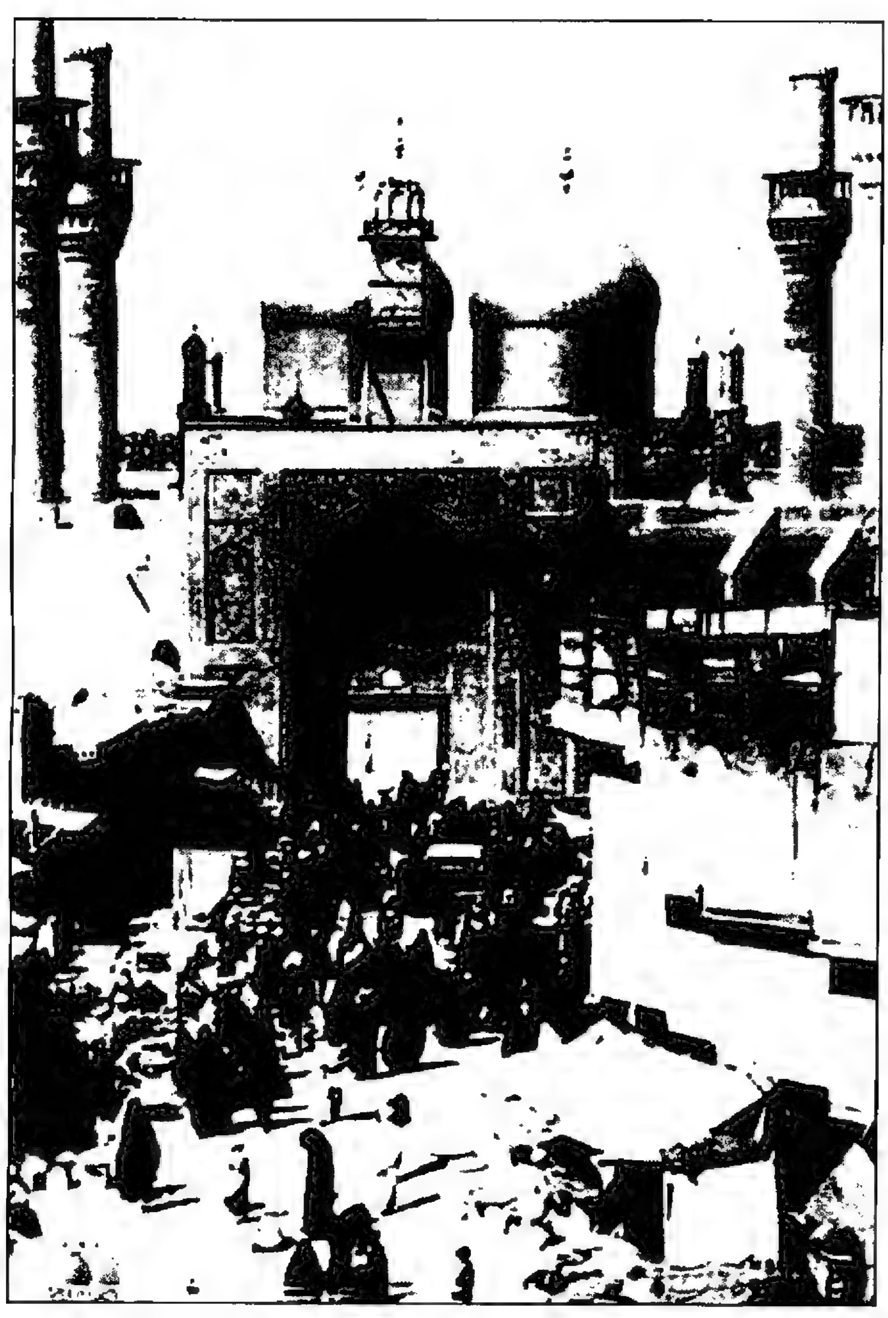
اسرة الشريف الحسين بن علي

(ملوك الحجاز والشام والاردن والعراق)

الشريف الحسين بن علي



الفصل الرابع
مدينة الكاظمية
في النصف الأول من القرن العشرين
1950 - 1900



احد مداخل الصحن الشريف - باب المراد (الجهة الشرقية) في العقد الاول من القرن العشرين

قد يجد القارئ في هذا الفصل بعض الاسهاب عن تاريخ مدينة الكاظمية في النصف الاول من القرن العشرين ذاكراً الكثير من معالمها مراقدها المقدسة ومدارسها ومحلاتها ومبرزاً اسماء السياسيين ورجال البلدة من مختلف العلوم والفنون والاداب والحرف وواصفاً عادات اهلها وحياتهم الاجتماعية والتي لها خصوصيتها لقدسية المدينة والتي قد تكون غريبة عند البعض والقصد من كل ذلك هو تقديم سجل اجتماعي لهذه المدينة خلال تلك الحقبة والتي زامنت صاحب هذه السيرة معتمداً على الكثير من المصادر وعلى ما رأيته شخصيا حيث عاصرت قسما منها وقد يكون هذا الاسهاب مملاً لدى البعض ولكن اردت ان اصور الظروف التي نشأ وعاش فيها صاحب هذه السيرة وابراز انعكاساتها على المهام التي قام او كلف بها قبل وخلال الحكم الملكي الوطني في العراق.

مدينة الكاظمية
في النصف الأول من القرن العشرين
1950 - 1900

الكاظمية مدينة واسعة وجميلة و تاريخها قديم جداً فقد سكنت قبل أكثر من الف عام و تقع على نهر دجلة في جانب الكرخ وكانت محاطة بسور فيه بابان، باب الدروازة في الجنوب وباب الانباريين في الغرب واما شمال وشرق المدينة فكانت محاطة بنهر دجلة والبساتين وكان عدد سكانها 15000 نسمة كما قدرت أيام الأحتلال البريطاني وعدد بيوتها 3000 دار وعدد خاناتها نزل للزائرين 25 وعدد حماماتها 20 وفي اوائل الخمسينات من القرن الماضي سكنها الكثير من الناس بعد ان توسعت وأرتبطت بها ادارياً مدينة الشعلة (النور) ومدينة الهادي (الحرية) وكانت المدينة في بداية القرن الماضي تتصل في محلة سوق الجديد بجانب الكرخ بواسطة الترام (الكاريات) يسير على سكتي حديد ويسحبه حصانان وقد انشأه الوالي العثماني مدحت باشا عام في ايار عام 1870 وادارته شركة مساهمة محدودة (انونيم) أشترك فيها اثرياء بغداد والكاظمية وكلف المشروع 18 الف ليرة عثمانية وكان يشرف على أدارتها في محطة الكاظمية ة جعفر الجلبي والد الدكتور فاضل الجلبي الخبير العالمي بالدراسات النفطية وقد تمت أزالته في 15 كانون الاول 1946. وكانت ترتبط الكاظمية بالأعظمية بجسر خشبي مركب على دوب عائمة وبممر واحد أقيم عام 1884 بأمر المشير هدايت باشا قائد الفيلق السادس ليصبح الأرتباط لاحقاً بجسرين حديدين . وفي داخل المدينة كانت المواصلات مقتصرة على عربات اللندون التي تجرها الخيول (الربل) وهي عربة عجلاتها من الخشب المحاط بالمطاط ومن هنا جاءت لفظة الربل

بدلاً من (الربر) باللغة الانجليزية ومن اوائل السيارات التي دخلت المدينة هي سيارة صاحب هذه السيرة السيد باقر الحسني ومن نوع فورد وذلك في عام 1928 اذ كان عدد السيارات في العراق قليل جداً ولم تكن لها أرقام بل كان يكتب أسم مالك السيارة في لوحة الأرقام و لاتزال الأسرة تحتفظ بهذه اللوحة وكانت هناك محطة وقود واحدة تدار يدوياً ويتم تشغيل السيارة بواسطة (الهندر) .

وقد فضل الناس السكن في الكاظمية لقدسيتها وقربها من العاصمة ومن المصالح الحكومية ولطيب مناخها المتأتي من موقعها على نهر دجلة وأشتهرت بيوتها القديمة بأنها مكشوفة ولكل بيت سرداب يبنى تحت الأرض يستعمل صيفاً للنوم اثناء ساعات الظهيرة وسطح للنوم ليلاً.

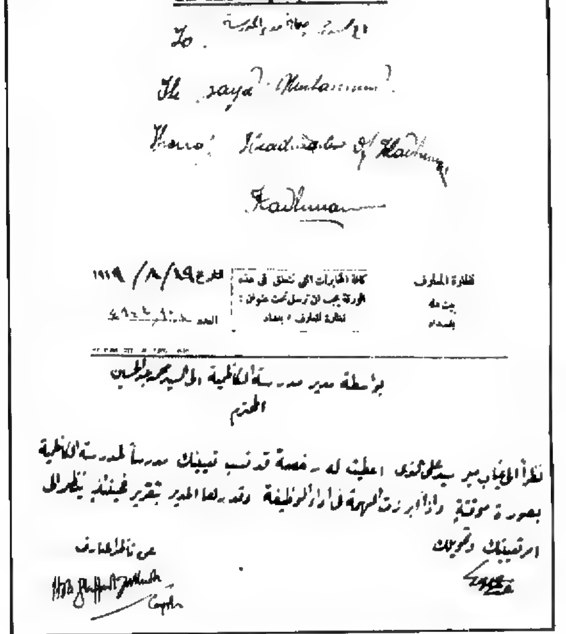
ومن المعالم القديمة للمدينة سوق الأسترابادي الذي عمل على تأسيسه الحاج عبد الهادي الاسترابادي عميد الاسرة في حينه لايزال قائماً الى الآن وبطابقين ومسقف بالجملون (الجينكو) فيه فتحات للتهوية والشمس ويبدأ من باب القبلة ونهايته الكراجات التي كانت محطة كاريات الكاظم . وفي السوق دكاكين ومحلات تجارية ومطاعم ومقاهي وفي الطابق الثاني غرف نزل للزائرين. ومن معالم المدينة ايضا الخانات ومنها خان الكابولي الذي كان نزل للزائرين وخيولهم واتخذ في العهد العثماني عام 1914 مستشفى عسكري (خستاخانة) وفي عام 1921 اتخذ مقراً لفوج الأمام موسى الكاظم أول تشكيلات الجيش العراقي وقد تم هدم الخان وكان يقع ما بين ساحة الزهراء وساحة العروبة الحالية وخان فرمان فرما من الخانات المعدة لزائري الكاظمية في تلك الفترة وأستعمل في العهد العثماني دار استراحة (نقاهت خانة) ثم لاحقاً مرآباً لحافلات نقل الزائرين بين طهران و الكاظمية و كذلك خان السيد حسين الشماع المقابل للحمام الملوكي الذي أحتوى على حديقة مثمرة يتجول فيها البط و الطاووس . ومن المعالم القديمة للمدينة قصر

الأيل وهو دار الحاج عبد الحسين الجلبي من وزراء العراق في بداية الحكم الملكي وهو جد السياسي العراقي احمد الجلبي و تقع الدار جنوب ساحة عبد المحسن الكاظمي الحالية و يحيط القصر بستان واسع وفي مقدمته حوض ماء يتوسطه تمثال ضخم لغزال أبيض اللون من فصيلة الأيل مصنوع من البرونز وقد تم هدمه وأزيلت معالمه وقسمت أراضيه الى مجاميع سكنية و قد جرى في هذا القصر أحتفال كبير لمعلمي العراق يومئذ حيث أعلن فيه الملك فيصل الأول نفسه معلماً في أحدى المدارس الابتدائية.

لعل معمل فتاح باشا للنسيج الذي اتحف العراقيين بالبطانيات والتي كانت تسمى (بلانكيت) والبلوزات والفوط والمآزر وانسجة الصوف كان قد تم تأسيسه في 1926من قبل امر اللواء سلمان فتاح باشا برأس مال قدره مائة الف دينار وافتتحة الملك فيصل الاول من أقدم المعامل في العراق ولايزال قائماً في محله الى الآن في الشارع المؤدي الى الجسر الخشبي العائم القديم وقد أستوعب في حينه كثيراً من شباب البلدة وساهم في تقليص البطالة التي كانت منتشرة ويلاصق المعمل جامع يعرف بجامع فتاح باشا رائع في تصميمه وبنائه ودفن بجانبه صاحب المعمل . وفي عام 1945 تم تأسيس معمل آخر للانسجة القطنية يعرف بمعمل الوصي في محلة النواب برأس مال قدره مئة وخمسين الف دينار ولايزال قائماً . واسس الدكتور يوسف عبود معملاً للدبس في محلة الانباريين وهناك معامل للجلود والدباغة ومشاغل للحياكة والغزول المنزلية ومعامل للطحين ومعامل للكاشي و الفخار و أخرى للطابوق تقع خارج المدينة.

كانت الدوائر الحكومية في البلدة محصورة في السراي الواقع في مدخل المدينة وبني على الطراز العثماني القديم في سنة 1900 في عهد الوالي نامق باشا ففيه القائم مقامية ودوائر الشرطة والتجنيد والطابو (التسجيل العقاري) والويركو (الضريبة) ومع الأسف تم أزالته قبل سنوات. وفي

مقابل السراي بنيت مستشفى الكاظمية عام 1928 وبقيت المستشفى الرئيس والوحيد للمدينة حتى التسعينيات من القرن الماضي حيث تم تأسيس كلية للطب ومستشفى تعليمي حديث ولايزال المستشفى القديم مخصصاً للحالات الطارئة وتم بناء مستشفى للأطفال في مدخل المدينة وضعت أسسه من قبل متبرعين لجمعية حماية الاطفال في الكاظمية والتي كان يرأسها السيد باقر الحسني في الأربعينات من القرن الماضي وأكمل بنائه في الخمسينات الحاج عبد الهادي الجلبي على حسابه الخاص وسميت بأسمه وألحقت بوزارة الصحة ومازال المستشفى يؤدي خدماته للمواطنين.



On His Majesty's Service.

نظارة المعارف

بغداد

كافة المخابرات التي تتعلق في هذه الورقة يجب أن ترسل تحت عنوان : نظارة المعارف ، بغداد

وفي مجال التعليم وفي العهد التركي اسست مدرسة الشرافة الايرانية عام 1909 ومدرسة الاميرية بجوار سراي الحكومة عام 1911 وفي خلال اعوام الاحتلال (1917-1921) اسست مدرسة الكاظمية تحت اشراف (نظارة المعارف) ومن مدرسيها محمد عبد الحسين الحسني ابن اخ صاحب السيرة السيد باقر الحسني وفي عهد الانتداب (1921) تقرر الشروع بتأسيس أول مدرسة ابتدائية أهلية في الكاظمية و تدعى مدرسة فيصل الأول تيمناً بأسم جلالة الملك فيصل الأول و تم جمع التبرعات لبنائها في محفل عزاء الحسين على أثر خطبة للشيخ كاظم آل نوح[1] اثمرت بتأسيس

---

1 جمال عبد الرسول غانم الدباغ : شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية استنساخ بغداد - 2000

مدرسة المفيد لاحقاً. وفي بداية الحكم الوطني (1932 - 1940) كانت هناك 5 مدارس ابتدائية حكومية في الكاظمية هي مدرسة قريش ومديرها محمد سعيد الانصاري ومدرسة المفيد والمدرسة الأميرية ومدرسة البحية ومدرسة الأنباريين وتقع بجوار بيت صاحب هذه السيرة وحيث اتم اولاده دراساتهم الابتدائية فيها وأسست مدرسة ابتدائية واحدة للبنات أشرفت على أدارتها اللبنانية الأصل السيدة نجاة عسيران زوجة الدكتور هاشم علاوي ووالدة رئيس الوزراء الأسبق اياد علاوي وكان لها الفضل الأكبر في توجيه أهالي البلدة وتشجيعهم لأدخال بناتهم في المدارس المدنية وفي هذه المدينة المحافظة أسست مدرسة ابتدائية مختلطة (لأربعة صفوف) تديرها و بنجاح السيده نزهت الأسترابادي. وشيدت وزارة المعارف مدرستين للثانوية في الاربيعنات واحدة للبنات وأخرى للبنين واتخذت احدى البيوت دار القطيفي بالقرب من محطة الكاريات مقراً لها . وكانت المدرسة الأيرانية (الشرافة) هي المدرسة الأجنبية في المدينة معظم طلابها من ابناء الجالية وقامت جمعية منتدى النشر الدينية بتأسيس مدرسة ابتدائية عام 1940 واتخذت في خان صادق المحلاتي في سوق الاسترابادي مقراً لها. وقد ساهمت جمعية بيوت الامة في تاسيس مدرسة ثانوية مسائية في عام 1944 ولم يقتصر نشاط هذه الجمعية التي كان يرأسها المحامي هاشم البياع في هذا المجال فقط فقد كان للجمعية فرقة فنية وجوقة موسيقية قدمت بعض العروض الموسيقية والمسرحية في حديقة مدرسة الاميرية الابتدائية شارك في تقديمها متطوعين هواة من الجنسين من اهالي المدينة المقدسة ومن عوائل ذات جذور دينية محافظة وكان الغاية من هذه النشاطات تثقيف اهالي المدينة اجتماعياً بالاساليب العصرية الحديثة ولتمويل نشاطات الجمعية عن طريق مبيعات التذاكر والتبرعات .

كانت الحياة الأجتماعية مقتصرة على التزاور العائلي ويقضي معظم رجال

المدينة وشبابها اوقاتهم عصراً ومساءاًفي المقاهي و كانت بسيطة في اثاثها و المتميزة منها فيها اجهزة الكرامافون و التي تدار يدوياًو أدخلت اجهزة الراديو في بعض البيوتات في الثلاثينات و حين أفتتاح الأذاعة العراقية في الاول من تموز عام 1936 كان جهاز الراديو بحجمه الكبير يدخل في دار صاحب هذه السيرة السيد باقر الحسني وحين عرض للناس امام الدار تجمهروا حوله محاولين الألتفات خلفه باحثين عن الشخص الذي بداخله وهو يذيع (هنا الأذاعة اللاسلكية للحكومة العراقية) و كان المنهج لا يستغرق سوى ساعات معدودة عصراً مقتصراً على قراءة القرآن الكريم و نشرة الأخبار. ولم يمض وقت طويل حتى دخلت اجهزة الراديو في معظم المقاهي في المدينة وهي بالعشرات ومن أشهرها مقهى صادق في باب الدروازه في مدخل المدينة ومقهى الكاشي في نهاية سوق الأسترابادي و مقهى آخر مقابل خان الكابولي ومقهى على شاطئ دجلة قرب الجسر الخشبي ومقهى آخر يعرف بمقهى بنانا على شاطئ دجلة في شمال المدينة ومقهى كنعان بالقرب من خزاني (تانكي) الماء الجديد الذي انشأ في الأربعينات من القرن الماضي في نهاية شارع المستشفى والسراي بدلاً من خزاني (تانكي) الماء الصغير والذي كان يغذي المدينة والمقام في مدخلها في باب الدروازه والذي انشأ عام 1932 حينما أدخلت منظومة اسالة الماء في مدينة الكاظمية حيث كان قد تم وضع نظام لأسالة الماء في بغداد عام 1924. وقبل هذا التاريخ كانت المياه تجلب بواسطة السقائين الى البيوت من نهر دجلة وكان الأستحمام يتم في الحمامات الشعبية ومن اشهرها حمام مرزا هادي بالقرب من الجهة الغربية للصحن الشريف وحمام الملوكي قرب مدرسة الخالصي وحمام باب الدروازه في مدخل المدينة. ولم تكن مدينة الكاظمية محظوظة في الأنارة الكهربائية حيث بقيت معتمدة على مولدة كهربائية صغيرة مرتبطة بمعمل للثلج انشأه السيد احمد محمد علي المدامغة في الثلاثينات من القرن الماضي ووزع بعض

خطوطها واصبحت غير كافية باتساع رقعة المدينة وذلك حتى منتصف الأربعينات حيث تم ربط أنارة مدينة الكاظمية ببغداد.

وكان الشارع الرئيس والوحيد في مدينة الكاظمية يبدأ من الجسر الخشبي مروراً بمعمل فتاح باشا على شماله الى مدخل المدينة (باب الدروازة) حيث المغتسل ومقبرة الكاظمية وكانت تتم في المغتسل طقوس تغسيل جثامين المتوفين وتكفينهم وفق الطقوس الدينية حيث تتوجه معظم الجنائز من بغداد والكاظمية وبعد أتمام المراسيم يتشرف بطوافها حول ضريح الامامين موسى الكاظم و محمد الجواد قبل دفنها في مقبرة المدينة او توجهها الى كربلاء او النجف حسب وصية المتوفي او رغبة العائلة لأجراء مراسيم الزيارة والدفن في مقابرها. وفي الثلاثينات من القرن الماضي وفي عهد رئيس الوزراء ياسين الهاشمي تم تحويل مقبرة الكاظمية الى دائرة للبريد رغم أحتجاج اهالي المدينة وفي أشتباك مسلح مع عناصر الشرطة أدى الى أستشهاد عدد من الأهالي ولاتزال تعرف هذه الحادثة في اواسط شيوخ المدينة (بدكة البريد). وفي أمتداد هذا الشارع شمالاً شارع المرتضى وفيه مقهى صادق على الجهة اليسرى ومحكمة الكاظمية الكائنة فوق المقهى ثم خزاني (تانكي) الماء القديم محاطاً بحديقة صغيرة مقابل شارع فرعي صغير مؤدي الى بيوتات آل الصدر وآل ياسين. ان هذه المنطقه لاتزال تسمى منطقة باب الدروازه وهي مدخل المدينه الرئيس . في شارع المرتضى مكتبة النجاح لصاحبها عبد علي الكاظمي للقرطاسية والكتب وكانت ملتقى كثير من الأدباء و ساهمت في أقامة الأحتفالات الدينية ومخازن عديدة منها مخزن حيدر الفردي وعلوة للحبوب بما يعرف بسيف عبد النبي الدهوي وعلوة كبيرة للخضروات والفواكه يشرف عليها الحاج علي الراعي . ويضم ايضاً بعض العيادات والصيدليات وفنادق شعبية لنزل الزائرين كفندق ماشاء الله و فندق الأحمدي و مسافرخانات عدة ويتفرع من الجهة اليمنى من الشارع زقاق ينتهي ببيت الحاج محمود

الاستربادي وهي الدار التي التجأ اليها نوري السعيد يوم 14 تموز 1958 .
وعلى الجهة اليسرى من الشارع ومقابل زقاق الأستربادي زقاق يسمى عقد السادة تسكن فيه معظم عوائل السادة المدامغة الموسوية و الشماع و العكيلية و آل كنعان و غيرهم . وكانت مقهى اليهودي المكشوفة ملتقى شباب المدينة عصر الأيام وقد أقيمت مكانه عمارة العطار والبياع الحالية لينتهي هذا الشارع الرئيسي بساحة صغيرة امام الباب الجنوبية للصحن الشريف (باب القبلة) وتضم هذه الساحة جامع الشريف الرضي والسيد المرتضى وتكية تقام فيها مجالس العزاء الحسينية و كان الشيخ كاظم آل نوح يصعد المنبر في أيام عاشوراء الأولى حيث تمتلئ التكية و الشوارع المؤدية لها بالناس .
ومطلة على هذه الساحة بعض المسافرخانات لنزل زائري الروضة المقدسة محاطة بمقاهي صغيرة ومطاعم شعبية.

وفي الكاظمية محلات تراثية كمحلة الشيوخ ومحلة الأنباريين والبحية والتل والقطانة والدبخانة وعكد السادة وأم النومي والنعش خانة وكانت المواكب الحسينية في العشرة الأولى من شهر محرم تتوجه الى الصحن مساءاً ممثلة للمحلات تبدأ بعزاء الانباريين ثم البحية ثم الشيوخ ثم الجواهرية وينتهي بعزاء الجمهور.

وفي سنة 1869 اصبح قضاء الكاظمية من أقضية سنجق (لواء) بغداد ضمن التشكيلات الأدارية أيام مدحت باشا ويحكمها قائم مقام لحين دخول الجنرال مود بغداد عام 1917 فتم تعيين حاكم بريطاني لمدينة الكاظمية وكان مساعده المترجم حسن الصراف الملقب (جبرو) وسميت المدينة بالكاظمية نسبة للأمام موسى الكاظم (ع) حيث دفن في مقابر قريش في العصر العباسي يوم وفاته في الخامس والعشرين من شهر رجب عام 183 هجرية وفيها دفن حفيده محمد الجواد (ع) يوم وفاته في آخر ذي القعدة عام 220 هجرية[2] .

2 - جعفر الخليلي وحسين علي محفوظ: موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين) - الجزء الثالث دار التعارف - بغداد 1970

كما عرف عن المدينة تاريخياً بأن ثراها الطيب يحتفظ بعدد كبير من قبور القدماء في مقابر قريش دفن الخليفة الامين وامه زبيدة زوجة هارون الرشيد وجعفر ابن المنصور وفيها مرقد موسى بن ابراهيم الأصغر ابن الأمام الكاظم وهو بجوار مرقد أبيه ومرقد الشريف الرضي وأخيه الشريف المرتضى نقيب الطالبيين وابي يوسف القاضي العباسي والأمام احمد ابن حنبل والشيخ المفيد وقبر أستاذه العلامة الشيخ ابن قولوية وقبر نصير الدين الطوسي .ولعل هذا الطوق الديني والثقافي الذي أحاط بمدينة الكاظمية قد ترك بصماتة على أهل المدينة الذين أتصفوا بصفات(المحافظة) في عاداتهم وتقاليدهم الأسرية والأجتماعية وذلك لقدسية المدينة وتميزوا ايضاً(بالكرم والضيافة) وذلك بأستقبال مئات الألالف من الزوار الذين يفدون من أنحاء العراق ولبنان وسوريا ودول الخليج العربي وايران والهند وباكستان وتركيا وافغانستان لزيارة هذا المرقد الشريف وتمثلوا (فكراً وعلماً) بشخصية الأمام الكاظم وحفيده الجواد بتأسيس المكتبات والمدارس والحوزات العلمية الدينية الحافلة بنفائس المخطوطات و الكتب كمكتبة مدينة العلم في مدرسة الخالصي – مكتبة الصدر في حسينية آل الصدر – مكتبة الامام الصادق في الحسينية الحيدرية – مكتبة الامام الحسن في حسينية آل ياسين – مكتبة الجوادين في الصحن الكاظمي التي تقام فيها المجالس الثقافية والتي هي مجامع علم ومجالس ادب وحلقات درس ساهمت في اذكاء روح البحث الفقهي والدراسات الادبية والفكرية والدينية هذا أضافة الى المجالس الأجتماعية كمجلس الحاج عبد الحسين الجلبي ثم ولده من بعده الحاج عبد الهادي الجلبي في قصره الذي تؤمه كبار الشخصيات على اختلاف طبقاتهم ومجلس الحاج محمود الاستربادي صباح كل جمعة ومجلس السيد باقر الحسني مساء كل خميس ومجلس الشيخ علي الكليدار عصر كل يوم في حجرة الأستقبال في الصحن الشريف وفي هذه المجالس يتم أستقبال

الزائرين من مختلف الطبقات من الوزراء والسياسين والأدباء والأصدقاء ورؤساء العشائر من جنوب العراق وذلك من خلال تواجدهم في بغداد كنواب عن مناطقهم لحضور جلسات مجلس النواب وكانوا يسكنون مع آسرهم في مدينة الكاظمية خلال مدة أنعقاد البرلمان ويحضرون مجلس السيد باقر الحسني بعد أداء مراسيم زيارة الروضة الشريفة .

وقد ظهرت في المدينة شخصيات سياسية معروفة فقد برز فيها رؤساء وزارات كالسيد محمد الصدر والدكتور محمد فاضل الجمالي ووزراء وأعيان ونواب امثال السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني وعبد الحسين الجلبي وعبد الهادي الجلبي و عبد الكريم الأزري و عبد الجبار الجلبي ورشدي الجلبي وعبد الرسول الخالصي والحاج محمود الأستربادي والسيد باقر الحسني والسيد محمد عبد الحسين الحسني وعبد النبي الدهوي والشيخ حسن السهيل وعبد الامير الازري وصادق البصام وعبد الرزاق الازري.

انجبت مدينة الكاظمية المئات من رجال الثقافة و نبغ فيها الكثير من أعلام الفقه خدموا المعرفة و العلم وأدوا رسالة الأنسانية بأمانة و أخلاص فتركوا تراثاً علمياً و فكرياً خالداً في الأدب والفقه والحديث و الفلسفة و مختلف العلوم فبلغت الكتب المؤلفة اكثر من الف كتاب كتبها رموز في ميادين الأدب والشعر والتأليف نكتفي بالأشارة الى بعضها من الشعراء عبد الحسين الأزري وعبد المحسن الكاظمي وجميل احمد الكاظمي وكاظم الأزري و الشيخ كاظم آل نوح وعلي الحيدري وطالب الحيدري وحسن النجار ومحمد حسين آل ياسين وراضي مهدي السعيد وعلي جليل الوردي و مظفر النواب و عبد الأمير الوردي و مصطفى المدامغه ونوري الصولي وعبد الغني الجلبي ومن الكتاب والمؤرخين الباحث الأجتماعي الدكتور علي الوردي والعلامة الدكتور حسين علي محفوظ والدكتور علي جواد الطاهر والدكتور عز الدين آل ياسين والدكتور محمد علي آل ياسين والأستاذ جواد الشهرستاني والأستاذ باقر

امين الورد والدكتور كامل مصطفى الشيبي وعبد المطلب الاعرجي و عباس علي و مفيد آل ياسين وفي الصحافه سلمان الصفواني وهادي الانصاري ومحمد عبد الحسين وفاضل الطائي وجواد القدسي وعبد المهدي الفائق وتميز في عالم الرسم والنحت الأستاذ رشاد حاتم وخليل الورد ومحمد غني حكمت و هاشم الورد ومن أوائل من تألق في عالم الفن والسينما والتمثيل الاستاذ جعفر السعدي وفوزية الشندي واغا جعفر لقلق زادة.

وكانت الطبابة في العشرينات من القرن الماضي مقتصرة على يعض الدكاكين التي تداوي المرض بالأعشاب و أشتهر في المدينة السيد ابراهيم الحكيم حيث يجلس صباح كل يوم في دكانه الكائن مقابل جامع الترك في محلة الأنباريين يستقبل مرضاه و يصف لهم الدواء من الأعشاب الذي يحضره أخوه السيد مرتضى الحكيم وكانت عمليات الختان يجريها الحلاقون و أشتهر في المدينة الحلاق (المزين) امين . وكان الرعيل الأول من الاطباء الذين مارسوا العمل في مدينة الكاظمية في نهاية الثلاثينات شريف عسيران (لبناني) ومحمد امين (تركي) وعبد الجبار البحراني (بغدادي) وصاحب زيني (نجفي) ومن الاطباء من ابناء مدينة الكاظمية الذين ساهموا في خدمة ابناء بلدتهم ومعالجة مرضاهم كل من الدكتور محمد حسين كاظم الخطيب و الدكتور عباس باقر والدكتور صالح البصام والدكتور احمد جعفر الجلبي والدكتور عبد الغني الكاظمي والدكتور فرحان باقر والدكتور محمد باقر الجلبي والدكتور طالب الاستربادي والدكتور نعمت الجوخجي والدكتور محمود عبد الخالق والدكتور رؤوف الاستربادي والدكتور وصفي محمد علي. وتوجد في المدينة في ثلاثينات القرن الماضي صيدليتان هما صيدلية الجوادين لصاحبها محمد رشيد حسين والصيدلية الملوكية وفي الأربعينات افتتحت صيدلية حمندي والسلام والشديدي والصراف والمشاط والنقيب ولتعج البلدة بعشرات الصيدليات في مطلع الخمسينيات .

ومن اوائل المحامين محمد عبد الحسين الحسني ومحمد الشيخ يوسف وعزيز حسن الحسني ومهدي هادي الحسني وصادق مهدي السعيد وناجي مهدي السعيد وهاشم البياع ومحمد حسين ابو العيس وعبد الرسول كنعان وصادق باقر وعبد الائمة مجيد. وتخرج في كلية الحقوق ببغداد عدد كبير من الحقوقين الذين لم يمارسوا المحاماة وشغلوا مناصب أدارية وعدلية مرموقة وان اول خريجة في كلية الحقوق في مدينة الكاظمية هي بنت صاحب هذه السيرة نزهت باقر الحسني والتي تفرغت لأعمال الرعاية في وزارة الشؤون الأجتماعية.

وبرزت في مدينة الكاظمية أسر من عشائر عربية اصيلة تمسكت بالطابع العشائري في حياتها وهم ال السهيل (رؤوساء عشائر بني تميم) وآل كنعان والعكيلي و بيت شماره وبيت ليلو و بيت السلطان و بيت الشماع ليدخل ابناؤها في العقود اللاحقةالجامعات وليتبوأ مراكز في الدولة وليحققوا نجاحاً في ميادين الزراعة والتجارة.

وفي الكاظمية برزت رياضة الزورخانات والمصارعة فقد ذكر الباحث جميل الطائي في كتابه الزورخانات البغدادية ان اول الزرخانات التي عرفتها بغداد هي التي اسسها درويش علي في مدينة الكاظمية من ابطال المصارعة ايضا مجيد ليلو - ابراهيم ابو يوسف - خليل الاسترباذي - فاضل التميمي وفي الميادين الرياضية الأخرى ساهم مدرسو الرياضة عباس حسون و كاظم حسون و حسين الخالصي وجعفر سلماسي في تدريب اجيال من الرياضيين والأشراف على النشاطات الرياضية فبرزت اسماء جمال كنعان و عباس كنعان ومهدي المدامغة وعباس غانم الدباغ و في السباحة علاء النواب و ضياء الحسني وغيرهم ليحققوا البطولة في المسابقات المحلية و الدولية .

وفي الكاظمية جوامع ومساجد وحسينيات[3] عديدة وهذا ليس بالشيء المستغرب

3- مسلم السيد حسين الكاظمي: قبس من الكاظمين الدار العربية بغداد - 1986

لقدسيتها ولعل مسجد براثا هو من اقدم مساجد بغداد ويقع في منطقة الكرخ مقابل المنطقة المعروفة بالعطيفية وعلى بعد 5 كم من مرقد الأمامين الكاظم والجواد ويعرف قديما (بجامع المنطقة) ويعرف ايضاً (بجامع العتيقة) ويعد من أقدم معالم بغداد وانه كان في زمن من الأزمان ديراً من أديرة النصارى يعتكف فيه راهب أسمه الحباب وقد حاور الأمام علي بن ابي طالب عند رجوعه من قتال الخوارج في معركة النهروان وصلى في هذا الموقع وأسلم على يده وأمره ببناء هذا المسجد كما أمره بحفر بئر ولاتزال المياه تنبع فيه بصورة مستمره يشرب منها ويتبرك بها الزائرون لهذا المسجد واتخذت ساحة المسجد مقبرة وتضم رفاة العديد من المؤرخين و الأدباء مثل طه باقر وعلي جواد الطاهر والدكتور علي الوردي و آخرين. و لقد تم توسيع المسجد لتبلغ مساحته حالياً 4000 متر مربع وجرت ولاتزال تجري على المسجد الكثير من اعمال التعمير والتجديد. وفي الكاظمية الجامع الصفوي وهو خلف مرقد الكاظمين وملاصق له من الجهة الشمالية وقد تم بناؤه في عام 1522 وامر ببنائه الشاه اسماعيل الصفوي عند دخوله بغداد وقد ارتأت وزارة الأوقاف في عام 1983 ميلادية تبديل أسمه الى مسجد الجوادين وتميز بسعته وسمك جدرانه وأعمدته المربعة المبنية بالطابوق والجص والنورة وعددها 66 ركيزة وللجامع قبة كبيرة مغطاة بالكاشي الأزرق . وفي الكاظمية مسجد قاضي القضاة ابي يوسف الملاصق لسور الحرم الكاظمي المطهر وله باب خارجية وباب من داخل الصحن وافتتح فيه مؤخراً مضيفاً لزوار الامامين. وبقية الجوامع هي جامع الشريف الرضي – جامع الشريف المرتضى – جامع أم النومي – جامع آل ياسين – جامع باب الدروازة – جامع فتاح باشا – جامع الرسول – جامع بنانه – جامع القطانة – جامع البحية – جامع العكيلات – جامع السادة – جامع الجواهرية – جامع الهاشمي – جامع الترك – الجامع العلوي . وفي الكاظمية حسينيات منها الحسينية الحيدرية – حسينية

آل ياسين – حسينية آل الصدر – الحسينية الفاطمية – حسينية الزهراء – الحسينية الأفغانية – حسينية الهادي – حسينية المشاط – حسينية اهالي مسقط – حسينية السلام – حسينية الحاج كبريت – حسينية الأمام علي. وفي هذه الجوامع والحسينيات تقام الصلاة ومجالس الفاتحة والتعازي الحسينية ومن رموز المنبر الحسيني و الذي تسميه عامة الناس (القاري) الشيخ كاظم آل نوح والشيخ علي الانصاري والشيخ صاحب علي الانصاري والسيد عبد اللطيف الورد و السيد محمد آل شديد و كانت المجالس الحسينية تغص بالحاضرين في العشرة الأولى من شهر محرم يتعلمون فيها مبادىء الدين و الأخلاق و يستذكرون تاريخ معركة الطف ومن ابرز الأحتفالات تلك التي كانت تقام في صحن الكاظمية في صبيحة العاشر من محرم بدعوة من العلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني وبتقديم الأستاذ جواد الشهرستاني حيث تلقى القصائد والكلمات بهذه المناسبة من قبل اساتذة وشعراء مرموقين ويحضرها رؤساء وزارات ووزراء وسياسون ومثقفون وجماهير غفيرة تكتظ بهم المدينة في هذه المناسبة وطيلة شهر محرم كانت تقام المجالس الحسينية في كثير من البيوتات في الكاظمية وبمواعيد ثابتة فقد اقام السيد باقر الحسني في داره وخلال الأربعينات من القرن الماضي ولسنوات عديدة مجلساً للتعزية بعد صلاة الفجر خلال العشرة الأيام الأولى من شهر محرم وبحضور معظم وجهاء البلدة و يستمعون الى قارىء المنبر الحسيني الشيخ صاحب الأنصاري.ان مجالس العزاء في المدينة بدأت منذ اكثر من الف سنة بأمر من معز الدولة البويهي (945 ميلادية).

قدم السيد مسلم حسين الموسوي في كتابه (قبس من الكاظمين) الصادر عام 1986 وصفاً دقيقاً عن الروضة المقدسة في الكاظمية جاء فيه:-

أن الروضة الكاظمية المقدسة آية من آيات العمارة والفن وقد تطورت من غرفة صغيرة في مقابر قريش في العصر العباسي في القرن الثالث للهجرة بشكل

تدريجي وفي مسيرة زمن طويل ساهم في هذا التطوير فنانون و مهندسون ومعماريون من العراق ومن البلدان العربية والأسلامية وتحت أهتمام ورعاية وتمويل ملوك ورؤساء دول ووزراء ووجهاء واثرياء ومراجع دينيه ليأخذ الطابع الحالي في مبنى تبلغ مساحتة الكلية 19575 متر مربع وتشمل هذه المساحة الأسوار والصحن والطارمات والأروقة والمرقد الطاهر وقد بنيت جميعها على الطراز العربي الأسلامي هندسياً و شكلاً و زخرفاً. ويحيط المبنى من جهاته الأربعة سور كبير بأرتفاع عشرة آمتار وبطابقين يضم الطابق الأول 67 غرفة و 63 ايواناً وزعت الغرف على سادن وخدمة الروضة وعلى علماء الدين وبعض العوائل لدفن موتاهم وعززت بأسمائهم وأتخذت بعض الغرف الأخرى لتدريس طلبة العلوم الدينية وكتاتيب للأطفال ومن اشهرهم الشيخ طكعان والشيخ مهودي والسيد عبد الله شبر والشيخ رضا والشيخ صاحب والبعض الآخر مخازن لحفظ الفرش والهدايا وتستخدم الأواوين لراحة المسافرين .

وفي الركن الجنوبي الشرقي بعض الغرف أتخذت مكتبة عامة سميت بمكتبة الجوادين اسسها السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني وأفتتحت في ليلة القدر 23 شهر رمضان 1360 هجرية الموافق 12 تشرين الأول 1940 ولاتزال المكتبة قائمة وفيها نفائس الكتب والمخطوطات.

ويوجد مابين السور والمرقد الشريف صحن واسع تبلغ مساحته 18900 متر مربع صممت ارضيته لغرض دفن الموتى في قبور على شكل غرف معقودة بالاقواس العربية وكسيت ارض الصحن بالمرمر الأبيض ويتألف من ثلاثة اقسام الغربي يعرف بأسم صحن قريش والشرقي بأسم صحن باب المراد والجنوبي صحن باب القبلة ولا يوجد صحن في القسم الشمالي لوجود الجامع الصفوي (يعرف حالياً بجامع الجوادين) والملاصق للمرقد الطاهر ويدخل الزوار الى الصحن عبر عشر بوابات ثلاثة منها كبيرة هي باب صاحب الزمان في الصحن الغربي (تعرف حالياً بباب الأنباريين) وباب القبلة

في الصحن الجنوبي وباب المراد في الصحن الشرقي وصممت جميعها وفق أنجاز فنان مبدع معمولة من الخشب الجاوي القديم وبأرتفاع اكثر من خمسة أمتار وبعرض أربعة أمتار وهناك خمسة ابواب متوسطة أثنتان في الشمال وأثنتان في الجنوب وواحدة في الشرق وتوجد ايضاً بابان صغيرتان احدها في الزاوية الشمالية الشرقية والثانية في الزاوية الجنوبية الغربية . وكلما تقدمنا نحو المرقد الطاهر علينا بالمرور ابتدأمن الطارمات مروراً ووصولاً الى الشباك والضريح وفي أثناء هذه المسيرة يواجه الزائر عالماً متميزاً من الفن المعماري فالطارمات والأروقة مغطاة بالذهب والفضة وتناظرها قطع المرايا الصغيرة وثم زخارف ومقرنصات وثريات كرستال وتستعمل الأروقة المفروشة بأنواع السجاد الثمين وستائر القاشان أمكنة للصلاة وقراءة القرآن والزيارات والأدعية وهنالك ثلاث طارمات وفي كل طارمة مداخل تسمى كشوانيات لخلع أحذية الزائرين تم ازالتها ولكل طارمة ابواب للدخول الى أربعة أروقة متصلة مع بعضها تحيط بالحرم المقدس عدا الجهه الشمالية لوجود الجامع الصفوي وللدخول الى المرقد الطاهر يتم عبر أربعة أبواب فضية وبابين ذهبيين كبيريين والضريح محاط بشباك صنع من الذهب والفضة ومطرز بالمينا الزرقاء فيما خطت الأيات الكريمة بحروف ذهبية مجسمة وداخل الشباك الضريح وفيه صندوقان موضوعان على القبرين الشريفين متساويين في الهيئة والحجم يتكون من أربعة الواح كبيرة مطعمة بخشب الأبنوس والعاج والأصداف وسبائك البرونز والفضة والذهب والأصباغ المعدنية البراقة .هناك ثمانية مآذن وقبتان تستحوذ على أنظار القادمين الى الكاظمية من أماكن بعيدة وهي أهم معالم المدينة . المنائر تضم أربعة كبيرة يبلغ ارتفاعها 28 متراً روعي في بنائها متانة الأسس وتوزع عليها أعمال فنية من القاشان والمقرنصات وتم تغليف الأقسام العلوية بصفائح ذهبيه وهناك أربع منائر صغيرة يبلغ أرتفاع كل منها 4 أمتار وتم تغليفها كاملاً بالذهب الخالص. القبتان الذهبيتان مغلفتان بالذهب اذ ان هناك 9000 طابوقة

ذهبية أستعملت في عملية التغليف وان تاريخ بنائها يعود الى عام 1519 وبأرتفاع واحد يصل الى 8.5 امتار. وهناك ساعتان على السور واحدة على باب القبلة والثانية على باب المراد .

مخازن الروضة المطهرة عامرة بالهدايا النفيسة من قناديل ذهبية وتيجان مرصعة بالأحجار الكريمة وسيوف مغشاة بالجواهر والعاج. وأستعملت في أنارة هذه الروضة في حينه الفوانيس التي كانت منصوبة بالأروقة والشموع في الثريات المعلقة داخل الحرم الى منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي حيث تم ادخال المنظومة الكهربائية .يشرف على ادارة هذا الصرح المقدس سادن الروضة والذي كان يعرف رسمياً (بالكليدار) وهي كلمة فارسية او تركية تعني حامل مفتاح الروضة وقد شغل هذا المنصب بفرمان صادر من السلطان سليم الأول عام 978 الشيخ ربيعة من آل شيبة وبقيت هذه السدنة وراثية لأجيال عديدة وهي عائلة الكليدار بالكاظمية بعميدها الشيخ حميد الكليدار ثم لأبنه الشيخ علي الكليدار ثم لحفيده الشيخ فاضل الكليدار . ويشارك في هذه الأدارة وشرف العناية بالعتبة وارشاد الزائرين لمراسيم قراءة الزيارة لهم عشرات من العاملين يعرف كل واحد منهم (بخادم الجوادين) او (مرشد الروضة) ومعظمهم من افراد السادة الحسنية من سلالة عطيفة والبعض الآخر من السادة الموسوية وقسم آخر من اعيان الكاظمية وكلهم ينتسبون الى أسر عربية عريقة ذات حسب ونسب علماً ان جميعهم من ابناء مدينة الكاظمية[4] .

اسماء اسر خدمة الجوادين من السادة الحسنية:

بيت نركيلة – بيت بهاء الدين – بيت جوطة – بيت الجرخجي – بيت الحسني – بيت خادم الحديد – بيت دبشة – بيت السركشك – – بيت شكر – بيت الصائغ – بيت عطيفة – بيت الكردي – بيت كشكش – بيت

4 جعفر الخليلي وحسين علي محفوظ: موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين) – الجزء الثالث – دار التعارف – بغداد 1970

الكشوان – بيت مشكور – بيت النيص

اسماء اسر خدمة الجوادين من السادة الموسوية الحسينية:

بيت ابو العيس – بيت الشماع – بيت الصابوني - بيت السيد سعد (المدامغة)

اسماء اسر خدمة الجوادين من آل شيبة :

بيت الجمالي – بيت الشيخ عبد اللطيف – بيت الحاج محمد صالح – بيت المؤذن – بيت الكليدار – بيت الوهاب

اسماء اسر خدمة الجوادين من اعيان المدينة :

بيت نعش – بيت الجوخجي – بيت الساعجي (بيت الشيباني) – بيت طه صاحب فرمان الأذان .

وقد أنيطت لكل واحد منهم مهمة خاصة بألقاب تمنح بأوامر وفرمانات عثمانية صادرة من قبل السلطان في الاستانة او الوالي في بغداد كلقب (الكليدار) لسادن الروضة ومنح للشيخ حميد الكليدار ولقب (سركشك) لرئيس المرشدين ومنح للسيد احمد السيد جواد الحسني والد صاحب هذه السيرة ولقب (الكشوان) والذي يمنح لمن يقوم بأدخال الزائرين الى داخل المرقد بعد نزع احذيتهم ولقب (الجراغ جي) المسؤول عن أنارة الروضة بأيقاد الشموع والثريات ولقب (المؤذن) لصاحب فرمان الأذان وكل العاملين في هذه الروضة يلبسون زي مرشدي الروضة العمامة والجبة الطويلة والعمامة لها تميز خاص حيث تلف بالقماش الأخضر للسادة الحسنية والقماش الأسود للسادة الموسوية والقماش الأبيض او الذهبي لغيرهم .

وكان للسيد احمد السيد جواد الحسني خمسة اولاد من زوجاته الثلاث جعفر وعبد الحسين ومرتضى وباقر ومصطفى وكان لهم جميعاً شرف الأشراف على خدمة زائري هذه الروضة المطهرة وبزيهم وسكنوا في أربعة دور متلاصقة توارثوها عن اجدادهم لمئات السنين لاتبعد عن الباب الغربي

للصحن الشريف سوى أمتار معدودات وفي زقاق مغلق (دربونة) في محلة الأنباريين مجاورين لبيوت كليدار الروضة الشريفة الشيخ علي الكليدار والشيخ عبد الحسين الكيلدار والشيخ رشيد الكليدار ويسكن في بقية البيوت بهذا الزقاق جمع من السادة الحسنية من العاملين في خدمة الروضة المطهرة وكأن من في هذا الزقاق عائلة واحدة لها شرف خدمة الروضة المقدسة . وفي هذه الأجواء الروحانية نشأت أسرة السيد احمد السيد جواد الحسني و هي من الأسر المعروفة في مدينة الكاظمية التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالتقاليد الدينية و الأجتماعية فتعلم ابناؤها في الكتاتيب التي كانت سائدة وكان من أقران ولده السيد باقر في الكتاتيب الشيخ علي الكليدار ورؤوف البحراني والسيد كاظم السيد حسين سعد الموسوي وبقيت هذه الألفة والصداقة والتعاطف المتبادل بين الأرحام لعقود من الزمن وان فرقت بعض اولادهم بسبب الدراسة وكانت المدرسة الأبتدائية الوحيدة في الكاظمية مدرسة المفيد حيث واصل صاحب هذه السيرة دراسته فيها .

في عام 1909 قرر السيد احمد السيد جوادالحسني السفر الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج مصطحباً زوجته العلوية آمنه السيد صادق مع اولادها باقر ومصطفى ولم تكن في تلك الأيام من وسائط النقل غير المراكب في الأنهر والسفن الصغيرة في البحار والجمال في الصحراء وتم تحضير كل المستلزمات التي يستوجب تحضيرها لسفرة قد تستغرق أشهراً عديدة وفي أجواء مشحونة بالفرح لأداء هذه الفريضة والحذر والخوف من المخاطر المصحوبة خلالها ودعتهم الأسرة وباقي الأصدقاء والجيران الى ضفاف نهر دجلة خارج مدينة الكاظمية ليستقلوا مركباً ذات رفاس (سربس) في طريقهم الى مدينة البصرة وبعد أستراحة في المدينة لبضعة أيام للتبضع وشراء التجهيزات اللازمة للسفرة أستقلوا باخرة وعبر الخليج الى مدينة بومبي حيث كان مسار البواخر المعتاد في تلك الأيام وفي بومبي وبعد أستراحة

لأيام في المدينة تحركت الباخرة عبر المحيط الهندي للدخول الى البحر الأحمر عبر باب المندب في سفرة أستغرقت أكثر من ثلاثة أسابيع وفي جدة نزلت الأسرة في سكن خاص لبضعة ايام لزيارة معالمها لتواصل السفر في قافلة من الجمال الى مكة المكرمة وأدوا فريضة الحج وجميع مناسكها وطقوسها والبقاء لأيام لتواصل القافلة وعلى الجمال مسيرتها الى المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول وقبور الائمة والصحابة في البقيع والبقاء فيها والأطلاع على معالمها ليواصلوا السفر بالقطار (الخط الحديدي الحجازي) الى الشام في رحلة أستغرقت ثلاثة ايام والبقاء في دمشق لأداء زيارة ضريح السيدة زينب والأستراحة في هذه المدينة الجميلة والتبضع بهدايا ثم مواصلة سفرهم وبصحبة قافلة من الجمال الى البو كمال ليستقلوا مركباً صغيراً عبر نهر الفرات الى سدة الهندية ثم الى مدينة كربلاء لزيارة ضريح الأمام الحسين واخيه العباس ومن ثم بعربات (الكومباني) الكبيرة التي تسحبها اربعة خيول الى بغداد فالكاظمية ليتم أستقبالهم من قبل الأهل والأقارب والجيران في أحتفالات عائلية لعودتهم سالمين بعد سفرة أستغرقت اكثر من ستة شهور في الوقت الذي كانت المدينة تتهيئ لتوديع قافلة جديدة للسفر الى بيت الله الحرام . و عند عودته من الحج واصل السيد باقر الحسني دراسته في الثانوية الجعفرية التي كانت تسمى أيام الدولة العثمانية مكتب الترقي الجعفري العثماني وبقيام الحرب العالمية الأولى تم تجنيد الشباب الى جبهات القتال الأ انه سرعان ما عادت بأنتهاء الحرب و جاء في مذكرات المرحوم رؤوف البحراني عرضاً جميلاً يصف عودته الى العراق بأجازة من فرقته العسكرية بالشام عام 1920 و بعد ثلاثة ايام من وصوله زار الكاظمية بواسطة الترامواي ليزور والدته في بيت اخيها السيد حسين سعد الموسوي المرشد في الروضة المقدسة في الكاظمية وبقى عندهم بضعة ايام فزاره صديقه السيد باقر الحسني و بصحبته ابن اخيه محمد عبد الحسين و

زميلهم الشيخ علي الكليدار و الأقرباء و الأصدقاء في اجواء تسودها المحبة الصادقة .

وفي العام 1923 تزوج السيد باقر الحسني من ابنة السيد حسين سعد الموسوي و بوفاتها بعد سنوات تزوج شقيقتها و ذلك 17 ذي الحجة 1346 (6 حزيران1928) لتزداد هذه الألفة والصداقة والتعاطف المتبادل بين الأرحام وثوقاً وليتوارثها الأبناء لحد الان.

الفصل الخامس

عهد الحكم البريطاني للعراق

1914 - 1921

لقد صدرالعديد من الكتب وبلغات مختلفة تبحث في الوضع بالعراق للفترة منذ دخول قوات الأحتلال البريطاني لبغداد في 1917/3/11 الى يوم تتويج الأمير فيصل بن الحسين ملكا، على العراق في 1921/8/23 وقد أعتمدت في تاريخ الحوادث بصورة رئيسية على ما قدمه الأستاذ الدكتور علي الوردي في الجزئين الخامس والسادس من كتابه لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث- ومن كتاب الحقائق الناصعة للشيخ فريق المزهر آل فرعون وجدت الكثير عن تفاصيلها- ومن الأستاذ علي البزركان في مؤلفه الوقائع الحقيقية جمعت الكثير من المعلومات لترصين البحث في هذا الموضوع - وأطلعت على كتابات السيد عبد الرزاق الحسني في مؤلفاته التي تبحث عن ثورة العشرين - وفي كتابات الاستاذ عبد الاله توفيق الفكيكي في مؤلفه البدايات الخاطئة وجدت قراءات جديدة في تاريخ العراق السياسي الحديث وتحليلات قيمة لاحداثه - وقد قمت بأضافة ما توفر لدينا من المعلومات التي تشير الى نشاطات صاحب هذه السيرة السيد باقر الحسني خلال هذه الفترة ومساهماته في التصدي للأحتلال و تأسيس الحكم الوطني الملكي في العراق.

أن هذه الفترة من تاريخ العراق مليئة بالأحداث وتسهيلا، للقارىء في تتبع وقائعها أرتأيت ان أوجز أحداثها وفق التسلسل الزمني .

الأحتلال البريطاني للعراق

• في 6 تشرين الثاني 1914 وكانت الحرب العالمية الاولى مندلعة بدأت الحملة البريطانية على العراق بقصف من البحرية البريطانية على مدينة الفاو.

• في 22 تشرين الثاني 1914 احتلت البصرة من قبل القوات البريطانية بعد اندحار القوات التركية وقوات المجاهدين المساندة في الحويزة (بقيادة الشيخ مهدي الخالصي) وفي القرنة (بقيادة السيد مهدي الحيدري) وفي الشعيبة (بقيادة محمد سعيد الحبوبي) فبدأت الوفود العثمانية بالقدوم الى المراكز الدينية في النجف وكربلاء والكاظمية داعيةً علماء الدين المضطهدين من الدولة العثمانية اصدار فتاوى الجهاد ضد الغزاة الكفرة ورافق ذلك حملات للتجنيد الاجباري فاستجاب معظمهم لهذه الدعوة بحماس. اما علماء الدين في بغداد والبصرة والموصل المحسوبين على الدولة العثمانية فلم يبدوا اي حماسة لهذه الدعوة. وبعد معركة البصرة انسحب الجيش التركي نحو بغداد بسرعة وبصورة غير منتظمة مما اغرا القوات البريطانية المتقدمة لوضع خطة لاحتلال كل العراق فتولى العميد طاوزند قيادة القوات الزاحفة وتم احتلال العمارة في 3 حزيران 1915 والناصرية في 25 تموز 1915 وتقدمت نحو الكوت فاحتلتها حتى وصلت الى مدينة المدائن (سلمان باك) جنوب اطراف بغداد. تمكن القائد التركي خليل باشا تنظيم قواته وصد القوات المهاجمة واجبرها الى التراجع الى الكوت وفرض الحصار عليها لمدة 5 شهور من كانون الاول 1915 الى نيسان 1916 وحاولت الحكومة البريطانية تقديم رشوة الى القائد التركي خليل باشا وقدرها مليون باوند ذهب مقابل فك الحصار ومنح القوات البريطانية فرصة للانسحاب الى البصرة فرفض القائد التركي هذا العرض وقال له (انني لا ابيع ديني بذهب الدنيا) فاستسلم

طاوزند وقواته للاتراك وسيقوا اسرى. تجمع معظم الفارين من التجنيد الاجباري العثماني في مدن النجف وكربلاء والحلة. ففي مدينة النجف ارسل الاتراك قوة عسكرية لملاحقة الهاربين من الجيش فدافع اهل المدينة بعد وصول امدادات من العشائر فاستسلمت القوة التركية وتمتعت مدينة النجف بالحكم المحلي تحت حكم (عائلة ابو كلل). راسل عطية ابو كلل الانكليز بعد السيطرة على النجف عارضاً التعاون معهم ومقاتلة الاتراك ومساعدتهم في فك الحصار عن الكوت فرفضوا وبقيت مدينة النجف منذ 1915 حتى سقوط بغداد عام 1917 متمتعة بالاستقلال المحلي. اما في مدينة كربلاء فقد قامت ثورة شعبية في ايار 1916 تحت تأثير احداث النجف فانسحب الاتراك وتركوا المدينة تحت حكم (عائلة آل كمونة). راسل فخري كمونة الانكليز بعد السيطرة على كربلاء عارضاً التعاون معهم في مقاتلة الاتراك ومساعدتهم في فك الحصار عن الكوت فرفضوا وبقيت المدينة تدار ذاتياً منذ عام 1916 حتى سقوط بغداد عام 1917. اما في مدينة الحلة وكرد انتقامي على ما حدث في النجف وكربلاء جهزت الحكومة التركية جيشاً بقيادة عاكف بك وتمكن من السيطرة على المدينة وقام الجيش التركي بفضائع وحشية ضد الاهالي وبقى في المدينة ولم يكلف بمواصلة هجومه لتحرير مدن كربلاء والنجف.

• في 14 تموز 1915 بدأت المراسلات بين الشريف الحسين بن علي شريف مكة وبين السير هنري مكماهون الممثل الاعلى لبريطانيا في مصر وكان موضوع الرسائل يدور حول المستقبل السياسي للاراضي العربية حيث كانت بريطانيا تسعى لاستثارة ثورة مسلحة ضد الحكم العثماني ومن خلال هذه المحادثات وعد مكماهون الشريف الحسين بن على اعتراف بريطانيا بقيام دولة عربية مستقلة في الجزيرة العربية وبلاد الشام اذا شارك العرب في الحرب ضد الدوية العثمانية واستمرت المراسلات الى 10 اذار 1916.

• في 16 ايار 1916 وبعد ايام من تعهدات مكماهون للشريف الحسين بن علي

قام مارك سايكس وزير خارجية بريطانيا وفرنسوا جورج بيكو وزير خارجية فرنسا بتوقيع اتفاقاً سرياً بالقاهرة يقضي بتقاسم بريطانيا وفرنسا اراضي الدولة العثمانية في الشرق الاوسط بعد سقوطها بموافقة روسيا القيصرية وبموجب هذه الاتفاقية يكون العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني وبلاد الشام تحت الانتداب الفرنسي وبقيت هذه الاتفاقية سرية الى ان كشف عنها 1917 مع وصول الشيوعيين الى الحكم في روسياحيث عثروا عليها في ديوان وزارة الخارجية القيصرية ودعوا الشعوب العربية للتحرر من السيطرة الاستعمارية البريطانية والفرنسية .

- في 10 حزيران 1916 (9شعبان 1334 هجرية) اعلن الشريف الحسين بن علي الثورة على الدولة العثمانية من مكة تنفيذاً للوعود التي قدمها الى مكماهون وقد قاد الثورة بنفسه ويعاونه انجاله علي وعبد الله وفيصل وزيد.
- في نهاية 1916 استطاع الجيش البريطاني فك الحصار عن الكوت وواصل الجنرال ستانلي مود الذي خلف العميد طاوزند الزحف نحو بغداد.
- في يوم الاثنين 11 اذار 1917 دخل الجنرال ستانلي مود بغداد وادعى انه جاء محرراً وليس فاتحاً او محتلاً وقال (ان جيوشنا لم تدخل مدنكم واراضيكم بمنزلة قاهرين او اعداء بل محررين) وان معظم العراقيين استقبلوا هذا الاحتلال في البداية بشيء من الارتياح لشدة ما عانوه من الحكم العثماني لقرون عديدة لكن سرعان ما وجدوا انهم كذبوا عليهم ففعلوا في بضع سنوات ما فعله سلفهم باربعة قرون[1]. وبعد سقوط بغداد انسحب الجيش العثماني الى الموصل وتمركز فيها دون تصادم مع القوات البريطانية التي تمركزت في ضواحي المدينة.
- في 2 تشرين الثاني 1917 وفي الوقت الذي كان الشريف الحسين بن علي يحارب في جبهة الحجاز والشام تنفيذاً للاتفاقية مع مكماهون ارسل ارثر

1 عبد الاله توفيق الفكيكي : البدايات الخاطئة - دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 2011

جيمس بلفور وزير الخارجية البريطانية الى اللورد ليونيل وولتر روتشيالد احد زعماء الحركة الصهيونية تعهد بموجبها باقامة وطن قومي للهيود في فلسطين في ارض ليست من املاك التاج البريطاني.

- في 14 تشرين الثاني 1917 توفى الجنرال مود مصاباً بالهيضة (الكوليرا) ودفن في مقبرة الانكليز ببغداد وحل محله الجنرال مارشال قائداً للقوات البريطانية في العراق وكان السير برسي كوكس خلال هذه الحقبة حاكماً مدنياً على العراق وارنولد تالبوت ولسن مساعداً له والمس بيل سكرتيرة للحاكم المدني وكانت المرجعية الشيعية عند دخول الأنكليز في السيد كاظم اليزدي الطباطبائي وكان رجلاً مسالماً وعلى علاقة حسنة مع قوات الأحتلال[2] وكانت منزلة محمد تقي الشيرازي تلي مرتبة اليزدي في المرجعية الشيعية .
- في اواخر 1917 وأوائل 1918 وبعد احكام القوات البريطانية السيطرة على بغداد تمكن الانكليز من القضاء على الحكم المحلي في كربلاء دون مقاومة وتم نفي قائدها فخري كمونة الى الهند. اما في مدينة النجف فقد زحفت قوة بريطانية للقضاء على الحكم المحلي فتمكن اهالي المدينة وعلى راسهم نجم البقال من قتل الكابتن مارشال الحاكم العسكري البريطاني في النجف فحاصرت القوات المدينة 40 يوماً وتمكنت من القضاء على الثوار وتم اعدام 11 رجلاً في حفل خاص جمع فيه اهالي المدينة وصعد المحكومون الى اعواد المشانق يهتفون ضد الانكليز وابعد 170 مواطناً من المتعاطفين الى الهند. كان المرجع الديني السيد كاظم اليزدي قد رفض اصدار فتوى بمقاتلة الانكليز وكان موقفه معارضاً لهذه الثورة في النجف بل رفض حتى التوسط لحمل الانكليز على عدم اعدام قادتها.[3]

2- علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (الجزء الخامس - القسم الاول) مطبعة المعارف - بغداد 1977

3 عبد الاله توفيق الفكيكي : البدايات الخاطئة - دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 2011

- في نيسان 1918 أصدرت وزارة المستعمرات البريطانية امراً بنقل السير برسي كوكس لمنصب وزير مفوض لبريطانيا في طهران وتم تعيين نائبه ولسن لمنصب الحاكم المدني وكالة وكان هذا الأخير عنيداً لايفهم طبيعة الشعب العراقي كما فهمها سلفه برسي كوكس اذ كان يفضل تأسيس أدارة بريطانية مباشرة في العراق كحكم الهند .
- في 30 تشرين الاول 1918 انتهت الحرب العالمية الاولى باندحار المانيا والدولة العثمانية واعلنت هدنة (موروس) بين الاطراف المتحاربة وبهذا انسحب الاتراك من العراق وبلاد الشام. ففي العراق تمركزت القوات البريطانية حول الموصل وبقيت مدينة الموصل نفسها تحت الادارة التركية وفي بلاد الشام دخل الامير فيصل بن الحسين وبمساعدة قوات التحالف بقيادة لورانس مدينة دمشق وانسحب الجيش التركي من كافة المدن السورية.
- في 7 تشرين الثاني 1918 كانت الموصل تحت الادارة العثمانية والقوات البريطانية في اطراف المدينة وفي هذا اليوم انسحبت الادارة العثمانية الى شمال مدينة الموصل الجبلي بمواقع جديدة فاصبحت المدينة مكشوفة امام القوات البريطانية التي بادرت الى احتلالها وتم ذلك بعد اعلان الهدنة. احتجت تركيا على اساس ان ذلك يشكل خرقاً لشروط الهدنة ببقاء قوات الطرفين الى الاماكن التي تتواجد فيها ولم تكن بريطانيا لتسمح بالتنازل عن الموصل وخاصة بعدما اظهر المسح الجيولوجي وجود النفط في المنطقة الشمالية من العراق وباحتلال الموصل انتهى حكم الدولة العثمانية للعراق والذي استمر لاربعة قرون.
- في 30 تشرين الثاني 1918 وصلت برقية من وزارة المستعمرات البريطانية الى ولسن الحاكم البريطاني في العراق تطلب فيها اجراء استفتاء بالعراق حول شكل الحكم الذي يرغب به الشعب واظهرت نتائج الاستفتاء الذي تم

عن طريق جمع التواقيع ان الاكثرية تطالب بتاسيس حكومة وطنية مستقلة تحت رئاسة امير عربي من اولاد الشريف الحسين بن علي ليكون ملكاً على العراق. وجاءت هذه النتيجة تحدياً لما يضمره ولسن من تأسيس ادارة بريطانية تحكم العراق مباشرة كحكم الهند. عبرت الجماهير عن مطلبها هذا بالاحتجاجات والمظاهرات والقاء الخطب في المساجد وكاجراء مضاد منعت السلطات البريطانية هذه التجمعات وقامت باعتقال المعارضين مما دفعهم الاستنجاد بالاحزاب الوطنية.

- في شباط 1919 كان قد تأسس في سوريا حزب من العراقيين الموجودين في دير زور والبوكمال وهم الضباط الذين عملوا بمعية فيصل بن الحسين وعرف بـ (حزب العهد العراقي بالخارج)وكان يضم نوري السعيد- جميل المدفعي - تحسين العسكري - طه الهاشمي - ياسين الهاشمي - علي جودت الايوبي - مولود مخلص - ابراهيم كمال - تحسين علي وكان لهذا الحزب علاقات بشخصيات في بغداد والموصل مبينة على العلاقات المناطقية والطائفية عرف بـ (حزب العهد العراقي في الداخل) وضم سعيد النقشبندي - سعيد الحاج ثابت - حمدي الباجه جي - سليمان فيضي - بهاء الدين النقشبندي - عبد اللطيف الفلاحي - واخرين وكان هذا الحزب يدعو للتعامل مع بريطانيا ومدعوم من قبل لندن وعبد الرحمن النقيب الكيلاني وكل هؤلاء قد حكموا العراق لاحقا منذ عام 1921 حتى 1958. وتأسس بالعراق حزب ثالث عرف بـ (جمعية حرس الاستقلال) وكان رئيس الجمعية السيد محمد الصدر وكان يضم عراقي الداخل علي البزركان - محمد جعفر ابو التمن - امين الجرجفجي - باقر الشبيبي - يوسف السويدي - جميل قبطان - كاظم الدجيلي - محمد مهدي الخالصي - احمد الشيخ داود - عارف حكمت - طه البدري - خليل عزمي - محمد حسن كبة - جعفر الشبيبي واخرين وكان هذا الحزب عراقي النزعة منفتح على الجميع ومن مختلف المناطق والطوائف

ويدعوا الى الاستقلال ورفض الوصاية البريطانية ويطالب بحكم ملكي مقيد بدستور يرأسه احد انجال الشريف الحسين بن علي ورفضت بريطانيا التعاون مع هذا الحزب وقد نعت عبد الرحمن النقيب الكيلاني اعضاؤه بانهم مشاغبين ولا شرف لهم [4] واعتقل ونفي معظم اعضاؤه ومن نجا منهم انضم الى ثوار 1920. جرت محاولات لتوحيد الحزبين حزب العهد بفرعيه وحزب حرس الاستقلال الا ان هذا لم يتحقق بل ساءت العلاقات بين الحزبين وانتهى الامر الى حل الحزبين. وفي نفس الوقت صادف ان تأسست في بغداد جمعية ثقافية باسم (جمعية الشبيبة الجعفرية) وهي جناح الشباب في حزب حرس الاستقلال وكان من اعضائها صادق البصام - محمد الشماع - باقر سركشك - محمد مرزة - عبد الرزاق الازري - كاظم الشماع - صادق حبة - عبد العزيز القطان — صادق الشهربلي — جعفر حمندي — ذيبان الغبان — رؤوف البحراني — سليم الحريري — عباس مهدي — محمد عبد الحسين — سعد صالح جريو — احمد زكي الخياط وأنضم اليهم من غير الشيعة سامي خوندة وقاسم العلوي فتبنى اعضاؤها من النشاطات ما فشلت الاحزاب عن تحقيقه فكان من نشاطاتها الصاق المنشورات الوطنية على ابواب المساجد مؤلبة الناس على السلطة وأقامة التجمعات لألقاء الخطب والقصائد المنددة بالأحتلال ايام الخميس وبعد صلاة العشاء في جامع الحيدرخانة ببغداد. وفي احدى هذه الأحتفالات أندفع رؤوف البحراني اندفاعاً حماسياً مما حدا بقريبه وصديقه السيد باقر الحسني ان يسحبه من الأجتماع ويخرجان معاً من الباب الشمالي للجامع والمؤدي الى محلة القره غول وبصحبة أبن أخيه السيد محمد عبد الحسين حين لاحظوا وجود بعض العملاء المندسين في هذا الأجتماع المحسوبين على المعارضة ولكن في الخفاء على تعاون مع سلطة الأحتلال وعند خروجهم من الجامع نصح السيد باقر قريبه رؤوف البحراني

---

4 عبد الاله توفيق الفكيكي : البدايات الخاطئة - دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 2011

ان يكون حذراً وتوجه الثلاثة الى الكاظمية تجنباً من معاقبة السلطات المحتلةمن حجز او نفي الى خارج العراق في حالة القاء القبض عليهم اثناء الاجتماع .

أستغل اعضاء حزب حرس الاستقلال وجمعية الشبيبة الجعفرية نفوذ علماء الدين في اواسط العامة كطريقة اخرى لمقاومة الأحتلال فقد عرض علي البزركان في كتابه الوقائع الحقيقية[5] نموذج من هذه المحاولات فكتب (آنني في تلك الأيام كنت كثير التردد على قصبة الكاظمية لزيارة بعض الأخوان امثال السيد محمد مهدي الصدر نجل حجة الأسلام السيد اسماعيل الصدر وبقية اخوانه الحجة الشيخ عبد الحسين آل ياسين وانجاله الفضلاء وغيرهم من العلماء والفضلاء وفي ذات يوم قال لي السيد محمد مهدي الصدر اثر كلمة لي في مجلسهم احثهم فيها على المطالبة في انهاء الأحتلال وتأسيس حكومة وطنية : ان الشيخ محمد رضا نجل المرزا تقي الشيرازي جاء من سامراء الى الكاظمية للأطلاع على الحركة الوطنية في بغداد والكاظمية وقد زاره بعض اخواني فكاشفهم برغبته بالأتصال بزعماء الحركة والقائمين بها والمشرفين على نشاطها فقلت للسيد الصدر سأحاول زيارته غداً وفي اليوم التالي أصطحبت السيد باقر السيد احمد السركشك وذهبنا الى الشيخ محمد رضا نجل آية الله الشيرازي لزيارته ولتزويده بالمعلومات التي جاء من اجلها للكاظمية ولمعرفة نواياه فعلمت منه انه جاء للأطلاع على اعمال البغداديين الوطنية وهي الأجتماعات والقاء الخطب والمطالبة بالأستقلال وانه سيعود الى سامراء ليخبر والده بالأمر) .

• في 30 نيسان 1919 توفى السيد كاظم اليزدي الطباطبائي وتبوآ الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي وهو في الثمانين من عمره محله في المرجعية الشيعية وأتخذ هذا المجتهد خطة مخالفة لخطة سلفه اليزدي في مقاومة الأحتلال وكان قد نقل محل أقامته من سامراء الى كربلاء فزاره ولسن

5 علي البزركان: الواقائع الحقيقية – بغداد 1954

محاولاً كسبه الأان مساعيه فشلت وأصبح ولسن يضمر العداء له ولولده الشيخ محمد رضا الذي كان مسيطراًعليه وموجهاً لسياسته ومن نشاطاته في كربلاء أسس الأمام الشيرازي الجمعية الأسلامية السرية وأتخذت هذه الجمعية موقفاً متشدداً من الأحتلال وأصدرت فتوى تطالب فيه بعدم القبول بحكم بريطاني وجاء فيها ليس لاحد ان يختار غير المسلم لامارة المسلمين وان يكون العراق مستقلاًو تحت حكم احد انجال الشريف الحسين بن علي وتم توزيع هذه الفتوى في بعض المدن وعشائر الفرات الأوسط وجاءت هذه الفتوى رداً على ادعاء ولسن بان العراقيين يريدون الحكم البريطاني المباشر ورداً ايضاً على تصريحات عبد الرحمن النقيب في الخضوع للمنتصر المحتل.

• في اواخر حزيران 1919 انعقد المؤتمر السوري العام (مؤتمر دمشق) وهو تجمع سياسي اقيم في دمشق بمشاركة ممثلين عن كافة مناطق سورية العثمانية ومن الضباط العراقيين من جماعة حزب العهد العراقي في الخارج ومن المرافقين لفيصل واستمر انعقاده الى اواخر تموز 1920 وكان بمثابة برلمان سوري واتخذ القررات التالية : استقلال سوريا (المملكة العربية السورية) وتشمل حدودها سوريا ولبنان وفلسطين والاردن والاقاليم السورية الشمالية والتي اعطيت لتركيا من قبل الفرنسيين والانكليز بموجب معاهدة لوزان وتشمل لواء الاسكندرون - ترشيح الامير فيصل بن الحسين لعرش العراق. الا ان بريطانيا رفضت الاعتراف بمقررات مؤتمر دمشق وقالت ان هذه الاقطار انتزعت من الاتراك على يد الجيوش الحليفة وان مستقبلها مطروح امامٍ مؤتمر الصلح المزمع انعقاده ولا نعترف بالامير فيصل بن الحسين ملكاً على المملكة العربية السورية المزمع تأسيسها وبذلك نفضت بريطانيا يدها من كل الوعود التي اعطتها للشريف الحسين بن علي.

• في 28 حزيران 1919 عقدت معاهدة فرساي وهي المعاهدة التي اسدلت بصورة رسمية على وقائع الحرب العالمية الاولى ووقع عليها المنتصرون مع القوى الخاسرة في الحرب وتشمل الامبراطورية الالمانية والامبراطورية النمساوية المجرية والدولة العثمانية وبلغاريا وتم التوقيع عليها في قصر

بمدينة فرساي القريب من باريس وتمخضت عنها تأسيس عصبة الامم وخسارة الكثير من اراضي ومستعمرات الدول المنهزمة وقد شارك الامير فيصل بن الحسين في هذا المؤتمر .

• في آب 1919 سافر الشيخ محمد رضا الشبيبي الى مكة لمقابلة الشريف الحسين بن علي في رحلة استغرقت شهراً حاملاً فتوى الشيرازي مع مضابط موقعة من قبل العراقيين يطلبون فيها تعيين احد انجاله ملكاً على العراق فقرأ الشريف الفتوى وأيدها وأرسلها الى أبنه الأمير فيصل الذي كان موجوداً في باريس ليحضر مؤتمر الصلح المقرر انعقاده. ورجع الشبيبي بالقطار الى دمشق وبقى فيها الى 8 آذار 1920 ثم رجع الى العراق وأخبر المعارضة بنتائج سفرته .

• في 8 كانون الثاني 1919 عقد اجتماع في مدينة الكاظمية في دار اغا حسن النواب حضرة العلماء والوجهاء وصدر عن الاجتماع بلاغاً (بناءاً على الحرية التي منحتنا اياها الدول العظمى وفي مقدمتها الدولتان انكلتره وفرنسا وحيث اننا جمع كبير من الامة العربية العراقية المسلمة فاننا نطالب ان تكون للعراق الممتدة اراضيه من شمال الموصل الى خليج فارس حكومة عربية اسلامية يرأسها ملك عربي مسلم هو احد انجال جلالة الملك حسين علي على ان يكون مقيداً بمجلس تشريعي وطني والله ولي التوفيق) ووقع عليه الشيخ مهدي الخالصي – محمد مهدي صدر الدين – السيد احمد السيد حيدر – عبد الحسين الجلبي – ابراهيم السلماسي – حسن الصدر – السيد محمد الصدر. انسحب من الاجتماع الحاكم العسكري بلفور – السيد جعفر عطيفة – الشيخ حسن السهيل – الشيخ محمد السهيل – عبد الحسين الصراف ونظموا مضبطة اخرى اعلنوا فيها انهم يفضلون الحكم البريطاني المباشر.

• في 18 كانون الثاني 1919 عقد مؤتمر الصلح بباريس واستمر الى 20 كانون الثاني 1920 وهو مؤتمر عقدته الدول المنتصرة في الحرب العالمية

الاولى وفرضت على الدول المنهزمة شروطاً للتوصل الى التسوية السلمية التي تضمنتها معاهدات فرساي وسانت جيرمن ونيولي وسيفر ولوزان .

• في 22 كانون الثاني 1919 تنفيذاً لأوامر لندن عقد مؤتمر المندوبين في بغداد حضره 77 شخصاً يمثلون السنة والشيعة واليهود والمسيحيين ووافقوا بالاجماع بان تكون البلاد الممتدة من شمال الموصل وحتى الخليج دولة عربية واحدة يرأسها ملك مسلم من انجال الشريف الحسين بن علي (لن تنص المضبطة على اسم الامير عبد الله او اسم الامير فيصل) على ان يكون مقيداً بمجلس تشريعي مقره بغداد ومنقطعاً على سلطة الغير ويعني الانكليز (فقرة كان قد اصر عليها الشيخ مهدي الخالصي).

• في 23 كانون الثاني 1919 اصدر الشيخ محمد تقي الشيرازي فتوى بتحريم توظيف المسلمين لدى الادارة البريطانية.

• في اذار 1920 تم نقل الجنرال ماكمون القائد العام للقوات البريطانية في العراق الى الهند وحل محله الجنرال هالدين المعروف باجراءاته القمعية الشديدة.

• في 8 آذار 1920 تنفيذاً لمقررات مؤتمر دمشق تألفت حكومة في سوريا بأمارة فيصل بن الحسين بعد ان تم أنتخابه من قبل المؤتمر السوري ملكاً على الشام وعندما أنتشر هذا الخبر في العراق وتآملوا بأختيار شقيقه الأكبر عبد الله بن الحسين ليكون ملكاً على عرش العراق. طالب الساسة السوريين حكومة الملك فيصل بعد تأسيسها باسابيع على ضم لواء (محافظة) ديرالزور بمدنها البوكمال والصالحية الى سوريا بعد ان اصبح اللواء (المحافظة) دون حكومة اثر انسحاب الاتراك منه بعد عقد الهدنة فتم لهم ذلك رغم معارضة الانكليز وتم تعيين عبد الرزاق منير قائم مقام البوكمال فوصلها في 11 ايار 1920 مع علي جودت الايوبي وتحسين علي وتحسين العسكري ويعتقد المؤرخون ان العراقيين الذين عملوا مع حكومة فيصل في سوريا قد شاركوا الاخرون

في عمليه اقتطاع دير الزور من العراق[6] بعد السيطرة على دير الزور تحركت قوات نظامية من الدير بقيادة جميل المدفعي ومساندة قوات عشائرية باتجاه تلعفر لتحرير الموصل من الانكليز الذين كانوا قد استولوا على المدينة بعد انسحاب الاتراك منها بدون حرب بعد اعلان الهدنة. استمرت حكومة فيصل في دمشق اربعة شهور ففي تموز 1920 تمكن القائد الفرنسي الجنرال غورو من دخول مدينة دمشق وطرد الملك فيصل وحكومته وقد رحبت الحكومة البريطانية بسقوط حكومة فيصل وهناك من المؤرخين من يرى ان السوريين قد رحبوا ايضاً بسقوط حكومة فيصل اذ كانوا ينادون بمبدأ سوريا للسوريين وينعتون العراقيين بالغرباء الذين سيطروا على البلاد بتبؤهم المناصب العسكرية والمدنية كنوري السعيد حاكم على دمشق وجعفر العسكري حاكماً على حلب ومولود مخلص حاكماً على الرقة[7].

• في 24 نيسان 1920 قرر مجلس الحلفاء الاعلى في مؤتمر سان ريمو تطبيق اتفاقية سايكس بيكو لفرض الانتداب على ان يكون العراق وفلسطين تحت الأنتداب البريطاني وسوريا ولبنان تحت الأنتداب الفرنسي .

• في 3 أيار 1920 نشرت سلطات الأحتلال في العراق بلاغاً في الصحف المحلية قررت فيه تطبيق قرار سان ريمو لغرض فرض الأنتداب وحالما أطلعت عليه الجماهير عمت مدن الفرات الأوسط موجة من الهياج وأنتفضت بغداد وأعد أعضاء جمعية الشبيبة الجعفرية وحزب حرس الأستقلال المنشورات التي تحرض الناس على الاحتلال وتم الصاقها على ابواب الجوامع .

• وفي 25 أيار 1920 دعا اعضاء جمعية الشبيبة الجعفرية وحزب حرس الأستقلال الى عقد أجتماع موسع في جامع الحيدرخانة للتنديد بقرار الأنتداب والقيت فيه الخطب والقصائد الوطنية ومنها قصيدة لموظف في الأوقاف أسمه عيس عبد القادر الريزه لي فالقى القبض عليه واودع السجن

6-عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة -دار المحجة البضاء للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت 2011

7 عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة-دار المحجة البضاء للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 2011

وبعد أسبوع أجتمعت الجماهير في الجامع وخرجت الى الشوارع بمظاهرة مطالبة بأطلاق سراحه فحصل تصادم بينها وبين قوات الأحتلال وجرح الحاكم العسكري الميجور بلفور في رأسه بالحجارة وحين حاول سائقه تفادي المظاهرة دهس عبد الكريم الأخرس احد المتظاهرين وكان هذا يشتغل ببيع الصحف اليومية مسبباً وفاته فشيع جثمانه الى مقبرة الشيخ جنيد بمظاهرة كبرى .

وحال انتهاء التشييع أستدعى الحاكم العسكري بلفور كل من جعفر ابو التمن – علي البزركان – احمد الشيخ داود – مهدي البصير الى مكتبه وهددهم بالنفي الى خارج العراق اذا أعادوا نشاطهم في الدعوة الى المظاهرات . بعد انتهاء المقابلة بعث جعفر ابو التمن رسالة الى المجتهد الشيرازي في كربلاء حملها باقر الشبيبي يشرح فيها تهديدات الحاكم العسكري ويطلب فيها حمايته وجماعته .

كتب المجتهد الشيرازي رسالتين الأولى الى جعفر ابو التمن طالباً فيها أستمرار القيام بمظاهرات الأحتجاج والرسالة الثانية موجهة الى الشعب العراقي بمختلف فئاته وأطيافه طالباً نشرها وهذا نصها[8] (الى أخواني العراقيين : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فأن أخوانكم في بغداد والكاظمية قد أتفقوا فيما بينهم على الأجتماع والقيام بمظاهرات سلمية وقد قامت جماعة كبيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الأمن طالبين حقوقهم الشرعية المنتجة لأستقلال العراق ان شاء الله بحكومة أسلامية بأن يرسل كل قطر وناحية الى عاصمة العراق بغداد وفداً للمطالبة بحقه متفقاً مع الذين يتوجهون من أنحاء العراق عن قريب الى بغداد فالواجب عليكم بل على جميع المسلمين الأتفاق مع أخوانكم في هذا المبدأ الشريف وأياكم بالأخلال بالأمن والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض وان ذلك مضر بمقاصدكم ومضيع

8-علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث – الجزء الخامس –القسم الاول – مطبعة المعارف – بغداد 1977

لحقوقكم التي صار الآن أوان حصولها بأيدكم وأوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل والتي في بلادكم في نفوسهم واموالهم واعراضهم ولاتنالوا احداً منهم بسوء ، وفقكم الله جميعاً لما يرضيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

قدم الشيخ فريق المزهر آل فرعون في كتابه الحقائق الناصعة وصفاً دقيقاً عن الأجراءات التي اتخذت بعد تحرير الرسالتين فكتب[9] (عاد الشيخ باقر الشبيبي الى بغداد وهو يحمل الرسالتين فطبع حزب الحرس من الرسالة الموجهة الى الشعب العراقي نسخاً كثيرة ووزعها في بغداد والكاظمية ومختلف انحاء العراق وأتصل ابو التمن مع زعماء الكاظمية وأخبرهم ان يدعوا الناس الى أجتماع في الصحن الكاظمي الشريف كما بعث هو بنفسه الى زعماء ووجوه محلات بغداد بأن كتاباً ورد من الأمام الشيرازي سيتلى في صحن الكاظمية ولما سمع البغداديون بخبر وصول هذا الكتاب حتى أستبشرت نفوسهم المطيعة لفتواه وفي اليوم المحدد تواردت من بغداد عشرات الألوف الى الكاظمية يتقدمهم رجال الدين والوجوه بعد ان أغلقت الحوانيت وخانات التجارة تلهفاً للأطلاع على أوامر آية الله الشيرازي وكذلك الكاظميين أجتمعوا في الصحن عن بكرة أبيهم فضاق الصحن الشريف بالمجتمعين على سعة ساحاته الثلاث كما أمتلأ الطابق الثاني (السور) وفي الموعد المقرر صعد احد سدنة المرقد الكاظمي السيد باقر السيد احمد الى سطح الكشوانية التي تقع بين صحن القبلة وصحن قريش فقرأ الرسالة بصوته الجهوري اكثر من مرة متنقلاً من جهة الى أخرى لكي يسمع الرسالة اكبر عدد من الناس وكان المجتمعون يقاطعون الكتاب بالتكبير والتهليل ورجع البغداديون الى بغداد ناقلين ماجاء بهذه الرسالة من فتوى سامية فهزت قلوب المسلمين كما وصلت الى غير المسلمين فأعجبهم الخلق الأسلامي الرفيع وتعاليم الدين الأسلامي الحنيف وفي اليوم التالي ذهب من بغداد الى الكاظمية رؤساء الطوائف المسيحية

9- فريق المزهر آل فرعون: الحقائق الناصعة في الثورة العراقية 1920 ونتائجها - مطبعة النجاح - بغداد 1952

وعلى رأسهم البطاركة والقسس والرهبان وكذلك الحاخامين حيث قابلوا علماء الكاظمية وشكروهم كما رجوا ان يوصلوا شكرهم الجزيل الى آية الله الشيرازي حيث أمر المسلمين بالمحافظة على اموال الكتابيين وارواحهم وأعراضهم كما اعلنوا أنضمامهم الى الثورة وحضورهم الى تلبية اي طلب لأداء الخدمة التي بأمكانهم اداءها يردهم من مركز الثورة في الفرات الأوسط وفي اليوم التالي ارسل علماء الكاظمية السيد محمد الصدر الى بغداد لأعادة الزيارة للبطاركة والحاخامين واخبارهم بأن علماء الكاظمية قد كتبوا الى آية الله الشيرازي وقيادة الثورة في الفرات الأوسط ما عرضوه امس عند زيارتهم مدينة الكاظمية) .

أتضح لولسن ان الشيخ محمد رضا أبن الشيرازي هو منبع جميع الحركات المناوئة في منطقة الفرات الأوسط اذ كان مسيطراً على والده وموجهاً لسياساته فقرر اعتقاله مع عشرة من أعوانه فقام الميجور بولي حاكم الحلة بتنفيذ هذا الأمر على رأس قوة عسكرية توجهت الى كربلاء وارسلوا جميعاً الى جزيرة هنجام الواقعة في الخليج قرب السواحل الايرانية وبعد مرور شهر على نفيه تشفع له شاه ايران وطلب من الأنكليز تسفيره الى طهران فأجيب طلب الشاه وذهب الشيخ محمد رضا الى هناك حيث عاش بقية حياته واما زملائه فقد ظلوا في هنجام الى ان صدر العفو العام في 30 أيار 1921 .

ثورة العشرين

يمكن اعتبار اعلان الانتداب وما تلاه من مظاهرات واحتجاجات ونفي ابن الشيرازي واصحابه والتي تزامنت مع الاسباب الرئيسية التالية لاندلاع ثورة العشرين اولاً حلول ارنولد ولسن محل بيرسي كوكس اذ لم يكن ولسن يفهم طبيعة الشعب العراقي ويفضل تأسيس ادارة بريطانية حازمة كحكم الهند وثانياً تعين الجنرال هالدين خلفاً لمكامون كقائد عام للقوات البريطانية في العراق فلقد كان صارماً في اجراءاته القمعية وثالثاً استقرار المرجعية الشيعية بالشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي بعد وفاة السيد كاظم اليزدي واتخاذه خطة مخالفة لسلفه بالمجابهة مع الانكليز[1]. بعث الشيخ الشيرازي الى رؤساء العشائر في الفرات الأوسط يدعوهم الى اعلان الثورة وأنقاذ أبنه. وجاء في فتواه (مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم رعاية السلم والامن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الانكليز عن قبول مطاليبهم)[2].

- في 28 حزيران 1920 أستجابة لهذا النداء عقد أجتماع في المشخاب حضره معظم رؤساء عشائر الفرات الأوسط وقرروا المطالبة بأطلاق سراح ابن الشيرازي و أعلان أستقلال العراق ومناداة بالأمير عبد الله بن الحسين ملكاً على العراق .

- في 30 حزيران 1920 أندلعت الثورة وجاءت بعد ان أرسل الملازم هيات معاون الحاكم العسكري في الرميثة الى شعلان ابو الجون يطلب حضوره الى السراي ليحذره من القيام بأي حركة تدعو الى أطلاق سراح ابن الشيرازي فتطور الجدال العنيف بينهما الى توقيفه ولكن جماعته هجموا على السراي وقتلوا الحراس الأنكليز وأخرجوا ابو الجون من السجن وعادوا به الى عشيرته منتصرين فأنتشر الخبر في مدن الفرات الأوسط ولما وصل الخبر

1-علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث الجزء الخامس -القسم الاول - مطبعة المعارف بغداد 1977

2-عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة- دار المحجة البضاء للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت 2011

الى بغداد أتخذت السلطات البريطانية الأحتياطات اللازمة حول الجوامع لأرهاب المواطنين وقامت بأعتقال بعضهم مما أضطر رؤوف البحراني الألتجاء عند صديقه السيد باقر الحسني في الكاظمية وأخبره ان عشائر الفرات الأوسط قد طوقت مراكز الحكومة في بعض المدن احتجاجاً على دور الحكام السياسيين وأحتلت بعضها في مدن اخرى .

وعند وصول الخبر الى الجنرال هالدين القائد العام للقوات البريطانية في العراق حيث كان يقضي أجازته في كرمنشاه هرباً من حر العراق عاد الى بغداد لمعالجة الوضع حيث كان يعتبر ولسن ليناً ومتساهلاً في تصرفاته تجاه نشاطات المعارضة .

- خلال الأسابيع الأولى من شهر تموز 1920 أستمرت المعارك بين العشائر والقوات البريطانية في المشخاب والشامية وأنتشرت الى الحلة .
- في 24 تموز 1920 أنتشرت الثورة من الحلة الى الكفل فحصلت معركة الرارنجية قرب الكفل وأستمرت ست ساعات تكبد الأنكليز فيها خسائر جسيمة وكانت غنائم الثوار من الأسلحة والأعتدة والنقود والأطعمة كثيرة وأسرت 150 عسكرياً سيقوا مشياً الى مدينة النجف حيث تم أعتقالهم في خان الشيلان وكان الحاج محسن شلاش من أعيان المدينة يتولى الأشراف والأنفاق عليهم . ان هذه المعركة التي وصفها الجنرال هالدين بالكارثة نقطة تحول في ثورة العشرين وادت الى انتصارات جديدة في مدينة طويريج والمسيب والسماوة وأمتدت الى الشطرة وسوق الشيوخ وكان في مقدمة المحركين للثورة موحان الخير الله والسيد عبد المهدي (والد السياسي عادل عبد المهدي) وقد تم أغتيال بعض الحكام العسكريين كمقتل الكابتن ستيوارت حاكم تلعفر والكابتن مان حاكم غماس والكونوليل لجمان الحاكم العسكري للواء الدليم وبادية الشام مع خادمه وسائقه على يد الشيخ ضاري زعيم عشيرة زوبع في 12 آب 1920 وجاءت هذه الحادثة بعد تعرض الشيخ الى الأهانة من قبل لجمان امام عشيرته حين جاء محتجاً لتخفيض مخصصاته الشهرية فهرب

الشيخ ضاري الى كربلاء ومنها الى البادية ثم الى نصيبين في تركيا وظل هناك الى عام 1927 عندما القي القبض عليه .

• في 24 تموز 1920 اسقط الجنرال غورو قائد الحملة الفرنسية حكومة الملك فيصل في دمشق بمعركة ميسلون والتي استشهد فيها يوسف العظمة وزير الدفاع في حكومة الملك فيصل فغادرها بعدها فيصل الى ايطاليا معتكفاً ثم الى لندن.

• في 17 آب 1920 توفى الأمام الشيرازي وظهرت الفوضى في كربلاء وقرر الثوار في النجف على مبايعة الشيخ فتح الله الاصفهاني ليكون خليفة المرجعية الدينية والمشرف على الثورة. وفي كربلاء تقرر تعيين محسن او طبيخ متصرفاً (محافظاً) الى اللواء (المحافظة) وتشكيل حكومة وطنية ورفع العلم الهاشمي ولم تستمر الحكومة اكثر من اسبوع حيث هاجمها الانكليز وطردوا محسن ابو طبيخ.

• في 27 آب 1920 بعث ولسن برسالة الى المرجع الديني الجديد الشيخ فتح الله الأصفهاني عارضاً عليه الصلح نالت تأييد بعض رؤساء العشائر .

• لفشل ولسن في معالجة الأمور وللخسائر البشرية والمادية التي تكبدتها سلطته فكرت الحكومة البريطانية ان تستدعي السير برسي كوكس من طهران وتعيينه مندوباً سامياً بالعراق لكي يسعى لتأسيس حكومة وطنية في العراق خاضعة للأنتداب البريطاني ولتهيئة الأجواء المناسبة لتحقيق هذا الهدف طلبت من ولسن القيام بالأجراءات التالية :

اولاً أستدعاء طالب النقيب من البصرة للأستفادة منه في مقاومة الثورة بعد ان أوعده بالمنصب الأعلى في البلاد وعند وصوله اخذ يتصل بزعماء الحركة الوطنية محاولاً تهبيط عزائمهم شارحاً لهم قوة الانكليز على سحق الثورة .

وثانياً أصدار أمراً بالقاء القبض على اربعة من زعماء الحركة الوطنية من

اعضاء حزب حرس الاستقلال وهم يوسف السويدي وجعفر ابو التمن وعلي البزركان واحمد الشيخ داود فتمكن من القاء القبض على الاخير فقط وأبعده الى جزيرة هنجام الأ ان جعفر ابو التمن وعلي البزركان تمكنا من الهرب الى اليوسفية بواسطة عبد المجيد كنة ، اما يوسف السويدي فبعد معركة مع القوات الأنكليزية اثناء محاولة القبض عليه راح ضحيتها عدد من الأشخاص في محلة خضر الياس تمكن من الهرب الى الكاظمية وأختبأ في دار السيد محمد الصدر ليوم واحد ليصل الى اليوسفية حيث التقى بصاحبيه ابو التمن والبزركان وتمكن الثلاثة من الوصول الى كربلاء مقر الثورة واما السيد الصدر فتمكن الهرب الى دلتاوه ليشترك في ثورة لواء ديالى وبعدها تمكن من الوصول الى كربلاء. لم يكتف الحاكم العسكري لمدينة بغداد بكل هذا فأصدر امراً في 12 آب 1920 بفرض منع التجول والقاء القبض على عدد آخر من الوطنيين وأرسلوا الى جزيرة هنجام وتمكن صاحب هذه السيرة السيد باقر الحسني من تدبير أمره والهرب الى مدينة همدان في ايران تفادياً من أمر أعتقاله والبقاء فيها مدة سنة كاملة في ظروف قاسية متخفياً عن السلطة البريطانية كما أظهرت الرسائل التي حررها من هناك . تمت محاكمة عبد المجيد كنة وحكم عليه بالأعدام لأشتراكه في معركة خضر الياس ونفذ الحكم في 25 ايلول 1920 وقد شيع تشيعاً مهيباً الى مقبرة الشيخ معروف .

وثالثاً أقناع المستر ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطانية بترشيح الامير فيصل لحكم العراق بعد ان سقطت حكومته في دمشق في 24 تموز 1920 لما يجد فيه من شجاعة وحسب ونسب ومهارة دبلوماسية . وقرر ولسن ايضاً الأستفادة من كفاءة جعفر العسكري لأخماد الثورة في العراق لمعرفته بطبيعة الشعب العراقي وكان العسكري حاكماً لحلب اثناء حكم الملك فيصل لسوريا قد طلب من اللورد اللنبي القائد العام للجيوش البريطانية في فلسطين بعد سقوط حكومة الملك فيصل المساعدة في وصوله الى بغداد لتحقيق هذا الأمر فساعده في ذلك ووصل الى بغداد في تشرين الأول 1920 .

ورابعاً أنتهز ولسن وفاة الأمام الشيرازي فبعث برسالة الى المرجع الديني الجديد الشيخ فتح الله الأصفهاني عارضاً الصلح نالت تأييد البعض من رؤساء العشائر والوطنيين خاصة لأنها جاءت بعد تمكن الأنكليز من أسقاط الحكومة المحلية في كربلاء برئاسة محسن ابو طبيخ والتي اسسها المرجع الديني الجديد وأنعكس هذا التوجه في مقالات الصحف فبدلاً من لغة العنف التي كان يحررها باقر الشبيبي في جريدة الفرات ظهرت لغة الحوار والمصالحة في جريدة الأستقلال التي كان يشرف على تحرريها محمد عبد الحسين وعبد الرزاق الحسني .

• في 21 ايلول 1920 و بعد ان تهيأت الأجواء المناسبة لعودة برسي كوكس بالأجراءات التمهيدية التي أتخذها ولسن ولوفاة الشيرازي الذي كان صلباً في مواقفه تجاه الأحتلال قرر ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطانية القضاء على الثورة نهائياً بتعزيز القوات البريطانية في العراق اذ ان هذه الثورة التي استمرت 120 يوماً (30 حزيران 1920 الى 20 تشرين الاول 1920)كلفت الحكومة البريطانية اربعين مليون باوند استرليني واصابت الفين عسكري مابين قتيل وجريح ومفقود فبدأت الصحف البريطانية تنتقده وتتسأل عما اذا كان ما بين النهرين يستحق كل هذه التكاليف والتضحيات لذلك قرر أعفاء ولسن من منصبه وأعادة السير برسي كوكس من طهران ثانية الى العراق ليحتل منصب المندوب السامي وبرتبة فريق وفي عهده اصبحت المس بيل السكرتير الشرقي في دار الأعتماد البريطاني وأتجهت النية على تأسيس حكومة وطنية محلية مؤقته ومن أبناء البلد ولكن تحت الأنتداب .

• في الأول من تشرين الأول 1920 أقيمت الحفلات في البصرة لتكريم الحاكم العسكري ولسن عند توديعه وبرسي كوكس عند أستقباله مع ثلاثة من مساعديه وبينهم فليبي وألقيت الخطب والقصائد وفيها تنديد لاذع

بالثورة وأعتبروها حركة رعناء وتحاملوا على رجالها واثنوا على خدمات ولسن ومن ابرز الخطباء كان عبد اللطيف المنديل وطالب النقيب ومزاحم الباجه جي وجميل صدقي الزهاوي وحال وصول برسي كوكس الى البصرة القى الشاعر الزهاوي قصيدة يمدح فيها الانكليز ويذم الثوار. واتصل كوكس بزعماء المدينة وسافر الى منطقة الحدود لمقابلة عبد العزيز آل سعود ومنها الى المحمرة لمقابلة اميرها الشيخ خزعل ثم عاد لزيارة الألوية الجنوبية من العراق وقابل وجهاء الناصرية والعمارة والكوت وحاول أقناع كل هولاء بالتعاون مع السلطات البريطانية .

• في 11 تشرين الأول 1920 وصل السير برسي كوكس الى بغداد بالقطار حيث كان في أستقباله في المحطة وكيل الحاكم العام وكبار العسكريين الأنكليز وفي مقدمتهم الجنرال هالدين وقناصل الدول الأجنبية وطالب النقيب الذي وصل قبله من البصرة ومحمود النقيب نجل نقيب اشراف بغداد عبد الرحمن النقيب الكيلاني ورجال الدين وجمهور من الناس وبعد اطلاق المدفعية وعزف السلام الملكي البريطاني خطب كوكس بالمستقبلين حاملاً رسالة واضحة بأخماد الثورة وتسوية الأمور بتأسيس حكم وطني مرتبط مع بريطانيا بحيث يحقق آمال الثوار ويضمن مصالح بريطانيا فقد قال في خطابه (تشكيل حكومة عربية مستقلة تحت نظارة بريطانيا ولكن يصعب تحقيق ذلك والاغتشاش -الثورة- موجود وانا حاضر عندما تحصل الفرصة وهذا شيء في يدكم)[3].وتنفيذاً لذلك امر الجنرال هالدين قواته بشن هجوم كاسح على مدينة طويريج فسقطت بعد ساعات وواصلت قواته ضرب مواقع الثوار المنسحبين الى كربلاء مركز الثورة فسقطت المدينة وتمكن بعض الوطنيين الذين كانوا لاجئين فيها امثال جعفر ابو التمن ويوسف السويدي وعلى البزركان من الهرب ورضخت المدينة لشروط التسليم باعتقال 71 شخص منهم محسن ابو طبيخ وهبة الدين الشهرستاني والخالصي

3- علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث - الجزء السادس · مطبعة المعارف بغداد 1976

والكاشاني وتم تسليم الاسلحة. بعد سقوط كربلاء واصلت القوات البريطانية زحفها الى الكوفة والنجف فتمت السيطرة عليها دون مقاومة او شروط في 16 تشرين الاول 1920 وتم تحرير جميع المعتقلين الانكليز في خان الشيلان فتوجهت قوات الاحتلال بعدها صوب المشخاب والسماوة والشامية وواجهت مقاومة من قبل عشائر بني حجيم فتم في النهاية وضع شروط الصلح معها وليس الاستسلام وبهذا تمكن الجنرال هالدين القضاء على الثورة في الفرات الاوسط فبعث مجلس الجيش في لندن برقية تهنئة له وترك التمرد الموجود في الفرات الاعلى الى الحكومة العراقية المزمع تشكيلها واعتبروها غير مهمة .

• بعدالقضاء على الثورة في الفرات الأوسط نهائياً كان مصير الثوار وزعمائها :

رجال الثورة من الفرات الأوسط تفرقوا فمنهم من أستسلم للأنكليز فتم توقيفهم في سجن الحلة وكان عددهم 33 منهم هبه الدين الشهرستاني وعبد الواحد الحاج سكر وسلمان البراك ومكثوا في السجن حتى صدور العفو العام في 30 ايار 1921ومنهم من أختفى ومنهم من هرب ومنهم من أطلق سراحه.

اما البغداديون من رجال الثورة الذين كانوا التجؤأ الى النجف هربوا الى المشخاب وتفرقوا قسم ذهب الى البصرة وقسم ذهب الى بغداد وقسم ذهب الى الشام وهم يوسف السويدي و السيد محمد الصدروقسم ذهب الى الحجاز وهم علي البزركان – اسماعيل كنه – عبد الرزاق الهاشمي – نور الياسري – علوان الياسري محسن ابو طبيخ – هادي المكوطر – رايح العطية – جعفر ابو التمن – محمود رامز – زكي امين – شاكر القره غولي فوصلوا الى المدينة المنورة بعد سفرة استغرقت حوالي الشهر واستقبلهم جميل الراوي وابراهيم الراوي الظابطين العراقيين في الجيش الحجازي وبعد استراحة واصلوا سفرهم الى مكة المكرمة و قابلوا الشريف الحسين بن علي فشرح لهم احداث ثورته على الاتراك لاستقلال البلاد العربية على

ان يكون الامير على في الحجاز والامير فيصل في سوريا والامير عبد الله في العراق والامير زيد في اليمن وقال لهم (آبشركم بقرار الحكومة البريطانية بمنح الأستقلال للعراق مقيداً بالأنتداب والعفو عنكم والسماح لكم بالعودة الى العراق بصحبة الأمير فيصل الذي وصل مكة في طريقه الى العراق ليكون ملكاً بدلاً من اخيه عبد الله بعد ما حصل له في سوريا مع الفرنسيين) فامتنع محسن ابو طبيخ ورايح العطية ومرزوق العواد وجعفر ابو التمن قبول هذا الأستقلال المشروط بالأنتداب وقرروا البقاء في مكة بحجة أداء فريضة الحج الذي كان موعده قريباً وعلق جعفر ابو التمن على هذا للشريف (ارجو ان تعفيني من زفافة هذا العرس) .

اما مصير العراقيين في سوريا عند سقوط الحكومة العربية ومغادرة الأمير فيصل الى لندن فكان متبايناً فقد رجع جعفر العسكري الى العراق بتوصية من اللورد اللنبي . ترك علي جودت الأيوبي دير الزور والتحق بالعراقيين الذين كانوا في دمشق وهم ياسين الهاشمي وجميل المدفعي ويوسف السويدي والسيد محمد الصدر ومولود مخلص . غادر الأيوبي والسويدي والصدر الى القاهرة فوجدوا هناك رستم حيدر وابراهيم كمال ومكي الشربتي وصبيح نجيب فغادروها جميعاً الى جدة ومن هناك الى مكة للعودة الى العراق مع الأمير فيصل وحاشيته وصحبه من العراقيين اللاجئين في مكة . بقى في دمشق ياسين الهاشمي وجميل المدفعي ومولود مخلص اذ لم تسمح لهم السلطات البريطانية بالعودة الى العراق في حينه فالتجأ المدفعي الى الأمير عبد الله بن الحسين في شرق الأردن حيث عينه متصرفاً للواء الكرك حتى عام 1923 حيث سمح له بالعودة الى العراق بعد تأسيس المملكة العراقية – اما مولود مخلص فقد عاد الى العراق بعد أعلان العفو العام في 30 أيار 1921 – اما ياسين الهاشمي بقى في دمشق الى عام 1922 حين سمح له بالعودة الى العراق.

اما بقية العراقيين اللاجئين المنفيين الى جزيرة هنجام فقد عادوا الى العراق بعد أعلان العفو العام في 30 أيار 1921 .اما صاحب هذه السيرة السيد باقر الحسني فقد عاد الى العراق بعد وصول الامير فيصل اليها تلبية للبرقية التي ارسلها اليه السيد محمد الصدر.

اما الشيخ ضاري فقد أستثني من العفو العام وكان لاجئاً في تركيا وبقى هناك الى ان القي القبض عليه في 30 تشرين الثاني 1927 وقدم للمحاكمة في كانون الثاني 1928 وأصدرت حكم الأعدام عليه وبدل الحكم الى الأشغال الشاقة المؤبدة الأانه توفى في اليوم التالي في السجن وشيع تشييعاً مهيباً .
رسالة حررها السيد باقر الحسني في 12 آب 1920 بعد هروبه الى ايران واستقراره في مدينة همذان لمدة سنة كاملة متخفياً عن السلطة البريطانية في ظروف معاشية صعبة وقاسية.

الوطنية

هي الوطنية حتى تجعل القلوب قلباً واحداً فلا تتوصل منها الاهواء وهي تجمع الايدي على رفعة الوطن وعلائه
كما تجمع احجار البناء وحتى لا يجري في البناء حسب سوائها ولو جرت في سبيلها تلك النار بل
هي الوطنية حتى لا يكون للمرء حقيقة غيرها ويكون كل ما عندها عزيز وهي الوطنية تقدح في القلوب ناراً
ويكون للمحبين نوراً بل هي حب الوطن حتى يحبه المرء اكثر من اولاده لانه يقدر ان يحب مع اولاده سواهم
ولا يقدر اذا كان صادق الوطنية ان يحب غير بلاده ولقد خلق الله للانسان مكاناً في الارض قبل ان سواه
انساناً ثم جعله محل فيه حب ذلك المكان طبيعاً عزيزاً لا محل له بذلك الحب ايماناً ولا بدع فانما هو
الحب الصحيح لاول هواء تنشق منه نسيم الحياة والمحل العزيز لاول ارض وقعت عليها ابصاره واول ملعب
مرحت فيه ايام صباه بل هو الانس من اول منظر من منظر الدنيا ومع ذلك ايها الخليل وحقي وطني
ان اوثق وجه الاعتبار مع مواطني حينما ثاروا وان تلك الثوره ايدت الشعب العربي ان ينال الاستقلال التام
الاستقلال الذي ليس مشوب بيد اجنبيه
ايها الخليل اذ احد المندوبين الذي عصيتم الحكومة الانكليزيه خرجت انا على اثر ذلك التعقيب وابيت
الامارات الجميله واختفيت فيها مده من الزمن ولعداء الانكليز عملوا ما عملوا مع قومي متعدين ...
تاريخهم ولكن البارئ جل اسمه ومن بركات جدي الرسول صلى الله عليه واله نجاني وانجاهم
ورقت همدان قبل ١٥ يوماً

جزء من مقالة ورسالة حررها السيد باقر الحسني من منفاه في مدينة همدان في ايران متخفياً عن السلطة البريطانية

ترشيح الأمير فيصل بن الحسين لعرش العراق

• في 11 تشرين الأول 1920 وصل برسي كوكس الى بغداد .

• في 25 تشرين الأول 1920 أمر برسي كوكس بتشكيل حكومة عربية مؤقتة في العراق برئاسة عبد الرحمن النقيب الكيلاني نقيب أشراف بغداد وضمت الوزارة تسعة وزراء أصليين منهم طالب النقيب نقيب البصرة وزيراً للداخلية وجعفر العسكري وزيراً للدفاع وساسون حسقيل وزيراً للمالية وكذلك أختار برسي كوكس أثني عشر وزيراً بلا وزارة وأتخذ مجلس الوزراء من القشلة مقراً له وقرر ان يجتمع مرتين في الأسبوع في دار النقيب على شاطىء دجلة في محلة السنك (بجوار بناية المصرف الزراعي الحالية) وكانت الوزارة في الحقيقة وزارة تصريف اعمال قراراتها خاضعة لمصادقة المندوب السامي البريطاني .

• في 2 تشرين الثاني 1920 عقد مجلس الوزراء أول أجتماع له وبحضور المندوب السامي السير برسي كوكس وقرر دعوة العراقيين للعودة الى العراق للأستفادة منهم في أدارة الدولة ومنهم الضباط الذين خدموا في الجيش العثماني وساهموا في الثورة العربية في الحجاز وسوريا فعاد معظمهم ومنهم نوري السعيد وجعفر العسكري مع 240 ضابط وسعوا الى تأسيس الجيش العراقي – الأشخاص الذين كانوا اعضاء في مجلس المبعوثان العثماني – الأطباء الذين أنهوا دراساتهم في اسطنبول وهم هاشم الوتري و فائق شاكر و سامي شوكت و شاكر السويدي و اسماعيل الصفار و صائب شوكت و شوكت الزهاوي وكذلك – السياسيين في سوريا .

وقرر مجلس الوزراء ايضاً تعيين لكل وزير ضابط بريطاني كمستشار – وفي كل لواء(محافظة) تعيين متصرف (محافظ) ومعه حاكم عسكري بريطاني – ملئ دوائر الدولة بمدراء من الضباط الأنكليز والهنود يعاونهم بعض العراقيين ومعظمهم من اليهود والمسيحيين الا ان الشيخ مهدي الخالصي

المعروف بعدائه للأنكليز وتفضيله لحكم الأتراك بأعتبارهم مسلمين آصدر فتوى بتحريم الأشتراك بدوائر الدولة ولاقت هذه الدعوة رواجاً واسعاً في اواسط الشيعة وأصبحوا يرفضون الوظائف التي عرضت عليهم وجاءت هذه الفتوى وفق رغبات وتمنيات رئيس الوزراء النقيب علماً ان كوكس كان راغباً بأشراك الشيعة في الوظائف الحكومية لكسبهم الى جانب بريطانيا وقد دفعوا ثمناً باهضاً لهذه الفتوى لعقود من الزمن[1] .

• في 11 تشرين الثاني 1920 كان الامير فيصل معتكفاً في ايطاليا على اثر سقوط حكمه في سوريا استدعي الى لندن لمقابلة اللورد كرزن وعرض عليه عرش العراق فوصل لندن في 2 كانون الاول 1920

• في 26 كانون الاول 1920 ارسل برسي كوكس المندوب السامي في العراق برقية الى وزارة المستعمرات البريطانية مرشحاً الامير فيصل بن الحسين لعرش العراق.

• في 7 كانون الثاني 1921 استدعى السير كينهان كرانواليس احد اعمدة وزارة الخارجية البريطانية الامير فيصل واقنعه بقبول عرش العراق اذ كان الامير متردداً لهذا الترشيح تجنباً لمعارضة اخيه الاكبر الامير عبد الله الذي سبق وان رشح لعرش العراق من قبل ابيه والعراقيين.

• في 14شباط 1921 سافر المندوب السامي البريطاني برسي كوكس الى القاهرة مصطحباً الجنرال هالدين القائد العام للقوات البريطانية في العراق والمس بيل السكرتيرة الشرقية للمندوب السامي البريطاني وعدد كبير من المستشارين والقادة العسكريين ومن العراقيين جعفر العسكري وساسون حسقيل. ووصل الى القاهرة قادماً من لندن وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرتشل ومعه الكولونيل لورنس الضابط في المخابرات البريطانية.

• في 11 اذار 1921 انعقد المؤتمر في القاهرة وفي الاجتماع تقرر سحب القوات البريطانية من العراق تدريجياً وانشاء جيش عراقي مصغر للامن

1- جيرالد دي غوري – ترجمة سليم طه التكريتي – ثلاثة ملوك في بغداد – منشورات مكتبة المثنى – بغداد – 1983

الداخلي وترشيح من يتولى عرش العراق واستعرضت اسماء الطامعين بعرش العراق ومناقشة من يصلح لهذا المنصب[2] 1- عبد الرحمن النقيب الكيلاني (استبعد لكبر سنه) 2- عبد العزيز آل سعود (استبعد لانه يخلق خللاً في التوازن) 3- الشيخ خزعل امير المحمرة (استبعد لانه فشل في كسب العراقيين) 4- برهان الدين نجل السلطان عبد الحميد (لا يصلح لكونه عثماني) 5 - والي بشتكوه(لا يصلح كونه ايراني) 6- اغا خان (لا يصلح كونه هندي) 7- هادي العمري (استبعد كونه عثماني الهوى) 8- الامير عبد الله بن الحسين (مرشح لعرش العراق ومقبول لدى العراقيين) 9- هناك فئة من السياسيين في بغداد امثال عبد الرحمن النقيب وطالب النقيب وعبد المجيد الشاوي وتوفيق الخالدي وحكمت سليمان ومعروف الرصافي يسندهم جون فليبي مستشار وزارة الداخلية يطالبون بالنظام الجمهوري (النظام الجمهوري لا يصلح للعراق) 10- هناك فئة من السياسيين في البصرة امثال احمد باشا الصانع وعبد اللطيف المنديل قدموا طلباً يحمل 5000 توقيع يطلبون فصل البصرة عن العراق وتبقى تحت الحكم البريطاني (لا يصلح هذا الاقتراح) 11- رشح المستر ونستون تشرتشل الامير فيصل بن الحسين لعرش العراق لمزاياه في النسب والمنزلة (وافق الجميع على هذا المقترح). وبعد انتهاء مؤتمر القاهرة بادر برسي كوكس الى اخبار النقيب الكيلاني رئيس الحكومة المؤقته فرفض هذه المقررات وظل مصراً على عدائه للشريف حسين وابنائه رافضاً تسليم عرش العراق لهم ولكن رد برسي كوكس كان قاسياً واخبره ان عهد ولسن قد انتهى الذي كان يظهر العداء للشريف الحسين بن علي ويطالب ابقاء العراق تحت الحكم البريطاني فلم يجد النقيب الكيلاني مناصاً الا ان يرضخ للامر الواقع ويعلن ولائه لاحقا للامير فيصل بن الحسين.[3]

2- خيري امين العمري: حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث - منشورات مكتبة افاق عربية - بغداد

3-عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة- دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت 2011

• في 31 آذار 1921 وصل الأمير فيصل بن الحسين الى القاهرة قادماً من لندن يصحبة كنهان كرانوالس احد اركان وزارة الخارجية البريطانية ليكون على مقربة من المؤتمر والأجتماع بالمسؤلين البريطانيين .

• في 16 نيسان 1921 تم نفي طالب النقيب وزير الداخلية في الحكومة العراقية المؤقته الى جزيرة سيلان وذلك لتهيئة الجو لمساعدة الأمير فيصل لأرتقاء عرش العراق اذ كان احد المعارضين لهذا الترشيح ومطالباً بتأسيس نظام جمهوري – تبديد مخاوف عبد العزيز آل سعود بزيادة مخصصاته الشهرية – تشجيع الشيخ خزعل أمير المحمرة بالتنازل عن ترشيحه بعد ان فشلت جميع محاولاته ومنها توزيع الاموال – أقناع الأمير عبد الله بن الحسين والذي كان موجوداً في معان على رأس قوة من الثوار وضباط عراقيين برئاسة حامد الوادي والذي قدم ليحرر سوريا من الفرنسيين واعادة اخيه فيصل الى عرش سوريا الذي سبق وان رشحه زعماء العراق عام 1920 لعرش العراق بقبول ترشيحه الآن لعرش شرق الأردن والشام لاحقاً مقابل تنازله عن عرش العراق الى أخيه الأمير فيصل فوافق على مضض بعد اجتماعه مع الكولونيل لورنس والمستر ونستون تشرشل الذي كان موجوداً في القدس بعد أنتهاء مؤتمر القاهرة – اما بقية المرشحين لعرش العراق تم أهمالهم وذلك لتفاهة مراكزهم – واما الذين طالبوا بتأسيس نظام جمهوري فقد التزموا الصمت بعد نفي طالب النقيب الى جزيرة سيلان وأقصاء جون فليبي من منصبه كمستشار في وزارة الداخلية فترك العراق وسكن السعودية واعتنق الاسلام باسم الحاج عبد الله فليبي.

• في 25 نيسان 1921 وصل الأمير فيصل بن الحسين مع كنهان كرانوالس الى جدة قادماً من القاهرة والتقى هناك في مجلس والده مع اللاجئين العراقيين الذين فروا من العراق بعد أنتهاء الثورة وليستمع الى البرقيات

التى وصلت من بغداد والتي كان يقرأها علي البزركان تطلب من الشريف الحسين بن علي السماح لولده الأمير فيصل بالتوجه الى العراق اذ انه كان متردداً وقال للبزركان (أخشى ان يعامل أهل العراق فيصل كما عاملوا جده الأمام الحسين بن علي بن ابي طالب من قبل) فأجابه البزركان (سيدي لقد تغير الزمن وان أهل العراق اليوم ليسوا كأسلافهم في زمن الأمام الحسين بن علي فهم الآن يقومون بأكرام الضيف وخدمة مليكهم) فقال الشريف للعراقيين الموجودين (انه وديعتي قوموا واذهبوا معه) فقام محسن ابو طبيخ وقال (انني أول من يبايع الأمير فيصل ملكاً على العراق) ومد يده نحو فيصل وبايعه وحذا حذوه بقية العراقيين ثم خاطب الشريف الحسين نور الياسري بأعتباره أكبرهم سناً (يا سيد نور اني أعتبرك كأبي الأكبر واني أودعت فيصل عند جدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ثم أودعته عندكم) فأجاب السيد نور (اننا سنرحب بفيصل وسيكون موضع أحترامنا ومحبتنا ونضحي في سبيله كل ما نملك) .

- في 30 أيار 1921 أصدر مجلس الوزراء عفواً عاماً عن جميع الذين شاركوا في الثورة عدا الشيخ ضاري وكذلك أطلاق سراح جميع المنفيين الى جزيرة هنجام وكان القصد من هذا الأجراء ان يكون رجال الثورة الذين سيصلون مع الملك احرار .

- في 12حزيران 1921 تحرك الطراد نورث بروك من جدة متوجهاً الى البصرة يحمل الأمير فيصل بن الحسين ومعه رستم حيدر – امين الكسباني – تحسين قدري - علي جودت الأيوبي – يوسف السويدي – السيد محمد الصدر – السيد نور الياسري – ابراهيم كمال – صبيح نجيب – مكي الشربتي - كنهان كرانوالس - السيد هادي المكوطر.

تخلف في الحجاز جعفر ابو التمن – محسن ابو طبيخ – مرزوق العواد – رايح العطية وقد ادوا فريضة الحج وعادوا الى العراق في ايلول 1921 بعد تنصيب الامير فيصل ملكاً على العراق .

• في 23 حزيران 1921 وصل الطراد البصرة وجرى للأمير أستقبالاً شعبياً حافلاً ونزل في دار متصرف (محافظ) البصرة احمد باشا الصانع والقيت الكلمات والقصائد الترحيبية بمقدمه في اليوم التالي في المتصرفية (المحافظة)شارك فيها محمد عبد الحسين ومحمد زكي وعطا امين وكاظم الدجيلي وعبد الرحمن خضر. غادر بعدها متوجهاً بالقطار الى الحلة وكان أستقباله فاتراً وبغياب ديكسن الضابط السياسي لمنطقة الحلة وذلك بتحريض من فيليبي ثم بالسيارات واصل سفرته فزار النجف وكربلاء رجوعاً الى الحلة وفي هذه المرة كان أستقباله حافلاً وتوجه مع حاشيته بعدها بالقطار الى بغداد .

• في يوم الأربعاء 29 حزيران 1921 تمت مراسيم أستقباله في محطة قطار غربي بغداد بعد تأخر عن موعده بساعات بسبب عطل في السكك وتم الاستقبال من قبل المندوب السامي وكبار المسؤلين والعسكريين البريطانيين ومحمود النقيب نجل رئيس الوزراء نيابة عن والده ومعظم وجهاء البلد وفي سيارة مكشوفة بموكب رسمي الى القشلة حيث أتخذ دار المشيرية دار سكن له .

• في يوم الخميس 30 حزيران 1921 صباحاً قام بصحبة وزير الدفاع جعفر العسكري بزيارة المندوب السامي برسي كوكس زيارة مجاملة للتحية والشكر كما زار نقيب الأشراف رئيس الوزراء عبد الرحمن النقيب الكيلاني في مقره في تكية الدركاه .

وعصر هذا اليوم توجه مع وزير الدفاع جعفر العسكري لزيارة مرقد الأمامين الكاظم والجواد في مدينة الكاظمية وقد كسيت المدينة بأبهى زينتها وقد أستقبله في مدخل البلدة السيد محمد الصدر والحاج امين الجرجفجي وتوجهوا الى الصحن الشريف يشقون الطريق المزدحم بأبناء الشعب ونحرت الذبائح حال نزوله عند عتبة الصحن الشريف ودخل الأمير الروضة بعد ان

أخليت من الناس حيث أستقبله كليدار الروضة الشيخ علي الكليدار ورئيس المرشدين السيد باقر الحسني وبدأ الأمير بقراءة الزيارة وبصوت مسموع وأفتتحها بقوله (السلام عليك ياجداه) وكررها ثلاث مرات وأدى الصلاة وأستمع الى كلمات وقصائد المرحبيين - وبعدها غادر الحضرة الشريفة لزيارة علماء الدين في الكاظمية السيد حسن الصدر والد السيد محمد الصدر حيث قدم اليه السيد باقر الحسني فطلب الامير من السيد باقر الاشتراك في بعض الوظائف الحكومية المزمع تشكيلها فاعتذر لعدم المامه الكافي بطبيعة عمل الوظيفة ثم زار الشيخ محمد عبد الحسين آل ياسين والشيخ مهدي الخالصي كل في داره حيث رحبوا بزيارته ودعوا الله ان يحقق آمال الأمة لصالح البلاد على يديه . بعد ذلك زارالحاج عبد الحسين الجلبي من أعيان الكاظمية في قصر الأيل .

• في يوم الجمعة 1 تموز 1921 زار جامع الأمام ابو حنيفة في الأعظمية ثم جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني وأدى صلاة الجمعة فيه وأستقبل أستقبالاً حافلاً ثم زار دار النقيب رئيس الوزراء .

• خلال المدة من 23 حزيران 1921 يوم وصول الأمير الى العراق الى يوم تتويجه في 23 آب 1921 أقيمت للأمير حفلات تكريمية عديدة منها حفلة المدرسة الجعفرية في 9 تموز وحفلة الطائفة اليهودية في 18 تموز ودعوة في دار النقيب الكيلاني وحفلة بلدية بغداد في حدائق مود وحفلة عشائر الدليم التي أقامها الشيخ علي السليمان في 25 تموز ثم حفلة الجالية الكاثوليكية ثم وليمة االسيد جعفر عطيفة رئيس بلدية الكاظمية في قصره في بستان عطيفة وكان هذا الرجل رئيس بلدية الكاظمية واحد اثريائها في العهد التركي والبريطاني قوي الصلة بالأنكليز وخاصة المس بيل منذ بداية أحتلالهم للعراق وكان يكثر من الأحتفاء بهم وأقامة الولائم[4] لهم وهو من ابناء السادة

---

4 جيرالد دي غوري - ترجمة سليم طه التكريتي - ثلاثة ملوك في بغداد - منشورات مكتبة المثنى - بغداد 1983

الحسنية ومن ابناء عمومة السيد باقر الحسني وجاء في رسائل المس بيل الى ابيها والمنشوره في كتابها انها لم تشهد في حياتها مثل هذه الدعوة وقدم السيد جعفر عطيفة الى الأمير والى المندوب السامي والى القائد العام والمس بيل هدايا لاتقدر بثمن من الماس والذهب والسجاد الايراني[5] .

- في 6 آب 1921 تقرر تنظيم مضابط للأستفتاء في جميع الوية (محافظات) العراق لمبايعة الأمير وكانت النتيجة الموافقة على ترشيحه ملكاً على العراق بنسبة 96% . في بغداد جرت مبايعة فيصل اولاً في الاعظمية وثم في الكاظمية وبتوقيع الشيخ الخالصي الا انه اشترط ان يكون ملكاً مقيداً بمجلس نيابي ومنقطعاً عن سلطة الغير ومستقلاً في الامر والنهي .

كان لكل من كنهان كرانوالس احد اركان وزارة الخارجية البريطانية والذي تم تعينه عند وصوله بغداد مستشاراً لوزارة الداخلية في حكومة عبد الرحمن النقيب الكيلاني والكولونيل لورنس الضابط في المخابرات البريطانية دورهما الفعال في ترشيح الأمير فيصل بن الحسين لعرش العراق وكذلك كانت المس جيرترود بيل المعروفة لدى العراقيين بالخاتون التي تعد واحدة من أكثر الذين نشطوا للدعاية لتتويج الملك فيصل وظلت سنداً له حتى وفاتها المفاجئة في عام 1926[6]. ودفنت بالقرب من الجنرال مود في مقبرة الانكليز في منطقة الوزيرية في بغداد ولا تزال المقبرة موجوذة الى الان في مجمع الكليات بباب المعظم وفيها ايضاً رفاة العديد من الجنود البريطانيين والهنود الذين لاقوا حتفهم اثناء احتلال العراق.

---

5 – العراق في رسائل المس بيل : ترجمة جعفر الخياط · منشورات وزارة الاعلام – الجمهورية العراقية · سلسلة الكتب المترجمة 29 لسنة 1977.

6– هاري سندرسن وترجمة سليم طه التكريتي: عشرة الالف ليلة وليلة. مذكرات سندرسن باشا – منشورات مكتبة المثنى – بغداد 1980

الفصل السادس

عهد الملك فيصل الأول

1933 - 1921



الملك فيصل الاول بن الحسين

مهداة عام 1932م

الملك فيصل الأول

الملك فيصل الأول هو ثالث اولاد الشريف الحسين بن علي شريف مكة وينتهي نسبه الى الحسن المثنى بن الأمام الحسن بن علي بن ابي طالب . ولد بالطائف يوم الأحد 12 رجب 1300 هجرية الموافق 20 مايس 1883 ميلادية.

أجبره والده الشريف الحسين بن علي ان يتزوج من بنت عمه حزيمة بنت الشريف ناصر بن علي وهي شقيقة مصباح زوجة اخيه الملك عبد الله. كان للملك فيصل ثلاث بنات وولداً واحداً . البنت الكبرى عزة تزوجت عامل يوناني اسمه خروبلبس حين كانت تمضي عطلتها في جزيرة رودس الأ انه سرعان ما هجرها وقد عاشت عدة سنوات في فقر وبؤس اثناء الحرب العالمية الثانية في ايطاليا وحين كان ابن عمها الأمير عبد الأله عائداً من زيارته الى انكلترا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عن طريق روما رتب أمر عودتها الى عمان لتكون تحت رقابة أسرة عمها الملك عبد الله واولاده و أصيبت بمرض خبيث و أرسلت الى لندن للمعالجة على نفقة الملك الحسين بن طلال وتوفيت عام 1960 . البنت الثانية راجحة تزوجت من ضابط فى القوة الجوية العراقية عبد الجبار محمود فلم توافق الأسرة على ذلك لشعورها انه أنتهازي و أصغر منها سناً الا انها سرعان ماوافقت خوفاً من تكرار ما حصل لأختها فتزوجها و ترك العراق و ترك الجيش و أنتقل الى ميدان الأعمال فى تجارة الأدوية و كانت راجحة و زوجها يوم 14 تموز 1958 فى اوربا و بذلك سلمت من الموت ولم تعش طويلاً اذ ماتت بمرض خبيث فى سويسرا عام 1959 ودفنت فى عمان ولها بنتان حزيمة ونفيسة . اما الولد غازى فقد تزوج من أبنة عمه عالية بنت الملك على لتصبح ملكة على العراق ورزق منها الملك فيصل الثانى. اما رفيعة أصغر البنات فكانت متخلفة عقلياً وتوفيت وهي صغيرة عام 1934.

وللملك فيصل الاول اخت هي الاميرة صالحة زوجة الشريف عبد الله

المصري ولم ترزق بمولود وانقطعت عن زوجها واقامت في مصر واخت ثانية هي الاميرة ساره التي اقترنت بالسيد عطا امين الذي اشتغل في البلاط ثم بالسلك الدبلوماسي في انقرة ولندن.

في سنة 1898 ألزمت الحكومة العثمانية الشريف الحسين بن علي وأسرته البقاء في اسطنبول و بعد الأنقلاب الدستورى عام 1908 عين الشريف الحسين اميراً على مكة فعاد هو و أسرته الى الحجاز و قد مثل فيصل والده عن مدينة جدة فى مجلس المبعوثان (مجلس النواب العثماني)عام 1913 .

ثار والده على الترك فى ثورة التاسع من شعبان عام 1334 الموافق العاشر من حزيران 1916 فتولى فيصل قيادة الجيش الشمالى ودخل سوريا عام 1918 بعد جلاء الترك عنها فنودى ملكاً على سوريا فى 8 آذار 1920 . أحتل الجيش الفرنسى سوريا فى واقعة ميسلون فى 24 تموز 1920 فترك الملك فيصل سوريا الى بريطانيا وكانت ثورة العشرين فى العراق مندلعة. رشحه مؤتمر القاهرة الذى أنعقد فى 11 آذار 1921 ليكون ملكاً على العراق وتم تتويجه فى 23 آب 1921. من أعماله المشهورة تأسيس دولة في العراق ووضع دستوراً لها وعقد معاهدة مع بريطانيا بدلا من الانتداب وادخال العراق في عصبة الامم كدولة مستقلة وتوطيد العلاقات مع الدول المجاورة للعراق.

انتقل الى رحمة الله فى مدينة برن فى سويسرا فى 8 ايلول 1933 ونقل الى بغداد ودفن فى المقبرة الملكية في الاعظمية يوم الجمعة 15 ايلول 1933.

تتويج الملك فيصل الأول

تم تتويج الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق يوم الثلاثاء 23 آب 1921 الموافق 18 ذي الحجة 1339 . كان من المقرر ان يكون موعد التتويج يوم السبت 20 آب وقد حددت وزارة المستعمرات البريطانية هذا اليوم الأ ان السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني تمكن من أقناع الأمير بتأجيل موعد التتويج من يوم السبت 20 آب الى يوم الثلاثاء 23 آب وذلك بعد مقابلته للأمير وبصحبته محمد عبد الحسين الحسني اثناء زيارته له في مسكنه وبناءاً على طلب الأمير حيث يتزامن هذا اليوم مع عيد الغدير ونظراً لقدسية هذا اليوم عند غالبية الشعب.

وفعلاً تمت مراسيم التتويج في الساعة السادسة صباحاً من هذا اليوم في ساحة مكشوفة في القشلة وكان الأمير فيصل قد اقبل من مسكنه في القشلة وبصحبة المندوب السامي برسي كوكس والجنرال هالدين قائد القوات البريطانية في العراق ورستم حيدر وامين كسباني والسيد محمود الكيلاني ابن النقيب الذي لم يحضر لكبر سنه وحسين افنان سكرتير مجلس الوزراء وتحسين قدري مرافق الملك وكان فيصل يرتدي بدلة من القماش الخاكي وسار في طريق فرش بالسجاد الى منصة واطئة مفروشة بالسجاد ايضاً وصفت فيها بعض الكراسي والمندوب السامي على يمينه وقائد القوات على شماله وجلس هو على كرسي العرش ووقف خلفه رستم حيدر وامين كسباني وحسين افنان وقرأ النقيب النص العربي لأعلان الملوكية بمبايعة الأمير فيصل بملوكية العراق المعتمد على مبايعة الشعب بنسبة 96% وأعتراف بريطانيا بالأمير فيصل ملكاً على العراق ورد فيصل بكلمة شكر ثم عزفت الموسيقى (ليحفظ الله الملك) لعدم وجود نشيد عربي في ذلك الوقت وتم أطلاق احدى وعشرين قذيفة مدفع للتحية[1] كان هذا **التتويج الرسمي**

1- جيرالد دي غوري - ترجمة سليم طه التكريتي ثلاثة ملوك في بغداد منشورات مكتبة المثنى - بغداد - 1983

وبناءاً على أقتراح السيد محمد الصدر زار الملك فيصل مدينة الكاظمية عصر يوم التتويج بملابسه العربية واستقبله عند مدخل المدينة السيد محمد الصدر والحاج عبد الحسين الجلبي وامين الجرجفجي والسيد باقر الحسني فوجد البلدة في أبهى زينتها فذهل لروعة ما شاهده بحضور كبار علماء الكاظمية و أشرافها الى جانب كبار رجال الدولة الرسميين مما لم يشهد مثيله في اي أحتفالات أجريت له في بغداد وقد أقيمت له حفلة في الصحن الشريف وأفتتح الحفل عميد الاحتفال السيد باقر الحسني بكلمة قيمة مرحبا بجلالته اعجبت الملك ثم القى الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية قصيدة بأسم البلدة مرحباً بالملك ومهنئاً له بتتويجه عاهلاً للبلاد ثم اتبعها بكلمة تاريخية عن هذا اليوم في التاريخ وشرح للملك فيصل ما جرى من قبل النبي لجده الأمام علي بن ابي طالب أثر عودته من حجة الوداع وان هذه البلدة المقدسة في هذا اليوم بهذا الحضور من اعلامها واعيانها وسائر ابنائها تبايع من الأعماق جلالته بالملك ثم قام السيد محمد الصدر وقلد الملك سيفاً مرصعاً بالأحجار الكريمة ومغطى بالذهب ثم القى كلمة بليغة مع دعاء لنصرة الملك وتأييده لخدمة الوطن والأمة وقام الملك بعد ذلك والقى كلمة شكر فيها الأمة العراقية الكريمة على مبايعتها اياه وتقليده هذا السيف رمزاً للجهاد المطلوب في سبيل توطيد دعائم الأستقلال للعراق وكان هذا **التتويج الشعبي** للملك.

أنتهى الحفل مع آذان المغرب فانفرط الجميع وألتفت الملك الى العلماء الذين تصافحوا معه للأنصراف الى اماكنهم الخاصة لأداء الصلاة فقال الملك أفضل الصلاة داخل الحرم الشريف وتقدم سادن الروضة الشيخ علي الكليدار ورئيس مرشدي الروضة السيد باقر الحسني برفقته الى داخل الحضرة المقدسة حيث وقف الملك في ركن داخل الروضة وقد أسبل على غرار الأمامية وسجد على تربة كبيرة أعدت له وبعد انتهاء الصلاة والزيارة وعند

توديع الملك فيصل عند باب الصحن الكاظمي دار هذا الحديث مع السيد باقر:

- قال الملك : ياسيد باقر انت حسني النسب من أي ذرية ؟

- اجابه السيد باقر : سيدنا انا من ذرية حميضة ابن ابي نمي الأول

- قال الملك : انت ابن عمي وانا من ذرية اخيه رميثة ابن ابي نمي الأول يا اهلا بك ! انت تكون معي غداً صباحاً .

- قال السيد باقر : ياصاحب الجلالة انا في خدمتكم ولكن انا هنا بمنصب سركشك هذه الروضة بفرمان سلطاني من الباب العالي في اسطنبول .

- قال الملك : مايمنع ان تكون معي في التشريفات الملكية لرجال الدين مع احتفاظك بهذا المنصب .

- قال السيد باقر : حسب امر جلالتكم

وبعد ذلك بارح جلالة الملك مدينة الكاظمية مودعاً ببالغ التكريم مثلما أستقبل به تشيعه زغاريد النساء ودعائهن وتصفيق الجموع المحتشدة وهتافاتهم بحياته وكان هذا اللقاء الاول للملك مع جماهير الشعب وبداية علاقته مع السيد باقر الحسني[2].

وفي اليوم التالي 24 آب ذهب السيد باقربملابسه الروحية العمامة والجبة الى مقر جلالته حيث أصدر الملك امراً بتعينه في التشريفات الملكية الخاصة به ليكون احد امناء البلاط الملكي لشؤون علماء الدين والحوزات العلمية في العتبات المقدسة على غرار الشيخ عبد الله المضايفي بعقاله وعباءته المعين في البلاط موظفاً لشؤون شيوخ البدو ورؤساء العشائر العربية وبعد هذا التكليف السامي اصبح للملك اربعة امناء في البلاط الملكي وهم داوود الحيدري وناصر النقيب وخيري الدين العمري والسيد باقر الحسني.

2- محمد امين الاسدي - تاريخ الكاظمية - الجزء الاول - دار الوراق للنشر - بغداد وبيروت ولندن 2012

مشجر يبين صلة القربى بين الملك فيصل الأول والسيد باقر الحسني

الأمام علي بن ابي طالب
الأمام الحسن ابن علي بن ابي طالب
أبو محمد الحسن المثنى
أبو محمد عبد الله المحض
أبو محمد الحسن موسى الجون
أبو محمد عبد الله العبد الصالح
أبو الحسن موسى الابرش
أبو جعفر محمد الاكبر الثائر بمكة
احمد عبد الله القودي
علي
سلمان
حسين
عيسى
عبد الكريم
مطاعن
ادريس
عزيز قتادة النابغة
علي
أبو محمد الحسن سعد الدين
أبو نمي نجم الدين محمد (ابي نمي الاول)

حميضة	رميثة
عزالدين	عجلان
محمد	الحسن
مرتضى	بركات الاول
علاء الدين	محمد
رضاء الدين	بركات الثاني
عطيفة	محمد ابي نمي الثاني
محمد علي	الحسن
رضا الدين	عبد الله
رميثة	الحسين
سيف الدين	عبد الله
رضا الدين	محسن
جمال الدين	عون
عيسى	محمد بن عبد المعين
علي	علي
ابو الحسن	الشريف الحسين
موسى	اولاده
ابو الحسن	علي وعبدالله وفيصل وزيد
جواد	
احمد	
باقر	

تشكيل الوزارة

أخذ الملك فيصل الأول منذ اللحظة التي تولى فيها عرش العراق كل الأمور بيده وأصبح عنصراً فاعلاً في السياسة العراقية طيلة مدة حكمه وجاءت هذه نتيجة الدروس التي تعلمها خلال الشهور القليلة التي تولى فيها عرش سوريا والتي أدت الى عزله فكان يراعي المصالح الوطنية بموازنة بحيث لاتتصادم مع رغبات الأنكليز وتم تطبيق هذه السياسة لأول مرة بعد أنتهاء مراسم التتويج للملك فيصل ملكاً على العراق[1] .

وفقا «للأصول الدستورية المرعية قدم السيد عبد الرحمن النقيب الكيلاني أستقالة وزارته الأولى في الحكومة المؤقتة الى الملك فيصل وبعث نسخة منها الى المندوب السامي في يوم التتويج نفسه .

وبعد ثلاثة اسابيع وبناءاً على أوامر برسي كوكس كلف النقيب بتشكيل وزارته الثانية رغم عدم رغبة الملك فيصل بأعادة أسناد الوزارة اليه نظراً لموقفه المعارض لترشيحه لعرش العراق اذ كان طامعاً في نيل هذا العرش لنفسه الا ان السير برسي كوكس أستمر يضغط على الملك فيصل فتم له ما اراد وتم تشكيل الوزارة النقيبية الثانية في 12 ايلول 1921 من معظم وزرائها السابقين بعد تغيير بعض الوجوه واهمها ادخال توفيق الخالدي وزيرا للداخلية بدلا من طالب النقيب الذي تم نفيه الى جزيرة سيلان وناجي السويدي وزيرا للعدل بدلا من حسن الباجه جي وعين لكل وزير مستشار ومعاون وهم العسكريين الانكليز يرشدون ويعاونون الوزير في اعماله .

1- محمد حسين الزبيدي: السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام عام 1922 - منشورات وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - 1985

القصور الملكية

عند قدوم **الأمير فيصل** الى بغداد في 23 حزيران 1921 أتخذ المشيرية دار سكن مؤقتة له والمشيرية هذه كانت مقراً للولاة العثمانيين والذين هم برتبة مشير وتقع في بناية القشلة بساحة الميدان ببغداد على ضفة نهر دجلة والتي بناها مدحت باشا بعد ان هدم سور بغداد العباسي واقام بطابوقه البناية المذكورة. في منتصف شهر آب 1921 أنتقل الى قصر شعشوع ليكون دار سكن له وهي دار صغيرة محاطة بالاشجار تقع على ضفاف نهر دجلة في منطقة الوزيرية ببغداد أستأجرتها له وزارة الداخلية في حكومة النقيب المؤقتة من راؤول شعشوع احد أثرياء يهود بغداد. وبعد تتويج الملك فيصل الأول في 23 آب 1921 أصبحت المشيرية مقراً للبلاط الملكي وسكن الملك في قصر شعشوع. وفي نيسان 1922 حدث فيضان نهر دجلة فغرقت المشيرية فبذلك أصبح قصر شعشوع مقراً للبلاط الملكي ودار سكن للملك في وقت واحد لذا قرر مجلس الوزراء في 23 كانون الأول 1922 أنشاء بلاط جديد في بستان نشأت افندي العائدة لوزارة الأوقاف والواقعة في منطقة الكسرة بالوزيرية وفي حزيران 1923 أنتقل البلاط الى مقره الجديد ولكن بقى الملك يسكن في قصر شعشوع القريب من البلاط الجديد. وفي فيضان نهر دجلة في نيسان عام 1926 انكسرت بعض السدود حول العاصمة فغرق البلاط الجديد مقر الملك وكذلك قصر شعشوع مسكن الملك ولهذا السبب نقل مسكن الملك وبلاطه الى قصر مناحيم دانيال الواقع على ضفاف نهر دجلة في منطقة السنك وسط العاصمة و دانيال هذا من اثرياء اليهود ويعود غرق البلاط الجديد الى القرار الذي أتخذه مدير المزرعة الملكية توفيق المفتي بفتح القنطرة لري المزرعة الواقعة في الوزيرية مما ادى الى تدفق تيار الماء بقوة بحيث اصبح من الصعب السيطرة عليه والذي تسبب في كسر بعض السدود

المحيطة ببغداد وقد سميت هذه المنطقة بالكسرة ولا تزال تعرف بهذا الاسم وحوكم المفتي على قراره هذا . وبعد أنحسار الفيضان عاد البلاط الى مقره السابق في الكسرة اما سكن الملك فقد أستمر في دار مناحيم دانيال بعد ان اصبحت دار شعشوع غير صالحة للسكن نتيجة الخراب الذي لحق بها من جراء الفيضان . وفي مطلع 1927 انتقل الملك الى السكن في مدرسة الصنائع بينما بقى بلاطه في الكسرة ومدرسة الصنائع هذه تقع على ضفاف نهر دجلة في منطقة الميدان ببغداد وبنيت في عهد مدحت باشا وأتخذت مدرسة دينية ثم اصبحت مدرسة الصناعة الرسمية.

كان سكن **أسرة الملك فيصل الأول** حين وصولها الى العراق في بيوت وليست قصور بمعنى الكلمة فهي بعيدة عن الفخامة في البناء او البهرجة في الأثاث وبقت فيها لحين اتمام بناء قصر الزهور ، سكن الملك فيصل الأول في **قصر الحرم** مع اسرته الأمير غازي والأميرات عزة وراجحة ورفيعة والشريف حسين بن ناصر والشريف علي بن ناصر اخوي الملكة حزيمه . وتزوج فيه الملك غازي عام 1934 وسكن فيه مع زوجته الملكة عالية ثم انتقل الى **قصر الحارثية** لفترة وجيزة لحين اتمام بناء قصر الزهور. وقصر الحارثية بناه الامير فيصل عند قدومه للعراق عام 1921 وهو على شكل بنكلة يتكون من طابق واحد فيه عشر غرف متلاصقة الحق فيما بعد بقصر الزهور. و**قصر الزهور** هذا يقع في منطقة الحارثية للداخل الى بغداد باتجاه صوب الكرخ يقع الى اليمين من الشارع قبل ان يبلغ جسر الخر ومحاط بحديقة واسعة وفي هذه الحديقة دار للسنما وحوض للسباحة ومرآب للسيارات وهناك طريق ضيق متجها صوب نهر دجلة وهذا الطريق هو الحد الفاصل بين ثكنات الحرس الملكي والقصر وينتهي الى قصر الحارثية. قصر الزهور مكون من طابقين، الطابق الأول فيه مكتب وغرفة للمرافقين والطابق الثاني غرف خصصت لسكن الأسرة حيث أنتقل اليه الملك غازي وزوجته الملكة عالية مع

الملك فيصل الثاني وعندما توفى الملك غازي عام 1939 واصلت الملكة عالية سكناها فيه مع ولدها الملك فيصل الثاني وأختها الأميرة عبدية لحين وفاتها عام 1950 فانتقل الملك فيصل الثاني للسكن في قصر الرحاب.

اما سكن **اسرة الملك علي** حين وصولها الى العراق كانت في بيوت مؤجرة في الكرادة لحين اكمال بناء **قصر الرحاب** الذي يقع على بعد 100 متر من جسر الخر وعلى الجانب الايسر من الشارع المؤدي الى صوب الكرخ بناه الامير عبد الاله بعد ان اصبح وصياً على العرش وعلى قطعة ارض اهداه اليه الملك غازي عام 1937 وسكن فيه الملك فيصل الثاني بعد وفاة والدته مع خاله الأمير عبد الأله وخالاته الأميرات جليلة وعبدية وبديعة وأمهن الملكة نفيسة وقصر الرحاب هذا عبارة عن بيت فيه صالة وغرف نوم ومحاطاً بحديقة واسعة ومن طابقين.

يفصل نهر الخر وعليه جسر الخر بين القصرين الزهور والرحاب وكان القصران في منتهى البساطة في البناء والأثاث . وفي الخمسينات اشترى الامير عبد الاله قطعتين من الارض في المنصور (شارع الاميرات) اهدى احداها الى اخته الاميرة بديعة زوجة الشريف الحسين بن علي والثانية الى اخته الاميرة جليلة زوجة الشريف الدكتور حازم بن سالم .

المشيرية ما زالت بناية قائمة في بناية القشلة ، البناية التي كانت مقراً لمجلس الوزراء ووزارات المعارف والأشغال والمواصلات والعدلية وكذلك المديرية العامة للبريد والبرق.

اما قصر شعشوع وهو من اقدم بيوت بغداد وسكن فيه اليهودي راؤول شعشوع مع اخته فرجة وسكن فيه الملك فيصل الاول ثم شغله محمد جعفر ابو التمن واشتراه عام 1953 احمد البنية ومازال قائماً الى الآن على ضفاف نهر دجلة في منطقة الكسرة مقابل مبنى نادي الضباط الجديد .

اما دار مناحيم دانيال ما تزال قائمة على ضفاف نهر دجلة في منطقة السنك ومقابل دائرة الأتصالات في شارع الرشيد .

اما مدرسة الصنائع والتي تقع في منطقة الميدان على ضفاف نهر دجلة بنيت في عهد مدحت باشا عام 1869 وفي عام 1935اتخذت مقراً لمجلس النواب العراقي اثناء الحكم الملكي ثم في العهد الجمهوري مقراً للمحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب التي عرفت بمحكمة المهداوي) لاتزال قائمة الى الآن في منطقة الميدان على ضفاف نهر دجلة مقراً للدار الحكمة.

إما قصر الزهور فتمت تغيير معالمه بعد سقوط النظام الملكي فاصبح قصراً فخماً للضيافة.

اما قصر الرحاب والذي تم فيه تصفية وابادة العائلة المالكة نساءاً ورجالاًصبيحة 14 تموز 1958 فقد تحول في بداية العهد الجمهوري الى دائرة للسياحة وعند حدوث حركة شباط 1963 اتخذه البعثيون مقراً لمكتب التحقيق الخاص لاعتقال وتعذيب واعدام قادة الحزب الشيوعي ثم الى سجن بعد ان تم تسميته بقصر النهاية ثم أتخذ مبنى للمخابرات العامة وتم فيه سجن وتعذيب واعدام بعض قيادي ثورة 14 تموز والمتعاطفين معها .

البلاط الملكي

تأسيس البلاط الملكي

تم بناء البلاط الملكي في 23 كانون الاول عام 1922 في بستان نشأت افندي العائدة لوزارة الاوقاف والواقعة في منطقة الكسرة بالوزيرية وكان تصميمه من طابق واحد يتكون من غرفة كبيرة مكتب للملك والى يمين الغرفة غرفة رئيس الديوان الملكي والى يسارها غرفة المرافقين وبهو للتشريفات وغرفة رئيس التشريفات الملكية وغرف لمساعديه ثم غرفة ناظر الخزينة الخاصة ثم صالة فسيحة للحفلات وتقع البناية وسط حديقة واسعة ويحيطها من الجهة الامامية شارع الامام الاعظم و من الجهة الخلفية شارع يفصل البلاط عن ضفاف نهر دجلة ويميناً معامل سكائر طباره وعبود ويساراً بستان واسعة.

يدخل الزائر الى البلاط الملكي من شارع الامام الاعظم عبر البوابة الخارجية التي يصطف على كل جنب منها جنود من فوج الحرس الملكي ومروراً بساحة البلاط الى المدخل الرئيسي للبناية وهناك مدخل خاص الى الجناح الملكي.

امضى الملك فيصل الاول كل سنوات حكمه في هذا البلاط البسيط بناءاً واثاثاً والذي ادهش مجموعة من السوريين زاروا الملك فسالوه عن سبب عدم بناء بلاط يليق بمقامه فاجابهم (لقد جئت هنا لابني مملكة لا لابني بلاطاً)[1] .

بقي هذا البلاط في منطقة الكسرة وعلى بساطته الى يوم 14 تموز 1958 مقرا للملك فيصل الاول ثم الملك غازي ثم الملك فيصل الثاني ووصيه الامير عبد الاله وبعد تغيير النظام تم هدمه وازالته وبناء مبنى جديد ليكون داراً وناديا للضباط.

1- غازي دحام فهد المرسومي : البلاط الملكي في العراق دوره في الحياة السياسية - الدار العربية للموسوعات - 2002

تشكيلات البلاط الملكي

أهتم الملك فيصل الأول اهتماماً خاصاً في أختيار العناصر المؤهلة لأدارة بلاطه فقد أعتمد في الوظائف الرئيسية اولاً على الأشخاص الذين عاشوا تجربة حكمه في سوريا ورافقوه عند قدومه الى بغداد وهم رستم حيدر وصفوت العوا وتحسين قدري وامين كسباني وأعتمد ثانياً على بعض الشخصيات العراقية المعروفة بأتجاهاتها القومية والمتميزة بمواقفها الوطنية ومن مختلف الفئات الموجودة في العراق في اطار موازنة دقيقة ومن اوائل الذين اختارهم وباشروا اعمالهم في البلاط الملكي فهمي المدرس وناصر النقيب وجعفر الشبيبي وخيري الدين العمري ومحمد باقر الكاظمي (الحسني) وداود الحيدري[1] .

كان الهيكل الأداري للبلاط يتكون من الديوان الملكي – الأمناء والتشريفات الملكية – الخزينة الخاصة – الموظفون الأداريون – المرافقون – الحرس الملكي – الكادر الخدمي . بقيت هذه التشكيلات لحين اسقاط النظام الملكي في صبيحة الرابع عشر من تموز عام 1958 .

الديوان الملكي من اهم دوائر البلاط فهو همزة الوصل بين الملك والحكومة يرأسه رئيس الديوان وفي بداية الحكم الملكي كان السكرتير الخاص للملك وهو مستشار الملك له صلاحيات واسعة وذو تاثير شديد على الملك في اتخاذ القرارات وأول من تبوأ هذا المنصب في 27 آب 1922 هو رستم حيدر وهو لبناني وسبق ان شغل مثل هذا المنصب لبلاط الملك فيصل في سوريا ورافق الملك عند قدومه للعراق واول من شغل منصب نائب رئيس الديوان الملكي امين كسباني وهوسوري الأصل بريطاني الجنسية . شغل منصب رئيس الديوان الملكي لاحقاً من قبل بعض الشخصيات العراقية المرموقة وكان لها دوراً في توجيه سياسة البلاط الى حين تغيير النظام في تموز 1958.

دائرة الأمناء (التشريفات الملكية) هي الأساس في عمل البلاط وتمثل المرتبة

1- غازي دحام فهد المرسومي : البلاط الملكي في العراق ودوره في الحياة السياسية الدار العربية للموسوعات - 2002

الثانية من حيث الأهمية بعد رئاسة الديوان الملكي . وقد تم اشغالها عند التاسيس من قبل العراقيين وأول من تبوأ منصب رئيس دائرة الأمناء هو فهمي المدرس حيث تم تعيينه حتى قبل تاسيس البلاط الملكي. لقد تم تعيين محمد باقر الكاظمي (الحسني) بوظيفة أمين من أمناء البلاط في 23 آب 1921 اليوم الأول لتتويج الملك فيصل الأول و خلال عام التتويج في 1921 تم تعيين كل من ناصر صفاء الدين عبد الرحمن النقيب ومحمد جعفر الشبيبي وخيري الدين العمري والأمناء هم موظفون في البلاط تم تعينهم بدرجات ورواتب خاصة من الخزينة الملكية . وفي اذار 1922 استحدث منصب مدير التشريفات الملكية وشغله خيري الدين العمري. كان من واجبات هذه الدائرة تنظيم مقابلات الملك وتوسعت لتشمل تمثيل الملك في المناسبات الأجتماعية كمراسيم التعزية والتهنئة والمناسبات الدينية وبرنامج أستقبال الملك للمهنئين بالأعياد والمناسبات الوطنية - وضع برنامج الدعوات للمآدب الملكية - تنظيم اوراق أعتماد السفراء - تهئية مراسيم افتتاح البرلمان - تنظيم استقبال الملوك او رؤساء الدول عند وصولهم في زيارات رسمية. وبأقالة فهمي المدرس في 24 آب 1922 حسب توصية المندوب السامي البريطاني بقى هذا المنصب يشغل وكالة من قبل صفوت العوا أضافة لوظيفته كناظر للخزينة الملكية الخاصة والى عام 1931 . وفي دائرة التشريفات تم تعيين كل من داود الحيدري في تشرين الثاني 1922 وجميل الراوي كمدير للتشريفات الملكية في شباط 1926 بدلاً من خيري الدين العمري وفي أيار 1927 تم تعيين السيدة رفيقة زوجة ساطع الحصري لأستقبال الزائرات وتنظيم البروتوكولات ومحمد مهدي الجواهري كتشريفاتي والذي لم يتم تعيينه بأختيار الملك شخصياً انما جاء بتوصية من السيد محمد الصدر الذي اصطحبه معه الى البلاط ليتوسط في تعيينه بجامعة آل البيت بعد ان تم أنهاء خدماته معلماً في وزارة المعارف على خلفية نزاعه مع ساطع الحصري مدير المعارف العام

الأ ان أمر التعيين تأخر لتردد الملك فيصل في تعيينه وعند مقابلته للسيد محمد الصدر بعد اسبوعين شاكياً وصف الجواهري الملك فيصل انه كذاب ، وفي النهاية التحق بوظيفته مع زملائه جميل الراوي وناصر النقيب وباقر الحسني ويظهر من مذكراته التي نشرها في كتابه (ذكرياتي) [2] انه لم يوفق في عمله لذا لم يكن مرتاحاً فيه ولم يكن منسجماً مع زملائه . وبناءاً على أستحداث دائرة التشريفات في وزارة الخارجية أقترح عبد المحسن السعدون رئيس الوزراء الغاء منصب مدير التشريفات الملكية في البلاط والأبقاء على منصب مساعد مدير التشريفات والتي حددت واجباته تنظيم مقابلات الملك للمواطنين فقط ولكن بعد مدة لاحظ الملك فيصل الأول عدم صلاحية هذا التنظيم فقرر أستحداث منصب رئيس التشريفات الملكية في البلاط مع أستحداث منصب مساعداً له في 21 كانون الاول 1931حيث أعاد مركز ومهام دائرة التشريفات في البلاط الملكي وتم الأكتفاء بمأمور التشريفات في وزارة الخارجية والذي شغله باهر فائق . تم تعيين تحسين قدري وهو سوري رئيساً للتشريفات الملكية في البلاط في 21 كانون الأول 1931 وبقى في هذا المنصب الى صبيحة الرابع عشر من تموز 1958. وكان السيد باقر الحسني قد تعين في اليوم الأول لتتويج الملك في 23 آب 1921 بوظيفة احد أمناء البلاط الملكي وعلى نفقة الخزينة الملكية الخاصة و في 31 كانون الأول 1921 دخل في خدمة الحكومة العراقية وصدر أمر تعيينه بوظيفة مساعد رئيس التشريفات الملكية وبقى في منصبه في عهد الملك فيصل الأول وأستمر في عمله في عهد الملك غازي ثم الأمير عبد الأله الى 28 تموز عام 1945 اي مايقارب الربع قرن لذا أشتهر في اوآسط بلدته في الكاظمية بالسيد باقر البلاط وكان موضع ثقة جميع افراد الأسرة المالكة مما اثار حفيظة كبار الساسة فنقلوه من البلاط الى مدير عام البريد والبرق وكان خلال مدة عمله همزة الوصل بين البلاط

2- محمد مهدي الجواهري ذكرياتي الجزء الاول دار الرافدين - دمشق - 1988

الملكي والحوزات العلمية وعلماء الدين في العتبات المقدسة ورؤساءعشائر الفرات الاوسط ممثلاً للملك في حل المشاكل التي تؤدي الى تفتيت وحدة الشعب وتثير فيه النعرات الطائفية. كما تم لاحقاً تعيين الشريف حسين بن ناصر وهو خال الملك غازي مساعداً ثانياً لرئيس التشريفات الملكية وكان الصديق الوفي لزميله السيد باقر الحسني.

شغل منصب ناظر الخزينة الملكية الخاصة عند تأسيس البلاط الملكي صفوت العوا وهو سوري وصديق للعائلة المالكة الهاشمية وكان مدرساً للأمراء علي وعبد الله وفيصل وزيد. . ان دائرة الخزينة الخاصة تشرف على اموال الأسرة المالكة وتشمل **الأيرادات** الرواتب والمخصصات وبدلات ايجار الأملاك الملكية وايرادات المزارع الملكية، اما **المصروفات** فتشمل مصروفات الملك والأمراء والأشراف الشخصية ومصروفات القصور الملكية- صرف رواتب بعض الموظفين الذين تعينوا على النفقة الخاصة كالسيد باقر الحسني براتب 425 روبية والدكتور سندرسن براتب 500 روبية - اعانات وهبات وهدايا الى المدارس والجمعيات الخيرية والى شيوخ العشائر (عن طريق عبد الله المضايفي بمقدار 150 - 350 روبية) ورجال الدين (عن طريق السيد باقر وبمقدار 300 - 2000 شهرياً) والى بعض الصحف -أيجار بيوت الملك والأمراء والأشراف . بدأ العمل بهذه الدائرة في حزيران 1922. ان رواتب العائلة الملكة تعكس روح البساطة في المعيشة فراتب الملكة كان 476 روبية وراتب الأمير غازي 180 روبية . لقد عاشت الاسرة المالكة عيشة بسيطة فلا اسراف ولا تبذير وكان الملك فيصل الاول يحاسب افراد عائلته في مصروفاتهم فعند التحاق الامير غازي بالمدرسة العسكرية ببغداد في تشرين الثاني 1928 خصص له والده مخصصات شهرية قدرها 50 روبية تصرف من دائرة الخزينة الملكية الخاصة الى حانوت المدرسة لسداحتياجاته وقد اشتهر الامير بسعة كرمه الى حد التبذير وغالبا ما تجاوز الامير هذه

المخصصات فاصبحت الخزينة الخاصة مدينة الى صاحب الحانوت 100 روبية فطلب الامير غازي من صفوت العوا ناظر الخزينة الخاصة صرف المبلغ فرفض تنفيذ طلبه لتعارضه مع اوامر الملك ونصحه بتقليل مصروفاته ليتنسى للخزينة تسديد الديون التي بذمته الى صاحب الحانوت من راتبه الشهري. يلاحظ ان العملة السائدة في العراق كانت الروبية وهي عملة هندية استمر التعامل بها طيلة حكم الملك فيصل الاول وبدأ التعامل بالنقد العراقي الجديد (الفلس والدينار) في الاول من نيسان 1932 واعتبر هذا اليوم بداية السنة المالية للدولة.

لم يكن الكادر الأداري للبلاط كبيراً فقد تم تعيين عطا امين واحمد مختار بابان وعبد الباقي بك و توماس منسي (الأدارة) وعبد الله المضايفي (لضيافة شيوخ البدو القادمين من الجزيرة العربية) وتوفيق لطفي منصور ومحمد عبد الحسين (الحسابات) وفكتور نعومي بحوش (الترجمة) . واقر البلاط ان تكون جميع مكاتباته ومراسلات دواوين الحكومة باللغة العربية التي اصبحت لغة البلاد الرسمية وذلك اعتباراً من راس السنة المالية في الاول من نيسان 1932.

كان مرافقو الملك يتمتعون بمنزلة خاصة وذلك لقربهم المتواصل واطلاعهم على اسراره وكانت مسؤلياتهم كبيرة وهي المحافظة على حياة الملك وافراد الأسرة الملكية وحراسة البلاط وحراسة القصور الملكية ومرافقة الملك في تنقلاته وتمثيله في بعض المناسبات العسكرية. وعند قدوم الملك فيصل الى العراق تعين الرئيس صبيح نجيب والملازم اول توفيق الدملوجي وعند التتويج تعين الرئيس شاكر محمود وتحسين قدري وفي السنوات اللاحقة كان التعيين يتم بترشيح من وزارة الدفاع بعد موافقة الملك شخصياً ولمدة ثلاث سنوات فقط وفي 6 كانون الاول 1921 تأسس الجيش العراقي واصبح الضباط العراقيين في الجيش العثماني يملأون المناصب فيه وتشكل الحرس الملكي في عهد الملك فيصل الاول من سرية خيالة واحدة ثم تطور الى فوج.

كان الملك فيصل الأول يعتبر تعيينات البلاط من اختصاصه ولايسمح للسفارة البريطانية ولا لرئيس الوزراء او الوزراء او السياسين بالتدخل بل تتم من قبله شخصياً ويتم ذلك وفق اعتبارات يحددها هو كخلق نوع من الموازنة بين فئات المجتمع العراقي كما تم في تعيين السيد باقر الحسني حيث أختاره في اليوم الأول لتتويجه بوصفه من أبناء عمومته في السلالة الحسنية الشريفة ولهمته ووجاهته ونشاطه في الحركة الوطنية او يتم الأختيار بعد ترشيح وتوصية من احد المقربيين والمعروفين لدى جلالته كما تم في تعيين محمد مهدي الجواهري حيث رشحه السيد محمد الصدر وفي تعيين احمد مختار بابان موظفاً في الادارة بترشيح من ناجي السويدي او تتم لأعتبارات وكفاءات علمية او خبرات اختصاصية كتعيين فكتور بحوش في الترجمة لاجادته اللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية وتعيين توفيق لطفي منصور كمحاسب لخبرته الوظيفية في الحسابات. ان وظائف البلاط تعطي لشاغلها مركزاً اجتماعياً مرموقاً لذا أشتهر السيد باقر الحسني بين ابناء بلدته في الكاظمية بالسيد باقر البلاط . وكان يفترض ان يكون موظف البلاط مثالاً في الخلق واداء الواجب بصورة صحيحة وحريصاً على سرية العمل وكان الملك يحاسب وبشدة من يخالف تعليماته او يسء الى سمعته وسمعة البلاط قد تؤدي الى حرمانه من منصبه كما حدث في قضية الشاعر محمد مهدي الجواهري اثناء شغله منصب تشريفاتي في البلاط الملكي حين نشر في الصحف المحلية بعض القصائد في الأدب المكشوف وضد الدين (قصيدة جربيني) سببت أحراجاً للملك لأنه من حاشيته وكان لزاماًعليه ان يحترم منصبه فلذلك أستدعاه الملك وقال له انك لاتصلح لهذه المهمة فنقله مدة من الزمن الى مكتب الصحافة في البلاط ليتم أنهاء خدماته بعد ذلك . بقى الجواهري يهاجم في قصائده الحكم الملكي في العراق وقد جاء في مذكرات

الأميرة بديعة[3] (ان قصائد الجواهري كانت شتائم وتحريض على العائلة المالكة. ان هذا الشاعر الذي سرعان ما خلع عمامته بعد تعيينه في البلاط تذكر بعد نحو ستين عاماً من ذلك التاريخ افضال عمي الملك فيصل فكتب نادماً متأسفاً على الكثير مما كاله من سوء نحونا) .

كان الملك فيصل الاول تواقاً لاستقبال زائريه في البلاط الملكي ليطلع شخصياً على احوال شعبه ونتيجة لزخم الزائرين حددت دائرة التشريفات الملكية ايام الاحد والاربعاء من كل اسبوع موعداً لمثل هذه الزيارات ووضعت بروتوكولاً خاصاً لها وكان من واجبات التشريفاتي ان يبلغ الزائر بهذه التعليمات قبل اصطحابه الى غرفة الملك والتي تشمل المقابلة وقوفاً – الالتزام بالوقت المحدد وهو خمس دقائق – تقبيل ايادي جلالته عند السلام عليه وكان الملك يصغي الى زائريه بادب وتواضع ويأمر الامناء بقضاء حاجاتهم وتقبيل الايادي كانت سائدة في معظم دول العالم في تلك الحقبة. لم ترق هذه التعليمات بعض الزائرين فامتنع السيد طالب مشتاق عن تنفيذها عند مقابلته للملك فيصل الاول في البلاط الملكي في نيسان 1932 حاملاً رسالة من الامير زيد بن الحسين القائم باعمال المفوضية العراقية في انقرة عندما كان يشغل منصب سكرتير الامير[4] وكان رد الملك لهذا التصرف القبول وهذا يعكس لما يتمتع جلالته من دماثة الخلق وسمو النفس ولين الجانب .

---

2 فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش – الطبعة الثالثة دار الحكمة لندن

4- طالب مشتاق: اوراق ايامي – الجزء الاول – الدار العربية للطباعة – بغداد – 1989

الملك فيصل الأول
وطلاب المدرسة الجعفرية

عوملت الشيعة في العراق اثناء الحكم العثماني معاملة التهميش و الأقصاء وقد ايدت ذلك معظم الكتب التي بحثت في تاريخ العراق الحديث فقد ذكرت عن سيرة رئيس الوزراء العراقي حمدي الباجه جي كيف ان أدارة المدرسة الأبتدائية رفضت قبوله لأن أسمه باقر واجبرت والدته التي اصطحبته لتسجيله على تبديل أسمه اولاً فبدلت أسمه الى حمدي[1] .

يقول كامل الجادرجي في كتابه من اوراق كامل الجادرجي[2] (كان من سياسة الدولة العثمانية تحريم أسناد المناصب الحكومية لأفراد طائفة الشيعة والحيلولة دون وصول الشيعة الى سلك ضباط الجيش . وكانت الدولة العثمانية في الوقت نفسه تعرقل قبول اولاد الشيعة في المدارس الحكومية وبعد الأنقلاب العثماني عام 1908 فتحت طائفة الشيعة مدارس لأولادها تنهج نهج المدارس الحكومية بعد ان ظهر تغير محدود في نظرة الدولة الى الشيعة فتقدم جماعة من الشيعة وفي مقدمتهم جعفر ابو التمن بطلب أجازة لمدرسة خاصة بأسم مكتب الترقي الجعفري العثماني سمي فيما بعد بالمدرسة الجعفرية) . أسس هذا المكتب علي البزركان وتولى هو ادارته بصفته معاوناً لمديره الشيخ شكر ثم اصبح مديراً له منذ 1915 حتى احتلال بغداد 1917 وكان لجعفر ابو التمن دوراً بارزاً في تأسيس هذا المكتب. ان المدرسة الجعفرية كانت ابوابها مفتوحة لكل الطلاب وان عدداً غير قليل من مدرسيها لم يكونوا من الشيعة غير انها اسست اصلاً لابناء الشيعة.

فعند أحتلال الأنكليز العراق لم يعثروا بين الشيعة على من يصلح للتعيين

---

1 توفيق السويدي: وجوه عراقية عبر التاريخ – رياض الريس – للكتب والنشر لندن 1987

2–كامل الجادرجي: من اوراق كامل الجادرجي – دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت – 1971

في دوائر الدولة لأدارة شئونها ومعاونة حكامها السياسيين وظهرت المشكلة اكثر وضوحاً عند قدوم الملك فيصل الأول الى العراق وتشكيل اول حكومة برئاسة عبد الرحمن النقيب تحت الأنتداب البريطاني فلم يجد الملك بين الشيعة عدداً كافياً لتعيينهم في الوظائف الحكومية وبعد المداولة مع سكرتيره رستم حيدر شرح لجلالته العراقيل التي وضعت امام قبول الطلاب الشيعة للدراسة خلال الحكم العثماني للبلاد فقرر جلالة الملك فيصل أدخال بعض الشباب في المدرسة الجعفرية الى مدرسة الحقوق فأمر سكرتيره رستم حيدر بمفاتحة مدير المدرسة الشيخ شكر الذي زود الطلاب التالية اسمائهم وثائق تشير الى أتمام دراستهم الثانوية وتخرجهم من المدرسة الجعفرية وهم عبد الرزاق الازري – عباس مهدي – محمد حسن كبه – احمد زكي الخياط– محمد الشماع – عبد الحميد مهدي – عبد الهادي الظاهر – سعد صالح جريو – جعفر حمندي– صالح جبر – صادق البصام ومحمد عبد الحسين الحسني و غيرهم فرفض توفيق السويدي مدير مدرسة الحقوق قبولهم لعلمه ان المدرسة الجعفرية لم تصل الى درجة الثانوية في عهد الأتراك ولا في عهد الأحتلال فراجع هؤلاء الطلاب البلاط فأمر الملك سكرتيره رستم حيدر أخبار توفيق السويدي برغبة الملك بقبولهم وذلك بفتح صف اضافي في مدرسة الحقوق لقبول هؤلاء الطلاب فرفض السويدي وكذلك رفض ساطع الحصري مدير المعارف العام الا ان أصرار الملك اجبرهم على قبولهم. وكان السيد باقر الحسني أعتذر عن أتمام دراسته بمدرسة الحقوق أسوة بزملائه عندما عرض عليه الملك ذلك وفضل الأستمرار العمل في بلاط الملك أميناً في دائرة التشريفات الملكية .

استمر ساطع الحصري يطبق سياسة الدولة العثمانية في العزل الطائفي[3] ويرفض الاعتراف بخريجي المدرسة الجعفرية واصر على عدم تعادل شهادتها بالشهادة الثانوية فاتخذت ادارة المدرسة قراراً بالغاء القسم

3- عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة - دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 2011

الثانوي وقامت باحاله طلابها الى ثانوية الاعدادية المركزية في بغداد. بقيت الثانوية الجعفرية لعقود من الزمن في العهد الملكي من خيرة المدارس الثانوية في العراق متميزة بادائها التدريسي والتربوي لكل الطلاب العراقيين ومن مختلف الاديان والمذاهب والقوميات.

لم تكن سياسة الدولة العثمانية في حرمان الشيعة من الدخول الى المدارس السبب الوحيد في غيابهم من تسنم المناصب في الدولة لاحقاً ولم تكن سياسة الاحتلال البريطاني انتهاج سياسة الاقصاء هذه عند دخولهم بغداد عام 1917 بل كانت للفتاوى التي اصدرتها المرجعيات الشيعية بتحريم التعامل مع المحتل في ادارة الدولة كتلك التي اصدرها محمد تقي الشيرازي في 23 كانون الثاني 1919 ودعوة المقاطعة التي دعا اليها الشيخ الخالصي عند تشكيل اول حكومة عراقية مؤقته برئاسة النقيب الكيلاني عام 1920 في تحمل مسؤولية غياب الشيعة في تسنم المناصب الادارية خلال فترتي الاحتلال والانتداب وكذلك يتحمل وزراء المعارف (التربية) في بداية الحكم الوطني في العراق حين كانت مناصبهم حكراً على الشيعة حتى الخميسنيات من القرن الماضي مسؤولية اضافية اذ لم يبذلوا الجهود المطلوبة لفتح المدارس باعداد كافية ولم يشجعوا ابناء الطائفة من الجنسين للدخول فيها فدفعت البعض للالتحاق بالمدارس الدينية والتي كانت مناهجها مقتصرة على تدريس مواد الفقه والشريعة وخالية من العلوم الحديثة والدراسات العلمية كل هذه الاسباب لعبت دوراً في افتقار الساحة الادارية والوظيفية من ابناء الشيعة لعقود من الزمن.

زيارة الملك فيصل الأول الى الكاظمية
(شهر محرم الحرام)

في 4 ايلول 1921 حل شهر محرم الحرام وهو الشهر الذي يعلن الشيعة فيه حدادهم على مقتل الأمام الحسين فقرر ان يزور الكاظمية والاهتمام بهذه المناسبة على نحو مافعله الأنكليز عقب أحتلالهم بغداد وان يساعد المواكب الحسينية بمبالغ مالية و حضر الملك تعزية أقيمت في الصحن الكاظمي في العاشر من محرم الحرام الذي صادف يوم 13 ايلول 1921 وهو اليوم الذي يقام فيه تمثيل واقعة أستشهاد الامام الحسين في صحن الكاظمية وأعدت للملك مقصورة خاصة فوق باب القبلة لأستعراض المواكب الحسينية وقد حضر الملك بزيه العربي يرافقه جعفر باشا العسكري وزير الدفاع في الحكومة الجديدة وكان نوري السعيد مدير الشرطة العام بأستقباله عند باب الصحن المكتظ بالجماهير وجلس الملك في المقصورة المعدة له ليشرف على المواكب وهي ترفع الأعلام العراقية لأول مرة ويشاهد تمثيلية مصرع الأمام الحسين ولأول مرة في حياته[1] وبعد أنتهاء مراسيم الأحتفالية طلب الملك من الشيخ علي الكليدار سادن الروضة ان يعد له مجلساً للعزاء الحسيني من الغد ولمدة عشرة ايام في الصحن الكاظمي بأسمه وعلى نفقته الخاصة وطلب من السيد باقر الحسني المعين حديثاً في دائرة الامناء بالبلاط متابعته والأشراف عليه وفعلاً أقيمت هذه في العشرة الثانية من شهر محرم في صحن قريش ولمدة عشرة ايام وكانت تقرأ فيها مرثية الامام الحسين من قبل خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح وكان الملك يحضر بنفسه مع حاشيته لهذه الجلسات ولعدة اعوام .

1- علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث الجزء السادس - مطبعة المعارف بغداد 1976

ان زيارات الملك فيصل الرسمية الى مدينة الكاظمية منذ قدومه الى العراق كانت اربع الأولى في 30 حزيران 1921 عند وصوله الى بغداد والزيارة الثانية في 16 آب 1921 تلبية لدعوة السيد جعفر عطيفة من أعيان مدينة الكاظمية ورئيس بلديتها والزيارة الثالثة في 23 آب 1921 بعد انتهاء مراسيم تتويجه والزيارة الرابعة هذه في 13 ايلول 1921 لحلول شهر محرم الحرام.

المعاهدة العراقية البريطانية
(6-1)

بعد تتويج الملك فيصل الاول وفرض الانتداب البريطاني على العراق ولغرض تنظيم العلاقة مع العراق قررت بريطانيا تشكيل حكومة وطنية مقيدة بمعاهدة تحالف لتكون افضل الانتداب. دخل الطرفان في محادثات استغرقت 9 سنوات ادخلت البلاد في متاعب عديدة لان العراقيين الذين رفضوا الانتداب لن يقبلوا بمعاهدة مقيدة وانما يطالبون بالاستقلال التام وخلال سير المفاوضات عقدت اربع معاهدات:-

- المعاهدة الاولى

ابرمت 29 ايلول 1921 - مدتها عشرين عاماً - تم التصديق عليها في 25 حزيران 1922.

- المعاهدة الثانية

ابرمت عام 1923 مدتها اربع سنوات - تم التصديق عليها 18 كانون الثاني 1926

-المعاهدة الثالثة

استبدلت في 14 كانون الاول 1927

- المعاهدة الرابعة

تم التصديق عليها في 30 حزيران 1930 وتعهدت بريطانيا بموجبها انهاء الانتداب واعلان استقلال العراق وذلك بعد قبول العراق عضواً في عصبة الامم.

سيتم عرض سير المفاوضات بين الطرفين في ست محطات.

1-المعاهدة بدلاً عن الأنتداب
(مقترح لترسيم العلاقة بين بريطانيا والعراق)

كان الملك فيصل الأول يريد ان تكون العلاقة بين بريطانيا والعراق على أساس معاهدة بدلاً من الأنتداب وأيد برسي كوكس ذلك لكن شريطة ان تكون هذه المعاهدة بمعانيها في حدود الأنتداب بينما كان الملك يريدها معاهدة تحالف بسيطة . هذا التناقض في مفهوم المعاهدة خلق صراعاً بين الملك وبرسي كوكس وانعكس هذا الصراع على الشعب .

بدأت المفاوضات حول المعاهدة في 29 ايلول 1921 اي بعد مرور ثمانية وثلاثين يوماً على تتويج الملك واستمرت حتى ايار 1922 وظهرت على شكل مسودة نهائية وقد تضمنت في متنها :-

اولاً : الغاء الانتداب على العراق

وثانياً: انتخاب مجلس تأسيسي ليقرر تصديق المعاهدة المقترحة - سن دستور دائم للبلاد - تشريع قانون انتخابات المجلس االنيابي.

قدمت مسودة المعاهدة الى مجلس الوزراء في حكومة النقيب الثانية في 22 حزيران 1922 للتصديق عليها ونوقشت في المجلس وصادق عليها في 25 حزيران 1922 رغم أعتراض بعض الوزراء واستقالة الوزير جعفر ابو التمن احتجاجاً. لم يمر الأمر بهذه السهولة ففي اليوم التالي 26 حزيران ظهرت الأحتجاجات في المدن الشيعية وكان وراءها الشيخ مهدي الخالصي فحرض القبائل وكانوا على وشك القيام بثورة جديدة لذا رفض الملك تصديق المعاهدة واصر على ان تحصل المعاهدة على موافقة المجلس التأسيسي بعد تشكيله.

ان هذه المعاهدة رفضت من قبل الجماهير في بغداد ايضاً وتصدت لمقاومتها بعقد الأجتماعات السياسية وألقاء الخطب الحماسية وحشد المظاهرات الصاخبة وأرسال برقيات الأحتجاج الى الملك والى المندوب السامي وقد وقفت الجرائد الوطنية موقفاً متميزاً في بلورة الشعور الوطني . يذكر المرحوم الاستاذ سامي خونده (انه في اوئل 1922 ارسل الملك في طلبي بصفتي رئيس لتحرير جريدة الرافدان وفي طلب الاخ علي محمود الشيخ علي من

محرري الجريدة ولما حضرنا قال لنا اكتبوا وطالبوا في جريدتكم وتحدثوا عن حقوق البلاد وهاجموا الانتداب والمعاهدة فان الاستقلال يؤخذ ولا يعطى. اننا نستفيد من كتاباتكم ومطالباتكم في تحقيق مطالب الشعب وتحملوا ما تلاقون من الاذى والمصاعب في سبيل امتكم ووطنكم وان الامة لا تستطيع ان تحصل على استقلالها ومطاليبها بغير تحمل الاذى والتضحيات)[1] في الوقت الذي كان الملك فيصل يرحب بعقد هذه المعاهدة كان يجد نفسه ملزماً بتشجيع الوطنيين فمن دون وجودهم لا يوجد اي امل في الاستقلال ومن دون وجود البريطانيين لا تستطيع الدولة ان تنهض[2].

تأسست ثلاثة احزاب في العراق حزب النهضة في الكاظمية برئاسة امين الجرجفجي وهو حزب معارض والحزب الوطني في بغداد برئاسة جعفر ابو التمن وهو حزب معارض والحزب الحر في بغداد برئاسة محمود النقيب نجل رئيس الوزراء وهو حزب يؤيد الانكليز والذي سعى المندوب السامي لتأسيسه ليقف ضد الحزبين المعارضين.

وفي 19 آب1922 أستقالت الوزارة النقيبية الثانية. فوحد الحزبان المعارضان مساعيهما وقررا القيام بمظاهرة سلمية ضد المعاهدة المقترحة في الذكرى الأولى ليوم التتويج بعد اربعة ايام[3].

1-محمد حسين الزبيدي: السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام عام 1922 منشورات وزارة الثقافة والاعلام - بغداد 1985

2-جيرالد دي غوري: ترجمة سليم طه التكريتي - ثلاثة ملوك في بغداد - منشورات مكتبة المثنى - بغداد 1983

3-محمد حسين الزبيدي: السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام عام 1922 منشورات وزارة الثقافة والاعلام - بغداد 1985

2- انهاء الانتداب وبدون معاهدة
(مطاليب المتظاهرين في احتفالية الذكرى الاولى ليوم التتويج الملكي)

في 23 آب 1922 أقيمت أحتفالية بمناسبة مرور عام على تتويج الملك فيصل ملكاً على العراق ونظراً لتزامن هذا اليوم مع حلول شهر محرم الحرام قرر الملك فيصل الاول ان يكون الأحتفال رمزياً وليس موسعاً والغاء العرض العسكري ومباهج الزينة وذلك بناءاً على توصية من سكرتيره رستم حيدر رعاية لمشاعر الشيعة الذين يمارسون مظاهر الحزن والألم في شهر محرم بذكرى أستشهاد الأمام الحسين واكتفى الملك بأستقبال المهنئين في قصر المشيرية وفق البرنامج الذي اعدته دائرة التشريفات في البلاط الملكي والذي يبدأ في الساعة السابعة صباحا بحضور امراء الجيش ثم هيئة الوزارة فأمين العاصمة ومن معه من الضيوف المهنئين فالمندوب السامي البريطاني مع حاشيته ثم القائد العام البريطاني في العراق.

وفي هذه الأثناء دخلت ساحة القشلة مجاميع من المتظاهرين يربو عددهم على عشرة الآف من مؤيدي الحزبين المعارضين بعد ان طافت شوارع بغداد تهتف بحياة الملك فيصل الاول وسقوط الانتداب وعند وصولها الى مقر الملك استقبلها فهمي المدرس كبير الامناء وادخل زعماء الحزبين على الملك للسلام عليه ومن الشرفة المطلة على ساحة القشلة القيت بعض الخطب والقصائد فألقى محمد حسن كبة كلمة بأسم حزب النهضة ومهدي البصير بأسم الحزب الوطني فكلف الملك فيصل الاول رئيس الامناء فهمي المدرس بألقاء كلمة نيابة عنه يشكر فيها جموع المهنئين .ويصف المرحوم الأستاذ سامي خونده هذه الاحتفالية في كتابه السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام اذ يقول (كنت قد وقفت الى يمين المرحوم مهدي البصير لأستمع الى

خطابه فاقترب مني المرحوم السيد باقر الحسني الذي كان رئيس التشريفات في البلاط وهمس في اذني ان المندوب السامي جاء غاضباً لما حصل من الضجيج عندما صعد السلم مع المس بيل ودخلوا غرفة الأستقبال فلم أرد عليه حيث كنت مشغولاً في تسجيل مايحدث فتركني وهو حائر من أمره لايستطيع القيام بعمل يهدأ به الحاضرين وكان رحمه الله حريصاً على اداء واجباته في مثل هذه الظروف وكان قد أجتمع أناس ملأوا ساحة القشلة للمشاركة في فرحتهم وعندما كان المندوب السامي البريطاني السيد برسي كوكس ومس بيل ومعه بعض رجاله حضروا لتهنئة الملك أضطر الى شق الطريق بصعوبة الى ان صعد السلم وبينما هو على السلم نادى بصوت عالي المدعو حسون ابو الجبن يسقط الانتداب ولتسقط بريطانيا وما ان سمع ذلك الجمهور دوى بعاصفة من التصفيق أنتبه من كان حاضراً في البهو فدخل المندوب السامي في البهو عابس الوجه في وقت كان الشيخ مهدي البصير يلقي كلمة الحزب امام ممثل الملك فهمى المدرس وكنت واقفاً مع الخطيب استمع الى مايقول فوجم الحاضرون وقد ظن البعض ان هذه كلها تجري حسب توقيت من قبل المعارضة فهنأ المندوب السامي الملك وعاد مع رفاقه)[1] .

وفي اليوم التالي 24 آب 1922 قدم المندوب السامي احتجاجاً شديداًالى الملك فيصل طالباً فيه تقديم أعتذار رسمي وأقالة فهمي المدرس من منصبه لأعتقاده انه كان المحرض وأتخاذ الأجراءات الرادعة ضد الخطيبين وقد نفذ الملك فيصل كل هذه المطالب تقديراً للظروف .

وفي اليوم نفسه 24 آب 1922 شعر الملك بألم حاد في بطنه وتم فحصه من قبل الدكتور سندرسن والدكتور صائب شوكت وشخصوا مرضه بألتهاب الزائدة الدودية الحاد الا ان الطبيب العقيد امين معلوف طبيب الملك الخاص لم يؤيد هذا التشخيص وفي النهاية تقرر أجراء تداخل جراحي في الساعة

1-محمد حسين الزبيدي: السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام عام 1922 ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - 1985

الثامنة من صباح يوم 25 آب 1922 وتم أعلام المندوب السامي بذلك فحضر قبل أجراء العملية في الساعة السابعة والنصف صباحاً وقابل الملك فيصل وهو في السرير وطلب منه أصدار أمر ملكي بأتخاذ بعض الأجراءات لدعم الأمن والأستقرار منها القاء القبض على بعض الاشخاص الا ان الملك فيصل رفض التوقيع على مثل هذا المرسوم وقال له (بعد دقائق قليلة سأكون بين يدي الأطباء وقد لا أعود من غيبوبتي الى الحياة فهل تطلب مني ياسير برسي ان يكون هذا الأمر آخر اعمالي في الدنيا) فاتخذ المندوب السامي الخطوات اللازمة وأصدر بياناً نشر في طبعة خاصة في جريدة الأوقات البغدادية الرسمية في 26 آب 1922 جاء فيه انه تقديراً للحالة الراهنة وظرف المعاهدة مع وجود الأنتداب ومرض الملك فيصل الذي اصبح لايستطيع مزاولة اعماله فأن المندوب السامي سيتولى المسؤولية مع الحكومة العراقية امام الحكومة البريطانية ولغرض فرض الأمن والأستقرار تم أغلاق الأحزاب وتعطيل صحيفتي (المفيد والرافدين) وابعاد صاحبيها ابراهيم حلمي العمر وسامي خونده الى جزيرة هنجام فهرب الاول الى ايران وتم ابعاد الثاني - نفي بعض السياسيين وهم جعفر ابو التمن ومحمد امين الجرجفجي وعبد الرسول كبه وحمدي الباجه جي واحمد الداود وعبد الغفور البدري ومهدي البصير وحبيب الخيزران الى جزيرة هنجام فتمكن منهم عدا احمد الشيخ داوود وعبد الغفور البدري فقد تمكنا من الهرب -الأيعاز الى السيد محمد الصدر والشيخ محمد الخالصي بمغادرة العراق الى ايران خلال 24 ساعة فاستجابوا لهذا الأمر - عزل علي جودت الايوبي متصرف الحلة - الأمر بقصف بعض مناطق العشائر في جنوب العراق .

أجريت العملية للملك فيصل بنجاح من قبل الجراح ابراهام وكان سندرسن مساعداً له واعطى التخدير الدكتور وودمان وبحضور صائب شوكت وامين المعلوف وحنا خياط وزير الصحة وتم اجراء العملية في القصر الملكي وامضى مدة النقاهة في المزرعة الملكية بخانقين ولمدة شهر.

وفي 10 ايلول 1922 اثر شفاء الملك زاره برسي كوكس وحذره من التساهل مع الحركة الوطنية مستقبلاً وأجبره ان يصدر بياناً يشكره على الأجراءات التي أتخذها اثناء فترة مرضة لحماية البلاد والمحافظة على الأمن والنظام واخبر وزارة المستعمرات البريطانية ان الملك فيصل لا يصلح ان يكون ملكاً على العراق لعدم تعاونه مع رئيس الوزراء ولتشجيعه المعارضة من وراء الستار بعدم تمرير مشروع المعاهدة المقترحة.

طلب برسي كوكس من الملك ان يأمر بتكليف عبد الرحمن النقيب بتشكيل وزارته الثالثة بعد تقديم أستقالتها فوافق الملك دون تردد هذه المرة وتشكلت في 30 ايلول 1922 وفيها عبد المحسن السعدون وزيراً للداخلية وساسون حسقيل للمالية وجعفر العسكري للدفاع وتوفيق الخالدي للعدلية وصبيح نشأت للأشغال والمواصلات ومحمد علي فاضل للأوقاف ورفض عبد المحسن شلاش الاشتراك بالوزارة كوزير للمعارف لعلمه ان الوزارة ملزمة بانجاز طبخة المعاهدة التي رفضها علماء النجف ورؤوساء العشائر.

قدمت وزارة المستعمرات البريطانية الى الملك نصوص المعاهدة على ان تسعى بريطانيا بأدخال العراق في عصبة الأمم وبذلك ينتهي الأنتداب وقد سر الملك بهذا سروراً عظيماً وقرر مجلس الوزراء الجديد قبول المعاهدة في 25 حزيران 1922 لتصبح نافذه المفعول بعد قبولها من المجلس التأسيسي المزمع انتخابه ومصادقة الفريقين الساميين المتعاقدين .

وفي 13 تشرين الأول 1922 قرر مجلس الوزراء نشر نصوص المعاهدة وتقع في 18 مادة ومدتها عشرون عاماً واعتبرت **المعاهدة الاولى** في مسيرة المباحثات بين الجانبين.

3-انتخابات المجلس التأسيسي للمصادقة على المعاهدة (فتاوى علماء الدين بمقاطعة الانتخابات)

قرر الأنكليز بالأتفاق مع الملك فيصل الأول ورئيس الوزراء عبد الرحمن النقيب ووزير داخليته عبد المحسن السعدون أجراء أنتخابات المجلس التأسيسي لغرض التصديق على المعاهدة وفي 20 تشرين الأول 1922 صدرت الأوامر الى المتصرفين (المحافظين) في جميع انحاء العراق لتهيئة الأجواء المناسبة لذلك الا ان هذا القرار جوبه بمعارضة شديدة من قبل علماء الدين الشيعة وفي مقدمتهم الشيخ مهدي الخالصي في الكاظمية والسيد ابو الحسن الموسوي الاصفهاني ومحمد حسين الغروي النائيني في النجف واصدروا فتاوى بمقاطعة الأنتخابات بل وتكفير من يشارك فيها وقد لاقت فتواهم هذه تأييداً من معظم علماء الشيعة في العراق ولم يكتفوا بأصدار الفتاوى بل تبع ذلك أصدار بيانات ومنشورات تدعو الى نقض بيعة الملك فيصل الأول واقالة عبد الرحمن النقيب من منصبه وقد اخذ الشيخ مهدي الخالصي يجاهر بذم الملك ويقول (لقد بايعنا فيصل ليكون ملكاً على العراق بشروط وقد أخل بهذه الشروط فلم تعد له في اعناقنا اي بيعة) وبلغ الملك هذا التصريح فاستاء منه وأضمر له العداء فانتهز الأنكليز هذه الفرصة للتخلص من النقيب وترشيح عبد المحسن السعدون وذلك لأنه قوي الشخصية ويطالب دائماً بأستعمال الشدة مع مقاطعي الأنتخابات فتم لهم ذلك فشكل السعدون الوزارة في 18تشرين الثاني 1922 وهي وزارته الاولى واصبح هو وزيراً للعدلية وكالة وناجي السويدي للداخلية وساسون حسقيل للمالية وياسين الهاشمي للأشغال والمواصلات وعبد اللطيف المنديل للأوقاف وعبد الحسين الجلبي للمعارف ونوري السعيد للدفاع مصمماً على أجراء انتخابات المجلس التأسيسي رغم صدور الفتاوى بمقاطعتها وتكفير من يشترك فيها فقد تصدت جماعة

الشيخ مهدي الخالصي للوزير عبد الحسين الجلبي عندما دخل الصحن الكاظمي في طريقة الى بيته وحاولوا منعه باعتباره كافراً فواجه الوزير الامر بالحكمة وذهب الى بيته عن طريق الازقة المجاورة وسكن لاحقاً خارج مدينة الكاظمية[1] وعندما وصل الخبر الى رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون قرر ان يتولى بنفسه منصب وزارة الداخلية وكالة للسيطرة على الموقف وتكليف ناجي السويدي بمنصب وزارة العدلية. كان تصميم رئيس الوزراء عبدالمحسن السعدون باجراء الانتخابات حازماً. حاول الملك فيصل استغلال منزلة شيوخ عشائر الفرات الاوسط عند علماء الدين لاقناعهم بعدم تحريم انتخابات المجلس التاسيسي فارسل الملك في طلب عبد الواحد الحاج سكر ومحسن ابو طبيخ وعلوان الياسري وشعلان ابو الجون وكاطع العوادي وطلب منهم مقابلة الشيخ الخالصي واقناعه بالعدول عن اصدار فتاوى بتحريم انتخابات المجلس التاسيسي فزاروه وفشلوا في مهمتهم وحينما حاول علوان الياسري زيارة مرقد الامامين بعد انتهاء الاجتماع تصدت له جماعة الشيخ الخالصي ومنعوه من الدخول باعتباره كافراً فاضطر الياسري ان يهرب من المرقد متجنباً الاعتداء عليه. كان هناك تصميم من علماء الدين فاصدروا مجدداً بياناً واشترك في أصداره ابو الحسن الاصفهاني – حسين النائيني – حسن الصدر – محمد مهدي الصدر – علي الشيرازي – مهدي المراياتي – ابراهيم السلماسي – محمد الاسدي – محمد مهدي الخراساني – صادق الخالصي – ابراهيم الاعرجي – راضي الخالصي – اسد الله الحيدري – اسماعيل الاسدي – مهدي الخالصي . وكان معظم هؤلاء يحملون الجنسية الأيرانية فمنهم من اصل ايراني فعلاً ومنهم من تجنس بها تهرباً من التجنيد الأجباري في العهد العثماني فاستغل السعدون هذه الثغرة لتبرير أبعاد من يشاء عن العراق بحجة انهم غرباء ولايحق لهم التدخل في السياسة

1–علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث الجزء السادس · مطبعة المعارف بغداد 1976

وكان الشيخ مهدي الخالصي المحور الأساسي في هذا العصيان فتقرر أبعاده عن العراق فكان الأنكليز مترددين من نفي الشيخ مهدي الخالصي تخوفاً من حدوث أضطراب أمني اما الملك فكان يأمل التفاهم معه وأقناعه اما السعدون فكان مصمماً على تنفيذ هذا الأمر وانتهز فرصة سفر الملك فيصل الى البصرة فكلف معاون الشرطة عبد الرزاق الفضلي تنفيذ هذا الأمر وتم ذلك مساء 26 حزيران 1923 حيث القي القبض عليه وتم تسفيره بقطار خاص مع تلميذه سلمان القطيفي (الصفوانى) و ولدى الخالصى علي وحسن وقريبه الشيخ علي نقي الى البصرة ثم بالباخرة الى الهند وبسبب هياج المسلمين في الهند فان الباخرة التي كانت تقله بقيت في عرض البحر بانتظار امر جديد ومن ثم غادرت الى عدن ومنها ذهب الى مكة حيث كان موسم الحج فحج بيت الله ومنها الى ايران . ولم يمر الأمر بهذه السهولة فما ان أنتشر هذا الخبر حتى عم الأضراب في الكاظمية وكربلاء والنجف صبيحة اليوم التالي 27 حزيران 1923 اعلن المجتهدون انهم متضامنون مع الخالصي وصمموا على الهجرة من العراق أحتجاجاً وتوجهوا الى كربلاء فاستغل السعدون هذه الفرصة فطلب من مولود مخلص متصرف (محافظ) كربلاء وصالح حمام مدير شرطة كربلاء تسهيل سفر المجتهدين التالية اسماؤهم والذين يحملون الجنسية الأيرانية فقط وابقاء الباقين في كربلاء تحت مراقبة الشرطة وفي الأول من تموز 1923 تم تسفير ابو الحسن الاصفهاني – حسين النائيني – جواد الجواهري – علي الشهرستاني – عبد الحسين الشيرازي – احمد الخراساني – مهدي الخراساني – حسن الطباطبائي – عبد الحسين الطباطبائي مع 25 نفراً من اتباعهم بالقطار الى خانقين ثم الى قصر شيرين داخل ايران فوصلوها في 3 تموز 1923 حيث أستقبلوا استقبالاً حاراً وهم في طريقهم الى مدينة قم قرب طهران وكان البيان الذي اصدرته الحكومة العراقية بهذا الشأن فيه التبرير المقنع

وذلك بتوفير التسهيلات اللازمة لتنفيذ الرغبة الشديدة للعلماء الأيرانيين للعودة الى وطنهم وبناءاً على طلبهم تم ذلك بكل حفاوة وتكريم . كان الملك فيصل الاول ميالاً لتهدئة الاوضاع وترضية الشيعة والتخلص من عبد المحسن السعدون اذ ان نجاحه في نفي الخالصي وتسفير المجاهدين قد رفع من مكانته السياسية عند الانكليز واصبح في نظرهم الرجل الذي يمكن الاعتماد عليه مستقبلاً فخلق الملك للسعدون المتاعب مما اجبره على تقديم استقالته وذلك في 15 تشرين الثاني 1923 وكلف الملك جعفر العسكري بتشكيل الوزارة وضمت علي جودت الايوبي للداخلية - عبد المحسن شلاش للمالية - احمد الفخري للعدلية - نوري السعيد للدفاع - صبيح نشأت للاشغال والمواصلات - صالح باش اعيان للاوقاف - محمد حسن ابو المحاسن للمعارف (وهو جد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي - جده لامه).

ولم يمض وقت طويل حتى أتجهت نية الحكومة العراقية تجاه عودة المجتهدين على خلفية ان انتخابات المجلس التاسيس كانت قد تمت في شباط 1924 . جاء هذا القرار لشعور الحكومة ان تسفير المجتهدين أحدث ضجة في العراق وايران. هذا من جهة ومن جهة ثانية قررت الحكومة أستغلال الأنشقاق الذي حصل بين صفوف المجتهدين وهم في مدينة قم بين الشيخ مهدي الخالصي من جهة وبين بقية المجتهدين من جهة اخرى والذين أبدوا الرغبة بالعودة الى العراق فقد اظهر كلاً من المرزا مهدي الخراساني والشيخ جواد الجواهري رغبة علماء الدين للمفاوضة بشأن عودتهم الى العراق لشعورهم ان مركز المرجعية يجب ان يكون في مدينة النجف وليس في مدينة قم . انتهز الملك فيصل الاول وجود السيد باقر الحسني في دائرة الامناء في بلاطه والذي كان همزة الوصل بين البلاط الملكي والحوزات العلمية وعلماء الدين في العتبات المقدسة فامره بصورة شخصية وسرية بفتح باب المفاوضات بصورة غير رسمية فسافر السيد باقر الحسني بصفة شخصية الى قصر شيرين واجتمع

بمندوبي العلماء هناك واتفقوا على اسس صالحة للمفاوضات وعاد مندوب الملك الشخصي واطلع الملك على ذلك وبأزاحة عبد المحسن السعدون الذي كان شديد التصلب تجاه عودة المجتهدين لم يبق في الساحة من المعارضين الا الأنكليز رحب الملك فيصل بفكرة أجراء مفاوضات رسمية هذه المرة فارسلت حكومة ايران مندوباً لاتمام المفاوضات الرسمية وتولى ذلك السيد محمد التدين رئيس البرلمان الايراني حيث زار العراق وحل ضيفاً في دار السيد باقر الحسني في الكاظمية واتفق السيد باقر الحسني معه على ارجاع علماء الدين بتاريخ معين وبشروط معينة. استمر الملك فيصل بتحريك بعض الجهات الوطنية للمطالبة بعودتهم فأستطاع في أوائل شباط 1924 ان يقنع هنري دوبس المندوب السامي فوافق شريطة عودتهم دون الخالصي وان يتعهدوا خطياً بعدم التدخل في سياسة البلد مستقبلاً وجاءت موافقته على خلفية ان انتخابات المجلس التاسيسي قد انتهت ولم يبق هناك اي سبب للتصلب في عدم عودتهم .

تأخر موضوع عودة المجتهدين وذلك لرغبة المجتهدين واصرارهم على عودتهم جميعاً وبضمنهم الخالصي وفي نهاية الأمر رضخوا للأمر وعادوا دون الخالصي وذلك لأصرار المندوب السامي والملك فيصل وبثبات على استثناء الخالصي من العودة. وقد لعب الشيخ جواد الجواهري دوراً في أقناعهم بذلك فكتب الى المرزا حسين النائيني يرجو منه ومن زملائه ان يغتنموا هذه الفرصة والا فأنهم سوف يفقدون مكانتهم المرجعية في العراق تلك المكانة التي اخذ بعض المجتهدين في العراق يستحوذون عليها .انتدب الملك فيصل الاول السيد باقر الحسني بالسفر الى مدينة قم في ايران مع الشيخ جواد الجواهري والمرزا مهدي الخراساني وكان هذا التكليف برسالة شخصية وبخط يده ومؤرخة بتاريخ 26 رجب 1342 هجرية الموافق 3 آذار 1924لأقناع المجتهدين للعودة الى العراق دون الخالصي وجاء في نص

الرسالة :

الأعز السيد باقر

لثقتي بك رأيت من الاوفق سفرك الى ايران بصحبة حضرات العلماء الشيخ جواد والمرزا مهدي وذلك لتبليغ حضرات حجج الاسلام دامت بركاتهم اوفر تحياتي والمداولة واياهم بما امرتك به شفهياً ولتكن في معيتهم حين عودتهم ولما ذكر جرا تحريره .

26 رجب 1342 هجرية

ملك العراق فيصل

عزيزي السيد محمد باقر حفظه الله



الاعز السيد باقر

لثقتي بك رأيت من الاوفق سفرك الى ايران بصحبة حضرات العلماء الشيخ جواد والمرزا مهدي وذلك لتبليغ حضرات حجج الاسلام دامت بركاتهم اوفر تحياتي والمداولة واياهم بما امرتك به شفهيا ولتكن في معيتهم حين عودتهم ولما ذكر جرا تحريره في

٢٦ رجب ١٣٤٢

ملك العراق فيصل

فسافروا ويلاحظ من جواز السفر الممنوح للسيد باقر المرقم 2231 والمؤرخ 16 ايلول 1923 انه صادر بموجب تفويض من المندوب السامي.

ولغرض تسهيل مهمة السفر أمر الملك فيصل وزير داخليته علي جودت الايوبي بتزويدهم بكتاب رسمي لتسهيل مهمة السفر فأصدر وزير الداخلية بموجب الكتاب المؤرخ في 4 مارت (اذار) 1924 كتاباً جاء فيه :

وزارة الداخلية

بغداد: ٤ مارت ١٩٢٤

السيد محمد باقر

الشيخ جواد صاحب الجواهر

الميرزا مهدي الخراساني

نرجو هنا من كافة موظفي الحكومة العراقية ان يبدوا المساعدة والتسهيلات المقتضية للذوات المدرجة اسمائهم اعلاه عند المراجعة والاقتضاء.

وزير الداخلية

فسافر الوفد فى خلال شهر آذار 1924 الى مدينة قم في ايران و بذل هولاء الثلاثه جهداً كبيراً فى أقناع المجتهدين و نجحوا في مهمتهم فكتب المجتهدون الى الملك فيصل كتباً تعهدوا فيها بعدم التدخل في السياسة العراقية بعد الان في اربع رسائل منفصلة بتوقيع كل من السيد ابي الحسن الاصفهانى و المرزا حسين النائينى و عبد الحسين الطباطبائى و حسن الطباطبائى و ننشر رسالة الاصفهاني كنموذج :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة ملك العراق ايد الله ملكه وسلطانه . بعد السلام عليكم والسؤال عن احوالكم ورحمة الله وبركاته .

نعرض ان كتابكم المؤرخ 26 رجب المرسل مع حجتي الاسلام الشيخ جواد صاحب الجواهر وجناب مرزا مهدي اية الله زاده دامت بركاتهما اخذته بكل الاحترام وكما ذكرتموه فيه واودعتموه في مطاويه صار معلوم لدينا ولقد افاد بما دار بينكم من الشؤون وبيان الاسباب الموجبة الى تأخير حركتنا وطلب جلالتكم المؤازرة وكذلك المحروس السيد باقر سركشك اقام بواجبه وبلغ خطاباته الشفهية هذا وان كنا قد اخذنا على عاتقنا بعدم المداخلة في الامور السياسية والاعتزال عن كلما يطلبه العراقيون ولسنا بمسؤولين عن ذلك وانما المسؤول عن مقتضيات الشعب وسياسة جلالتكم لكن المؤازرة للملوكية الهاشمية حسبما تقتضيه الديانة الاسلامية وذلك من مبدئنا الاسلامي واما ما أمرتم من توحيد الكلمة وتوطيد عرى الصداقة بين ايران والعراق فذلك من وظائفنا الدينية وحينما دخلنا ايران لن نزل نبذل الجهد في ذلك وسوف تظهر نتيجه اعمالنا المبهورة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

21 شعبان 1342 هجرية

الاحقر ابو الحسن الموسوي الأصفهاني

وفي 5 نيسان 1924 كتب الشيخ جواد الجواهري والمرزا مهدي الخرساني رسالة الى الملك فيصل يعلنان فيها نجاح مهمتهما

بســـــم الله تعـــالى

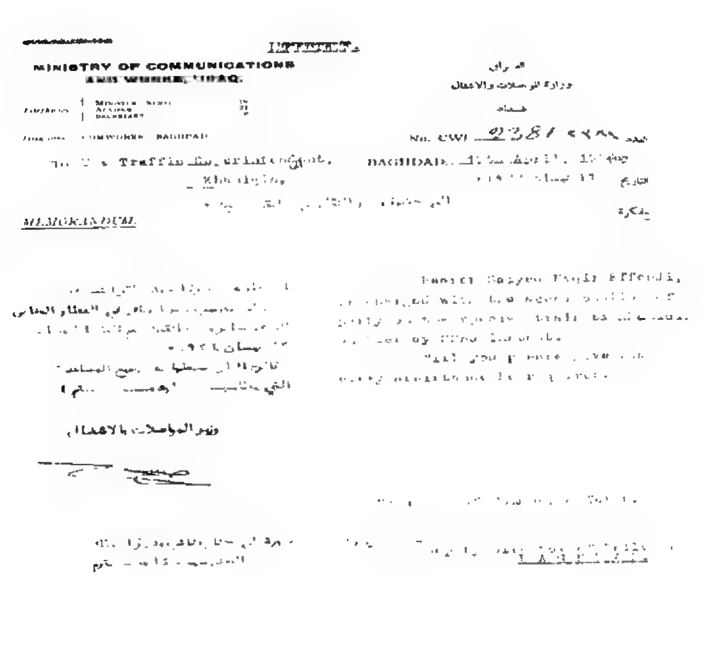
حضرة صاحب جلالة ملك العراق ايده الله تعالى وخلد ملكه وسلطانه .
بعد السلام عليكم والسؤال عن احوالكم ورحمة الله وبركاته نعرض انا في كمال الشوق الى تلك الشمائل الحسنية حفظها وايدها رب البرية ثم نعرض ان الاخ السيد باقر بعد الوصول الى قم مضى الى طهران وقابل حضرة رئيس الوزارء دام اقباله وافاد في البلوغ واجاد في المحاورة وعقد المودة بين الحكومة العراقية والايرانية وكثير اظهر رئيس الوزراء الامتنان من جلالتكم واحترم السيد باقر من اجل نسبه الى جلالتكم ومن اجل لياقته وحسن تأديبه لما امرتموه به ولازم يعرض لجلالتكم التفضل ثم سيدي نعرض ابلاغ سلام الآيتين السيد والمرزا داما ظلهما لمقامكم السامي وتفضل جوابهما بعد ان عرضنا لخدمتهما ان صاحب الجلالة يقول اكبر هدية ارغب اليها اعتراف حكومة ايران برسمية الحكومة العربية قالا دام ظلهما اننا قبل مجيئكما تكلمنا بهذا المطلب وكان النبأ بعد انعقاد المجلس يعطي القرار بذلك وقد اوعز الى اغلب الوكلاء بذلك وحيث اننا نفتخر بالحكومة العربية ولاسيما ملكها المؤيد من الدوحة الهاشمية ونرى ان العراق وطننا وحكومته حكومتنا وملكه ملكنا نأمل الزيادة من الحكومة العراقية وبذلك نرفع رؤسنا وجلالتكم سيد العرافين ثم ان مدير الامن العام الايراني الذي هو الان بخدمة العلماء العظام ارسل لمقابلتكم وهو يحمل الوداد من قبل رئيس الحكومة الايرانية لجلالتكم ويكون مع العلماء الى النجف الاشرف وان شاء الله تعالى نتوفق للتشرف بخدمتكم ولغرض التفاصيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

29 شعبان 1344 هجرية

الداعي مهدي الخرساني

جواد نجل المرحوم صاحب الجواهر قدس سره

وعلى اثر تلك المساعي طلب رئيس الوزراء الايراني رضا بهلوي وكان يلقب بالسردار مقابلة السيد باقر الحسني والذي كان موجودا في مدينة قم باعتباره نائبا عن الملك فيصل الاول بالمفاوضات الشخصية واعرب له عن اعجابه الشديد بشخصية الملك فيصل وكانت هذه المقابلة نواة لفكرة اعتراف ايران بالحكومة العراقية والتي تمت عام 1929 وامر الحكومة الايرانية بمنح السيد باقر الحسني وساماً لجهوده في انجاز هذه المهمة . وعند العودة كان الملك فيصل قد كلف وزير المواصلات والأشغال صبيح نشأت بتسهيل عودة الوفد من خانقين الى بغداد فأصدر الوزير امراً الى حضرة مدير النقل في خانقين بالعدد 2381 والمؤرخ 19 نيسان 1924 جاء فيه السيد باقر مكلف بترتيب سفر الركاب في القطار الخاص الذي يسافر من خانقين يوم الثلاثاء المصادف 22 نيسان 1924 فالرجاء ان تعطوا له جميع المساعدة التي يطلبها ودمتم .


MINISTRY OF COMMUNICATIONS
AND WORKS, IRAQ.

العراق
وزارة المواصلات والاشغال

No. CWI 2381

BAGHDAD

MEMORANDUM.

وزير المواصلات والاشغال

وفي صباح 21 نيسان وصل المجتهدون الى خانقين يرافقهم السردار رفعت مدير الأمن العام الايراني وكانت البلدة قد استعدت لأستقبالهم فزينت شوارعها بالأعلام وسعف النخيل وكان في أستقبالهم الشيخ محمد حسن ابو المحاسن وزير المعارف وتحسين العسكري نيابة عن وزير الداخلية وحسام الدين جمعة ممثلاً عن الشرطة لمرافقة السردار رفعت وباتوا جميعاً تلك الليلة في خانقين ثم ركبوا القطار صباح اليوم التالي متوجهين الى بغداد وعندما وصلوا الى بعقوبة نزلوا للصلاة وكان في أستقبالهم عبد المحسن شلاش وزير المالية والشيخ جواد الشبيبي وآخرين . واجتمع عند محطة القطار في باب المعظم جمهور كبير من اهالي بغداد والكاظمية ووفود الألوية لأستقبال المجتهدين وحين وصل القطار أرتفعت الأصوات بالتهليل والتكبير الا ان القطار واصل السير ولم يتوقف الا عند شاطئ النهر على مقربة من بيت رئيس الوزراء وكان في أستقبالهم هناك الوزراء يتصدرهم مندوب الملك صفوة العوا ونزل من القطار السيد باقر الحسني موفد الملك والسردار رفعت مدير الامن العام الايراني للبقاء في بغداد لمقابلة الملك ومن هناك واصل العلماء سفرتهم الى كربلاء ووصلوا دون الشيخ مهدي الخالصي الذي بقى في ايران مع ولده الشيخ محمد الخالصي وسكن خراسان وتوفى في 5 نيسان 1925 وسمحت الحكومة العراقية بعودة ولده الشيخ محمد الخالصي الى العراق عام 1949.

اصطحب السيد باقر الحسني السردار رفعت مدير الامن العام الايراني لزيارة الملك فيصل وعرض على جلالته تفاصيل مسيرة المفاوضات وقدم السردار للملك رسالة من رئيس وزراء ايران وصورة شخصية كهدية تذكارية بهذه المناسبة.

وحين عودة السردار رفعت مدير الأمن العام الايراني الى ايران حمله الملك فيصل رسالة الى رئيس وزراء ايران رضا خان وهذه هي مسودة الرسالة كتبها السيد باقر الحسني بخط يده وجاء فيها مايلي :

صاحب الفخامة رئيس الوزراء السردار رضا خان المحترم طهران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد زارني مندوب فخامتكم حضرة السردار رفعت مدير الامن العام واطلعني على الكتاب الموجه اليه بمناسبة مجيئه الى بغداد وقدم الي رسمكم الكريم فسررت جداً وتلقيت هذه التقدمة من اهم التذكارات التي سأحفظها بكل عناية دليل على مابيننا من المودة الخالصة وبما ان الموما اليه عائد الى بلدكم فقد رأيت ان احمله هذه الرسالة لأعرب لكم بها عن ما احفظه لشخصكم الكريم من الصداقة والمحبة متمنياً دوامها وازدهارها في المستقبل شاكراً لكم مالقيه مندوبي السيد محمد باقر من الحفاوة الجميلة اثناء اقامته في طهران وفي الختام ارجوا لكم دوام السعادة والتوفيق.

فيصل

صاحب الفخامه رئيس الوزراء السردار رضا خان المحترم

طهران

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد زارني مندوب

فخامتكم حضرة السردار رفعت مدير الامن العام

واطلعني على الكتاب الموجه اليه بمناسبة مجيئه

الى بغداد وقدم الي رسمكم الكريم فسررت جداً وتلقيت

هذه التقدمه من اهم التذكارات التي ساحفظها

بكل عنايه دليلاً على ما بيننا من الموده الخالصه وبما ان

المومى اليه عائد الى بلادكم فقد رأيت ان احمله هذه الرساله

لاعرب لكم بها عما احفظه لشخصكم الكريم من الصداقه والمحبه

متمنياً دوامها وازدهارها في المستقبل شاكراً لكم ما لقيه

مندوبي السيد محمد باقر من الحفاوه الجميله اثناء اقامته في طهران

وبانتهاء هذه الازمة وتثميناً لجهود السيد باقر الحسني في انجاح المفاوضات بصورة ترضي جميع الاطراف قرر الملك فيصل الاول تعينه لاحقاً بوظيفة مساعد لرئيس التشريفات الملكية في بلاطه.

ان نتائج أبعاد علماء الدين الى خارج العراق اثبت ضعف موقف علماء الدين في تحريك الرأى العام و ابرز وجود تقارب فى وجهات النظر و تعاون فى معالجة مثل هذه الأزمات بين رئيس وزراء ايران رضا خان (الذى تولى عرش ايران بعدئذ حين نجاحه فى الأنقلاب العسكرى ضد العائلة القاجارية التى كانت تحكم ايران) وبين الملك فيصل الأول (والتى كانت بلاده لاتزال تحت حكم الأنتداب و ان ايران لم تكن معترفةبالعراق فى تلك الفترة)أعتبر نجاح الملك فيصل و هو فى بداية حكمه و في طريقة تنفيذها و الأستفادة من نتائجها بالحصول على تعهد من علماء الدين بعدم التدخل في السياسة في المستقبل أنجازاً. ترى هل حقاً حاول علماء الدين عدم اقحام انفسهم في العمل السياسي. ان ذلك لم يتحقق فبعد سنوات وخلال حركة مايس 1941 قاموا باصدار فتاوى مؤيدة للحركة .

4 - أفتتاح المجلس التأسيسي للمصادقة على المعاهدة
(معارضة شديدة وتصديق تحت الضغط والتهديد)

تم أفتتاح المجلس التأسيسي في 27 آذار 1924 في قاعة مستشفى الغرباء (خستخانه الغرباء) التي بناها مدحت باشا على شاطئ دجلة في جانب الكرخ عام 1872 بعد أجراءالترميمات عليها وبقيت مقرا لمجلس النواب حتى عام 1935 . وتم أنتخاب عبد المحسن السعدون رئيساً للمجلس التأسيسي بتأثير من الأنكليز وضد رغبة الملك فيصل اذ كان يرغب بترشيح ياسين الهاشمي.
قال الملك في خطاب العرش ان للمجلس التاسيسي ثلاث مهمات عليه ان يناقشها وهي:-
تصديق المعاهدة – سن دستور دائم للبلاد – وتشريع قانون الأنتخابات للمجلس النيابي .

قامت معارضة شديدة وجديدة تولاها المحامون الذين طالبوا باجراء استفتاءشعبي عليها واخذوا يحرضون رؤساء العشائر على رفضها وجرت محاولات لاغتيال عداي الجريان وسلمان البراك المؤيدين للمعاهدة وعلى اثر ذلك تم توقيف عدد من المحامين وشاكر القرغولي وعبد الله سريه وكانا قبل اشهر قد اتهما باغتيال توفيق الخالدي.
هدد المندوب السامي هنري دوبس وطلب من الملك حل المجلس التأسيسي اذا لم تتم المصادقة على المعاهدة وحدد موعداً لذلك مما اجبر الملك على دعوة اعضاء المجلس التأسيسي في قصره محاولاً اقناعهم وفي الموعد المحدد جمعوا اعضاء المجلس التأسيسي قسرا من بيوتهم في منتصف ليلة 10 حزيران 1924 وتمت المصادقة عليها (37 موافق -24معارض - 8 ممتنع - 31 غائب).
اجتمع المجلس التأسيسي في 10 تموز 1924 واقر تشريع القانون الاساسي

(الدستور) وكذلك قانون الانتخابات للمجلس النيابي وبعد اتمام المهام الثلاث التي جاءت في خطاب العرش تقرر حل المجلس التأسيسي في نفس اليوم.

قدم جعفر العسكري استقالة حكومته في 2 اب 1924 وكلف الملك فيصل الاول ياسين الهاشمي بتشكيل الوزارة الجديدة وهي وزارته الاولى.

5- افتتاح المجلس النيابي للمصادقة على المعاهدة
(معارضة شديدة وتصديق بعد تعديل بنود المعاهدة)

لم ترضى هذه المعاهدة طموحات وامال العراقيين اذ لم تحقق للعراق استقلاله بل عززت مصالح بريطانيا الجوهرية والاساسية بالسيطرة على سياسة العراق الخارجية والعسكرية وظلت سببا للكثير من الانتقادات في الصحف والتجمعات العامة وحين عرضها على مجلس النواب عند اجتماعه في 16 تموز 1925 للتصديق عليها جوبهت بمعارضة شديدة وبعد ادخال تعديلات عليها وخاصة بما جاء بمادتها الثالثة التي تنص على امكانية النظر في دخول العراق عصبة الامم بعد 4 سنوات صادق المجلس على هذه **المعاهدة الثانية** في 18 كانون الثاني 1926.

لم يكن هذا التعديل كافياً فجرت مفاوضات جديدة **المعاهدة الثالثة** لتحل محل المعاهدتين السابقتين وذلك في 14 كانون الاول 1927 وجاء فيها تأييد دخول العراق عصبة الامم عام 1932 بشرط الاحتفاظ بمعدل التقدم وسير الامور سيراً حسناً خلال فترة الانتظار. جوبه هذا التعديل بمعارضة وتحفظ وكان لا بد من ابدالها بمعاهدة جديدة .

6- مصادقة مجلس الامة النواب والاعيان - على المعاهدة (انهاء الانتداب وقبول العراق عضواً في عصبة الامم)

لم ترضى هذه التعديلات الاحزاب الوطنية والتي كانت تطمح الاطاحة بالمعاهدة العراقية البريطانية كلياً وتحقيق الاستقلال التام للعراق ولتحقيق ذلك اتجهت جهود المعارضة على تدويل الازمة فقد ذكر حنا بطاطو [1] انه في 19 تموز 1928 عبر الحدود الى ايران محمد عبد الحسين سكرتير وزير المواصلات والاشغال عبد المحسن شلاش والتقى في طهران مع زاسلافسكس السكرتير الاول في السفارة السوفيتية واخبره بوجود (حزب وطني) ثوري يتمتع بتأييد واسع من ابناء الشعب وان وزراء عددين اعضاء في هذا الحزب وان الملك فيصل الاول يتعاطف معه وهدف الحزب هو الحصول على الاستقلال التام للعراق واخراج الانكليز من البلاد وتوجه الحزب هو طلب التأييد المعنوي من حكومتكم لانه مقتنع بان السوفييت لا بد وان يتعاطفوا مع حركات التحرر في العالم . بعد ايصال هذه الرسالة عاد محمد عبد الحسين الى العراق بتاريخ 26 اب 1928 وفور عودته عرج في زيارة قصيرة الى جعفر ابو التمن (احد اعضاء الحزب الوطني) وسلمه رسالة من الشيخ محمد الخالصي الذي كان منفياً في ايران وكان من اوائل المعارضين للمعاهدة.

سارع لوغانوفسكي مستشار السفارة السوفياتية في طهران الى رفع تقرير الى وزارة الخارجية في موسكو حول المفاتحة العراقية موصياً بتقييم المسأله بعناية والرد عليها. وفي 22 تشرين الاول 1928 غادر عمر الحاج علوان من اهالي كربلاء (احد اعضاء الحزب الوطني) الى ايران بهدف مزعوم هو احضار زوجته الايرانية من هناك لكن في الواقع كان يحمل رسالة من جعفر

1- حنا بطاطو: العراق - الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية - مؤسسة الابحاث العربية 1995

ابو التمن [2] الى الشيخ محمد الخالصي والى القنصل السوفياتي في كرمنشاه وعاد في 26 تشرين الثاني حاملا معه رسائل من القنصلية السوفياتية الى جعفر ابو التمن. ان السيد محمد عبد الحسين هو ابن اخ السيد باقر الحسني صاحب هذه السيرة وكان في حزيران 1924 من المحركين الاوائل لتشكيل حزب الشعب مع ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني ثم انسحب من هذا الحزب وعاد الى الارتباط به عام 1928 وكان هناك ما يشير انه خلال ارتباطه بحزب الشعب انتدبه ياسين الهاشمي الى الذهاب الى ايران وعهد اليه برسائل موجهه الى ميرزا محمد رضا الشيرازي والشيخ مهدي الخالصي. من الواضح ان محمد عبد الحسين لم يكن على ارتباط بجعفر ابو التمن من (الحزب الوطني) ومع ياسين الهاشمي من (حزب الشعب) فقط بل ايضاً كان على اتصال بالبلاط الملكي عبر عمه السيد باقر الحسني الذي كان يشغل منصب نائب رئيس كبير الامناء للملك فيصل الاول وكان الملك يتعاطف مع كل هذه الجهود للاطاحة بالمعاهدة العراقية البريطانية وخاصة ان العلاقات بين الملكية العراقية والحكومة البريطانية شهدت ركوداً خلال الاعوام 1927- 1928. ان الحزبين الوطني والشعب كانا متقاربين فيما بينهما بهدف الاطاحة بالمعاهدة العراقية البريطانية وبلغ هذا التقارب ذروته في تشكيلهما جبهة موحدة (حزب الاخاء) وقد جمع هذا الحزب الجديد جميع الطوائف ولعب دوراً مهماً في التصدي للمعاهدة فاضطرت الحكومة البريطانية الى اجراء مفاوضات جديدة في 30 حزيران 1930 مع حكومة نوري السعيد **المعاهدة الرابعة**. بعد ان تم انزال قطعات عسكرية وطوقت مجلس النواب وطلب رئيس الوزراء نوري السعيد من النواب التوقيع على الاتفاقية وتمت المصادقة عليها بمجموع 85 نائباً موافقاً فيما رفض 13 نائباً الاتفاقية ثم عرضت على مجلس الاعيان فصوت 11 لصالحها و5 صوتوا ضدها وجاء

2- ملف الشرطة العراقية رقم 94 الخاص بجعفر ابو التمن

في نصوصها الاعتراف التام بإستقلال العراق والغاء الانتداب وجلاء القوات البريطانية عن العراق مع وجود ثلاث قواعد عسكرية لبريطانيا تستاجر من العراق وينسق مع العراق قبل الدخول لاي حرب - ومدتها 25 عاماً - وعلى ان لا توضع موضع التنفيذ الا بعد دخول العراق عصبة الامم. وفي 3 تشرين الاول 1932 قرر مجلس عصبة الامم بالاجماع قبول العراق عضواً والغاء الانتداب فاصبح العراق العضو السابع والخمسين في المنظمة الدولية وبذلك يكون العراق اول بلد عربي في المنطقة ينال استقلالة.

ان معاهدة 1930 حققت بعض امال الوطنيين العراقيين المعتدليين وعلى رأسهم الملك فيصل بانهاء الانتداب وحصول العراق على استقلاله وحققت للانكليز مصالح بريطانيا الجوهرية ولكنها لم ترض كل طموحات العراقيين الوطنيين ولا غلاة الامبرياليين في بريطانيا.

ولم يكن للملك فيصل مجالاً الا ان يقبل بنصوص هذه المعاهدة وقد حاول جاهداً اقناع السياسين والشعب بقبولها ولم يشعر طيلة حكمه انه اكثر عجزاً سياسياً واكثر خيبة امل بالسياسيات البريطانية مما هو عليه خلال هذه الفترة التي زامنت المفاوضات وقد اظهرب الدراسات ذلك ففي 27 تشرين الثاني 1928اعرب الملك فيصل الاول امام الزعيم الهندي المسلم محمد علي جناح (مؤسس دولة الباكستان لاحقاً) عندما اشتكى هذا الاخير التي واجهها كي يسمح له بالدخول الى العراق فرد الملك قائلاً انه لا يعرف شيئاً عن ذلك وانه لا سلطة حقيقة له وان السلطة الحقيقية موجودة بمكان اخر واضاف ان البريطانيين لم ينفذوا اياً من الوعود له ولوالده وكان والده سجين في قبرص وكان شقيقه الاكبر الملك علي بلا مكان بعيش فيه ولم يكن هو حراً في مملكته نفسها.

سفرة الملك فيصل الأول
الى بريطانيا للمعالجة

بدأ التحسن فى وضع الملك فيصل الصحى بعد عملية استئصال الزائده الدودية التى أجريت له بعد سنة من جلوسه على العرش وقد ظل فى صحة جيدة حتى ربيع 1925 عندما بدأ يفقد الكثير من وزنه نتيجة فقدان الشهية و سوء الهضم علماً انه مفرط فى التدخين و تناول القهوة لذا تقرر ان يسافر الى لندن للعلاج بصحبة طبيبه الخاص الدكتور سندرسن وتحسين قدري و تم تعيين اخيه الأمير زيد بن الحسين نائباً للملك و ذلك فى عهد وزارة السعدون و كان جعفر العسكرى وزير العراق المفوض فى لندن. وكان السفر بالسيارة الى بيروت ثم بالباخرة الى لندن مروراً بيافا والاسكندرية ومارسيليا.

أستقبلته الصحف البريطانية بالنقد فكتبت صحيفة الديلى اكسبريس (ان هذا الملك الشقى ذو العرش المصطنع غريب عن البلد الذى يحكمه و الذى تم خلقه بخديعة سياسية وهو يتطلع الى خديعة سياسية اخرى لأنقاذ نفسه من الفشل) .

انزعج الملك من هذا الأستقبال الآ ان مخاوفه تبددت عند مقابلته للملك جورج الخامس حيث أكد له بان عصبة الامم سوف تتخذ قراراً فى صالح العراق حول الموصل. واجريت له الفحوصات في بريطانيا والتي اظهرت اصابته بتصلب الشرايين ونصح بالاقلاع عن التدخين وتنظيم الاكل.

غادر بريطانيا بعد شهور من تحسن صحته وهو سعيد لمساندة بريطانيا له و وصل بغداد بعد رحلة طويلة عن طريق باريس وبقطار الشرق السريع ثم بالباخرة الى الاسكندرية ومن القاهرة بالطائرة الى عمان فبغداد.

حادثة مؤسفة في مدينة الكاظمية
في يوم عاشوراء

في يوم عاشوراء من كل عام كان تقام في الصحن الكاظمي مواكب تمثيل معركة الطف التي استشهد فيها الامام الحسين وكانت دائما موضع احترام المسؤولين وعلى رأسهم الملك فيصل الأول وكان يحضرها الملك بنفسه و في بداية الحكم الوطني امر مدير تشريفاته السيد باقر الحسني بأقامة التعازي الحسينية في العشرة الثانية من شهر محرم في صحن الكاظمية وفي كل عام ولسنوات عديدة وعلى حسابه الخاص .

في عشرة محرم الحرام عام 1346 هجرية (10 تموز 1927) لم يتمكن الملك فيصل الاول من الحضور فاناب الامير زيد بن الحسين حضور هذه الاحتفالية وبينما كانت مراسيم التعزية والتمثيل تجري فان احد الضباط في الصحن تصرف تصرفاً غير لائق مع احدى الفتيات فتصدى له جاسم بن حمادي ومحمد بن عبود وحدثت مشاجرة فاخرج الضابط مسدسه وقتل المتصدين فحدث هرج ومرج وجرت مصادمات بين الاهالي والجنود الموجودين في الصحن تحت اشراف قائدهم محي الدين السهروردي وكان من نتائجها موت اربعة اشخاص وعشرات الجرحى واطلق اهالي الكاظمية على الحادث (دكة الصحن)[1] .

ان هذا الاجراء ترك اثراً سيئاً واتهم اهالي المدينة حكومة جعفر العسكري بالتطرف الطائفي. أحيل الأمر الى القضاء واصدرت محكمة جزاء بغداداحكاماً على المتهمين من الاهالي بالسجن وببراءة الضابط الذي امر باطلاق النار. كل هذا ادى الى احتجاج اهالي الكاظمية وقد حاول ياسين الهاشمي وزير الدفاع قمعها ومنع مراسيم العزاء وقوبلت محاولاته بسخط شعبي اجبرته على تقديم استقالته[2] فتدارك الملك فيصل الامر بالحكمة فكلف السيد محمد الصدر بتقديم اعتذاره لأهالي الضحايا ودفع الف روبية لكل واحد.

1- محمد امين الاسدي: تاريخ الكاظمية الجزء الاول - دار الوراق للنشر - بغداد - 2012

2- عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة دار المحجة البيضاء بيروت 2011

تأسيس الكلية الطبية الملكية العراقية

أسست الجمعية الطبية البغدادية عام 1920 من الأطباء العراقيين عقب عودتهم الى بغداد بعد أتمام دراساتهم الطبية في اسطنبول وهم صائب شوكت – سامي شوكت – شوكت الزهاوي – هاشم الوتري – فائق شاكر – شاكر السويدي – واسماعيل الصفار وتسعة من الأطباء الأنكليز الذين كانوا ضمن فريق الجنرال مود يوم دخولهم بغداد في عام 1917 ومن بعض الأطباء العرب . اجتمعت الجمعية الطبية البغدادية في ايلول 1921 وناقشت موضوع تأسيس مدرسة طبية في بغداد لحاجة البلاد الماسة اليها ورفع الاقتراح الى مديرية الصحة العامة وكانت في حينها تابعة الى وزراة الداخليه ومديرها الدكتور حنا خياط.

كان عدد الأطباء العاملين في العراق 170 طبيباًمنهم 9 عراقيين فقط والباقين من البريطانيين والهنود والأيرانيين والأتراك والسوريين واللبنانيين وكان الوضع الصحي في العراق مأساوياً و كانت ميزانية الصحة 200000 دينارسنويا علماً ان ميزانية الدولة كانت 3 ملايين دينار.

بعد خمس سنوات أقتنع وزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني بتأسيسها وكانت موضع أهتمام الملك فيصل ولم يظهر اي شخص مثلما اظهره الملك نفسه فآمر في 6 تشرين الثاني 1926 رئيس ديوانه رستم حيد بتوجيه كتاب الى رئاسة مجلس الوزراء لمناقشة موضوع تأسيس المدرسة الطبية جاء فيه (امرني حضرة صاحب الجلالة بان اخاطب رئيس الوزراء في موضوع المدرسة الطبية ذلك المشروع الذي له التأثير الحيوي على مستقبل البلاد وان اذكر له رغبته في لزوم مضاعفة العناية وتهيئة الاسباب الموجبة لانشاء المدرسة الطبيه. لا يخفى على فخامة الرئيس ففي سوريا وحدها ثلاث مدارس طبية وليس من الانصاف ان نكون عالةً على غيرنا. لقد تيسرت الان وبدآت المدارس تخرج

بقدر الامكان التلاميذ الاكفاء من الوجهة العلمية فلا يرجى من وراء التريث سوى ضياع الوقت وبذل الاموال دون خير ولهذا ينتظر صاحب الجلالة من فخامة رئيس الوزراء ان يشير الى وزارة الداخلية بتخصيص المال اللازم في الميزانية الجديدة لتحقيق هذاالطلب في اقصر وقت). وافق مجلس الوزراء على المقترح وخصصت مبلغ 72230 روبية لانشاء المدرسة واحيل الى مجلس النواب لمناقشته فاجتمع المجلس بجلسته في 1927/5/4 وقدم وزير الداخليه رشيد عالي الكيلاني للمجلس الاسباب المبررة لتأسيس هذه المدرسة لحاجة العراق الذي عدد نفوسه 3 ملايين نسمة الى 300 طبيب لكي يكون لكل 10000 نسمة طبيباً واحداً. قدم بعد ذلك ياسين الهاشمي وزير المالية المبررات للتصديق على ما خصص من الاموال لتأسيس المدرسة باعتبار ذلك سيكون اصرف بكثير من ارسال طلاب البعثات لدراسة الطب خارج العراق. ناقش النواب المقترح بين مؤيد ومعارض ومتردد ووافق بعد ذلك بالاغلبية. وصدرت الأرادة الملكية عام 1927 بتأسيس الكلية الطبية الملكية العراقية وبتعيين الدكتور هاري سندرسن عميداً لها ونشرت في جريدة الوقائع العراقية الرسمية[1] واتخذت مستشفى المجيدية مقراً موقتاً لها و أفتتحت رسمياً في 29 تشرين الثاني 1927 حينما كان عبد المحسن السعدون رئيساً للوزراء على ان تكون تابعة الى جامعة اهل البيت و تم قبول الطلاب فيها و أصر سندرسن على ان يكون قبول الطلاب فيها من قبل الكلية نفسها و ليس من قبل وزارة المعارف . وأمر الملك فيصل باختيار قطعة من الأرض تابعة للأوقاف بجوار المستشفى لتنشأ عليها بناية جديدة والتى وضع تصاميمها مهندس معمارى بريطانى و كان الملك يسأل باستمرار عن التقدم الذى يحدث فى المشروع و كان يقوم بزيارات الى موقع العمل وصممت ورسمت شعار الكلية زوجة الدكتور سندرسن وفي 4 نيسان 1930 أفتتحت البناية الجديدة تحت رعاية الملك فيصل والتي لاتزال قائمة الى الان .

1 جريدة الوقائع العراقية- بغداد . العدد 582 – عام 1927

ولابد وان نعطي لمحة عن تاريخ حياة هذا الطبيب الفذ مؤسس كلية الطب في العراق فهو اسكتلندي الأصل وفي آب 1914 عند تخرجه من كلية الطب بجامعة ادنبرة وعند نشوب الحرب العالمية الأولى التحق في الخدمة العسكرية بالبحرية البريطانية ليدخل مدينة الفاو عام 1918 كطبيب اثناء الحملة العسكرية الأنكليزية على العراق وتم تعيينه في مدينة الحلة ثم نقل الى بغداد وتوطدت علاقته بالملك فيصل الأول ولمكانته المميزة لدى المندوب السامي البريطاني اقنع الملك فيصل الأول ليصبح طبيبه الخاص . عاد الى ادنبرة عام 1920 لاتمام دراسته التخصصية فحصل على شهادة الدبلوم في الامراض المتوطنة في لندن ثم نال شهادة عضوية كلية الاطباء الملكية في ادنبرة ورجع الى العراق بعد ان تم تعيينه عميدا للكلية الطبية ولمدة سبع سنوات ثم ليواصل العمل فيها كأستاذ للطب الباطني وكان له دور مهم في الصحة والتعليم فأضافة الى وظيفته عميداً لكلية الطب تبوأ منصب رئيس قسم الأمراض الباطنية بالمستشفى الملكي مع الدكتور هاشم الوتري و توفيق رشدي واصبح لاحقا «مفتشاً عاماً فى دائرة الصحة ومستشاراً لوزارة الشؤون الأجتماعية وكان له الفضل فى تاسيس المتحف الطبيعى. فى سنة 1933 فى وزارة على جودت الايوبى أتجهت النيةلأعفائه من منصبه الأ ان هذا لم يتم الأ بعد ثلاث سنوات حين تسلم المنصب الدكتور صائب شوكت والذي في العام 1941 ترك العراق بعد حركة مايس فأعيد المنصب الى الدكتور سندرسن حتى عام 1945 حينما غادر العراق وتسلم المنصب بعده الدكتور هاشم الوترى.

وكان الدكتور سندرسن شاهداً على معظم الحوادث المصيرية في تاريخ العراق السياسي خلال حكم الملك فيصل الأول ثم الملك غازي ثم الأمير عبد الأله الوصي على عرش الملك فيصل الثاني ونقل مشاهداته بأمانة وأخلاص ودقة في كتابه المعنون عشرة الآف ليلة وليلة ولم يكن له اي دور في سياسة البلد[2].

2- فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش - الطبعة الثالثة - دار الحكمة - لندن 2008

في اثناء حركة رشيد عالي الكيلاني تم نهب ومصادرة جميع محتويات بيته واتخاد بيته مقراً للفرقة الثالثة متناسين خدماته الجليلة للعراق وشعبه في مجال الصحة والتعليم الطبي وترك العراق عام 1945 . وتوفى في انجلترا عام 1947.

لقد بقيت كلية الطب منذ تأسيسها في عهد الملك فيصل الأول مشمولة برعايته ونالت الكثير من الدعم والرعاية اثناء حكم الملك غازي وفي عهد وصاية الأمير عبد الأله وساهمت في تخريج اجيال من الأطباء العراقيين والعرب وتظهر الصور المرفقة مدى أهتمام وعناية الملوك والأمراء بهذا الصرح العلمي و زياراتهم له وحضورهم حفلات التخرج في معظم الأعوام ورعايتهم للمستشفى الذي يتدرب فيه طلاب الكلية الطبية والمستشفى هو مستشفى المجيدية وقد اقيم في القصر الذي بناه مدحت باشا في بستان النجيبية بباب المعظم في بغداد لضيافة ناصر الدين شاه عند زيارته للعراق في طريقه الى النمسا للمعالجة وكان افتتاحه عام 1897 وسمي لاحقا بالمستشفى الملكي وبقى معتمداً لتدريب طلاب الكلية الطبية الملكية العراقية حتى قيام النظام الجمهوري عام 1958 فسمي المستشفى الجمهوري والحق بعدئذ بمدينة الطب عند افتتاحها عام 1972.

أعتراف ايران بالعراق

عندما أعلنت ايران أعترافها بالعراق في 25 نيسان 1929 أمر جلالة الملك فيصل الأول بتعيين رستم حيدر رئيس الديوان الملكي وزيراً مفوضاً فوق العادة فى طهران و ذلك فى نيسان 1929 و أمر بتشكيل وفد برئاسة الممثل الدبلوماسي الجديد و السيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية و احمد حامد الصراف للسفر الى طهران لتقديم الشكر لجلالة رضا شاه بهلوى شاهنشاه ايران و لأقامة علاقات دبلوماسية معها بعد ان أعترفت بالعراق كدولة مستقلة ذات سيادة و لحضور عيد التتويج للشاه و فعلاً سافر الوفد في نيسان 1929 ولقد تم أختيار الأستاذ الصراف ضمن هذا الوفد لأجادته اللغه الفارسية و للقيام بمهمة ترجمة الخطب المتبادلة بين الوفدين.

كان من ضمن برنامج الزيارة حضور أفتتاح البرلمان و ألقاء خطاب العرش و خصص للوفد العراقى احدى العربات الملكية التى تجرها الخيول و اثناء نزوله من العربة تعرض السيد باقر الحسني الى صدمة من قبل عربة الشاه اثناء دورانها مسببة كسراً فى مفصل الكاحل الأيسر فأمر الشاه بنقله الى المستشفى حيث تم أدخاله و تجبيس ساقه.

رجع رستم حيدر واحمد حامد الصراف الى العراق و دون فتح مفوضية فى طهران على ان يتم ذلك بوقت لاحق و بقى السيد باقر راقداً فى المستشفى بطهران . لقد عثرت الأسرة على رسالة حررها السيد باقر اثناء رقوده فى المستشفى و معنونة الى زوجته فى الكاظمية وفيها عتاب مر على أهمال الأسرة و خاصة اخوانه مصطفى و مرتضى عن عدم مراسلته و هو لم يكن يعلم ان سبب ذلك هو أنشغال الأسرة بوفاة شقيقه مصطفى بالزائدة الدودية والتى حاولت الأسرة أخفاء هذا الأمر عنه و كان يوصي فى رسالته أرسال ابن عمه السيد مهدي طه الى طهران بصورة مستعجلة ليكون برفقته والعنايه به

اثناء رقوده فى المستشفى و فعلاً اتخذت الترتيبات لسفره و توجه الى طهران و سافر معه من اصدقاء الأسرة ابراهيم نعش و السيد جعفر المدامغة وهو من كبار المتعهدين لنقل المسافرين بين العراق وايران وألحت عليه الأسرة عدم أخباره بوفاة شقيقه و صادف ان حمل أحد أفراد أسرة الخالصي السيد مهدي طه رسالة داخل ظرف مفتوح الى الشيخ محمد الخالصي المنفي فى ايران راجياً ايصالها اليه . وصل السيد مهدي الى طهران وبقيت الرسالة عنده منتهزاً الفرصة لتسليمها الى الشيخ الخالصي .

تمكن السيد باقر عن طريق الصدفة الأطلاع على مضمون الرسالة حيث وجد ضمن ماجاء من اخبار مدينة الكاظمية وفاة شقيقه السيد مصطفى و حينما أطلع على ذلك أصيب بصدمة و طلب من السلطات الأيرانية نقله الى بغداد فأمر الشاه نقله بسيارة أسعاف مخصصة للقصر الشاهنشاهى و بصحبة أبن عمه و أدخل فى بغداد بالمستشفى الملكي وتم أعلأم الملك فيصل بذلك فزاره و أمر ان تكون معالجته تحت آشراف الجراح الانكليزى بوزويل و مساعده الدكتور صائب شوكت وظل خاله السيد حسن السيد صادق مرافقاً له اثناء رقوده.

وفى احدى زيارات الجراح اليومية و عند أجراء الفحص عليه أخبره بلزوم بتر هذه الساق لأنها اصبحت مصدر خطر على حياته وأتخذت الأستعدادات لأجراء العملية في اليوم التالى. عصر ذلك اليوم زاره الدكتور صائب شوكت ونصحه بعدم أجراء العملية و هو على أستعداد لمعالجته وأنقاذ ساقه من البتر و بقى السيد باقر فى حيرة من امره فطلب من خاله السيد حسن السيد صادق الذهاب مساءاً الى مرقد الأمامين فى الكاظمية و أستخارة السيد الصدر الذى بدوره ايد عدم صلاحية أجراء العملية . حضر الجراح صباح اليوم التالى لنقل مريضه الى صالة العمليات فرفض.

تم أعلام الملك فيصل بذلك والذى طلب أقناع السيد باقر بلزوم أجراء التداخل الجراحي وكان رده انها ساقي و أصر على رفض العملية. نقل السيد باقر الى داره في الكاظمية وبقى الدكتور صائب شوكت يشرف على عيادته ومعالجته لآسابيع عديده الى ان تم شفاؤه.

الملك فيصل الأول ودول جوار العراق

شعر الملك فيصل الأول بعد أستقلال العراق بالحاجة الى أقامة علاقات وطيدة مع دول الجوار المستقلة وهي السعودية وتركيا وايران وكل دولة من هذه الدول هي أوسع من العراق جغرافياً[1] والسياسة البريطانية كانت تسعى في ذلك الوقت الى ان تبين للعراق خطورة موقعه بحيث يشعر انه مهدد من قبل دول الجوار و يشعر بضعفه تجاه هذه الأخطار فيمد يده للتفاهم مع بريطانيا.

كانت المملكة العربية السعودية قد ابعدت الشريف الحسين بن علي وابنه الملك علي من شرافة مكة وعرش الحجاز عام 1924 الذي توارثوه قرابة الف عام في اسرتهم. نفي الشريف الى قبرص وتوفى عام 1931 في القدس . نفي ابنه الملك علي الى العراق مع عائلته عام 1925 ومات ودفن في بغداد عام 1935.

وفي مابين عام 1926 – 1929 غزت قوات الوهابيين تحت زعامة شيخهم فيصل الدويش العراق وهم يقتلون وينهبون وفي اعقاب أندحار الوهابيين ومقتل زعيمهم عام 1929 تمكن الأنكليز من جمع الملك فيصل الأول و الملك عبد العزيز آل سعود على ظهر باخرة بريطانية (لوبين)في الخليج في 27 شباط 1930ونجحت المحادثات وأقيمت علاقات دبلوماسية بينهما اذ فضل الملك فيصل مصلحة بلاده على ما بين الأسرتين الهاشمية و السعودية من عداوة. تم ذلك فى عهد وزارة ناجى السويدى.

سافر الملك فيصل الى تركيا في السنة التالية .كانت هذه الزيارة من احسن الوسائل المؤدية الى تحسين العلاقات بين البلدين و خاصة بعد ان تم حل قضية الموصل حيث طالب الأتراك باستردادها بأعتبار انها من الولايات التركية التى نزح عنها الأتراك بعد الهدنة طوعاً وحل قضية بترول الموصل بتنازل الأتراك عن المطالبة بها بعد منحهم مبلغاً معيناً.

1- جيرالد دي غوري – ترجمة سليم طه التكريتي – ثلاثة ملوك في بغداد – منشورات مكتبة المثنى بغداد 1983

أستمر عدم أعتراف ايران بالعراق حتى عام 1929 بالرغم من الرسائل المتبادلة بين الملك فيصل وشاه ايران وطيلة فترة عدم الأعتراف ظل ممثلوها السياسيون فى بغداد لايتصلون بوزارة الخارجيه العراقيه فى شؤونهم انما يرجعون الى دار الأعتماد البريطانية و كانت هناك مخاوف عند الملك فيصل من المطالب الأيرانية كاشتراكها فى المحاكم المختلطة و مشاكل تنقلات الزوار الأيرانيين و قضية الحدود و شط العرب و مشكل الأكراد الموجودين على الجانبين من الحدود. وكانت العلاقات بين الملك فيصل و شاه ايران و ثيقة العرى زادها توثيقاً السيد باقر الحسني مدير تشريفاته حينما قصد طهران عام 1924 برسالة خاصة من الملك فيصل الى الشاه قوبلت بالمثل. و فى نيسان 1929 سافر وفد عراقى ضم رستم حيدر و السيد باقر الحسنى و احمد حامد الصراف الى طهران لحضور أحتفالية التتويج البهلوي و اعتراف ايران بحكومة العراق. و كانت الحكومه الأيرانية بعد ما اخذت موافقة العراق على تأسيس العلاقات الدبلوماسية ارسلت اول وزير مفوض لها وهو عنايت الله سميعي الذى وصل بغداد ووقع معه توفيق السويدي رئيس الوزراء ووزير الخارجية وكالة أتفاقية مؤقته لحسن الجوار و الصداقة بين العراق و ايران فى 11 آب 1929 فى وزارة توفيق السويدي الأولى . أسست مفوضية للعراق فى طهران و تقرر تعيين توفيق السويدى وزيراً مفوضاً فى طهران و سافر لأفتتحها فى آذار 1931 و قدم اوراق أعتماده الى شاه ايران فى 9 نيسان 1931 فى قصر كلستان و بحضور وزير الخارجية فروغى و عاتب الشاه السويدي حين قال له (انى سبقتكم بأرسال ممثل الى بغداد مع ان ممثلكم قد تأخر عن الحضور الى هنا) فرد السويدي (ان الممثل الذى تعين هو رستم حيدر عقب دخول البلدين فى صلات دائمة قد تمرض و ليس للحكومة دخل فى هذا التأخير) فقبل الشاه هذا الأيضاح و بقى السويدي ممثلاً للعراق فى طهران الى عام 1934وبعد أعتراف ايران قام الملك فيصل الأول بزيارة رسمية الى ايران عام 1932 .

اما جارة العراق سوريا فكانت دولة غير مستقلة فسبق وان نودي بالملك فيصل ملكاً على سوريا في 8 آذار 1920 واستمر حكمه اربعة شهور حيث تركها في 24 تموز 1920 بعد أحتلالها من قبل الجيش الفرنسي .

اما شرق الأردن فكانت أمارة غير مستقلة وتحت حكم الأمير عبد الله بن الحسين.

زيارة الملك فيصل الأول الى ايران

عندما أسست العلاقات الدبلوماسية بين البلدين و أفتتحت المفوضية العراقية فى طهران كان من الضرورى ان تتم هذه الزياره حيث كان كل شى بشأنها معداً و مهيئاً وقد تحدد يوم السفر للملك والوفد المرافق له فى 25 نيسان 1931.

وثقت الصور النادرة التي أحتفظنا بها طيلة عقود من الزمن بوضوح مراحل زيارة الملك فيصل الأول الى ايران ولكن أحسن من سجل تفاصيل هذه الزيارة الدكتور هاري سندرسن طبيب الملك الخاص في كتابه عشرة الآف ليلة وليلة الصادر في لندن وباللغة الأنكليزية وقام بترجمة الكتاب الى اللغة العربيةالاستاذ سليم طه التكريتي[1] عام 1980 ولم تكن الترجمة دقيقة ولم تكن تعليقات المترجم حيادية وانما مثلت اتجاهاته وميوله السياسية لهذا جاءت غير موفقة. والدكتور سندرسن كان ضمن الحاشية التي رافقت الملك في هذه الزيارة والتي ضمت نوري السعيد رئيس الوزراء- ناجى السويدي احد رؤساء الوزراء السابقين – توفيق السويدي وزير العراق المفوض في طهران – تقي خان نبوي السفير الأيراني في بغداد – تحسين قدري رئيس التشريفات الملكية والذي عين في منصبه قبل السفرة – السيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية – الدكتور هاري سندرسن طبيب العائلة المالكة – وبعض المرافقين العسكريين وحسام الدين جمعة مدير الشرطة العام.

تمت هذه الزيارة تلبية للدعوة التي وجهت الى للملك من قبل رضا خان بهلوي شاهنشاه ايران وجاءت نتيجة أعتراف ايران بالعراق بعد ثماني سنوات من أعتلاء فيصل الأول عرش العراق وأربع سنوات من أعتلاء رضا خان بهلوي

1 هاري سندرسن - ترجمة سليم طه التكريتي عشرة الآف ليلة وليلة - مذكرات سندرسن باشا - منشورات مكتبة المثنى بغداد 1980

عرش ايران . ان خلفيات العاهلين المتناقضة معروفة وواضحة المعالم فالملك فيصل الأول علوي النسب ، سني المذهب وهو احد اولاد الشريف الحسين بن علي شريف مكة رشح ملكاً على العراق من قبل بريطانيا بعد حصوله على بيعة العراقيين وذلك عام 1921 . ورضا خان بهلوي شيعي المذهب وكان جندياً من جنود القوقازيين تدرج في السلك العسكري وتمكن ان يستولي على السلطة في ايران وهو برتبة عقيد ليحتل منصب وزير الحربية وقائد الجيش ثم رئيساً للوزراء عام 1921 وبعد اربع سنوات من هذا التاريخ خلع احمد شاه آخر ملوك الأسرة القاجارية التي حكمت ايران ولتعينه الجمعية الوطنية الأيرانية شاهنشاه الأمبراطورية الأيرانية ليكون اول ملك في الأسرة البهلوية التي حكمت ايران لاحقاً .

جرت الأستعدادات في كلا البلدين لهذه الزيارة التاريخية فكانت قد وصلت الأخبار عن الأستعدادات الواسعة التي اعدتها ايران لأستقبال الملك فيصل وذلك ان الدوائر الحكومية والمنازل والحوانيت التي سيمر بها الموكب قد صبغت مجدداً وتم أصلاح الطرق وتعبيدها .

وفي العراق تم أنتخاب الوفد المرافق من قبل جلالة الملك شخصياً ومما هو جدير بالذكر ان السيد باقر الحسني والذي كان قد تعين اميناً من امناء بلاطه في التشريفات الملكية في يوم تتويج الملك فيصل ليكون همزة الوصل بين البلاط الملكي وعلماء الدين الشيعة ورؤساء عشائر الفرات الأوسط دخل البلاط محتفظاً بزيه العمة الخضراء والجبة الطويلة ولكن قبل موعد هذه الزيارة بأيام امره الملك فيصل بتبديل زيه و أرتداء الملابس المدنية فأمتنع اول الأمر ثم رضخ للأمر الملكي فيما بعد حينما أمر الملك بجلب البدلة الرسمية من خياطه الخاص المشهور في ذلك الوقت في بغداد أسطه وارما الهندي مع ربطة العنق وأستبدل الزي القديم بالزي المدني الجديد .

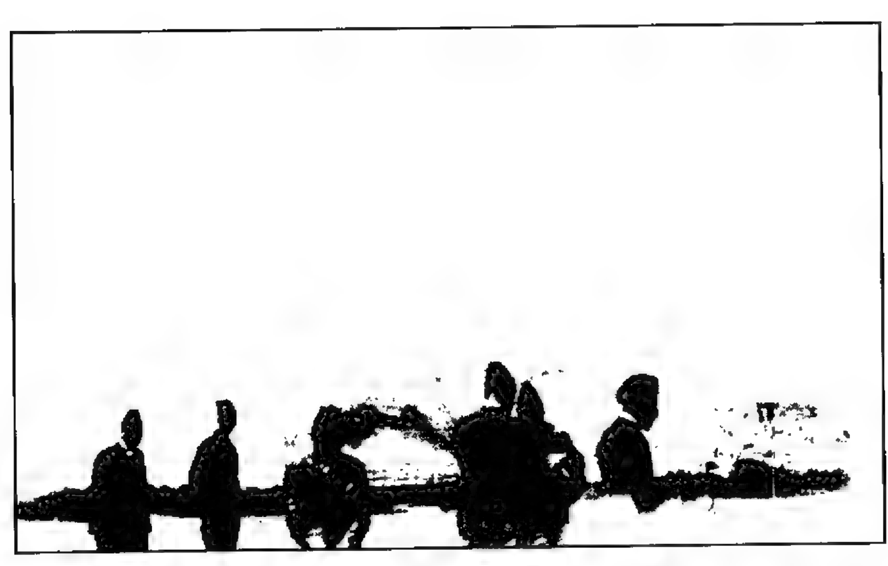
ان رتل السيارات الطويل يعكس حجم الأستعدادات التي أتخذت فكانت الوقفة

الأولى في المزارع الملكية في خانقين وفي صباح اليوم التالي عبروا الحدود في منطقة خسروي فقصر شيرين حيث أستقبلهم وفد خاص جاء لأستقبال الملك يضم وزير البلاط الايراني ومندوباً عن وزارة الخارجية وآخر عن وزارة الحربية و وزير ايران المفوض فى بغداد تقى خان نبوي و بعد ان جرت مراسيم تقديم الوفد الأيراني الى جلالة الملك أستمر الموكب السفر الى كرمنشاه ثم الى همدان وطيلة السفرة كان الملك يتحدث ويشرح لأعضاء وفده المرافق عن الآثار والحضارة الأيرانية والفتوحات الأسلامية في بلاد فارس وفي الطريق الى طهران بعد ان أستمرت ثلاثة أيام كانت كوكبة من الدراجات العسكرية تتقدم امام الركب الملكي والتقى العاهلان وهم بالملابس العسكرية عند مدخل المجلس البلدي وعزفت الموسيقى النشيد الوطني العراقي وتبادلوا التحيات باللغة التركية وقدم كل واحد حاشيته الى الآخر وبعد أستراحة قصيرة في السرادق واصلوا السير بسيارة مكشوفة الى مقر الشاه في قصر كلستان تتبعها سيارات الوفد وكل فرد من حاشية الملك فيصل ترافقه شخصية من الوزراء او من كبار موظفي البلاط و كانت الطرقات غاصة بالجماهير التى كانت تهتف للعراق والواقع ان هذا القصر يتكون من ثلاثة قصور هي القصر الأصلي وقصر الماس الذي زين بالفسيفساء المصنوعة من زوايا المرايا وأنزل فيه الملك فيصل اما حاشيته فنزلت في القصر الأبيض المجاور وكان منهج الزيارة حافلاً بالدعوات وزيارة المؤسسات المدنية والعسكرية وحيث جرى عرض عسكري في احدى هذه الزيارات وكانت أكبر الحفلات تلك التي اقامها الشاه في صالة المرايا في قصر الماس وضمت اكثر من خمسين من كبار الضيوف ومن قاعة الولائم سار المدعون الى المتحف مروراً بقاعة الأجتماعات التي كانت تظم خمسمائة شخص من الضيوف الذين كانوا ينتظرون وصول العاهلين .

وفي مناسبة اخرى تم تقليد الشاه وسام الرافدين ومن الدرجة الأولى ومن النوع العسكري .

أنتهت الزيارة بعد قضاء ثلاثة أيام فى طهران والعودة عن طريق المحمرة (خرمشهر) ومن هناك على ظهر الباخرة (نيرخوس) حيث أستقبل الملك استقبالاً حافلاً وبعد يومين من حفلات الأستقبال في البصرة غادر الملك فيصل بالقطار مع حاشيته الى بغداد فوصلها فى الأول من ايار .

لاشك ان رضا خان شاهنشاه ايران كان سيرد الزيارة للملك فيصل الأول لو لم تحدث وفاة الملك فيصل المفاجأة .



كان الملك فيصل الاول خلال فترات الاستراحة في السفرة يشرح لاعضاء وفده المرافق عن الاثار والحضارة الفارسية والفتوحات الاسلامية في بلاد فارس والصورة تظهر الملك فيصل وعلى يمينه ناجي السويدي والسيد باقر الحسني يتحدث مع توفيق السويدي

قصر كلستان



مدخل قصر كلستان

يظهر في الصورة الملك فيصل الاول، نوري السعيد، توفيق السويدي، السيد باقر الحسني، خارجين من القصر



الوفد يتنزه في احدى حدائق قصر كلستان



جانب من قصر كلستان
الملك فيصل الاول مع الوفد العراقي



في السيارة الملك فيصل الاول وبجانبه محمد تقي نبوي وزير ايران المفوض في بغداد خارجين من قصر كلستان



في صالة المرايا بقصر كلستان

من اليمين : محمد علي فروغي رئيس وزراء ايراني سابق، وخلفه من اليسار السيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية وخلفة من اليمين رمزي قبطان المرافق الخاص للملك فيصل. وامامه تيمور طاش وزير البلاط الايراني والى يمينه الملك فيصل الاول ثم شاه ايران رضا بهلوي ثم توفيق السويدي وزير العراق المفوض في طهران



في صالة المرايا بقصر كلستان

من اليمين : ناجي السويدي رئيس وزراء عراقي سابق. سفير اليابان في طهران، محمد علي فروغي رئيس وزراء ايران سابقا، تيمور طاش وزير البلاط الايراني. زوجة السفير البريطاني بولارد. الملك فيصل الاول وشاه ايران ثم تحسين قدري رئيس التشريفات الملكية



في صالة المرايا بقصر كلستان
المدعون الى حفلة الاستقبال يتصدرهم تيمور طاش وزير البلاط الايراني وفي اقصى اليمين في الصف الثاني السيد باقر احد اعضاء الوفد العراقي



نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي وعلى يساره السيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية مع بعض من اعضاء الوفد العراقي في احدى ممرات قصر كلستان



الباب الخلفي لقصر كلستان

من اليمين: تحسين قدري (رئيس التشريفات الملكية)، حسام الدين جمعة (مدير الشرطة العام)، توفيق السويدي (وزير العراق المفوض في طهران)، ناجي السويدي (رئيس وزراء عراقي سابق)، نوري السعيد (رئيس الوزراء في العراق)، محمد تقي نبوي (وزير ايران المفوض في بغداد). الدكتور سندرسن (طبيب الملك فيصل الاول الخاص)، مرافق، مرافق، السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية)، كريم ثابت (مراسل جريدة الاهرام)، وعضو اخر في الوفد



الملك فيصل الاول بلباسه العسكري يخرج من قصر كلستان في طريقه الى السيارة الملكية وخلفه اعضاء الوفد للتوجه الى العرض العسكري



اعضاء الوفد العراقي امام الخيمة العسكرية لمشاهدة العرض العسكري

من اليمين : حسام الدين جمعة مدير الشرطة العام، مرافق عسكري، مرافق عسكري، توفيق السويدي وزير العراق المفوض في طهران، السيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية، محمد على فروغي رئيس وزراء ايران سابقاً، نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي ، تيمور طاش وزير البلاط الايراني، ناجي السويدي رئيس وزراء عراقي سابق، تحسن قدري رئيس التشريفات الملكية، بقية اعضاء الوفد الايراني



كبار ضباط الجيش والسيد باقر الحسني عضو الوفد العراقي في الخيمة العسكرية

اعلان استقلال العراق

ان المعاهدة العراقية البريطانية التي عقدت في 30 حزيران 1930 اشترطت في نصوصها لتنفيذها بالغاء الانتداب واعلان استقلال العراق دخول العراق عصبة الامم. ففي 3 تشرين الثاني 1932 قرر مجلس عصبة الامم بالاجماع قبول العراق عضواً فاصبح العضو السابع والخمسين في المنظمة الدولية وبذلك اصبح العراق اول بلد عربي ينال الاستقلال في المنطقة.

ففي هذا اليوم القى الملك فيصل الاول خطاب العرش في مجلس النواب معلنا استقلال العراق وبحضور رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني ووزرائه نوري السعيد وزير الخارجية وياسين الهاشمي وزير المالية ورستم حيدر وزير الاقتصاد وحكمت سليمان وزير الداخلية.



الملك فيصل الاول يلقي خطاب العرش في مجلس النواب (قاعة مستشفى الغرباء) وفي الصورة نوري السعيد وعلى يساره كبار موظفي البلاط الملكي، رئيس الديوان وتحسين قدري رئيس التشريفات الملكية والسيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية.

وفي اليوم التالي قدم السير فرنسيس همفريز المندوب السامي البريطاني في العراق اثناء الانتداب اوراق اعتماده في البلاط الملكي كأول سفير لبريطانيا في العراق.



السير فرنسيس همفريز السفير البريطاني يصافح تحسين قدري رئيس التشريفات الملكية مودعاً بعد الانتهاء من تقديم اوراق اعتماده ويظهر في الصورة في اقصى اليسار السيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية.

ويعتبر تقديم اوراق اعتماد السفير البريطاني والتي وضعت مراسيمها من قبل دائرة التشريفات الملكية اول اوراق اعتماد للسفراء في تاريخ العراق الحديث.

زيارة الملك فيصل الاول الى بريطانيا تلبيةً لدعوة الملك جورج الخامس

في الخامس من حزيران 1933 غادر الملك فيصل الاول بغداد ملبياً دعوة الملك جورج الخامس لزيارة بريطانيا بمناسبة انتهاء الانتداب وقبول العراق عضواً في عصبة الامم وضم الوفد الملكي نوري السعيد ورستم حيدر رئيس الديوان الملكي وتحسين قدري رئيس التشريفات الملكية وشاكر الوادي المرافق الاقدم والدكتور سندرسن طبيب الملك الخاص وتولى الامير غازي العرش نيابةً عن والده وحينما كان رشيد عالي الكيلاني رئيساً للوزراء. كانت السفرة بالطائرة الى عمان وبقى الوفد اربعة ايام في شرق الاردن بضيافة اخيه الامير عبد الله امير شرق الاردن والتقى باخيه الاكبر الملك علي الذي كان موجوداً في عمان وبالطائرة الى القاهرة فالاسكندرية وبالباخرة الى نابولي فلندن وكانت الانباء السيئة تصل حول تمرد الاثوريين في شمال العراق في تموز 1933 وتركت طريقة معالجة هذا التمرد بالعنف استياءاً لدى السلطات البريطانية وانتقادات واسعة في الصحف البريطانية اجبرت الملك على قطع زيارته والعودة الى العراق في 2 اب 1933.

زيارات وسفرات الملك فيصل الاول

كان الشعب تواقاً الى رؤية الملك ولم تتح الفرصة لجميع الناس ان يحظوا بمقابلته وكان هو يرغب بمشاهدة العراق والوقوف على وضعه العمراني والاجتماعي وكان يقوم بزيارات الى مختلف الالوية (المحافظات) منتهزاً الفرص المناسبة وحين وصوله للعراق لتبوأ العرش وبعد انتهاء مراسيم الاستقبال في البصرة استقل القطار وقبل وصوله الى بغداد عرج على زيارة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف ثم زار مدينة الحلة ليطلع شخصياً على مدى استقبال الشعب له.

وفي خلال فترة الشهرين منذ وصوله بغداد بتاريخ 23 حزيران 1921 الى يوم التتويج بتاريخ 23 آب 1921 قام بعدة زيارات تلبيةً للدعوات التي وجهت اليه.

وبعد التتويج زار عدة مدن وكان يستقبل استقبالاً حاراً فلقد زار خلال فترة حكمه منطقة الفرات الاوسط فسافر الى كربلاء والنجف والكوفة والشامية والحلة والديوانية.

وفي عام 1924 زار لواء الموصل (محافظة نينوى) واستقبل استقبالاً حاراً من قبل اهالي المدينة وكانت زيارته للمدينة خلال تلك الفترة حرجة لسببين الاول لان مدينة الموصل عند اعلان الهدنة كانت تحت السيطرة العثمانية وقام الانكليز باحتلالها فاعتبرته تركيا تجاوزاً واستمرت تطالب بمدينة الموصل والسبب الثاني انه خلال زيارته للمدينة كادت مفاوضات المعاهدة بين العراق وبريطانيا متعثرة فاستخدمت بريطانيا مسألة الموصل ورقة تهديد وابتزاز لتمرير المعاهدة وكانت الحكومة العراقية على علم بان بريطانيا ستدعم العراق في ضم الموصل اليه اذا ما نفذ العراقيون شروط المعاهدة المقترحة فبعثت زيارة الملك فيصل للمدينة رسالة اطمئنان الى اهاليها وبعد انتهاء زيارته الى الموصل زار مدينة كركوك واربيل قبل عودته الى بغداد.



كان الملك فيصل الاول يقوم برحلات الى مختلف المدن منتهزاً الفرص المناسبة يرعى جميع الاحتفالات التي تقام لاستقباله



مدينة النجف

السيارة الملكية تشق طريقها الى مدينة النجف وعلى جانبي الطريق اهالي المدينة يرحبون بزيارة الملك



مدينة النجف

الملك فيصل الاول يستقبل من قبل وجهاء المدينة وشيوخ العشائر



منطقة الفرات الاوسط

الملكل فيصل الاول في الطريق الى منطقة الفرات الاوسط ويظهر بالصورة خلفه مدير تشريفاته السيد باقر الحسني



منطقة الفرات الاوسط
الملك فيصل بين عشائر المنطقة وعلى يمينه مصطفى العمري

اما سفراته الى خارج العراق فكانت عديدة فلقد زار اوروبا ومعظم دول الشرق الاوسط والتقى بملوك ورؤساء تلك الدول للحصول على اعتراف الدول بالعراق واقامة علاقات وطيدة وخاصةً مع دول الجوار وتمكن من حل المشاكل العديدة والمزمنة معها. ان كثرة جولاته الاوروبية اكسبته الخبرة لتأسيس دولة مدنية حديثة في العراق في مجتمع مبعثر القوى تتحكم فيه تقاليد عشائرية ومعتقدات دينية وكانت معظم هذه السفرات الاوربية اما سياسية لغرض اخراج العراق من مظلة الانتداب ونجح بانتزاع استقلال العراق وادخاله عصبة الامم او علاجية لمرض تصلب الشرايين الذي اصيب به والذي ادى الى وفاته باحتشاء العضلة القلبية (السكتة القلبية) وهو في مدينة برن في سويسرا بتاريخ 8 ايلول 1933 والتي كان قد قصدها لغرض المعالجة.

مذكرات الملك فيصل الأول

هناك مايشير ان للمرحوم الملك فيصل الأول مذكرات تعبر عن آرائه عن الأوضاع في العراق وطرق معالجتها وكانت تحمل بين سطورها نقداً لوزرائه وزعها على بعض مستشاريه و وزرائه منهم ياسين الهاشمي وناجي السويدي ونوري السعيد وجعفر العسكري وناجي شوكت وتوفيق السويدي وعلي جودت الايوبي وجميل المدفعي ليجيبوا عليها وأحتفظ بها شقيقه الملك علي ملك الحجاز السابق والذي سكن العراق منذ 1926 وتوفى عام 1935 وكان الملك فيصل الأول قد حررها في 15 آذار 1932 وجاء في (بعض) نصوصها :

كنت منذ زمن بعيد احس بوجود افكار واراء حول كيفية ادارة شؤون الدولة عند بعض وزرائي ورجال ثقتي غير افكاري وارائي وكثيراً ما فكرت في الاسباب الباعثة لذلك وفي الاخير ظهر لي بان ذلك كان ولم يزل ناشئاً من عدم وقوفهم تماماً على افكاري وتصوراتي ونظري في مستقبل البلاد.

البلاد العراقية مبعثرة القوى ، مقسمة على بعضها وهناك افكار ومنازع متباينة ففيها الشبان المتجددون من رجال الحكومة ، السنة ، الشيعة ، الأكراد، الأقليات، العشائر ، السواد الأعظم الجاهل .

العراق مملكة تحكمها حكومة عربية سنية وهذه الحكومة تحكم قسماً كردياً اكثريته جاهلة واكثرية شيعية جاهلة ومضطهدة من جراء الحكم التركي حيث لايزال يشعرون انهم مضطهدون ويقولون الضرائب والموت للشيعي والمناصب للسنة . الاقلية المسيحية يجب ان لاتهمل لأنها مرتبطة بالسياسة الدولية التي تشجعها للمطالبة بحقوقها الأضافية كما ان النفوذ العشائري للشيوخ لا يمكن تجاهله لهذا لايوجد في العراق شعب عراقي بل توجد تكتلات بشرية خالية من اي فكرة وطنية متشبعة بتقاليد واباطيل دينية ، سماعون للسوء ، ميالون للفوضى، مستعدون دائما للانقضاض على اي حكومة فيجب

علينا ان نشكل شعباً من هذه الكتل لنعلمه وندربه ونهذبه ويتطلب هذا أنشاء جيش قوي ومعاملة المسلمين والطوائف بميزان واحد وعلينا تسوية الأراضي وانشاء مدارس للموظفين والأهتمام بالمعارف والنافعة وتفريق السلطات وطمأنت اخواننا الشيعة بتعمير العتبات المقدسة وأنشاء وقف خاص بهم وأعطاء صلاحيات لمتصرفي الألوية (محافظي المحافظات).

وقد رد بعض الساسة عليها وقد جاء في رد ناجي شوكت (ان على الحكومة ان تسعى بتقليل نفوذ علماء الدين بل الى ابادته كلياً وانصح الحكومة بان لا تقدم او ترفع هؤلاء الشيعة بطفرة واحدة واما الاكراد فاني ارى ما اعطي اليهم من حقوق لحد الان كافية وانا لا ارى اعطاء حقوق جديدة لهم)[1]

---

1 - عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة - دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 2011

وفاة الملك فيصل الأول

أنتهى الأنتداب البريطاني على العراق فى 23 تشرين الأول 1932 اذ دخل العراق فى عصبة الأمم فوجه الملك جورج الخامس دعوة للملك فيصل لزيارة بريطانيا كملك يحكم دولة مستقلة و عند زيارته كان رشيد عالي الكيلاني رئيساً للوزراء وضمت الوزارة نوري السعيد للخارجية و ياسين الهاشمي للمالية و رستم حيدر للاقتصاد و حكمت سليمان للداخلية و قد أناب الأمير غازي اثناء هذه الزيارة وبدأت الزيارة في 5 حزيران 1933 وكان الوفد يضم تحسين قدري رئيس التشريفات الملكية والعقيد شاكر الوادي المرافق الخاص والوزراء نوري السعيد ورستم حيدر وطبيب الملك هاري سندرسن وبقى الملك فيصل الاول مدة في اسكتلندا بعد أنتهاء الزيارة الرسمية فأستمتع بها ثم سافر الى سويسرا واثناء مكوثه خارج العراق ثارت مشكلة الآثوريين النساطرة وقد تمت معالجتها عسكرياً بأنزال ضربة قاضية بالآثوريين المتمردين بتكليف من الأمير غازي وتنفيذ الفريق بكر صدقي في عهد حكمت سليمان وزير الداخلية في حكومة رشيد عالي الكيلاني فأصبح الأمير غازي بطلاً قومياً في نظر الجماهير وقد سارع الملك فيصل الى العودة بعد ان أخذت أصوات الأحتجاج ترتفع في انكلترا وقد آستقبل أستقبالاً فاتراً من قبل الشعب وقد ساءت صحة الملك فيصل بصورة واضحة فبدأ يفقد وزنه وأصيب بالأرق وأكثر من تدخين السكاير وأحتساء القهوه فسافر مجدداً الى سويسرا للعلاج وبصورة مستعجلة وتوفى في مدينة برن في ليلة 8 ايلول 1933 اثر نوبة قلبية حادة وبعث نوري السعيد ورستم حيدر المرافقين له بالسفرة برقية الى رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني تم أخباره بالوفاة وفي صباح يوم الجمعة 8 ايلول توجه رئيس الوزراء مع وزرائه وكبار موظفي البلاط الملكي ورئيس مجلس النواب جميل المدفعي ورئيس اركان الجيش طه الهاشمي وقدموا التعازي الى ابنه الأمير غازي الذين وجدوه يبكي بكاءاً مراً .

بعث السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان والذي كان خارج العراق برقية يشير فيها ان يحلف الأمير غازي اليمين الدستورية كما نصت المادة 21 من الدستور فتم ذلك . ففى صباح يوم الجمعه 8 ايلول أجتمع مجلس الوزراء فحلف الأمير غازى اليمين الدستورية وبويع ملكاً على العراق وأطلقت المدفعية 100 قذيفة وقذيفة و عصر اليوم نفسه بدأت حفلة التتويج فى البلاط بصورة بسيطة و فى يوم الأثنين 11 ايلول حلف الملك اليمين الدستورية فى مجلس الأمة برئاسة السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان الذى وصل الى بغداد .

وحمل جثمان الملك فيصل على متن سفينة بريطانية الى بيروت ومن هناك بالطائرة الى بغداد فوصل الجثمان يوم الجمعه 15 ايلول و كان فى الطائره الملك علي و نورى السعيد و جعفر العسكرى و رستم حيدر و تحسين العسكري وبعدها تم تشيع الملك فيصل حسب البرنامج المعد من قبل دائرة التشريفات الملكية الى مثواه الأخير في المقبرة الملكية في الأعظمية.

و بعد وفاته أعتقد كثيرون ان موته لم يكن طبيعياً و انما دس السم له من قبل المرضه الهندية ولايوجد مايؤيد ذلك .

تركت وفاة الملك فيصل الاول فراغاً كبيراً وكان له الاثر البالغ على مستقبل العراق ومستقبل الاسرة الهاشمية.

الملك فيصل الأول فى مرآيا الآخرين

أمتاز بدماثة الخلق و سمو النفس و لين الجانب و الجنوح عن العفو عمن اساء اليه او اساء لغيره و صفاء سريرته من الحقد و النيل من خصومه . بهذه الجمل وصف رشيد عالى الكيلاني الملك فيصل الأول[1] .

ويقول طه الهاشمى ان للملك فيصل شخصية موهوبة الجانب[2] .

و يقول توفيق السويدي ان المرحوم الملك فيصل يتصف بصفات ممتازة تجعله دائماً في طليعة الشرق العظماء فكان شعلة ذكاء حاد و صدر رحب و كان يسد فراغاً كبيراً فى حياة العراقيين . يمتاز بدماثة الخلق ورحابة صدره وهدؤه الذي كان سمة ترافقه في اعماله الأمر الذي أنعكس أيجابياً في تمشية اعمال الدولة وكان شأنه شأن كل الناس لايخلو من الأغلاط والعيوب التي منها انه كان سماعاً للنميمة والوشاية طالما كان موضوعها يتعلق بمركزه او سلطاته[3] .

و يقول العقيد صلاح الدين الصباغ ان ابن سعود قال له (انا لم اخشى رجلاً غير فيصل) .

كان موضع أعجاب و تقدير صاحب هذه السيره السيد باقر الحسني الذى كان شرف العمل معه فى التشريفات الملكيه منذ اليوم الاول لتتويجه فى 1921/8/23 الى يوم وفاته فى 1933/8/9 فوجد عنده سعة المعرفة و سداد الرأى و صدق النوايا فهو رجل دولة مقتدر وسياسي ذكي أستفاد من التجارب اثناء توليه العرش فى سوريا فأصبح فى العراق يراعي المصالح العراقية بموازنة و دقة لاتتصادم مع رغبات الأنكليز و ذلك لمعرفته بقدرات شعبه المحدودة و مدركاً مصادر الصراع و رافضاً الحلول الثورية و اعتمد مبدأ

1- جواد هبة الدين الحسيني الشهرستاني: مذكرات رؤوف البحراني - لمحات عن وضع العراق في اواخر العهد العثماني - مطبعة العمال . بغداد 1993

2- مذكرات طه الهاشمي

3- توفيق السويدي: وجوه عراقية عبر التاريخ رياض الريس للكتب والنشر - لندن 1987

(خذ و طالب) فقد تعلم من تجاربه فى حكم سوريا حينما دفعه السوريون لتطبيق سياسة (خذ الكل او أترك الكل) فخسر عرشه فى سوريا. وكان متديناً و مواظباً على الصلاة و الصوم ولكن لم يكن مثل اخويه الملك علي و الملك عبد الله ملتزماً باحكام الدين و قد يكون السبب كثرة جولاته الأوربية فعند قدومه الى العراق لم تكن المشروبات الكحولية تقدم فى الحفلات الرسمية ولكن فى السنين الأخيرة من حكمه تم ذلك و أنتشرت لتصبح ضمن بروتوكولات الضيافة و لتستمر فى عهد الملك غازي و الأمير عبد الأله.

قال عنه اللورد اللنبى ان الملك فيصل من ابهى اولئك الذين قاموا بدور بارز فى الحرب العالمية الأولى . كان بهى الطلعة و طويل القامة و لطيف الشمائل و لقد كان شبيهاً بطراز الملوك[4].

قال عنه السير هنرى دوبس المندوب السامى البريطانى فى العراق كان فى نظر البريطانيين اشبه بالشخص الأسطوري وان العراق مديناً فى وضعه السياسي الحاضر لجلالته[5].

قال عنه العقيد جيرالد دي غوري الملحق العسكري في السفارة البريطانية ان الملك فيصل هادى و يصبح شديد الغضب فى بعض الأوقات يفهم اللغة الأنكليزية و لكنه لايستطيع ان يتحدث بها و يقرأها جيداً وكان شديد التقشف ومتواضعاً فلم يتوان ان يقوم ببعض الاعمال المنزلية في غياب العاملين في قصره[6].يصف الدكتور سنرسن طبيبه الخاص صفاته بصفات القائد ورجل الدولة فكان سريع العمل وقليل الكلام وبعيد النظر[7].

4- جيرالد دي غوري – ترجمة سليم طه التكريتي: ثلاثة ملوك في بغداد منشورات مكتبة المثنى – بغداد 1983

5 - المصدر السابق

6-المصدر السابق

7- هاري سندرسن ترجمة سليم طه التكريتي: عشرة الالف ليلة وليلة – مذكرات سندرسن باشا – منشورات مكتبة المثنى بغداد 1980

الفصل السابع

عهد الملك غازي

1939.1933



صورة مهداة من الملك غازي بتوقيعه ومؤرخة في 1937/8/29

الملك غازي

هو غازى بن فيصل بن الحسين بن علي . ولد فى 21 آذار 1912 فى مكة وهو المولود الثالث و الأبن الوحيد للملك فيصل الأول.

يروى المرحوم الأستاذ سلمان الصفوانى الى زميله الدكتور محمد حسين الزبيدي انه عندما نفى العلامة الشيخ مهدي الخالصي عام 1923 من العراق أصطحبني معه وتوجهنا الى الحجاز لأداء فريضة الحج فأستضافنا الشريف الحسين بن علي أمير مكة وفى احد الأيام و اثناء أجتماعاته فى ديوانه الخاص دخل الأمير غازي الديوان و كان صغير السن فطلب منه جده ان يسلم على الضيوف و قال لنا :

(اني رأيت عمي الأمام الحسين بن علي بن ابي طالب في المنام وابلغني بأن حرم فيصل ستلد غلاماً فسموه عون حيث كانت امه حاملاً وعندما ولد سميته عوناً وقصصت على العائلة حكاية المنام الا انهم قالوا ان فيصل قائد الجيش العربي الآن في غزوة لتأديب محمد بن علي الأدريسي الذي خرج على طاعة الدولة العثمانية في العسير فمن المناسب ان نسميه غازي فقلت لهم انتم سموه غازي وانا أسميه عون) فقلنا لجلالته نسأل الله ان يجعل من الغازي عوناً للشعب العراقى فى تحقيق امانيه.

أنتقل الأمير غازى بعد سقوط النظام الهاشمي فى الحجاز فى 24 آب 1924 بصحبة عمه الأمير عبد الله و باقى أسرة الملك فيصل الى عمان و مكثت الأسرة هناك بعض الوقت قبل مغادرتها الى العراق حينما سمى ولياً للعهد فى 5 تشرين الأول 1924 وكان عمره عند وصوله 12 سنة.

سافر الى لندن في نيسان 1926 والتحق بمدرسة هارو الا انه فشل في دراسته واعاده والده الملك فيصل الى العراق وادخله المدرسة العسكرية ببغداد عام 1928 وتخرج منها ضابطاً خيالاً عام 1932 وتم تعينه مرافقاً عسكرياً للملك فيصل .

لما سافر والده في حزيران 1933 الى لندن تلبية لدعوة الملك جورج الخامس عين نائباً للملك واثناء ذلك حدث تمرد الآثوريين النساطرة مطالبين بحكم ذاتي فوقف الامير غازي موقفاً مؤيداً للاجراءات العسكرية التي اتخذتها وزارة رشيد عالي الكيلاني الاولى وبقيادة الفريق الركن بكر صدقي نجحت في القضاء على التمرد بشدة وعنف فرجع الملك مضطراً في آب 1933 لرأب التصدع الحاصل الا انه تمرض فسافر الى اوروبا ثانية وتوفى في سويسرا في 8 ايلول 1933 ليصبح أبنه الأمير غازي ملكاً على العراق .

في بداية حكمه واجه مصاعب عديدة فكانت هناك تمردات عشائرية محاولة فرض سيطرتها في أسقاط وتشكيل الحكومات الا انه سرعان ماسيطر الجيش على زمام الأمور بأنقلاب عسكري واصبح عقداء الجيش هم اصحاب القرار في أنقلابات عسكرية متتالية لغرض تحقيق طموحاتهم ومآربهم في اختيار من يريدون ليصبح رئيساً للوزراء.

انتهى حكم الملك غازي بوفاته في حادث مروري اثناء قيادته السيارة في 4 نيسان 1939 وأثيرت كثير من الأقاويل والأتهامات في وفاته .

تزوج غازى من بنت عمه الأميرة عالية بنت الملك علي بعد مدة قصيرة من وفاة والده وكان له ولد واحد هو فيصل الثاني .

دراسة الأمير غازي

عاش الأمير غازي تحت رعاية جده الشريف الحسين بن علي وتربية أمه الملكة حزيمة وكان الطفل الوحيد والمدلل بين ثلاث اميرات في جو نسائي لذا نشأ خجولاًو متردداً ومحدود الثقافة .

وعند وصوله الى بغداد كولي للعهد في 5 تشرين الأول 1924 وهو أبن الثانية عشر من عمره قرر والده ان يتعلم في البلاط تحت أشراف ساطع الحصري وطه الهاشمي ولجنة من المدرسين وبعد مرور أشهر لاحظت اللجنة تخلفة اذ لم يكن يستطيع ان ينتقل الى مرحلة الدراسة الأبتدائية فقرر والده أرساله الى انكلترا وهو في الثالثة عشرة من عمره لغرض الدراسة فسافر فى 10 نيسان 1926 و سكن عند عائلة انكليزية ليتطبع عندها على اسلوب الحياة الأنكليزية لأسابيع ليلتحق بعدها بمدرسة هارو للدراسة فيها لمدة سنة واحدة قبل السماح له بمواصلة دراسته العسكرية فى سانت هرست العسكرية وهي مدرسة بريطانية كانت ولا تزال يدرس فيها الطلاب المنحدرين من طبقات خاصة من ابناء البلاد او ابناء الامبراطورية الذين كانوا يهيأون لتسنم وظائف سامية [1] فالتحق بمدرسة هارو في 16 ايلول 1926وبقى سنة واحدة فيها وحرص والده على ان لاتغيب عن ولده اللغة العربية فسافر معه الشيخ كاظم الدجيلي لتدريسه اللغة العربية و هناك سكن الأمير فى منزل احد الأساتذة اثناء الدراسة و كانت سلوكياته كما يصفها العقيد دي غوري [2] وتظهر عدم أتزان شخصيته انه كان شديد الأيمان بالله ويؤدي الصلاة وكان اثناء العطل المدرسية يسافر الى سويسرا و اسبانيا بصحبة عائلة وزير المستعمرات البريطانية للراحة فتمرد على الدراسة واظهر سلوكاً مشاكساً مع اساتذته فنصح بالسفر الى العراق لشعوره بالغربة والوحدة لقضاء العطلة وفعلاً تم ذلك فى عام 1927 و بقى شهراً واحداًلرؤية والدته وعاد الى لندن

1- لطفي جعفر فرج: الملك غازي - مكتبة اليقظة العربية بغداد 1987

2- جيرالد دي غوري - ترجمة سليم طه التكريتي: ثلاثة ملوك في بغداد منشورات مكتبة المثنى بغداد 1983

مرة ثانية لمواصلة الدراسة واثناء عودته مر الملك غازي بمدينة الاسكندرية في طريقه الى لندن فمرض استاذه الشيخ الدجيلي لألم اصاب ساقه فدخل المستشفى الألماني في 23 ايلول 1927 وبقى في المستشفى الى 6 تشرين الثاني 1927 وقد أجريت لساقه عمليتان جراحيتان وعندما تبين للملك فيصل ان الأمير غازي هو الذي ضرب الشيخ مسبباً كسراً في ساقه أمر بصرف تكاليف المستشفى. وفي عامه الجديد من الدراسة عام 1928 بعد عودته من العراق لم يتمكن من مواصلة دراسته في لندن واصبح يقضي معظم اوقاته في دور السينما ولولعه في السيارات طلب من جعفر العسكري وزير العراق المفوض في لندن ان يشتري له سيارة فأمتنع العسكري ان يشتري له سيارة فكتب غازي رسالة الى ابيه يشكو فيها العسكري فبعث الملك فيصل برقية الى العسكري يلومه على تصرفه في مضايقة ابنه[3].

لرسوبه في الدراسة ولشعور أدارة المدرسة انه ليس هناك فائدة من مواصلة دراسته أستدعى الملك فيصل ولده وأدخله المدرسة العسكرية الملكية في بغداد في 29 تشرين الأول 1928 و تم قبوله على انه من أبناء العشائر الذين أمر الملك فيصل قبولهم شريطة معرفتهم القراءة والكتابة فباشر واندمج مع الطلاب واصبح صديقاً لهم داخل وخارج المدرسة واشتهر بكرمه وتبذيره بالصرف على اصدقائه بحيث أصبح مديناً لحانوت المدرسة ولميله للفروسية توثقت علاقته مع مدربه العقيد محمود سلمان وتأثر بأفكاره القومية وهيأت له المدرسة دروساً أضافية في اللغة والرياضيات وذلك لضعفه فيها وكان مدرسه محمد فاضل الجمالي و قد عومل اثناء الدراسة معاملة اى طالب من الطلاب و ذلك بناءاً على أمر الملك فيصل الى مدير المدرسة العسكرية توفيق وهبى .

تخرج بمرتبة ملازم ثاني خيال في تموز 1932 وعينه والده مرافقاً له .

3- جيرالد دي غوري - ترجمة سليم طه التكريتي: ثلاثة ملوك في بغداد منشورات مكتبة المثنى - بغداد 1983

الأمير غازي نائباً عن الملك

تولى الأمير غازي العرش نيابة عن والده مرتين اثناء غياب والده خارج العراق. الأولى من 5 حزيران 1933 الى 2 آب 1933 وذلك لسفره الى خارج العراق بناءاً على الدعوة التي وجهت اليه من قبل الملك جورج الخامس ملك بريطانيا ولم يتم تكليف اخيه الملك علي هذه المرة لمرضه وسفره خارج العراق للمعالجة وأوصاه ان يستشير رئيس ديوانه علي جودت الأيوبي اثناء مدة غيابه. ففي تموز 1933 وحينما كان رشيد عالي الكيلاني رئيساً للوزراء وهي وزارته الاولى وحكمت سليمان وزيراً للداخلية اعلن الآثوريين تمردهم مطالبين بحقوقهم وبحكم ذاتي بعد ان نكثت بريطانيا بوعودها لهم فقام اكثر من الف مسلح منهم بالنزوح الى سوريا بقيادة المدعو ياقو دون موافقة الحكومة العراقية احتجاجاً على خطة الحكومة لأسكانهم فتحرك الجيش ووصل الى المنطقة في 10 آب 1933 وطلب من المتمردين العودة الى العراق وتسليم اسلحتهم بعد وعدهم بأجابة مطالبهم عن طريق الحوار فامتثلوا للامر وعادوا. وعندما أستتب الأمر شن الجيش هجوماً كاسحاً بقيادة الفريق الركن بكر صدقي فتم القضاء على التمرد عسكرياً وبصورة قاسية في منطقة (سميل) وتم قتلهم والتنكيل بهم وتدمير قراهم حتى 13 آب 1933 [1] وقد قام الضابط اسماعيل توحلة عباوي بتنفيذ هذه المذبحة[2] مع استمرار اعتقال رئيس الطائفة المار شمعون رغم أعتراض السفارة البريطانية وطلب الملك فيصل بألحاح وهو خارج العراق على أطلاق سراحه فلم يتم ذلك مما أضطر الملك العودة الى العراق في 2 آب 1933 واستقبل أستقبالاً بارداً على عكس بروز اسم ولده الأمير غازي حيث أكتسب شعبية واسعة نظراً لتأييده سياسة الوزارة ومعارضته للأنكليز .

1- زهير كاظم عبود: اوراق الملك غازي - شرق غرب للنشر بغداد 2010

2 - نجدت فتحي صفوت: العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب - منشورات مكتبة دار التربية - الطبعة الثانية - بغداد 1984

بعد هذا الحادث تمرض الملك فيصل مما أستدعى سفره الى اوربا ثانية للمعالجة في 1 ايلول 1933 واناب أبنه لعرش العراق للمرة ثانية وبعد سبعة أيام من سفره توفى الملك فيصل في سويسرا في 8 ايلول 1933 وكان عمر الأمير غازي عند وفاة والده 21 عاماً .

غازي ملكاً على العراق

قبل ان يتولى العرش كانت شهرته كبطل قومي قد شاعت في صفوف العراقيين و جاءت هذه الشهرة عقب طريقة معالجته تمرد الآثوريين فقد أستقبلته الجماهير في الموصل حينما كان نائباً للملك برفقة رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني ووزير الداخلية حكمت سليمان والقائد الفريق بكر صدقي أستقبال الأبطال وبنداء تسقط بريطانيا[1].

ولم يمضي أسبوع على تلك الزيارة حتى نودي به ملكاً على العراق وهو أعزب وفي الحادية والعشرين من عمره ويفتقر الى الحكمة في معالجة الأمور والخبرة في أدارة الحكم وينقصه دهاء والده وحنكته ولم يتدرب اصلاً للنهوض بواجبات الملوكية وحسب العرف الدستوري أجتمع مجلس الوزراء في اليوم نفسه وتم تتويج الملك غازى فاستقال الكيلاني من وزارته الأولى التي ألفها في 20 آذار 1933 واعاد تشكيل وزارته في 8 ايلول 1933 .

وقد أوصاه عمه الأمير عبد الله أمير شرق الأردن اثناء حضوره تشيع جنازة اخيه في 14 ايلول ان يتبع نصيحة السفير البريطاني دائماً لأن بريطانيا هي التي ساعدت الملك فيصل ليكون ملكاً على العراق وساعدته ليكون اميراً على شرق الأردن[2] . ولم يتقيد بهذه النصيحة لانه كان يحمل عقدة ازاء الانكليز حملها معه منذ الصغر عندما لاحظ قسوة معاملاتهم لجده الشريف الحسين بن علي بنفيه الى جزيرة قبرص وانهاء حكم الاشراف في الحجاز وعلى النقيض من ذلك وضع مصيره في يد ضباط الجيش والسياسين الذين تنازعوا على السلطة وجرت البلاد الى ثورات عشائرية وانقلابات عسكرية.

---

1 - جيرالد دي غوري - ترجمة سليم طه التكريتي: ثلاثة ملوك في بغداد منشورات مكتبة المثنى - بغداد 1983

2- لطفي جعفر فرج: الملك غازي - مكتبة اليقظة العربية - بغداد 1987



وزارة رشيد علي الكيلاني الثانية في 8 ايلول 1933 بعد وفاة الملك فيصل الاول وفي الصورة من اليمين: تحسين قدري (التشريفات الملكية)، وخلفه السيد باقر الحسني (التشريفات الملكية)، السيد عبد المهدي (وزير)، نوري السعيد (وزير)، رشيد علي الكيلاني (رئيس الوزراء)، وخلفه رستم حيدر (الديوان الملكي)، حكمت سليمان (وزير)، ياسين الهاشمي (وزير)

زواج الملك غازي

تمت خطبة الملك غازي من بنت عمه الأميرة عالية كبرى بنات الملك علي في 18 ايلول 1933 وكانت موجودة فى الأستانة و تم عقد القران مساء يوم الخميس المصادف 9 شوال سنة 1353 هجرية في 1934/11/25 ميلادية.

وقد سجلت اختها الأميرة بديعة في مذكراتها[1] الظروف التي احاطت بهذا الزواج فذكرت انه بعد وفاة الملك فيصل بأيام قليلة قرر اخوانه الملك علي والملك عبد الله على تزويجه الى الأميرةعالية والذي كان مقرراً لها ان تتزوج الأمير طلال بن عبد الله وتم ذلك بجهود نوري السعيد للحيلولة دون تحقيق زواجه من الآنسة نعمت أبنة ياسين الهاشمي كما راجت الأشاعات لكي لا يصبح الهاشمي عم الملك وبذلك يتحكم بالعراق . وكانت الأميرة عالية قد علقت عند سماعها بهذا (هل انا جارية حتى يبيعوني ويشتروني) من حيث انها كانت تميل الى الأمير طلال لذا كانت اقل سعادة فى زواجها و قبلت بالأمر الواقع على مبدأ القسمة و النصيب .

و قد تم الزواج بسرعة و كان الزواج مختصراً و كئيباً حيث لم تمر على وفاة الملك فيصل بضعة شهور وعلى هذا النطاق الضيق أحتفلت البلاد بهذا الزواج لما يتمتع به الملك غازى من منزلة لدى شعبه المتميزة بالوطنية الصادقة و طيبة القلب وكانت حفلة الزواج فى غاية البساطة و حضر الأمير عبد الله أمير شرق الأردن الحفلة و وزعت الخيرات على الفقراء فى جميع انحاء العراق و انتقل العروسان الى قصر الزهور وأنهالت برقيات التهنئة من ملوك و رؤساء الدول.

قدمت بعض الألويه (المحافظات) و الدوائر الحكومية هدايا رمزية فقدمت مديرية الأوقاف العامه مجسماً فضياً لجامع المعتصم و الطائفه الأسرائيلية علبة سكائر ذهبية و لواء البصره (محافظة البصرة) شجرة فستق مصنوعة من فضة و عناقيدها من ذهب و لواء الدليم (محافظة الانبار)مجسماً

1- فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش – الطبعة الثالثة – دار الحكمة · لندن 2008

ذهبياً و لواء المنتفك (محافظة ذي قار) كأساً ذهبياً و لواء (محافظة) ديالى شجرة برتقال ذهبية و قدمت مديرية السجون العامه سجادتين من الحرير الخالص الأولى منقوش عليها شعار الدولة العراقية و الثانية عليها خارطة العراق و قد تم صنعها في معمل السجن الذى أسس فى بداية الثلاثينات لتشغيل المساجين داخل السجن خلال مدة محكومياتهم وتم تدريبهم على مهنة حياكة السجاد من قبل عاملين ماهرين جلبتهم الحكومة من ايران وقد قامت مديرية السجون بتوزيع مثل هاتين السجادتين الى الوزراء و كبار موظفى البلاط الملكى و لانزال نحتفظ بها فى بيتنا .

و فى الأيام الأولى من زواجه كان سعيداً و تعلقت زوجته به كثيراً لكن أهتمامه قل تدريجياً لقضاء معظم اوقاته مع الضباط المرافقين و الطيارين فى حفلات و اجتماعات وسهرات فى قصر تل الملح قرب عكركوف وكان الملك يترك قصر الزهور عصر كل يوم و لا يعود الأ بعد منتصف الليل ثملاً و تقول الأميرة بديعة فى مذكراتها ان الملكة تحملت كل هذه التصرفات[2].



قصر تل الملح

الملك غازي خارجاً من سيارته وفي استقباله مدير تشريفاته السيد باقر الحسني لقيادة طائرته الخاصة الموجودة في المطار الخاص الملحق بالقصر للقيام بجولة في سماء بغداد

2- فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش - الطبعة الثالثة - دار الحكمة - لندن 2008



خارطة العراق منقوشة على سجادة وزعت الى كبار موظفي الدولة كهدية رمزية بمناسبة الزواج وتظهر التقسيمات الادارية للعراق والذي كان يتكون من ١٤ لواء (محافظة) و٣٥ قضاء و ٨٥ ناحية ويدير شؤون اللواء المتصرف (المحافظ) والقضاء قائم مقام والناحية مدير الناحية.

تشمل المنطقة الشمالية الوية : الموصل (نينوى) - السليمانية - اربيل - كركوك (التأميم). تشمل المنطقة الوسطى الوية: بغداد - الدليم (الانبار) - ديالى - الكوت (واسط). تشمل منطقة الفرات الاوسط الوية: الحلة (بابل) - كربلاء - الديوانية (القادسية). تشمل المنطقة الجنوبية الوية: العمارة (ميسان) - المنتفك (ذي قار) - البصرة.

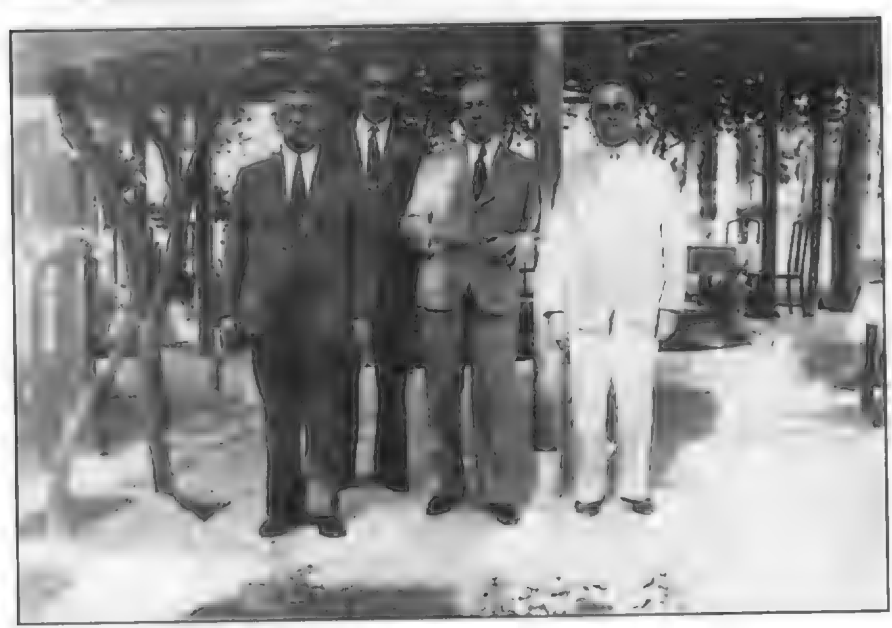
البلاط الملكي

شهد البلاط الملكي في عهد الملك غازي فترة من عدم الاستقرار وانتهى دوره كمركز للثقل السياسي وكمحرك اساسي لسياسة العراق الداخلية حينما سادت البلاد تمردات عشائرية وانقلابات عسكرية جرت البلاد الى تخبطات سياسية وازمات وزارية انعكست على كبار موظفي البلاط الملكي ففي الديوان الملكي تبوأ علي جودت الايوبي ورشيد الخوجة ورشيد عالي الكيلاني منصب رئاسة الديوان لفترات متفاوته وكان تحسين قدري رئييساً للتشريفات الملكة في بداية حكم الملك غازي وحين تسنم ياسين الهاشمي منصب رئاسة الوزراء عام 1935 تم ابعاده الى منصب وزير مفوض في طهران ضمن اجراءات رئيس الوزراء للسيطرة على الاسرة المالكة وكبار موظفي البلاط الملكي وتم تعيين ناجي الاصيل بدلاً عنه ولنفس الاسباب تم ابعاد الشريف حسين بن ناصر المعين حديثاً مساعداً لرئيس التشريفات الملكية الى ملحق في السفارة العراقية في انقرة ونجا من هذه التنقلات السيد باقز الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية وسعيد حقي ناظر الخزينه الخاصة وتم استبدال مرافقو الملك العسكريين وفي هذه الاجواء المضطربة كان الملك غاري يباشر اعماله في البلاط الملكي صباح كل يوم حين يتهيأ كبار موظفي البلاط الملكي لاستقبال الملك في بداية الدوام. كان موكبه يتحرك من قصر الزهور مروراً بالشوارع بسيارة ملكية خاصة تسبقه دراجة نارية لاحد شرطة المرور الذي يفتح الطريق للموكب وتتبع سيارة الملك سيارة المرافقين العسكريين تحيط بها اربع دراجات نارية وعند دخول الموكب الباب الخارجي للبلاط يؤدي التحية كوكبة من الحرس الملكي وعند وصول الموكب الى الباب الداخلي المؤدية الى الجناح الملكي يكون في استقباله كبار موظفي البلاط الملكي. بعد استراحة يستقبل الملك في غرفته رئيس الديوان الملكي الذي يوجز له الوضع السياسي

والامني في البلاد ويطلعه على البريد اليومي ثم يبدأ موظفو التشريفات الملكية بالاشراف على تنظيم ادخال الزائرين الى الحضرة الملكية وبمواعيد محددة.



صورة تجمع الشريف حسين بن ناصر
والسيد باقر الحسني
(التشريفات الملكية)



كبار موظفي البلاط الملكي في عهد الملك غازي



السيد باقر الحسني مع المرافقين العسكريين للملك غازي وفي اقصى اليسار الملازم فؤاد عارف

وكان من واجبات دائرة التشريفات الملكية تنظيم تقديم اوراق اعتماد السفراء ويتم ذلك وفق برنامج خاص حين يذهب رئيس التشريفات الملكية في البلاط الملكي ومدير دائرة التشريفات في وزارة الخارجية بسيارتين ملكيتين الى مقر السفير ويصطحب رئيس التشريفات الملكية في احدى السيارتين وعند وصول الركب الى البلاط يستقبله المرافق الاقدم للملك عند مدخل البلاط الملكي الخارجي فتصدح موسيقى الحرس الملكي السلام الوطني لدولة السفير ويستعرض حرس الشرف في ساحة البلاط ويتوجه بعدها الى الحضرة الملكية حيث يقدم اوراق اعتماده ويتلو خطابه ثم يرد عليه الملك بكلمة ترحيبية وبحضور رئيس الديوان الملكي ووزير الخارجية وكبار موظفي البلاط الملكي وعند خروج السفير يودعه مستقبلوه عند مدخل الجناح الملكي وفي كثير من الاحيان تؤخذ بعض الصور التذكارية في ساحة البلاط وقبل ان يستقل السيارة عائداً الى مقره تصدح موسيقى الحرس الملكي السلام الملكي العراقي.



مدخل الجناح الملكي في البلاط

تقديم اوراق اعتماد السفير البريطاني وعلى يساره علي جودت الايوبي وعلى يمينه رشيد عالي الكيلاني وفي الصورة من اليمين : الشريف حسين بن ناصر (التشريفات الملكية)، سعيد حقي (الخزينة الخاصة)، تحسين قدري (التشريفات الملكية)، باهر فائق (ممثل وزارة الخارجية)، ثم اعضاء السفارة البريطانية في بغداد، السيد باقر الحسني (التشريفات الملكية)



رشيد عالي الكيلاني رئيس الديوان الملكي يودع السفير البريطاني وعلى يساره علي جودت الايوبي وخلفه السيد باقر الحسني



السفير البريطاني بعد تقديم اوراق اعتماده مودعاً من قبل دائرة التشريفا ت الملكية السيد باقر الحسني و الشريف حسين بن ناصر



بعد تقديم اوراق اعتماد السفير البريطاني وقبل ان يستقل السيارة للرجوع الى مقره تصدح فرقة موسيقى الحرس الملكي السلام الملكي العراقي وفي الصوره على يمينه السيد باقر الحسني







بعد تقديم اوراق اعتماد سفراء بعض الدول الغربية السفراء في صور تذكارية امام مدخل الجناح الملكي مع كبار موظفي البلاط الملكي

توزيع الأراضي في الوزيرية

في الثلاثينات من القرن الماضي وهب الملك غازي عدداً من رؤساء الوزرات وبعض الوزراء وكبار موظفي البلاط الملكي 34 قطعة أرض في المزرعة الملكية في الوزيرية و بحدود 3000 متر لكل قطعة و لاتزال الدور التي شيدت عليها باقية الى الان و كانت دار نوري السعيد في بداية المنطقة و تشغلها حالياً اكاديمية الفنون الجميلة و دار ياسين الهاشمي أتخذت في الخمسينات من القرن الماضي مقراً للسفارة المصرية و قد حول المرحوم الأستاذ الدكتور معد محمود سلمان دار والده الى مستشفى الوزيرية الحالي و كانت قطعة السيد باقر الحسني مجاورة لقطعة قريبه رؤوف البحراني وزير المالية في حكومة ياسين الهاشمي و قد أضطر الى بيعها لتسديد بعض الديون المتراكمة عليه و ذلك بعد سنوات قلائل من منحها له و كان (واصل) اخو الملك في الرضاعة و خادمه الخاص من الذين شملهم الملك بهذه الهبة و جاء في الكتاب المعنون الى دائرة العقار (لقد وهبت العرصة المرقمة 72/7 و مساحتها 1365.35 م الواقعة في المزرعة الملكية في الوزيرية الى واصل بن محسن خادمي الخاص). لقد جاء في معظم الكتب ان واصل هذا مات فى ظروف غامضة و سجل الأمر على انه أنتحار و حل محله كخادم للملك عبد اسود اسمه (عيد) .

سميت هذه المنطقه بالوزيرية الواقعة في الأعظمية بين باب المعظم و راغبة خاتون و فيها بساتين مثمرة منذ عهد العباسيين و منحها الخليفة العباسي لوزرائه و لايزال الباعة في بغداد و ضواحيها عندما يبيعون فاكهة التين ينادون (وزيري يا تين) اى انه من بساتين الوزيرية المشهورة بجودة نوعيتها .

بهو امانة العاصمة

كانت هناك حاجة ماسة الى بناء بهو لامانة العاصمة لان الحكومة كانت تحتار بضيوفها الرسميين في العثور على المكان اللائق لاقامة الحفلات الرسمية لهم وتضطر الى اقامتها في الفنادق وهي فنادق متواضعة لا تليق بمثل هذه المناسبات وكان فندق زيا في شارع الرشيد (قرب جسر السنك الحالي) والمطل على نهر دجلة الفندق المميز ببغداد فاتجه التفكير الى انشاء بهو لأمانة العاصمة لتقام فيه الحفلات الرسمية وقد عجل في تنفيذ هذه الفكرة زيارة ولي عهد السويد المقررة في عام 1934 حيث ضوعفت الجهود للاسراع بأنشأه على مساحة واسعة على ضفاف نهر دجلة في منطقة باب المعظم مقابل المستشفى الملكي (مدينة الطب حاليا) ويحيط بالمبنى وزارة الدفاع وقاعة الملك فيصل الثاني (قاعة الشعب حالياً) التي انشأت لاحقا وفي البهو صالات مزودة بالتدفئة المركزية ولاول مرة في العراق وتحيط بالمبنى حدائق واسعة.

ان بهو امانة العاصمة كانت تقام فيه جميع الحفلات الرسمية اثناء الحكم الملكي في العراق وكان هذا البهو تم تشيده بالرغم من محدودية ميزانية الدولة وضعف امكانياتها الفنية وقد بذل امين العاصمة محمود صبحي الدفتري جهوداً متميزة لانشاء هذا المبنى ولا يزال قائماً الى الان وقد تم الحاقه بوزارة الدفاع كجزء من سياسة عسكرة الدولة والمجتمع بعد ثورة تموز 1958وقيام النظام الجمهوري.



مؤسسو الحكم الملكي في العراق
رؤوساء الوزارات ووزراء وكبار موظفي البلاط الملكي والدولة في احدى الحفلات
في بهو امانة العاصمة



تجمع هذه الصورة التذكارية السيد باقر الحسني وعلى يمينه احد الضيوف ثم صديقه محمود صبحي الدفتري الذي تبوأ منصب امين االعاصمة في اوائل الثلاثينات ثم ارشد العمري الذي تبوأ ايضاً منصب امين العاصمة في اوائل الاربعينات من القرن الماضي وكان مجلس محمود صبحي الدفتري صباح كل جمعة في داره الصيفي الواقعة في الشواكة بجانب الكرخ وعلى ضفاف دجلة وبالقرب من السفارة البريطانية ملتقى كبار السياسيين ،الادباء والشعراء

منظمات الكشافة والفتوة العراقية

العثمانيون وليس الانكليز الذين ادخلوا **الحركة الكشفية** بالعراق واسسوا اول وجبة من الكشافة عام 1915 باشراف ضابط الماني وعندما استقل العراق بادرت وزارة المعارف في عهد ساطع الحصري الى تنظيم الحركة الكشفية فأسست جمعية الكشافة العراقية وسرعان وما تجاوز عددهم عام 1930 الى نحو اثني عشر الف كشاف وتم اختيار الملك فيصل الاول وثم الملك غازي من بعده قائد اعلى للكشافة وتميز الملك غازي عشقه للحياة العسكرية وقد سعى الى تأسيس تنظيمات شبابية مسلحة وشجع عسكرة المجتمع وقد استقطب الملك غازي الشباب حوله وسعى لتأهيتهم عسكريا خلال جمعية الجوال والحركة الكشفية ومنظمة الفتوة وجاء في احد اوراق الملك غازي المؤرخة في 18 آذار 1933 [1](بعد ايام قليلة سوف افتتح الاجتماع الكشفي العام والذي سيقام بمناسبة عيد ميلادي. ان الكشافة هي في الاساس احتياطي الجيش والسند القوي له. انني اطمح ان يكون النظام الكشفي من الجنسين. ان اعداد 30 الف كشاف بعمر 14 الى 21 من الطلبة ضرورة تفرضها الظروف الحالية. ان الشباب الذي اطمح بمشاهدته هو الشباب المضحي، الشباب الواعد الشباب الذي سيحرر الامة ويوقظها). تمكنت هذه المنظمة لاحقاً من اعداد 25 الف كشاف مدرب تدريبا عسكريا وفي 6 اذار 1934ذكرى ميلاد الملك غازي جرت في ساحة الكشافة حفلة ومنح الملك لقب حامي الكشافة الاعظم واستعرض الملك غازي حوالي 10 الاف طالب بالملابس العسكرية وهم يحملون البنادق ويرددون امام جلالته في ساحة الكشافة (نحن الذين نضحي ارواحنا لله وللوطن وللملك)وساحة الكشافة هذه قد تم بناؤها في نهاية العقد الثاني من القرن العشرين في منطقة الكسرة

1-زهير كاظم عبود: اوراق الملك غازي – شرق غرب للنشر– بغداد 2010

في الوزيرية بالاعظمية ومقابل البلاط الملكي وفي اسوارها ثلاث مقصورات الوسطى هي الكبرى خصصت للملك وحاشيته وشهدت هذه الساحة جميع الاستعراضات الكشفية والمباراة الرياضية المدرسية والعسكرية لعقود من الزمن وحرص الملوك والامراء على حضور هذه المباراة ورعايتهم لها .

يقول يونس بحري في كتابه اسرار 2 مايس انه في عام 1936[2] (أقترحت على الدكتور سامي شوكت والمشير طه الهاشمي رئيس اركان الجيش تطبيق **نظام الفتوة العربي** وتبنى الدكتور سامي شوكت هذه الفكرة واختار الأستاذ اكرم فهمي مدير التربية البدنية بوزارة المعارف قائداً لها وانيط تدريب شباب الفتوة عسكرياً بالعقيد محمود سلمان). والدكتور سامي شوكت من الرعيل الأول من الأطباء العراقيين الذين عادوا من اسطنبول عام 1920 ومع زملائه اسسوا الجميعة الطبية البغدادية. ولم يمارس الدكتور سامي شوكت الطب وانما أمتهن السياسة وعين في فترة وزيراً للشؤون الأجتماعية وكان متشرباً بالروح القومية فقد انشأ منظمة الفتوة في الثلاثينات من القرن الماضي بموجب نظام الفتوة وقد أنخرطت فيها حينما كنت طالباً بمدرسة الأنباريين الأبتدائية في مدينة الكاظمية وكان لهذه المنظمة شعاراتها منها (أخشوشنوا فأن الترف يزيل النعم) وأجبار طلبة المدارس أرتداء زي خاص بالمنظمة وهناك تدريبات عسكرية للطلاب تختلف فعالياتها بمستوى الدراسة وتقام في الساعة الاولى من كل خميس احتفالية رفع العلم في كل المدارس الابتدائية والثانوية وفي جميع انحاء العراق حيث يصطف الطلاب في ساحة المدرسة وهم بملابس الفتوة وتجرى مراسيم رفع العلم وهم ينشدون الاناشيد الوطنية حيث ساد في الثلاثينات من القرن الماضي نشيد الفتوة - نشيد موطني للشاعر الفلسطيني ابراهيم طوقان - نشيد بلاد العرب اوطاني للشاعر السوري فخري البارودي - نشيد نحن الشباب للشاعر

---

2 يونس بحري: اسرار 2 مايس 1941 او الحرب العراقية الانكليزية - منشورات دار البيان - النجف 1968

اللبناني الاخطل الصغير. ولابد ان تأسيس منظمة الفتوة تبلور بعد ظهور منظمات مشابهة الى(منظمة القمصان السود) في ايطاليا ايام موسليني والى (منظمة الشبيبة الهتلرية) في المانيا ايام هتلر.

وفي شهر ايلول 1937 سمح رئيس الوزراء جميل المدفعي لوفد من شباب الفتوة العراقية بالذهاب الى المانيا بدعوة من الهر ادولف هتلر للأشتراك في دورة برلين الاولمبية وقيام وفد الشبيبة العراقية للمشاركة في مؤتمر نورنبرغ السنوي للشباب الألماني اذ أشتركوا في الأستعراض امام الزعيم الألماني.

زيارة ولي عهد السويد الى العراق

فى الأول من تشرين الثاني عام 1934 وصل الأمير ادولف غوستاف في زيارة الى العراق و بصحبته زوجته الأميرة (لويز) و كان معهما كل من (برتل) امير الدنمارك والأميرة (انغريد) والتي اصبحت ملكة الدانيمارك بعدئذ و كانوا ضيوفاً على الملك غازي لمدة أسبوعين[1] و نزلوا في جناح خاص اعد لهم في البلاط الملكي و ذلك خلال جولة حافلة كانوا يقومون يها في منطقة الشرق الاوسط و مناطق العراق الأثرية حيث كان الأمير مولعاً بالآثار العراقية فزاروا قصر كسرى و مرقد الكيلاني و مرقد الست زبيدة و أقيمت لهم حفلات في نادي العلوية و ساحة الكشافة و بهو الأمانة والذي تم افتتاحه لاول مرة وكان محمود صبحي الدفتري امين العاصمة في مقدمة المستقبلين وزاروا سدة الكوت. ثم سافروا الى ايران في 6 تشرين الثاني و عادوا الى العراق في 27 تشرين الثاني و زاروا المتحف مرة ثانية ثم بالطائرة الى مدينة الوركاء و مدينة اور ثم بالقطار الى آثار بابل و عند رجوعهم الى بغداد زاروا المدرسة المستنصرية ثم تل عكركوف باستضافة الشيخ حسن السهيل رئيس عشائر بني تميم حيث اقام للوفد دعوةً في مضيفه وفي داخل الخيام تناولوا الغذاء على الطريقة العربية العشائرية ثم زاروا مدينة الكاظمية بصحبة السيد باقر الحسني مدير التشريفات الملكية وأعجبوا بالمنائر و القباب الذهبية وعند سفرهم منحت الحكومة السويدية وساماً الى السيد باقر الحسني بهذه المناسبة وفي 5 كانون الأول 1934 غادروا العراق استغرقت زيارتهم للعراق وايران اكثر من شهر اذ حققت للامير ادولف غستاف هواياته وولعه في دراسة حضارة وادي الرافدين.

---

1 هاري سندرسن ترجمة سليم طه التكريتي: عشرة الالف ليلة وليلة - مذكرات سندرسن باشا - منشورات مكتبة المثنى - بغداد 1980

تشكيل الوزارات بين الملك غازي ورؤساء العشائر
(وزارات المدفعي والأيوبي و الهاشمي)

أختل التوازن السياسي في العراق منذ وفاة الملك فيصل الأول في 8 ايلول 1933 فانتهى دور البلاط الملكي كمركز للثقل السياسي والمحرك الاساسي لسياسة العراق الداخلية[1] وانطلقت شهوة الحكم بين السياسيين ولغرض الوصول الى سدة الحكم أخذوا يستغلون رؤساء العشائر في بداية حكم الملك غازي عند طريق التمرد والعصيان المسلح وفي نهاية حكمه عن طريق الانقلابات العكسرية[2] .

لم تمض أسابيع على ارتقائه العرش حتى أجبر الملك غازي حكومة الكيلاني الثانية و التي تألفت في 8 ايلول 1933 على تقديم الاستقالة بناءاً على نصيحة رئيس ديوانه علي جودت الايوبي وذلك لعدم الموافقة على طلب الكيلاني حل البرلمان وعندما سقطت الوزارة كان الملك يرغب بتكليف الايوبي بتشكيلها الأان ذلك لم يتحقق فكلف جميل المدفعي بتشكيل الوزارة وهي وزارته الأولى في 9 تشرين الثاني 1933 رغم معارضة السفير البريطاني حيث نصحه بتكليف نوري السعيد بتشكيلها الا ان الملك أصر على أختياره . وبعد مدة أستقالت الوزارة نتيجة الخلافات بين وزرائها ونصح السفير البريطاني الملك غازي مرة ثانية بتكليف نوري السعيد او ياسين الهاشمي بتشكيلها الا ان الملك طلب من المدفعي أعادة تشكيل وزارته الثانية بوزراء جدد في 1934/2/19 متحدياً نصائح السفير ولأثبات استقلالية رآيه ولضعف هذه الوزارة طلب الملك من المدفعي تقديم أستقالته و كلف رئيس ديوانه علي جودت الايوبي فشكلها في 25 آب 1934 وهي وزارته الأولى وجاء هذا التكليف رغم أعتراض

1 عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة - دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 2011

2-عبد الكريم العلوجي: نهر الدماء في العراق - مكتبة جزيرة الورد- القاهرة - 2010

السفارة البريطانية ونوري السعيد والاخائيين (ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني وحكمت سليمان) فاتفقوا على أسقاطها بأثارة العشائر ضد حكومة الايوبي واتخذوا دار حكمت سليمان ودار رشيد عالي الكيلاني في الصليخ مقراً لعقد الأجتماعات معهم فتحرك رؤساء العشائر في الفرات الاوسط عبد الواحد الحاج سكر وعلوان الياسري ومحسن ابو طبيخ وقاموا بحركة مسلحة ضد الحكومة. لم تسكت حكومة الايوبي فقاومت هذه التحركات بأعداد العشائر الموالية لها لمواجهته بعصيان مسلح فلم تفلح فاضطر الايوبي الى تقديم استقالته فلم يجد الملك بداً الا ان يكلف ياسين الهاشمي بتشكيل الوزارة ففشل في تشكيلها للشروط التي فرضها الملك عليه بأدخال الايوبي والمدفعي ضمن التشكيلة . كلف الملك جميل المدفعي بتشكيل وزارته الثالثة في 4 آذار 1935 واستمرت11 يوم فقط فتمردت العشائر مرة ثانية وبصورة واسعة بالهجوم على الدوائر والجسور وطرق السكك الحديدية بقيادة عبد الواحد الحاج سكر زعيم آل فتلة في الديوانية وشعلان العطية زعيم قبائل الأكرع وحبيب الخيزران زعيم قبائل العزة وحاولت الحكومة القضاء على هذا التمرد بواسطة الجيش فرفض طه الهاشمي رئيس اركان الجيش التدخل بحجة صعوبة الأمر. التمس علماء الدين في النجف الملك غازي بعدم زج الجيش وخاصة والعيد على الابواب.

فطلب الملك من المدفعي تقديم أستقالته وطلب من ياسين الهاشمي تشكيل الوزارة وهذه المرة دون شروط فشكلها في 17 آذار 1935 وهي وزارته الثانية فتبوأ منصب وزارة الخارجية نوري السعيد ووزارةالدفاع جعفر العسكري ووزارة المالية رؤوف االبحراني ووزارة الداخلية رشيد عالي الكيلاني ووزارة المعارف محمد رضا الشبيبي وفضل اسناد منصب وزارة الداخلية الى الكيلاني بدلاً من حكمت سليمان الذي أصر على هذا المنصب فرفض الأخير الأشتراك في الوزارة وترك حزب الأخاء غاضباً وكما أستعان الهاشمي

والكيلاني وحكمت سليمان قبل أنفصاله عنهم بزعماء القبائل في الفرات الأوسط لأسقاط وزارات الايوبي والمدفعي أستعان الآن حكمت سليمان بزعماء عشائر آخرين برئاسة خوام العباس شيخ عشيرة بني الازيرج فقام بتمرد مسلح في منطقة الرميثة محاولاً أسقاط حكومة ياسين الهاشمي .
فأوعز ياسين الهاشمي الى اخيه طه الهاشمي رئيس اركان الجيش بالتدخل فتدخل الجيش الذي قال عنه طه الهاشمي بالامس انه لا يستطيع التدخل وكذلك اعلنت الاحكام العرفية ولاول مرة في العراق. تدخل الجيش بعنف واصيب خوام العباس بطلق ناري والقي القبض عليه وحوكم مع جماعته وتم تنفيذ حكم الاعدام بعدد من ابناء عشيرته. واذا كانت قد فشلت ثورة خوام العباس في منطقة الرميثة بلواء الديوانية (محافظة القادسية) فقد قام انصاره بثورة مسلحة في لواء المنتفك (محافظة ذي قار) فهاجمت العشائر في سوق الشيوخ برئاسة ريسان الكاصد وفرهود الفندي مركز قضاء سوق الشيوخ وطردت القائم مقام والموظفين. ارسلت حكومة ياسين الهاشمي قوة عسكرية بقيادة الفريق بكر صدقي وباشراف رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية اعلنت الاحكام العرفية واستعمل الجيش القوة القاسية فقصف القرى واحرق البيوت وقتل الكثير بدم بارد وزج الباقين بالسجون فاستقال الشبيبي احتجاجاً وكلف صادق البصام بوزارة المعارف بدلاً عنه وهو من انصار ياسين ا لهاشمي.
كل هذا أدى الى ظهور أنطباع ان الوزارات تشكل بأمر العشائر وليس بأمر الملك. ان مساندة الملك غازي لرئيس ديوانه عليٍ جودت الأيوبي والأخذ بنصائحه جلبت له الأنتقادات و المتاعب فكان لزاماً على الملك و هو في بداية حكمه ان يأخذ بنصحية عمه الأمير عبد الله امير شرق الأردن عند حضوره تشييع جنازة اخيه الملك فيصل بأستشارة السفارة البريطانية في أمر تشكيل الوزارات .
أستمرت حكومة ياسين الهاشمي في دست الحكم مدة ثمانية عشر شهراً من 17 آذار 1935 الى 29 تشرين الأول 1936 وكان ياسين الهاشمي يخطط لكي

يبقى رئيساً للوزراء لسنوات عديدة كما جاء في احدى خطبه عند زيارته مدينة البصرة وكانت آتجاهاته وافكاره متأثرة بالأنظمة التي سادت المنطقة كحكم اتاتورك في تركيا وحكم بهلوي في ايران وتحقيقاً لهذه الاهداف توجه رئيس الوزراء ياسين الهاشمي الى تحديد صلاحيات الملك غازي محاولاً السيطرة عليه بأتخاذ اجراءات شديدة ضد الأسرة المالكة وموظفي البلاط الملكي متخذاً سلوك الملك غازي وقضية هروب اخته الأميرة عزة وزواجها باليوناني ذريعة لذلك وكان أمتناع الملك غازي من الزواج بالآنسة نعمت كريمة ياسين الهاشمي عاملاً اضافياً في زيادة عدم الأنسجام بينهما فقام ياسين الهاشمي أستبدال المرافقين العسكريين وبدل موظفي القصر بوجوه جديدة موالين له واصدر امراً بمراقبة هواتف وبريد القصر ومن أجراءاته أبعاد الموظفين الموالين الى الملك من البلاط فقد أبعد تحسين قدري رئيس التشريفات الملكية الى منصب وزير مفوض في طهران وتعين ناجي الاصيل بديلاً وأبعد الشريف حسين بن ناصر خال الملك غازي ومساعد رئيس التشريفات الملكية الى ملحق للسفارة العراقية في انقرة وأبعد الشريف علي بن ناصر خال الملك غازي الاخر الى مصر ونجا من هذه التنقلات السيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية لما عرف عنه من أخلاصه وجديته في العمل . وتم فصل السائق الخاص للملك . وتم نقل طائرة الملك الخاصة من مطاره الخاص في قصر الملح الى مطار الهنيدي (مطار معسكر الرشيد حالياً) كما امر بعدم قيام الملك بقيادة طائرته بنفسه وان تستخدم الطائرة فقط عند سفره خارج العراق وليس لغرض التنزه . وأصدر رئيس الوزراء ياسين الهاشمي قانون حماية البلاط الملكي والأسرة المالكة بتأسيس مجلس وصاية من رئيس الوزراء ورئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس النواب ووزير الداخلية ووزير العدلية[3] وحدد بموجبه رواتبهم وتنقلاتهم وأغلق قصر الملك في تل الملح والذي كانت

3. قانون حماية البلاط الملكي والاسرة المالكة رقم 75 لسنة 1936

تجرى فيه الأجتماعات الخاصة ووضع رقابة شديدة على الخزينة الخاصة و آمر رئاسة اركان الجيش بمنع الضباط الأحداث الذهاب الى البلاط او قصر الزهور او قصر تل الملح[4] . ومن أجراءاته التعسفية ايضاً الغاء الأحزاب و حل البرلمان و تصفية صحف المعارضة و ملاحقة العناصر اليسارية و جماعة الأهالي و تصفيتهم من دوائر الدولة . وفي عهد حكومة الهاشمي امر وزير داخليته رشيد عالي الكيلاني بفتح النار على المتظاهرين في مدينة الكاظمية مسبباً مقتل 12 شخصاً و جرح ما يقارب المئة احتجاجاً على تحويل مقبرة الكاظمية الى دائرة للبريد . لغرض تلميع صورة حكمه قرر ياسين الهاشمي انهاء خدمات كرانوليس المستشار في وزارة الداخلية وحاول ان يكسب الجيش بتسليحه وتوسيعه وتطبيق نظام التجنيد الاجباري وتشجيع تأسيس النوادي القومية ومنظمات الفتوة والكشافة فاصبح بذلك منافسا للملك بهذا الاتجاه وسعى لقيادة ميدان العمل القومي بمساندة الفلسطينين والسوريين فلقبوه بلقب بسمارك العرب.

ان الأجراءات القمعية التي أتخذتها حكومة ياسين الهاشمي اثارت أستياء الشعب و السياسيين جميل المدفعي وناجي السويدي ومحمد رضا الشبيبي ومولود مخلص و عبد العزيزالقصاب وجعفر ابو التمن وغيرهم فرفعوا في مايس 1936 كتباً تطالب بسحب الثقة من الحكومة و بدأ الملك غازي يشعر ان رئيس وزرائه اصبح دكتاتوراً يخيم على صدره مضيقاً الخناق عليه وانه اصبح سجيناً محترماً في قصره فلم يستمر الأمر طويلاً ليتمرد الملك غازي عليه في تموز 1936 محاولاً أستعادة سلطاته فاستعان بالسادة المعارضين لياسين الهاشمي وهم جماعة الأهالي اليسارية واستعان بحكمت سليمان الذي حرم من منصب وزارة الداخلية وكذلك أنضم الى المعارضة اثنان من وزراء الهاشمي نوري السعيد وجعفر العسكري خشية ان يصبح الهاشمي

4 كتاب رئاسة اركان الجيش المرقم س/299 في 16 حزيران 1936

دكتاتوراً منفرداً بالسلطة واجتمع الملك ببعض الضباط الموالين له سرياً وخاصة بكر صدقي الذي كانت علاقته به منذ عام 1933 اثناء القضاء على تمرد الآثوريين وقام الملك بجولة الى العتبات المقدسة في كربلاء والنجف والكوفة ليكسب التأييد الشعبي وجاءت هذه رداً على سفر ياسين الهاشمي الى الألوية الشمالية فطلب الملك من مدير تشريفاته السيد باقر الحسني ان يمهد لهذه الزيارة وكان له ما اراد فتمكن من التخطيط لها بصورة جيدة لما له من مركز في الحوزة العلمية ورتب له مقابلة مع رجال الدين داخل الحرم الحيدري الشريف وفي المدينة مشى الملك مترجلاً بين الناس وسط التصفيق والهتافات بحياته مما اثار دهشة الانكليز والحكومة[5] .

لخص توفيق السويدي في مذكراته حكومة ياسين الهاشمي هذه: كان الملك يريد ان يتخلص من ياسين الهاشمي فبدأ يجتمع بين حين و آخر ببعض الضباط الطموحين في الجيش و كان يحرضهم على العمل ضد الحكومة[6] .

وكان ايضاً في الوزارة امثال نوري السعيد وزير الخارجية و جعفر العسكري وزير الدفاع اللذين لم يشعرا بالراحة تجاه أتساع نفوذ الهاشمي رئيس الوزراء و زميله رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية و لم يطيقا الأستمرار في العمل معهما و لكنهما لايريدان ان يبتعدا عن الحكم . فعدم أرتياح الملك غازي و ذينك الوزيرين النافذي الكلمة في الجيش قد مهد لنوع من التفاهم بينهم جميعاً وبين الجيش على الأنتفاض و استعمال القوة لطرد الوزارة من الحكم و وجدوا ضالتهم بالفريق بكر صدقي و العقيد شاكر الوادي والمقدم الطيار محمد علي جواد آمر القوة الجوية فاجتمع الملك غازي معهم على مائدة غداء قبل الانقلاب بيومين وفاتحوه بعزمهم على تنفيذ انقلاب عسكري عندما تبدأ مناورات الجيش السنوية في منطقة جبل حمرين وانهم امنوا مساندة جماعة

---

5 لطفي جعفر فرج: الملك غازي مكتبة اليقظ العربية بغداد 1987

6 توفيق السويدي : مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية · الطبعة الثانية – المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت 2010

الاهالي بواسطة حكمت سليمان. ايد الملك هذه الخطوة للتخلص من ياسين الهاشمي بعد ان اتخذ الاحتياطات اللازمة لهروبه الى شرق الاردن في حالة فشل الانقلاب وكشف علاقته به[7]. فقد كتب في احدى اوراقه التي نشرها الأستاذ زهير كاظم عبود في كتابه (اوراق الملك غازي) المطبوع عام 2010 والورقة موقعة من قبل الملك وبخط يده والمكتوبة على اوراق رسمية من اوراق البلاط الملكي والمختومة بختم البلاط والمؤرخة في 22 تشرين الأول 1936 كتب الملك (لقد طلبت من بكر ومحمد علي ان ينهيا الوضع الشاذ والذي دفعت البلاد به وزارة ياسين الهاشمي وكتلته وانهاء الدور الدكتاتوري الذي تقوم به ضد شعبي العزيز . ان بكر ومحمد علي اوعدوني خيراً وسوف ينفذون الأوامر بشكل دقيق وسأحاول معالجة كل الطوارىء بكل حكمة ورؤية)[8] .



رئيس الوزراء ياسين الهاشمي يلقي كلمة

من اليمين : وزير المالية رؤوف البحراني، والسيد باقر الحسني مندوب الملك غازي في الاجتماع

7 لطفي جعفر فرج: الملك غازي - مكتبة اليقظ العربية · بغداد 1987

8 زهير كاظم عبود: اوراق الملك غازي   شرق غرب للنشر   بغداد 2010

تشكيل الوزارات بين الملك غازي وقادة الجيش
(وزارات سليمان و المدفعي و السعيد)

كانت وزارة الدفاع قد خططت لأجراء مناورات عسكرية في منطقة جبل حمرين في لواء (محافظة) ديالى بين خانقين و بغداد و كان من المفترض ان تكون الفرقة الأولى بقيادة الفريق عبد اللطيف نوري في موقع الدفاع عن بغداد فيما تكون الفرقه الثانية بقيادة الفريق بكر صدقي في موضع الهجوم.

في يوم الأربعاء 28 تشرين الأول 1936 وزع العقيد شاكر الوادي ثلاث رسائل: الأولى مجموعة من المنشورات توزع على سكان بغداد يوم الخميس 29 تشرين الأول بواسطة الطائرات تشرح اسباب الانقلاب والثانية كتاب من الفريق بكر صدقي الى المقدم الطيار محمد علي جواد آمر القوة الجوية تأمره ان يحضر سرب من الطائرات ومعه مجموعة ضخمة من المنشورات لالقائها يوم الانقلاب والرسالة الثالثة رسالة لتسليمها الى الملك غازي تطالبه باقالة الوزارة موقعة من الفريق بكر صدقي والفريق عبد اللطيف نوري سلمت الى حكمت سليمان.

فوجئت وزارة ياسين الهاشمي في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الخميس 29 تشرين الأول 1936 بحدوث أنقلاب عسكري بقوة عسكرية سميت قوة الاصلاح الوطنية يقودها الفريق الركن بكر صدقي قائد الفرقة الثانية والذي كان يشغل منصب رئاسة اركان الجيش وكالة وذلك لسفر رئيس اركان الجيش طه الهاشمي خارج العراق وبمساندة قائد الفرقة الأولى الفريق عبد اللطيف نوري وذلك بعد تقدم الجيش الى بغداد حيث القت الطائرات منشورات تشرح اسباب الأنقلاب وتطلب من الملك غازي أقالة وزارة ياسين الهاشمي وتأليف وزارة جديدة من ابناء الشعب المخلصين برئاسة حكمت

سليمان وكانت اسماء الوزراء الجدد مذكورة ومن بينهم نور السعيد كوزير للخارجية وجعفر العسكري كوزير للدفاع[1] وتطلب من الموظفين أعلان العصيان وترك دوائرهم. أتجه رئيس الوزراء ياسين الهاشمي في الساعة التاسعة والنصف حين سماعه بالأنقلاب الى قصر الزهور لمعرفة موقف الملك فأخبره الملك انه فوجئ بالأنقلاب فترك القصر الى مجلس الوزراء واتصل ببكر صدقي تليفونياً الذي اخبره ان الحركة قامت بمعرفة وموافقة الملك. وفي هذه الأثناء دخل حكمت سليمان قصر الزهور في الساعة التاسعة والنصف صباحاً وقدم الى رستم حيدر رئيس الديوان كتاباً موقعاً من بكر صدقي وعبد اللطيف نوري ومعنون الى الملك طالباً أقالة الوزارة وتعيين وزارة جديدة برئاسة حكمت سليمان خلال ثلاث ساعات والا ستقصف بغداد بالقنابل وفي حالة امتناع الهاشمي تقديم استقالته فالجيش الذي لا يزال المخلص الامين لجلالتكم سيقوم بتنفيذ ذلك. وفي الساعة العاشرة أستدعى الملك السفير البريطاني السير كلارك كير لمعرفة رأيه فنصحه بالأتصال بالمتمردين لمنع الجيش من دخول بغداد وأستبعاد اي فكرة للمقاومة لقناعته ان الملك على علم مسبق بالأنقلاب وهذا ايضاً كان رأي الدكتور سندرسن الذي كان حاضراً هذا اللقاء . وفي هذه الأثناء حضر ياسين الهاشمي ونوري السعيد فعرضا على الملك فكرة المقاومة فتردد الملك ونصحهما بالاستقالة حقناً للدماء لان الجيش على ابواب بغداد فأصبح مؤكداً للهاشمي ان الملك على علم وموافق على الأنقلاب . غادر السفير البريطاني القصر واستمر الحوار بين الملك والهاشمي ونوري السعيد وانضم اليهم جعفر العسكري حيث كان مشغولاً باستقبال وزير الحرب الأفغاني الذي وصل الى بغداد في زيارة رسمية.

وفي الساعة الحادية عشر والنصف سقطت ثلاث قنابل في منطقة باب

1-عصمت السعيد: نوري السعيد رجل الدولة والانسان مبرة عصام السعيد - لندن 1992

المعظم التي تضم مجلس الوزراء (القشلة) ودائرة البريد (مقابل الثانوية المركزية)ومبنى البرلمان (دار الحكمة حاليا)واسقطت مناشير تتضمن ضرورة اقالة وزارة الهاشمي وتأليف وزارة جديدة برئاسة حكمت سليمان مما أجبر الهاشمي الى تقديم أستقالته في الساعة الواحدة بعد الظهر بعد ان كان الجيش على ابواب بغداد وبعد وصول برقية من الفريق عبد اللطيف نوري الى الملك تؤكد (جيشكم المخلص لعرشكم المفدى ينتظرون بفارغ الصبر أقالة الوزارة) . فعاتب ياسين الهاشمي وزير دفاعه جعفر العسكري بأهمال واجباته كوزير للدفاع وكان هذا أستفزازاً له فقرر العسكري الذهاب لمقابلة الجيش الزاحف لاقناعه بالعدول عن دخول بغداد وظل يكرر (هذا مستحيل هذوله اولادي وبكر صدقي اخي هذا مستحيل لا بد ان اذهب اليهم)[2] فمنعه الملك ولكنه أصر على الذهاب فزوده الملك بكتاب الى الفريق بكر صدقي طالباً تسهيل مهمته فسافر العسكري في الساعة الثانية بعد الظهر مع مرافقه شاكر القره غولي ومرافق الملك طاهر الزبيدي لملاقاة بكر صدقي في مدينة قره غان (المنصورية) وفي منتصف الطريق اعترضه عدد من الضباط وامروه بان لا يتقدم فلم يتراجع بل تمادى بالسير فاتحاً ذراعيه وصائحاً (ماذا بكم يا اولادي؟ ما هذا التصرف ؟ اين قائدكم بكر ؟ انتم السند والحمى) وكان الجواب على صرخاته المتواصلة طلقات نارية من قبل ضباط بكر صدقي وبناءاً على أمره وذلك خوفاً من تأثيره الشخصي على الجيش والضباط الذين نفذوا عملية الاغتيال هم الرئيس (النقيب) اسماعيل توحله – الملازم جميل جمال –الضابط اليوناني لازار برادوست – المقدم جميل فتاح – الطيار جواد حسين ودفنت جثة العسكري في الطريق العام وعاد الزبيدي فأخبر الملك بذلك فتأثر تأثراً شديداً وعاد القره غولي وأخبر نوري السعيد صهر العسكري فاتسعت شقة الخلاف بين السعيد والأنقلابيين واعتبر نوري السعيد من جهة اخرى الملك مسؤولاً عن مقتل جعفر العسكري.

2 عصمت السعيد: نوري السعيد رجل الدولة والانسان - مبرة عصام السعيد - لندن 1992

أرتاح الملك غازي بأزالة الهاشمي فقد كتب في احدى اوراقه التي نشرها الأستاذ زهير كاظم عبود في كتابه اوراق الملك غازي و الموقعة من قبل الملك وبخط يده والمكتوبة على اوراق رسمية من اوراق البلاط الملكي ومختومة بختم البلاط والمؤرخة في 29 تشرين الأول 1936 كتب يقول[3] (لقد رحل العسكري غير مأسوفا و سوف ننهي كل مخلفات العهد الياسيني الدكتاتوري المقيت وهذه المجموعة المؤتمرة بأمر الأجنبي . ان التركة ثقيلة وليكن المعين هو الله سبحانه . سوف اكلف حكمت بتشكيل الوزارة التي آمل ان تكون بالمستوى المطلوب مع عدم فسح المجال لبكر بالأستئثار بالسلطة او محاولة اخذ دور قيادي. سأحاول جاهداً تضميد الجراح التي خلفها ياسين وزمرته ومعالجة الأمور المستجدة بكل رؤية وحكمة لأن الظروف و الأنكليز يضغطون بشدة من اجل الحفاظ على رجلهم في السلطة وعدم المساس به او أيذائه . كان يجب ان تكون الأحداث بالطريقة التي خطط لها ولكن سارت الأمور كما شاءت .
النهاية ان الله في عوننا وهو الراعي وسوف نعالج المواضيع بكل رؤية وحكمة).

تشكلت الوزارة الجديدة في الساعة الثانية والنصف برئاسة حكمت سليمان وجماعة الاهالي اليسارية (كامل الجادرجي للاقتصاد والمواصلات) وجماعة الاخاء (جعفر ابو التمن للمالية) وتبوأ منصب وزارة الدفاع الفريق عبد اللطيف نوري واحتفظ حكمت سليمان بمنصب وزارة الداخلية وكالةً وشغل منصب وزارة العدلية صالح جبر ووزارة الخارجية الدكتور ناجي الاصيل ووزارة المعارف يوسف عز الدين واحتفظ الفريق بكر صدقي لنفسه بمنصب رئاسة اركان الجيش.

دخلت قوات الانقلابيين بغداد في الساعة الرابعة والنصف بعرض عسكري وهتافات بحياة الملك وبكر صدقي.

---

3. زهير كاظم عبود: اوراق الملك غازي – شرق غرب للنشر – بغداد 2010

اصدر بكر صدقي امراً بالحركات جاء فيه[4] (لقد سقطت الوزارة الهاشمية التي كانت تنوي خلع الملك) وكان هذا الانقلاب هو **الانقلاب العسكري الاول** في تاريخ العراق بل في تاريخ العالم العربي .

احتفل الانقلابيون في دار حكمت سليمان مساء ذلك اليوم واطلع بكر صدقي حكمت سليمات نيته اغتيال الهاشمي والكيلاني والسعيد وبعد انتهاء الحفل ذهب حكمت سليمان بصورة سرية الى قصر الزهور واخبر الملك غازي بنية بكر صدقي فدبر الملك تسفيرهم الى خارج العراق وبصورة سريعة وسرية الهاشمي والكيلاني الى سورية بالسيارة ترافقهم مصفحات الى الحدود لغرض السلامة والسعيد مع عائلته الى مصر بطائرة حربية بريطانية وبعد ايام قدم الملك التسهيلات لارملة جعفر العسكري بالسفر الى مصر . استقر ياسين الهاشمي في بيروت في حين غادرها الكيلاني الي اسطنبول .

اعتبر معظم الكتاب ان اغتيال جعفر العسكري كانت غلطة من قبل بكر صدقي فقد اثارت مشاعر ضباط الجيش واججت مشاعر السياسين من جماعة نوري السعيد وخلقت موجة من الخوف بين الناس اذ اظهرت قسوة الحركة[5].

ولم يخف الملك بهجته أمام السفير البريطاني في 2 تشرين الثاني 1936 عندما أخبره ان احوال البلاد هادئة وطبيعية وانه مرتاح لتسفير كل من الهاشمي والسعيد والكيلاني وابتهج السفير البريطاني ايضاً اذ جاء الأنقلاب في صالح بريطانيا التي عارضت توجهات حكومة الهاشمي القومية وخاصة بمايتعلق بفلسطين ولكن هذا الأرتياح لم يدم طويلاً فسرعان ماظهر ان الوضع الجديد خلق اجواء تتناقض مع تطلعات الملك القومية حيث برزت التوجهات اليسارية التي حمل شعارها وزراء جماعة الأهالي وظهور النزعات الأنفصالية التي حن لها قائد الأنقلاب بكر صدقي لتوسيع النفوذ الكردي

4. رجاء حسين الخطاب: المسؤولية التاريخية في قتل الملك غازي منشورات مكتبة افاق عربية - بغداد 1985

5. عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة - دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 2011

وتأسيس دولة كردية لانه من اصول كردية وازدادت نقمة الشعب نتيجة الأجراءات التعسفية حيث تم أبعاد ضباط التكتل القومي الى الموصل وأقصاء موظفي الدولة ذوي الأتجاهات القومية وأغتيال وتهديد بقتل السياسيين ذوي الميول القومية فتم اغتيال علي رضا العسكري شقيق جعفر العسكري فقد وجد مذبوحاً في داره في 22 اذار 1937 واغتيال ضياء يونس سكرتير مجلس الوزراء ومن اتباع ياسين الهاشمي وفشلت محاولة اغتيال مولود مخلص بعد اطلاق الرصاص عليه فأضطرت بعض الشخصيات امثال رستم حيدر رئيس الديوان وجميل المدفعي مغادرة العراق وامر الملك تجهيز البعض الآخر مع سواقهم بالسلاح ولاتزال اسرة السيد باقر الحسني تحتفظ بالمسدس الذي قدمه الملك غازي لغرض الدفاع عن حياته عند الحاجة وتم أستبدال معظم موظفي البلاط الملكي ومرافقي الملك غازي بجماعة من انصار بكر صدقي فقد عين رشيد علي المعروف بولائه لبكر صدقي رئيساً للمرافقين والملازم الثاني فؤاد عارف مرافقاً للملك وهو كردي وابن اخت ماجد مصطفى متصرف العمارة (محافظ ميسان) ومن مؤيدي بكر صدقي وقد أوصاهم بكر صدقي بمراقبة أتصالات الملك وبقى السيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية محتفظاً بمركزه وموضع ثقة الملك واحترام الأنقلابيين وتمت عسكرة الدولة بمعظم مرافقها فتدخلت في تسير امور الدولة وحددت حرية العمل السياسي وكان سلوك بكر صدقي والضباط المقربين له مشيناً في المجتمع وأصبحت الأمور بيد بكر صدقي دون الرجوع الى مجلس الوزراء. أصبح الملك رمزاً فقط وموقفه صعب فهو مهدد بعرشه اذاما أستمر بكر صدقي في السلطة اما اذا استلم انصار ياسين الهاشمي السلطة مرة ثانية فمن الواضح انهم سوف يطردونه .

في 19 حزيران 1937 أستقال خمسة وزراء من الوزارة من اصل ثمانية وهم جماعة الاهالي اضافةً الى صالح جبر ويوسف عز الدين وناجي الاصيل على

خلفية حدوث حركات عشائرية في السماوة حيث تم نفي رؤساء العشائر الى سامراء والسليمانية فتصدعت الوزارة بالرغم من تعيين بدلاء عنهم وهم محمد علي محمود وعباس مهدي وجعفر حمندي وعلي محمود الشيخ علي ومصطفى العمري وهي عناصر معروفة بميولها القومية وتم اختيارهم لغرض التمويه.

لم يجد الملك طريقاً الا القضاء على بكر صدقي ففي يوم الأربعاء 11 آب 1937 تم أغتياله ومعه محمد علي جواد آمر القوة الجوية في النادي العسكري في الموصل بينما كانا مسافرين الى تركيا ثم المانيا لحضور مناورات عسكرية وكانت خطة الأغتيال هذه قد خطط لها في البلاط ونفذها الضباط القوميين وفي مقدمتهم العقداء الاربعة صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب وفي الموصل كان يقف وراء هذا الحادث امين العمري آمر موقع الموصل والعقيد فهمي سعيد وقاسم مقصود وعزيز ياملكي ومحمد خورشيد ومحمود هندي. كان القاتل رئيس عرفاء بالجيش ومن اهالي تلعفر اسمه محمد عبدالله التلعفري وكان عندما جاء الى النادي العسكري التحقت به مجموعة من الضباط يتقدمهم الرئيس (النقيب) مجمود هندي وما ان انتهى من عمله ركب في سيارة ومعه المقدم الخيال محمد خورشيد والعقيد محمد فهمي سعيد وهربوا جميعاً من النادي. الا ان نجم الدين السهروردي في كتابه التاريخ لم يبدأ غداً[6] يقول ان الذي نفذ عملية الاغتيال احد الضباط القوميين بعد ان لاحظ تخاذل رئيس العرفاء محمد عبدالله التعلفري المكلف بهذه المهمة وتباطأه وهكذا حقق **الانقلاب العسكري الثاني** مقصده. وقد كتب الملك غازي في احدى اوراقة في 11 آب 1937 [7](ابلغني العقيد برقي شقيق بكر صدقي هاتفياً باغتيال بكر ومحمد علي فقد راعني وافزعني الخبر لانهم الان سوف يقصدوني وهذا لا مناص منه انهم خونه لا يرتدعون عن

6 نجم الدين السهروردي التاريخ لم يبدأ غداً المركز الدولي للدراسات التربوية – 1988

7 زهير كاظم عبود: اوراق الملك غازي - شرق غرب للنشر - بغداد 2010

عمل اي شيء ارضائاً -ارضاءاً- للاجنبي ونزواتهم واطماعهم الشخصية. يجب اعادة المدفعي من بيروت لتشكيل الوزارة ويجب على الحكومة القادمة انتهاج سياسة اسدال الستار عن كل اشكال التعقيبات القانونية عن الايام التي سبقت الاغتيال).

وبوفاة بكر صدقي حصلت ازمة وزارية داخل وزارة حكمت سليمان حول الحادث فشكلت الحكومة لجنة تحقيقية في ظروف الاغتيال مؤلفة من قبل شاكر الوادي واسماعيل حقي الاغا وانطوان لوقا للتحقيق في ظروف الأغتيال وسافرت الى الموصل الا ان ضباط الكتلة القومية في الموصل طردوا اعضاء لجنة التحقيق . كما رفضت هذه الكتلة تسليم اربعين متهماً في تدبير حادث الأغتيال واعلن آمر حامية الموصل امين العمري العصيان على بغداد وسانده آمر معسكر الوشاش في بغداد العقيد سعيد التكريتي وبعثا برسالة الى الملك اجبروه على أقالة وزارة حكمت سليمان وتكليف جميل المدفعي بتشكيلها فكان لهم ما ارادوا في **الأنقلاب العسكري الثالث** فاستقالت الوزارة في 17 آب 1937 وصار الجيش بعد نجاح هذه الحركة القوة المحركة للسياسة العراقية من وراء الستار وصار هو الذي يقرر تشكيل معظم الوزارات وأسقاطها بين عام 1937 و1941 عن طريق الأنقلابات العسكرية .

كتبت السيدة مديحة السلمان زوجة العقيد محمود سلمان في مذكراتها (فكر الجيش الذي كان يمسك بزمامه زوجي وصلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد وكامل شبيب اتفقوا على جميل المدفعي وابرقوا اليه بالحضور والعودة)[8].

طلب ضباط الكتلة القومية من الملك غازي بعد أغتيال بكر صدقي وسقوط وزارة حكمت سليمان ان يعهد بتشكيل الوزارة الى جميل المدفعي فأستجاب الملك لطلبهم وقام صلاح الدين الصباغ باستدعاء جميل المدفعي من بيروت واستقبله في المطار وشكل الوزارة في 17 آب 1937 وهي وزارته الرابعة

8. شاكر علي التكريتي: الاسيرة رقم 93 - مذكرات مديحة السلمان زوجة الشهيد محمود سلمان دار واسط للنشر والتوزيع - بغداد - 1990

واحتفظ بوزارة الدفاع وكالةً وضمت عباس مهدي للعدلية – محمد رضا الشبيبي للمعارف – توفيق السويدي للخارجية – ابراهيم كمال للمالية – مصطفى العمري للداخلية – جلال بابان للاقتصاد.

اتبعت هذه الوزارة سياسة أسدال الستار على الماضي بسيئاته وحسناته وعفا الله عما سلف فأصدرت قانون بالعفو عن كافة الأشخاص الذين قاموا



وزارة جميل المدفعي الرابعة اب 1937
الملك غازي وعلى يساره جميل المدفعي ومحاط بمدير تشريفاته السيد باقر الحسني والمرافقين في مدخل البرلمان ويظهر في الصورة ابراهيم كمال وزير المالية في حكومة المدفعي

او ساهموا في مقتل جعفر العسكري عام 1936 ومقتل بكر صدقي بصورة مباشرة او غير مباشرة عام 1937 وأطلاق سراح القاتل وكذلك عدم محاسبة المسؤولين في وزارة ياسين الهاشمي على المخالفات التي حصلت اثناء حكمها وخاصة سياسة الوزارة المالية واجرت الوزارة تنقلات في صفوف كبار الضباط ارضاءاً لضباط الكتلة القومية وتعيين حسين فوزي رئيساً لاركان

الجيش وتعيين العقيد محمود سلمان امراً للحرس الملكي. واتخذت الوزارة الخطوات اللآزمة لأخراج جثمان جعفر العسكري في المحل المودع فيه في منطقة كاسل بوست وتشيعه رسمياً ودفنه في المقبرة الملكية وقد مثل الملك في التشيع رشيد الخوجة رئيس الديوان الملكي واشترك في التشيع رئيس الوزراء جميل المدفعي وكبار ضباط الجيش وكبار موظفي البلاط ورحبت بعودة اكثر الساسة المبعدين الى خارج العراق والمنفيين في الانحاء النائية من العراق والذين أتخذت هذه الأجراءات بحقهم اثناء الأنقلاب العسكري عدا ياسين الهاشمي الذي توفى ودفن في دمشق في 21 كانون الثاني 1937.

لما عاد نوري السعيد من القاهرة الى بغداد في 25 تشرين الأول 1937 كان مصمماً على الأنتقام والبطش بحكمت سليمان وجماعته ولكن حكومة المدفعي لم تكن ترى ذلك من مصلحة البلاد فقرر الوصول الى السلطة بالتكتل مع ضباط الكتلة القومية بأثارة مخاوفهم واعطائهم وعداً بان سيكون لهم دوراً في تشكيل الوزرات مستقبلاً والتكتل مع طه الهاشمي بتحريضه لوفاة شقيقه في دمشق ورفض الملك غازي نقل جثمانه الى بغداد .

اشتد الخلاف بين جميل المدفعي وضباط الكتلة القومية حول السياسة التي يجب انتهاجها ازاء انصار حكومة حكمت سليمان واعوان بكر صدقي في الجيش الا ان المدفعي كان قد رفع شعار اسدال الستار على الماضي في محاولة لسلوك سياسة معتدلة لا تجاري اندفاعات ضباط الكتلة القومية التي تطالب بتطهير الجيش من انصار حكمت سليمان وبكر صدقي فاتجه المدفعي الى الاستعانة بكتلة اخرى من الضباط المؤيديين لسياسته تتكون من سعيد التكريتي ونظيف الشاوي ويوسف العزاوي وبهاء الدين نوري في محاولة لخلق توازن في الجيش. كل هذه المحاولات زادت قلق ضباط الكتلة القومية فكلفوا يونس السبعاوي وهو الذي ينطق بلسانهم ويعبر عن مخاوفهم ان يذكر جميل المدفعي بان ضباط الكتلة القومية هم الذين اتوا به الى كرسي الوزارة فعليه ان

يسير وفق ما تم الاتفاق عليه معهم فكتب مقالة يحذر فيها المدفعي من تجاهل مطاليب الكتلة القومية بعنوان (اخونا جميل) اثارت غضب المدفعي الذي بادر الى غلق الصحيفة فلجأ السبعاوي الى اسلوب اخر في انتقاد المدفعي فأوعز في الاذاعة الى تكرار اذاعة اغنية بغدادية قديمة لمحمد القبانجي (عيني جميل اشبدلك) فأصدرت وزارة الداخلية امراً في منع اذاعة هذه الاغنية.
ويونس السبعاوي هذا محامي من الموصل تمكن ان يفتن ضباط الكتلة القومية بآرائه ان يفرض نفسه كمستشار سياسي لهم وسوف نرى انه كان شريكاً في كل الانقلابات العسكرية المتعاقبة التي قادتها هذه الكتلة[9].كان موقف الوزارة المدفعية ضعيفاً حيث أثيرت حولها كثير من الأشاعات مثل الرشوة المتفشية بين الوزراء هذا أضافة الى النزاعات الشخصية بين اعضائها فابراهيم كمال يتهم مصطفى العمري بالرشوة والعمري يتهم ابراهيم كمال باتصلاته بشركات النفط البريطانية حيث وعدهم بمنح أمتياز نفط البصرة بأمل أناطة رئاسة الوزارة اليه بعد تنحية المدفعي وأثيرت مناقشات ضد الوزارة في مجلس النواب والأعيان المتشككة في سياسة أسدال الستار التي يرعاها الملك ويطبقها المدفعي.

حاول الملك وبالاتفاق مع جميل المدفعي ان يعرقلا عودة السعيد الى الحكم بالرجوع ثانية الى كتلة حكمت سليمان والعناصر العسكرية المحسوبة على بكر صدقي كفؤاد عارف وجواد حسين احد قتلة جعفر العسكري فعينه طياره الخاص والعقيد رشيد علي عينه سكرتيره العسكري الخاص فلم يفلح في مجابهة نوري السعيد وطه الهاشمي وضباط الكتلة القومية المعروفة بكتلة الضباط السبعة (صلاح الدين الصباغ – كامل شبيب – فهمي سعيد – محمود سلمان – حسين فوزي – امين العمري – عزيز ياملكي) . وقد أنتهز هذا التكتل السباعي تعين صبيح نجيب وزيراً للدفاع في 31 تشرين الأول 1938 المعروف بمواقفه الصلبة منه في تشتيت شمل الضباط القوميين وعدائه

---

9 خيري امين العمري: يونس السبعاوي - سيرة سياسي عصامي - دار الرشيد للنشر - منشورات وزارة الثقافة والاعلام- بغداد - 1980

لهذه الكتلة السباعية فقاموا بأنقلاب عسكري وهو **الأنقلاب العسكري الرابع** في 24 كانون الأول 1938 لأسقاط وزارة المدفعي وكانت نيةالقائمين بالانقلاب متجة نحو اسناد منصب رئاسة الوزراء الى طه الهاشمي قائد واستاذ العقداء الاربعة فاعتذر باعتبار انه عسكري وبعيد عن السياسة ورشح لهم نوري السعيد[10] فحشدت قواتها في معسكر الهنيدي (معسكر الرشيد) وبعثت بعزيز ياملكي الى المدفعي طالباً الأستقالة وبعثت بحسين فوزي رئيس اركان الجيش الى الملك لشرح الموقف الا انه لم يتمكن من مقابلة الملك لتعنت رشيد الخوجة رئيس الديوان الملكي وحدد له موعداً للمقابلة بعد 24 ساعة.
فذهب المدفعي الى الملك وقدم أستقالته فتردد الملك في قبول الأستقالة وأستدعى رئيس اركان الجيش الى القصر الملكي وغضب الملك لتدخل الجيش



الملك غازي مستقبلاً رئيس الوزراء جميل المدفعي في وزارته الرابعة قبل اقالتها وفي الصورة احد اعضاء وزارته الشيخ محمد رضا الشبيبي ثم جميل المدفعي رئيس الوزراء والسيد باقر الحسني مدير التشريفات الملكية ثم رشيد الخوجة رئيس الديوان الملكي

10 محمود شبيب: صفحات مطوية من تاريخ العراق الحديث - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت 1981

في السياسة واتصل بصلاح الدين الصباغ رئيس الكتلة القومية تلفونياً طالباً اسم المرشح للوزارة فأخبره ان الجيش يريد الآن ان (يجرب) نوري السعيد رئيساً للوزراء[11]. وقد نشر العقيد صلاح الدين الصباغ في مذكراته نص المكالمة التلفونية والتي جرت على النحو التالي[12]

الملك غازي: يا صلاح الدين لقد استدعيتم جميل المدفعي على متن طائرةً بعد مقتل بكر صدقي ليرأس هذه الوزارة وكان ذلك خلاف رغبتي فماذا تريدون الان ؟

العقيد الصباغ: نريد الوفاء بالعهد وقد حنث جميل بوعده وقسمت وزارته الجيش الى قسمين.

الملك غازي: ساقبل الاستقالة يا صلاح الدين وبشرط ان لا يأتي نوري السعيد بعده وانا اوافق على اسناد الوزارة الى اي رئيس باستثناء نوري.

العقيد الصباغ: لكن نوري هو المطلوب يا سيدي بعد ان رفض طه الهاشمي الوزارة.

ان هذا الموقف الضعيف الذي اظهره الملك غازي كان موضع انتقاد معظم الكتاب والمؤرخين فلقد كتب الاستاذ عبد الاله توفيق الفكيكي في كتابه البدايات الخاطئة جاء فيه[13] (هذا حوار تم بين عقيد بالجيش وبين ملك البلاد وعلى لسان العقيد نفسه وبقلمه نشره في مذكراته فرسان العروبة بالعراق فعلينا تصور الحال الذي وصل اليه العراق والايادي التي تسلمت مقاديره وادارة شؤونه وضعف شخصية الملك متوسلاً من العقيد الصباغ باختيار اي رئيس حكومة عدا نوري السعيد). وجاء في اوراق الملك غازي

11-شاكر علي التكريتي: الاسيرة رقم 93 مذكرات مديحة السلمان زوجة الشهيد محمود سلمان - دار واسط للنشر والتوزيع - بغداد - 1990

12-صلاح الدين الصباغ: مذكرات الشهيد العقيد الركن صلاح الدين الصباغ - الطبعة الثانية مكتبة اليقظة العربية ودار الحرية للطباعة بغداد - 1983

13 عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة - دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - 2011

المؤرخة في 24 كانون الثاني 1938 اذ كتب[14] (تحركات عسكرية في معسكر الهنيدي. لقد فرض علينا العصاة طه ونوري. ان هولاء يفرضون علينا نوري هم انفسهم طلبوا عدم التعاون مع نوري فأي تناقض هذا فاني سوف لن اقوم بتكليف هذا المقيت نوري بل سأكلف احدا بذلك . ان نوري هذا هو البلاء الأكيد لهذا البلد الطيب فلينصرنا الله على القوم الظالمين).

حاولت الكتلة القومية التقريب بين نوري السعيد وطه الهاشمي من جهة والملك غازي من جهة اخرى عن طريق كبار موظفي التشريفات الملكية الشريف حسين بن ناصر والسيد باقر الحسني وعن طريق اكرم مشتاق آمر القوة الجوية فيروي طه الهاشمي في مذكراته[15] انه بعد هذه المكالمة التلفونية بين الملك غازي وصلاح الدين الصباغ (جاءني صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد وكامل شبيب واكرم مشتاق فذكر اكرم مشتاق ان الملك يميل الى مجيئ نوري السعيد الى الحكم وهم اي صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد وكامل شبيب يسعون الى ذلك). ولما اجتمع فهمي سعيد بسامي شوكت اكد له هذا الخبر الا انه طلب منه صحة هذا الكلام فقال له سامي شوكت (فكروا في القضية لعل فيها بعض الدس اذ اني لا اثق بالشريف حسين بن ناصر خال الملك غازي ومساعد رئيس التشريفات الملكية اما اكرم مشتاق فلست من أصدق قوله ومع ذلك قد يكون بعض العقلاء اشاروا الى الملك ليحسن سلوكه وانذروه بسوء العاقبة ان هو أستمر على هذه السياسة الخرقاء فأراد الملك ان يهئ له مخرجاً فأذا كان الخبر صحيحاً فهذه فرصة حسنة) ويواصل طه الهاشمي في مذكراته ويقول (أجتمعت بسامي شوكت وطلبت منه أيضاح الخبر فقال ان الشريف حسين بن ناصر أتصل به عدة مرات وتذمر من الوضع وقال انه يرغب في السعي لناجي شوكت ونوري السعيد لأنه رأى الخطر محدقاً بالملك وكذلك أتصل به طالب مشتاق وقال له ان شقيقه اكرم مشتاق مستعد لتهيئة

---

14 زهير كاظم عبود: اوراق الملك غازي – شرق غرب للنشر – بغداد 2010

15 طه الهاشمي: مذكرات طه الهاشمي 1919 1943 الجزء الاول – بيروت 1967

افكار الملك بتبديل الوزارة والتقرب بين نوري السعيد والملك غازي فقلت له حسناً واضاف سامي شوكت ان السيد باقر احد امناء الملك ومساعد رئيس التشريفات الملكية يسعى لذلك ايضاً).

في نهاية الأمر وافق الملك غازي مرغماً على تمرد ضباط الكتلة القومية فحضر جميل المدفعي مع اعضاء الوزارة قدموا أستقالاتهم في 25 كانون الأول 1938 وبحضور نوري السعيد وطه الهاشمي ورستم حيدر وحسين فوزي رئيس اركان الجيش وضباط الكتلة القومية والسيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان ومولود مخلص رئيس مجلس النواب ورشيد الخوجة رئيس الديوان الملكي ومساعدو رئيس التشريفات الشريف حسين بن ناصر والسيد باقر الحسني ولكي يخفف الأمير زيد من صعوبة موقف الملك تقدم بنفسه الى نوري السعيد قائلاً ان جلالة الملك يعهد اليك بمنصب رئيس الوزراء لا لأن الجيش اراد ذلك انما هو يعهد اليك هذا المنصب كملك له الحق الدستوري لذلك فشكل نوري السعيد وزارته الثالثة في 28 كانون الاول 1938.

وهكذا وصل نوري السعيد الى الحكم بقوة الجيش وهو الذي كان يشكو من تدخل الجيش في السياسة وكان من ابرز اعضاء وزارته طه الهاشمي للدفاع ورستم حيدر للمالية وناجي شوكت للداخلية وعلي جودت الايوبي للخارجية ولكن بقي القادة الاربعة اصحاب السلطة العليا من وراء الستار وقرر نوري السعيد أبعاد ضباط الجيش الموالين لجميل المدفعي وأحالتهم على التقاعد وهم سعيد التكريتي ونظيف الشاوي ويوسف العزاوي وبهاء الدين نوري وابرز كتلة الضباط القوميين الى الصدارة والمعروفين بكتلة الضباط السبعة (صلاح الدين الصباغ - محمود سلمان – فهمي سعيد – كامل شبيب – حسين فوزي –عزيز ياملكي – امين العمري) وقرر نوري السعيد ايضاً تصفية المعارضة وحل المجلس النيابي ولغرض السيطرة على الكيلاني عينه رئيساً للديوان الملكي . توجس الملك من تزايد نفوذ الكتلة القومية فكتب في اوراقه بتاريخ 28

آذار 1939 [16] (اني احاول ان استميل كتلة الضباط من جماعة الصباغ وارى ان اكلف الكيلاني بذلك لأنهاء تعاطفهم وتعاونهم مع السعيد وسوف اقوم بأعداد رسالة ابعثها بيد الصديق يونس بحري لأستمالتهم ومحاولة التعاون معهم مؤقتاً لحين ايجاد الفرصة المواتية لأنهاء تكتلهم المريب الذي يثير قلقي وبعد ذلك سأحاول تشتيت تكتلهم الطائفي منهم يحاولون الظهور والتظاهر بالوطنية والأخلاص ولكن الأكيد والثابت بأنهم على صلات مشبوهة مع الأجنبي) .

مهد نوري السعيد لانتقامه من حكمت سليمان ورفاقه ضمن مخططه الداعي للاقتصاص من قتلة جعفر العسكري فقام بالادعاء بأكتشاف مؤامرة من تدبير حكمت سليمان وانصار بكر صدقي وذلك في شهر آذار 1939 للأطاحة بالحكومة وأغتيال الملك غازي وعدد من شخصيات البلد وقد أتهم فيها حكمت سليمان واسماعيل عباوي ويونس عباوي والنقيب البيطري حلمي عبد الكريم وجواد حسين وعلي غالب وعبد الهادي كامل وصالح صائب الجبوري وأحيلوا الى المجلس العرفي العسكري وتم الحكم بأعدام البعض و سجن البعض الآخر وبراءةصالح صائب الجبوري ونتيجة لعدم موافقة جميع اعضاء الوزارة على هذه الأحكام وتدخلات السفير البريطاني تم الأتفاق على أبدال احكام الاعدام بالسجن لمدد مختلفة و تم سجن حكمت سليمان كمجرم عادي و قضى في السجن مدة فساءت صحته. وكانت الخطة تنطوي على وضع خطة لأغتيال اربعين شخصية في وليمة تقام في قصر الأمير عبد الأله والذي سوف يسلم اليه العرش فيما بعد . وبعد ان حصل الأمير عبد الأله على كل هذه المعلومات المتعلقة بالمؤامرة من اولئك الذين كانوا على أتصال معه اخبر الملك غازي والحكومة بتفاصيلها وهكذا فشلت هذه **المحاولة الأنقلابية الخامسة**[17] .

---

16 زهير كاظم عبود: اوراق الملك غازي - شرق غرب للنشر - بغداد 2010

17 جيرالد دي غوري - ترجمة سليم طه التكريتي: ثلاثة ملوك في بغداد - منشورات مكتبة المثنى بغداد 1983

يمكن تلخيص دور الملك غازي في هذه الانقلابات العسكرية بما يلي:

1. **لقد سر أنقلاب بكر صدقي الملك غازي حيث اطاح بالحكومة وخلصه من رئيس وزرائها ياسين الهاشمي وجاء الأنقلاب منسجماً مع تطلعاته ان لم يكن متفقاً مع مدبريه . وهذه اراء بعض السياسيين حول دور الملك غازي في انقلاب بكر صدقي :--**

أستبعد الفريق طه الهاشمي ضلوع الملك غازي في الأنقلاب الذي اطاح بوزارة اخيه ياسين الهاشمي فجاء في مذكراته ان الملك رضخ للأمر الواقع وارتاح لقلب الحكومة[18] .

بينما يعتقد ياسين الهاشمي ان الملك على علم مسبق بالأنقلاب كما اخبره بذلك بكر صدقي حينما أتصل به تلفونياً اذ اخبره ان الملك وراء الحركة وانه يقوم بها بعلم منه وبتأييد من لدنه وتردد في مقاومة الأنقلاب .[19]

اما حكمت سليمان فيقول ان الملك غازي لم يكن مسبوقاً بالحركة ولكن قابلها بأرتياح.[20]

اما السفير البريطاني ارشبالد كلارك كير والذي قابل الملك يوم الأنقلاب كان مقتنعاً ان الملك كان على علم مسبق ولم يكن مفاجئاً له هذا ما جاء في تقريره الى وزير الخارجية البريطانية انتوني ايدن.[21]

أيد الدكتور سندرسن رأي السفير البريطاني والذي حضر الأجتماع مع الملك غازي في قصر الزهور صبيحة الأنقلاب وذهب الدكتور سندرسن الى ابعد من ذلك حين يقول حتى الملكة عالية كانت على علم بالمؤامرة فهي مستودع ثقة غازي و عند زيارتي لها مع زوجتي صباح يوم الأنقلاب وجدت انها لم تكن قلقة .[22]

---

18 طه الهاشمي: مذكرات طه الهاشمي 1919 1943 الجزء الاول - بيروت 1967

19 عبد الرزاق الحسني: احداث عاصرتها – وزارة الثقافة والاعلام – بغداد – 1992

20 نجدت فتحي صفوت: العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب – الطبعة الثانية – منشورات مكتبة دار التربية – بغداد 1984

21-عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة – دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – 2011

22-لطفي جعفر فرج: الملك غازي – مكتبة اليقظة العربية – بغداد – 1987

يقول صفوة العوا ناظر الخزينة الخاصة انه دخل على الملك بعد الأنقلاب فرآه منبسطاً ومنشرحاً ويتبجح انه رتب هذا الأنقلاب .[23]

ويعتقد السيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية والذي نجا من محاولات التنقلات التي حصلت بين موظفي البلاط الملكي اثناء مدة الأنقلاب والمعروف بقربه من الأسرة المالكة ان الملك غازي على علم مسبق بالأنقلاب.

اما الكتلة القومية من الضباط كانت تعتقد ان الملك غازي قد فوجئ بالأنقلاب ولكنها على ثقة من ميوله القومية والوطنية .[24]

ويقول فؤاد عارف مرافق الملك غازي ان للملك غازي علاقه قويه بالأنقلاب[25].

لقد حمل نوري السعيد الملك غازي مسئولية مقتل صهره جعفر العسكري ويذهب توفيق السويدي في مذكراته[26] الى ابعد من ذلك فيعتقد ان أندفاع جعفر العسكري الى اخذ الكتاب من الملك غازي والذهاب الى الأنقلابيين بالرغم من معارضة الجميع لهذه المخاطرة غير المبررة بأنه كان ينوي الألتحاق بهم ويأتي معهم الى العاصمة اذ كان من المنتظر ان يدخل نوري السعيد وجعفر العسكري في الوزارة الأنقلابية اذ انهما كانا متواطئين مع رجال الأنقلاب .

من سخريات القدر ان يقتل مؤسس الجيش العراقي وأول وزير دفاع في الحكومة العراقية وخير من ساعد في تطويره وتسليحه الفريق جعفر العسكري ان يقتله ضباط الجيش العراقي .

---

23 -نجدت فتحي صفوت: العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب - الطبعة الثانية - منشورات مكتبة دار التربية - بغداد 1984

24-لطفي جعفر فرج: الملك غازي - مكتبة اليقظة العربية - بغداد 1987

25-كمال مظهر احمد: مذكرات فؤاد عارف - الجزء الاول - مطبعة خه بات - دهوك 1999

26-توفيق السويدي: مذكراتي -نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية- المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت - 2010

ومن سخريات القدر ان رسالة الملك غازي الى بكر صدقي كان قد حررها رستم حيدر ووقعها الملك غازي وحملها جعفر العسكري و تسلمها بكر صدقي ماتوا كلهم مقتولين .[27]

2. صحيح ان بكر صدقي قد أنقذ الملك من ياسين الهاشمي الا ان تصرفاته الدكتاتورية وسوء أدارة البلاد في عهده وصلت حداً يهدد مستقبل العراق وعرش الملك فقد تمت بلورة خطة لأغتياله من قبل كتلة الضباط القوميين وخطط لها في البلاط الملكي ونفذت بعلم الملك .

من حتميات القدر ان يكون مصير معظم الضباط اللذين اشتركوا في اغتيال جعفر العسكري مظلماً فقد كان الطيار جواد حسين يتيماً فقيراً تكفل في رعايته جعفر العسكري الا انه اشترك في عمليه قتله وبعد الانقلاب اشتغل في احدى خطوط الطيران في القاهرة ثم قتل في حادث سقوط طائرته.

والملازم جميل جمال احد المنفذين للانقلاب سافر الى اليمن في عام 1940 ضمن بعثة عسكرية عراقية لتدريب الجيش اليمني فانتهزالفرصة وقام بانقلاب عسكري في عام 1948 ضد حكم الامام يحى حميد الدين وقتله لكن بعد مدة تمكن ابن الامام ان يقوم بانقلاب مضاد وتم القبض على الملازم جميل جمال واعدامه بالسيف في احدى ساحات العاصمة صنعاء.

والضابط اليوناني الاصل لازار اندراوس والذي قد جاء الى العراق ضمن ضباط الجيش العربي ترك العراق بعد الانقلاب وهرب بجلده الى اليونان.

---

28 نجدت فتحي صفوت: العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب – الطبعة الثانية – منشورات مكتبة دار التربية - بغداد 1984

سياسة الوزارات في عهد الملك غازي

تميزت الفترة بين الاعوام 1933 - 1939 ببروز التوجه القومي في سياسات الوزارات وبدأت القومية تحل محل الولاء الديني فلم يعد لعلماء الدين في أيام حكم الملك غازي ذاك التأثير في التدخل بسياسة البلد الذي تمتعوا به اثناء حكم والده الملك فيصل الأول ولم تعد فتاوى رجال الدين تحرك رجال العشائر[1] الذين اصبحوا في بداية هذا العهد قوة تفرض رأيها في تشكيل الوزارات مقابل وعود بمنحهم الأراضي و تزكيتهم بعضوية المجالس النيابية ولاحقاً بسيطرة قادة الجيش في ترسيم السياسة الداخلية و الخارجية للبلد بتمردات و أنقلابات عسكرية . فلم تعد مختلف الوزارات في عهد الملك غازي تهتم بالاحتجاجات التي يدعو اليها بعض علماء الدين وتقاوم دعواتهم للاضراب والمظاهرات.

نسرد وقائع ثلاثة حوادث وقعت في مدينة الكاظمية وكان صاحب هذه السيرة شاهد عليها و تظهر بوضوح نجاح الحكومات في عهد الملك غازي في تطبيق هذه السياسات .

الحادثة الأولى :

كان الشيخ محمد الخالصي قد تم تسفيره الى ايران ضمن احد القرارات التي أتخذها برسي كوكس المندوب السامي البريطاني في اليوم الثاني للأحتفالية التي أقيمت للملك فيصل الأول في الذكرى الأولى لتتويجه في 23 آب 1922. بقى الشيخ محمد الخالصي في ايران و التقى هناك بوالده الشيخ مهدي الخالصي والذي تم أبعاده لاحقا مع العلماء المجتهدين الى ايران في 26 حزيران 1923 وعاد العلماء الى العراق دون الشيخ مهدي الخالصي

---

1 علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث - الجزء الخامس - القسم الاول مطبعة المعارف -بغداد 1977

في 21 نيسان 1924 و بقى الشيخ مهدي الخالصي مع ولده الشيخ محمد وأستقرا في خراسان وأنتقل الوالد الى جوار ربه في 5 نيسان 1925 . عاد الشيخ محمد الخالصي الى العراق بصورة سرية في 16 نيسان 1932 وبقى في مدينة الكاظمية ثلاثة ايام فأكتشفت الحكومة امره و القت القبض عليه وأعادته الى ايران بصورة مستعجلة تجنباً لما قد يثيره من مشاكل تشابه تلك التي اثارها والده.

ظن الخالصيون كما جاء في مذكرات المحامي عبد الرسول الخالصي التي كتبها في يوميات 26 شباط 1935 والتي حققها الأستاذ الدكتور عماد الجواهري و نشرها عام 2005 [2](ان السيد باقر البلاط كان وراء تسفيره ثانية الى ايران و حذر الحكومة من ان وجوده سيكون مخلاً بالأمن وانهم كانوا يرجون من السيد باقر البلاط ان يكون عوناًلهم فأذا به يصبح عوناً عليهم) . رحم الله الأستاذ عبد الرسول الخالصي ان أتهامه هذا لم يكن صحيحاً فما الذي يدفع السيد باقر الحسني ان يتخذ موقفاً معادياً ضد عميد الأسرة الخالصية التي تربطهم معه أواصر الصداقة والجيرة وهو أعرف بسياسة الحكومة في تلك السنين .

حمل الخالصيون هذا الظن الخاطىء لحين و انتهز الشيخ ضياء الدين الخالصي وصول الشيخ زين العابدين زعيم الطائفة الشيخية وهي احدى الفرق الشيعية التي تؤمن بالنص و ترفض الأجتهاد و تقليد المجتهدين [3]لزيارة العتبات المقدسة و نزل ضيفاً في دار السيد حسين السيد صادق خال السيد باقر الحسني و في العتبات المقدسة كما هو معروف تتخصص كل عائلة من مشرفي الروضة أستضافة فئة معينة من زوارها الأجانب و كان زوار هذه الطائفة تستضاف دائماً في منزل السيد حسين السيد صادق.

---

2 عماد الجواهري: عبد الرسول الخالصي الوزير والنائب الاسبق - شركة الطيف للطباعة المحدودة - بغداد 2005

3 محمد زكي ابراهيم: المدرسة الشيخية دار المحجة البيضاء ودار الرسول الاكرم - بيروت 2004

و خلال زيارته و بمعية الوفد المرافق له و بصحبة السيد باقر الحسني في يوم الاربعاء 6 شباط 1935 خارجين من الصحن الكاظمي باتجاه باب القبلة مروراً بحجرة الشيخ ضياء الدين الخالصي و الذي كان جالساً في ايوان الحجرة مع اقربائه سلم عليهم شيخ الطائفة و لم يكتف الشيخ ضياء الدين الخالصي بعدم رد السلام بل بصق عليه بوصفه كافراًو لايحق له زيارة العتبات المقدسة مما أستفز الوفد المرافق له و بالأشتراك مع مرشدي الروضة من السادة الحسنية الذين صادف تواجدهم عاتبوه على فعلته الأ ان أصراره بالتهجم ادى الى مشادة كلامية تطورت الى أشتباك بالأيدي جرح على اثرها الشيخ ضياء الدين و سرعان ما أنتشر خبر الحادث في البلدة فأصدر علماء الدين في مدرسة الخالصي فتوى بتكفير هذه الطائفة ودعوا الى الأضراب وارسلوا تهديدات بالاعتداء على السيد باقر مما اضطره الى ترك مدينة الكاظمية واتخذ من محلة الجعيفر سكناً له مع عائلته لفترة و قدم المحامي عبد الرسول الخالصي مضابط الى الجهات المسؤولة بضمنها البلاط الملكي طالباً طرد زعيم الطائفة من العراق بأعتباره كافراً و أقام دعوى في المحكمة ضد السيد باقر الحسني بتهمة تحريض جماعته بالأعتداء على الشيخ ضياء الدين الخالصي .

رفضت الحكومة أبعاد رئيس الطائفة و وتركت الامر للقضاء ليقول كلمته فأصدرت المحكمة حكماً ببراءة السيد باقر الحسني وجماعته و صودق القرار تمييزياً في 7 نيسان 1935 وجاء في مذكرات المحامي عبد الرسول الخالصي طعناً في عدالة القضاء العراقي.

الحادثة الثانية :

تم أخبار الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية بأن احد علماء الجماعة ببغداد نسب للشيعة كذا وكذا فقصد الشيخ المسجد الذي يصلي فيه ذلك الأمام و ناقشه بهدوء .

ومساء ذلك اليوم صعد المنبر في بيت ملا حسن بجة و تعرض للموضوع أجمالاً دون تسمية الأمام والظاهر كان هناك في المجلس جماعة من العوام ممن رأى الشيخ كاظم متوجهاً الى مسجد الأمام في حينه فتوجه هولاء بعد أنتهاء المجلس الى ذلك المسجد وتكلموا مع الأمام بخشونة فأعتقد الأمام ان الشيخ كاظم هو المحرض فأتصل بالحكومة وصدر الأمر بتوقيف الشيخ كاظم وفق المادة 88 من قانون العقوبات البغدادي وأستدعي الشيخ كاظم الى مركز شرطة الكاظمية وتم توقيفه ولما انتشر الخبر في المدينة أحتشد الأهالي امام السراى و في صحن الكاظمين وأغلقت الأسواق فسأل الشيخ كاظم معاون الشرطة عن سبب توقيفه فأجابه لا علم لي بذلك ولكن امر التوقيف صادر من وزارة الداخلية فقال له الشيخ كاظم ليس من مصلحة الحكومة ان توقف رجلاً مثلي لأن ذلك يضر بسمعة الحكومة ويسبب لها مشاكل ثم طلب منه ان يستدعي شخصاً سماه له فلما حضر ذلك الشخص طلب منه الشيخ كاظم ان يذهب الى السيد باقر البلاطي و يخبره بالأمر فتم له ذلك و في ضوء ذلك ذهب السيد باقر مع رستم حيدر الى وزير الداخلية جميل المدفعي رئيس الوزراء وكالة لسفر الأيوبي الى جنيف و عرفاه بمكانة الشيخ كاظم آل نوح في المجتمع فأمر بأطلاق سراحه بكفالة و لما خرج الشيخ رأى الناس محتشدين امام السراى و كانت الأسواق قد اغلقت ابوابها و مضى الشيخ الى صحن الكاظمية و لم يتفرق الناس حتى القى فيهم كلمة شكرهم فيها على مشاعرهم و طلب منهم العودة الى الأسواق و فتح الحوانيت ولم ينفض ذلك السواد حتى دخل دار السيد باقر وانتهى الأمر بسلام دون وقوع مكدر.

بتاريخ 28 تشرين الثاني 1935 رفع الشيخ كاظم آل نوح كتاباً الى رئيس الوزراء علي جودت الأيوبي طالباً سحب الكفالة ولكنه أستمر ينتقد الحكومة أنتقاداً مراً في بعض الجوامع و الحسينيات مما دفع الحكومة الى غلق بعضها لمنع أقامة المجالس فيها و طاردت من يحضرها .[4]

4 جمال عبد الرسول غانم الدباغ: شيخ الخطباء الشيخ كاظم ال نوح خطيب الكاظمية - استنساخ بغداد 2000

الاثنين ٢٨/٧/٥٠

فخامة رئيس وزارة الحكومة العراقية

علي جودت بك الايوبي المحترم.

قبل [illegible] [illegible] حتى بعث الى معاون شرطة
[illegible] [illegible] من اليوم باسلوب [illegible] علم بالخطورة [illegible]
الكرخ شرطيا يدعوني للمقابلة وحينما قابلته سألني هل انت [illegible] فاجبته نعم فقال
بموجب المادة ٨٨ من ق.ع.ب انت موقوف فسألته عن الاسباب فقال لا ادري
فقلت له اليس من صالح الحكومة ان توقف رجلا بلا شيء فقال لا ادري. فقلت له
في هذه الليلة قد وجدت ان [illegible] [illegible] في بغداد فاذا بقيت موقوفا اصبح
في ذلك ضرر بمصلحة الحكومة فقال لا ادري فقلت اخبر من فوقك تلفونيا
ثم قام واخذني الى غرفة فلم ادخل اليها لحقارتها فاصر على ان ادخلها فامتنعت
فطلبت منه ان يسمح لي ان ادخل غرفة المفوض فاجاب وطلبت منه ان يحضر لي رجلا
سميته له فاحضره فارسلت معه رسالة شفهية الى السيد محمد باقر معاون [illegible]
في الساعة [illegible] اخبره بالتوقيف فذهب السيد المذكور فورا الى بغداد وراجع بعض المقامات
العالية واطلق سراحي بعد ساعة ونصف وفي خلال هذه المدة طلبني المعاون وكانت
امامه اضبارة فالقى علي اسئلة فاجبت عنها ومنها المسألة التي تتعلق بالكتاب
الذي ارسلته الى فخامتكم مع السيد محمد باقر [illegible] ان تطلعوا الاضبارة وتطلعوا على الجواب
[illegible] [illegible] [illegible] امام [illegible] وكانت [illegible] قد سبقت
[illegible] [illegible] [illegible] توقيفي [illegible] [illegible] [illegible]
وما علمت [illegible] كيف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اظهار شعورهم [illegible]
ولم [illegible] [illegible] السواد الاعظم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ان الحكومة [illegible] [illegible] [illegible] طلبتني وسألتني [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك شيء [illegible] ان [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ذلك [illegible] حتى دخلت دار [illegible]
[illegible] [illegible] ولم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العلم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكفالة
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

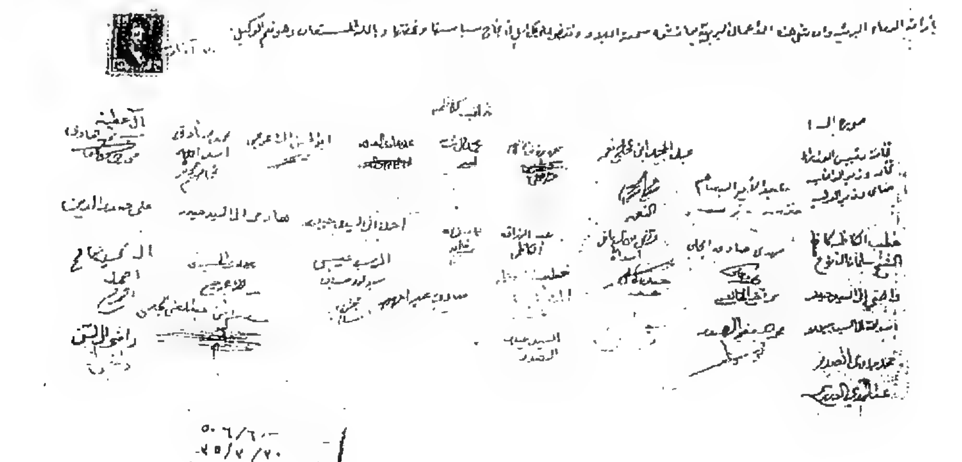
السيد كاظم الشيخ سلمان آل نوح

الرسالة التي رفعها الشيخ كاظم آل نوح الى رئيس الوزراء علي جودت الايوبي طالباً فيها رفع الكفالة

الحادثة الثالثة :

في عهد حكومة ياسين الهاشمي صدر أمر بفتح النار على المتظاهرين في مدينة الكاظمية مسبباً مقتل 12 شخصاًو جرح مايقارب المئة ففي صباح يوم السبت 23 آذار 1935 الموافق 18 ذي الحجة 1535 (يوم عيد الغدير) و بناءاً على دعوة علماء الدين في المدينة تجمهر بعض ابناء الكاظمية و أغلقت الأسواق و سارت المظاهرات الى سراي المدينة احتجاجاً على ازالة مقبرة الكاظمية ولكن قائم مقام مدينة الكاظمية شاكر سليم لم يعالج الامر بالحكمة وكان علي جانب كبير من التعصب فأخبر مدير الشرطة العام وجيه يونس الذي طلب منه احتواء الامر راعطاء المتظاهرين وعداً بمعالجة الامر قريباً ولما لم يتحقق ذلك بدأ المتظاهرون باليوم التالي بهدم أسس بناية البريد الجديدة التي أقيمت فوق التل الأحمر في مقبرة مدينة الكاظمية وعدها اهالي المدينة انتهاكاً لحرمة المقابر في مدينة مقدسة دفن فيها اباؤهم و اجدادهم و اقرباؤهم وفجاء رد الحكومة سريعاً و عنيفاً فقد استعملت قوات الشرطة النار صوب المتظاهرين بناءاً على امر رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية فقتلت 12 متظاهر وجرحت ما يقارب 100و بعد القضاء على هذا التمرد تم القاء القبض على عبد الهادي الجلبي-باقر الجلبي-رؤوف الأسترباذي –حسن مرتضى الخالصي –حسن حباشه –عبد الأمير شماره –علوان السيد سلمان –صادق الأستربادي –نجم موسى راضي –ابراهيم احمد وسيقوا الى المحاكم وتم الحكم عليهم بالسجن بالاشغال الشاقة لمدد مختلفة فرفع ثلاثة وثلاثون من علماء الكاظمية ورجالات الفكر ووجهائها بتاريخ 30 آذار 1935 استعطافاً الى الملك غازي وصورة الى رئيس الوزراء [1] :

1-جمال عبد الرسول غانم الدباغ: شيخ الخطباء الشيخ كاظم ال نوح خطيب الكاظمية - استنساخ بغداد 2000



العريضة التي رفعها علماء الكاظمية ورجالات الفكر الى الملك غازي يسترحمون فيها اصدار ارادة ملكية بالعفو واطلاق سراح المحكومين

وكذلك قدم بعض الاخيار من اعضاء مجلس النواب ووجوه العراق واللذين تمثلوا بكل من حسن المكوطر – جعفر ابو طبيخ – علوان الحاج سعدون – الحاج رايح العطية – عباس العلوان واخرين رسالة احتجاج الى جلالة ملك العراق غازي الاول جاء فيها (نرفع لاعتابكم واحزاننا واشجاننا بما اصاب ابنائكم واخواننا الكاظميون من المذابح بصورة وحشية وبدون مبرر الامر الذي دعانا لرفع هذا الاحتجاج تجاه وزارة لا تمثل الا نفسها فكانت اعمالها تنطوي عليها نياتها العدوانية التي دعت الشعب بتهيج واضطراب طالبين اجراء التحقيقات العادلة بخصوص هذه الحادثة ومعاقبة المسؤولين لها)[1] . رفضت حكومة ياسين الهاشمي الاستجابة لهذه الطلبات فاستعطف بعض المسؤولين بالدولة وفي مقدمتهم السيد محمد الصدر وكذلك كبار موظفي البلاط الملكي رستم حيدر والسيد باقر الحسني الملك غازي فاصدر ارادة ملكية في تاريخ 4 ايلول 1935 بالعفو واطلاق سراح المحكومين.

ولكن بحكم منصبه في التشريفات الملكية واصل السيد باقر الحسني جهوده لأبعاد البلاط عن هذه السياسات التي تبنتها الوزارات خلال هذه الفترة ومحاولاً تقريب وجهات النظر بين المرجعيات الدينية والبلاط الملكي وبرز ذلك بوضوح عند ترتيب مقابلة الملك غازي لعلماء الدين في الحرم الحيدري الشريف والأستقبال الشعبي الباهر الذي استقبل به عند زيارته مدينة النجف الأشرف. أستمرت سياسة البلاط على هذا النهج في أستقبال علماء الدين العراقيين والترحيب بعلماء الدين في الدول الأسلامية عند زياراتهم العتبات المقدسة في العراق فعند زيارة الرئيس الواحد والخمسين لطائفة البهرة الأسماعيلية طاهر سيف الدين اناب الملك غازي مدير تشريفاته السيد باقر الحسني ليكون في أستقباله عند زيارته العراق. والطائفة الاسماعيلية احدى

1-مجلة منبر الجوادين - الكاظمية العدد 63 2010

الفرق الاسلامية وقد اسسوا الخلافة الفاطمية في مصر ومقرها حاليا بومباي.



زيارة طاهر سيف الدين سلطان طائفة البهرة الاسماعيلية الى العراق، السيد باقر الحسني مندوب الملك غازي في استقباله في محطة قطار البصره



سلطان البهرة الاسماعلية في زيارة الملك غازي

أفتتاح مطار البصرة

تم افتتاح مطار البصرة يوم 25 آذار 1937 و كانت هناك شائعة عن وجود مؤامرة لأغتيال الملك غازي اثناء هذه الزيارة وهو يعلم بها و أتخذت الأحتياطات اللازمة حيث كان يوجد معظم الضباط و ضباط الصف من جماعة بكر صدقي والذين نقلوا مبعدين بعد أغتياله وكان الملك وجلاً وخائفاً ان يكون هو الضحية القادمة في هذه الفترة التي سادت فيها عمليات الأغتيال.



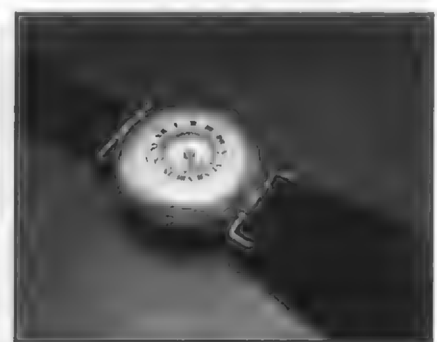
الملك غازي في المطار والاشخاص من اليمين : السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية)، مولود مخلص (رئيس مجلس النواب)، جميل المدفعي (رئيس الوزراء)، الملك غازي، الامير عبد الاله، الشيخ محمد رضا الشبيبي (وزير المعارف)

وبعد أفتتاح مطار البصرة زار مديرية الموانيء العامة وتجول في مدينة البصرة وضواحيها وسط استقبال شعبي حاشد وبمعية الوفد قام بجولة في شط العرب وبعد انتهاء الزيارة عاد الى بغداد بالطائرة وكان مطار البصرة في حينه المطار المدني الوحيد في منطقة الخليج العربي وتطور ليصبح مطاراً دولياً يربط اوروبا والشرق الادنى بجنوب شرق اسيا واستراليا.

وكان قد تم انشاء فندق شط العرب في البصرة خلال تلك الحقبة ليستقبل مسافري الخطوط الجوية ولا يزال المطار هو المطار المدني الوحيد في البصرة ولا يزال الفندق قائماً وقد اتخذ مقراً للجيش البريطاني عند دخوله العراق عام 2003.

رعاية ملكية

في 24 تموز 1937 كانت ولادة سامي الأبن الأصغر في أسرة السيد باقر الحسني وتم أخبار والده بهذا النبأ وهو في زيارة صديقه الدكتور سامي شوكت في داره وبعد ايام أوصل الدكتور سامي شوكت هذا الخبر الى جلالة الملك غازي اثناء المقابلة فطلب الملك من مدير تشريفاته السيد باقر بالحضور الى غرفته وبارك له هذه الولادة وأقترح ان يسمى سامي واهدى له صورته بأطارها الفضي والمتوجه بالتاج الذهبي وحرف (غ) والتي كانت موضوعة على المنضدة الجانبية وبخطه كتب الأهداء ونزع ساعته الذهبية والمتوجة بحرف (غ) وقدمها هدية من جلالته بهذه المناسبة ولاتزال الأسرة تحتفظ وبأعتزاز بالصورة وبالساعة اليدوية وهذا ليس بجديد على الملك غازي المتميز بكرمه وتواضعه وطيبة سريرته .







تطوير العلاقات العراقية الأيرانية

تحسنت العلاقات بين العراق وايران بعد عقد معاهدة ترسيم الحدود بين البلدين في 4 تموز 1937 في عهد حكومة حكمت سليمان الانقلابية اذ تنازل العراق بموجبها على جزء من شط العرب الى ايران وازدادت وثوقاً بعد عقد معاهدة سعد آباد في 7 تموز 1937 وهي معاهدة بين ايران والعراق وتركيا وافغانستان ووقع عليها وزراء خارجية هذه الدول بقصر سعد آباد بالقرب من طهران وهو حلف دفاعي مشترك وقد بوشر في مفاوضات ثالثة لتوقيع معاهدة صداقة لحل الخلافات سلمياً حين وصل الى بغداد في 5 تشرين الثاني 1937 وفد ايراني رسمي برئاسة عنايت الله سميعي وزير خارجية ايران وعند دخوله الاراضي العراقية استقل الوفد القطار من خانقين الى بغداد وعند وصوله بغداد جرى له استقبال رسمي في محطة القطار وكان على رأس المستقبلين وزير الخارجية توفيق السويدي وكبار موظفي الدولة واعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في العراق ونزل ضيفاً على الملك غازي وعند زيارته للبلاط الملكي بصحبة وزير الخارجية توفيق السويدي كان في استقباله السيد باقر الحسني مدير التشريفات الملكية وقدم للملك هدية شاه ايران الى الملك غازي وهي الوشاح الأكبر من الوسام البهلوي وقد صادق الملك المعاهدات الثلاث في آذار 1938 وفوض وزير الخارجية توفيق السويدي بتبادل وثائق أبرام هذه المعاهدات. جاء في اوراق الملك غازي بتاريخ 16 آذار 1938 [1] (ان العلاقات الأخوية بين المملكة العراقية وبين المملكة الأيرانية مدعاة للأعتزاز والفخر ويجب ان توفق لما لذلك من مردود على الشعبين الشقيقين المسلمين من الأستقرار والتعاون التجاري والمنافع المتبادلة خاصة بعد عقد معاهدة الحدود والأشتراك في ميثاق سعد آباد . ان أخواننا الأيرانيؤن موضع ترحيب وتقدير في كل وقت وفي اي وقت) .

1-زهير كاظم عبود: اوراق الملك غازي – شرق غرب للنشر – بغداد 2010

زيارة عنايت الله سميعي وزير خارجية ايران للعراق
عام 1937



وزير خارجية العراق توفيق السويدي في محطة القطار في انتظار وصول الوفد الايراني



توفيق السويدي وزير خارجية العراق يستقبل عنايت الله سميعي عند نزوله من القطار



السيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية مرحبا بوزير خارجية ايران عنايت الله سميعي اثناء وصوله الي البلاط الملكي لمقابلة الملك غازي وبصحبته وزير خارجية العراق توفيق السويدي



في أروقة البلاط الملكي في طريقهم الى غرفة الملك غازي

زيارة الأمير محمد رضا بهلوي الى العراق

في شباط 1939 وصل الأمير محمد رضا بهلوي ولي عهد ايران الى العراق بالسيارات وبصحبة رئيس وزراء ايران وبقية اعضاء الوفد في طريقه الى القاهرة لعقد قرانه على الاميرة فوزية شقيقة الملك فاروق ملك مصر فذهب الأمير عبد الأله ورئيس الديوان الملكي لأستقباله عند الحدود العراقية الأيرانية في منطقة المنذرية وفي اليوم التالي من وصوله أستقبله الملك غازي في بلاطه ومساءاً أقيمت لتكريمه حفلة في بهو امانة العاصمة.

و كان قد وصل الى بغداد بالطائرة احمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكي في بلاط الملك فاروق ليكون بمعية الأمير محمد رضا بهلوي خلال سفرته الى القاهرة بالطائرة وتكريماً لهذه المناسبة قام رئيس الديوان الزائر بتقديم هدايا الى شخصيات البلاط العراقي ولاتزال أسرة السيد باقر محتفظة بهذه الهدية.



زيارة محمد رضا بهلوي ولي عهد ايران في طريقه الى القاهرة لخطبة الاميرة فوزية الصورة في مدخل الجناح الملكي في البلاط اثناء زيارته للملك غازي وتظهر محمد رضا بهلوي وعلى يساره الملك غازي وخلف الملك غازي الامير عبد الاله وعلى جانبي الصورة السيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية مع المرافقين العسكريين

افتتاح سدة الكوت

تمت مراسيم أفتتاح سدة الكوت في 26 آذار 1939 من قبل جلالة الملك غازي ملك العراق وحضر حفل الأفتتاح الوزراء والأعيان والنواب وسفراء الدول المعتمدة وممثلي الشركة المنفذة للمشروع وجرى للملك استقبال حافل وقد القى جلالته الكلمة التالية في حفل الأفتتاح :

(من دواعي سروري العظيم ان يوفقنا الله على أفتتاح هذا المشروع الحيوي. نذكر اننا وضعنا الحجر الأساس منذ ثلاثة اعوام تحقيقاً لرغبة والدي الغالية الذي قال لا مشروع قبل الغراف. ان جل امانينا الأكثار من امثال هذه المشاريع المثمرة التي تفيض على البلاد بالخير والأنعاش ونأمل ان يرى شعبنا المحبوب في القريب العاجل ان شاء الله حفلات اخرى لوضع احجار اساسية اخرى لمشاريع أقتصادية عمرانية لاتقل اهمية عن هذا المشروع العظيم راجياً من الله عز وجل لجميع ابناء وطننا العزيز عزاً ورفاهية) .

وبعد قص الشريط سار ماشياً متفقداً المشروع واستمع الى شرح مفصل عن المشروع من قبل المهندسين العاملين في شركة بلفور بتي البريطانية.

وكان في 6 ايلول 1934 وافق مجلس الوزراء على مقاولة المتعهد الخاص على أنشاء سدة الكوت . بوشر العمل فيه يوم 10 كانون الأول 1934 وتم أتمامه في اوائل 1939 .

بلغت كلفة المشروع 1،910،430 دينار عراقي نفذت هذا المشروع شركة بلفور بتي البريطانية .يبلغ طول السد 500 م وعرضه 14 م وله 56 فتحة طولها 6 م وبارتفاع 9 م ولهذه الفتحات ابواب من الحديد او الفولاذ وقد روعي في بنائه ان يكون صالحاً للملاحة فجعلت له فتحة عامة لمرور السفن طولها ثمانون متراً وعرضها مايقارب 17 متراً .



جلالة الملك غازي يقص الشريط وعلى يساره مدير تشريفاته السيد باقر الحسني



جلالة الملك غازي وعلى يساره نوري السعيد وخلفه السيد باقر الحسني مدير تشريفاته، الوزير محمود صبحي الدفتري، الامير عبد الاله، رشيد علي الكيلاني وعلى يمينه السفير البريطاني



الملك غازي يستمع الى شرح عن مشروع سدة الكوت ويظهر في الصورة من اليمين السيد باقر الحسني وعلى يمينه ارشد العمري وفي الصورة جميل المدفعي واقصى اليسار الصحفي والاعلامي يونس بحري مشغولاً في تسجيل مشاهداته



الملك غازي يستمع الى شرح عن مشروع سدة الكوت



الملك غازي يتفقد مشروع سدة الكوت

زيارات وسفرات الملك غازي

جاء في مذكرات جيرالد دي غوري الملحق العسكري في السفارة البريطانية في بغداد[1] والدكتور سندرسن[2] ان الأمير غازي كان خجولاً و يتجنب الظهور امام الجماهير و لايفعل ذلك الا في حالات نادرة لذا كان والده يشجعه على حضور الأجتماعات وسماع المناقشات ويصحبه معه في سفراته .

سافر الأمير غازي اثناء حكم والده الى انكلترا للدراسة زار خلالها بعض الدول الأوربية مروراً بسوريا والأردن ومصر.

واثناء غياب والده في زيارة الى اوربا زار الأمير غازي شمال العراق والموصل بعد ان برز أسمه نتيجة تأييده لسياسة الوزارة ومعارضة الأنكليز في القضاء على تمرد الآثوريين وعند عودته الى بغداد من هذه الزيارة أستقبل أستقبالاً حافلاً بالمطار المدني حتى وسط المدينة .

وبعد تتويجه كان لايحب السفر وقام بزيارات الى عدة مدن داخل العراق ولم يسافر الى خارج العراق ففي 9 نيسان 1934 في الساعة السابعة والنصف من صباح يوم الأثنين قرر السفر لزيارة العتبات المقدسة وجنوب العراق وضم الوفد علي جودت الايوبي رئيس الديوان الملكي ومدير تشريفاته السيد باقر الحسني وثلاثة من مرافقيه منهم صالح صائب الجبوري وعدد آخر من الحاشية متوجهين بالسيارات الى كربلاء حيث جرى لهم أستقبال رائع و قاموا بزيارة مرقد الأمام الحسين و مرقد العباس و تناولوا الغذاء عند متصرف اللواء (محافظ المحافظة) احمد زكي الخياط و عصر اليوم تحرك الركب الى النجف وأستقبلوا أستقبالاً منقطع النظير و تمت أستضافتهم في دار الحاج عبد الرزاق شمسه مدير البلدية و أجتمع بعلماء الدين الأعلام

1-جيرالد دي غوري – ترجمة سليم طه التكريتي: ثلاثة ملوك في بغداد – منشورات مكتبة المثنى – بغداد 1983

2-هاري سندرسن – ترجمة سليم طه التكريتي: عشرة الآف ليلة وليلة – مذكرات سندرسن باشا – منشورات مكتبة المثنى – بغداد 1980

عقب تأديتهم الصلاة في الحضرة المقدسة في الساعة الرابعة صباحاً في يوم 10 نيسان بعد ان تم ترتيب ذلك مقدماً من قبل مدير تشريفاته السيد باقر الحسني. تحرك الركب في العاشرة صباحاً الى الحلة في أستضافة متصرف اللواء (محافظ المحافظة) امين خالص و توجهوا بقطار خاص الى الديوانية حيث أستقبل من قبل رؤساء العشائر و زار المستشفى ثم أستقل القطار الى الناصرية و على طول الطريق أصطفت العشائر لتحيته و في الناصرية زار معالمها بصحبة متصرف اللواء (محافظ المحافظة) علي البزركان و تحرك القطار الى البصرة و بقى الملك مع الحاشية خمسة ايام زاروا خلالها معظم مدنها و ركبوا الباخرة في جولة في شط العرب و عادوا الى بغداد بالقطار في 7 نيسان 1934 [3] .

وفي 9 حزيران 1934 في يوم الجمعة سافر الملك مع حاشيته الى شمال العراق زاروا خلالها الموصل حيث أفتتح الجسر الحديدي ووضع حجر الأساس لمستشفى جديد ثم زاروا دهوك و اربيل و السليمانية و كركوك وسط حفاوة جماهيرية.

وفي اوائل الثلاثينات من القرن الماضي وعند بداية حكم الملك غازي رتب السيد مولود مخلص دعوة للملك غازي وللأمير عبد الأله ولنخبة من كبار موظفي الدولة والبلاط الملكي ضمت السيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان – رستم حيدر رئيس الديوان الملكي – الوزير جعفر العسكري – الوزير داود الحيدري – السيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات في البلاط الملكي – ومحمد علي جواد آمر القوة الجوية ومجموعة من مرافقي الملك والشيخ عبد الله المضايفي احد موظفي البلاط الملكي في اجواء تسودها المحبة والأخوة في الصلات والبساطة في الأسلوب والمظهر أجتمعت هذه النخبة من مؤسسي الحكم الوطني الملكي في العراق لتظهر محبتها ورعايتها للمليك

3-محمد حسين الزبيدي: الملك غازي ومرافقوه – دار اللام – لندن ودار الحرية للطباعة بغداد وتوزيع دار السلام بغداد 1989

الجديد ووفاءاً لوالده المرحوم الملك فيصل الأول . والسيد مولود مخلص من أبرز الشخصيات التي ساهمت في ثورة التاسع من شعبان واشترك مع الملك فيصل الأول في حروبه وعاصره اثناء حكمه وحكم اولاده واحفاده في العراق وتبوأ مراكز مرموقة في الدولة وله افضال على مدينة تكريت ورجالها وكان من الأصدقاء الأعزاء لصاحب هذه السيرة السيد باقر الحسني .

وقبيل أنقلاب بكر صدقي في 29 تشرين الأول 1936 و للأ طاحة بحكومة ياسين الهاشمي ولغرض تهيئة الأجواء المناسبة للتأييد قرر الملك غازي زيارة النجف الأشرف ومدينة كربلاء فقد جاء في اوراقه المكتوبه بخط يده بتاريخ 1936/10/17 والتي نشرها الاستاذ زهير كاظم عبود في كتابه من اوراق الملك غازي المطبوع عام 2010[4].(سأقوم انشاء « ان شاء » الله بجولة تفقدية الى الفرات الأوسط وسوف أزور جدي الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام وجدي الحسين/ والعباس. انني سعيد بهذه الزيارة المنتظرة ان زيارتي الى العتبات المقدسة تبعث في نفسي السعادة والقوة والشكيمة والتصميم على المضي قدماً بالطريق الذي سار به ابي وقبله جدي الحسين فقد أستمد ابي وجدي العزم والتصميم والأستمرار من اجدادنا آل البيت عليهم السلام فالعزيمة والقوة نستمدها منهم في الأيمان بالمبادىء التي أستشهد من اجلها جدي الأمام الحسين عليه السلام وسوف أستمر على النهج بالوضوح وعدم المهادنة او الخنوع لكل ماهو مرفوض في مجتمعنا الأسلامي انشاء «ان شاء» الله سوف تكون رحلة موفقة وسعيدة) . لذا طلب الملك غازي من مدير تشريفاته السيد باقر الحسني ان يخطط لزيارة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف فتمكن من التخطيط لها بصورة جيدة لما له من مركز في الحوزة الدينية وكانت الزيارة ناجحة اذ سار جلالته في وسط مدينة النجف مترجلاً وسط ترحيب حار من قبل سكان المدينة ورتب له مقابلة رجال الدين في الحوزة العلمية في داخل الحرم الحيدري الشريف وكان لهذا الأستقبال

4-زهير كاظم عبود: اوراق الملك غازي - شرق غرب للنشر - بغداد 2010

صدى في بغداد مما اثار دهشة حكومة ياسين الهاشمي والأنكليز.

وفي 25 آذار 1937 سافر جلالة الملك غازي بصحبة كبار موظفي الدولة والبلاط الملكي وذلك لأفتتاح مطار البصرة وزيارة مديرية الموانئ العامة وأستقبل أستقبالاً حافلاً رغم انه كانت هناك شائعة عن وجود مؤامرة لأغتيال الملك اثناء مراسيم الأفتتاح.

وفي 26 آذار 1939 كانت زيارته الى مدينة الكوت لأفتتاح سدة الكوت وحضر حفل الأفتتاح كبار موظفي الدولة وجماهير غفيرة من الشعب.

ولم يسافر الى خارج العراق طيلة مدة حكمه بين عام 1933 و1939.

زيارة الملك غازي الى شمال العراق



ضمن حاشية الوفد الذي رافق الملك غازي في زيارته الى شمال العراق في حزيران 1934 التي شملت الوية (محافظات) كركوك والموصل واربيل والسليمانية وفي الصورة جعفر العسكري وعلى يساره السيد باقر الحسني وعلى يمينه تحسين قدري

دعوة مولود مخلص في تكريت



من اليمين : السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية)، محمد علي جواد (آمر القوة الجوية)، داود الحيدري (وزير)، السيد محمد الصدر (رئيس مجلس الاعيان)، الملك غازي (ملك العراق)، مولود مخلص واقفا (رئيس مجلس النواب)، الامير عبد الاله، رستم حيدر (رئيس الديوان الملكي)، عبد الله المضايفي، ثم مرافق عسكري



من اليمين : السيد باقر الحسني، رستم حيدر، الامير عبد الاله، السيد محمد الصدر، ومولود مخلص



الملك غازي امام سيارته وجعفر العسكري على يساره ورستم حيدر على يمينه



من اليمين : مرافق عسكري، السيد باقر الحسني، السيد محمد الصدر، مولود مخلص، رستم حيدر، الامير عبد الاله، وجعفر العسكري



امام سيارة الملك غازي

الملك غازي متكئ على سيارته وعلى يساره جعفر العسكري وعلى يمينه الامير عبد الاله ثم السيد محمد الصدر ثم رستم حيدر ثم مولود مخلص ثم السيد باقر الحسني



من اليمين : السيد محمد الصدر، الامير عبد الاله، وخلفه وقوفاً السيد باقر الحسني، الملك غازي، جعفر العسكري، وخلفه رستم حيدر



من اليمين : مرافق عسكري، مولود مخلص، السيد باقر الحسني، جعفر العسكري، امامه الامير عبد الاله، وامامه السيد محمد الصدر متكئ على جانبه الايمن، رستم حيدر



جعفر العسكري والسيد باقر الحسني يلعبان الطاولة ومولود مخلص متفرجاً



صورة تجمع الامير عبد الاله والسيد باقر الحسني مع المرافقين العسكريين للملك غازي



صورة تجمع الامير عبد الاله والسيد باقر الحسني مع المرافقين العسكريين للملك غازي



السيد باقر الحسني مع المرافقين العسكريين للملك غازي



خارج المدينة: الملك غازي وعلى يمينه السيد محمد الصدر وعلى يساره الامير عبد الاله وجعفر العسكري



خارج المدينة: المدعون يتناولون طعام الغذاء على الطريقة العشائرية



في رحلة العودة الي بغداد : الملك غازي والى يساره السيد محمد الصدر وامامه مولود مخلص

وفاة الملك غازي

في الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثلاثين من مساء يوم الثلاثاء 4 نيسان 1939 الموافق 14 صفر سنة 1358 هجرية توفى الملك غازي اثناء قيادته سيارته بسرعة فائقة عند خروجه من قصر الزهور الى قصر الحارثية وأصطدامها بقوة فائقة بعامود كهربائي أدى الى قلعه وسقوطه على رأس الملك الشاب فهشم جمجمته وكان معه في السيارة احد العبيد واسمه (عيد).

وفي يوم الأربعاء 5 نيسان 1939 تم تشيع جثمانه بعد ان سجي بالبلاط الملكي والقى كبار رجال الدولة تحية الوداع وسمح للجماهير الغفيرة للأشتراك بهذا الوداع ومسيرة التشييع الى المقبرة الملكية في الأعظمية حيث يرقد والده الملك فيصل الأول وعمه الملك علي وتم اطلاق 27 اطلاقة وهي عمر الملك.

ولقد رويت روايات عديدة عن هذه الحادثة وأتهمت جهات عديدة بتدبير هذا الحادث للتخلص من الملك غازي[1] ولكني لم اسمع من والدي ابداً على ان هناك مؤامرة قد حيكت لمقتل الملك غازي ويعتقد ان الحادث كان قضاءاً وقدراً وجاء نتيجة لسرعة سياقته السيارات التي عرف بها المرحوم الملك غازي.

لقد وصفت تفاصيل الحادث الأميرة بديعة في مذكراتها التي نشرها الأستاذ فائق الشيخ علي في كتابه (مذكرات وريثة العروش)[2] ووصفها الامير عبد الاله الى صديقه دي غوري والتي نشرها لاحقاً في كتاب ثلاثة ملوك في العراق (انه في الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء 4 نيسان 1939 لاحظ الملك غازي ان هناك خللاً فنياً في الأذاعة مسبباً أيقاف البث ولم يتمكن المعنيون من أصلاحه وهم المشرف على محطة الاذاعة واسماعيل حسن احد عمال

1 رجاء حسين الخطاب: المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي - منشورات مكتبة افاق عربية بغداد 1985

2-فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش – الطبعة الثالثة – دار الحكمة – لندن 2008

اللاسلكي في الجيش وكانت أذاعة قصر الزهور المهداة من هتلر تعني له الشيء الكثير اذ ان من خلالها كان يهاجم السياسة البريطانية في العراق ويغازل الالمان والطليان ويداعي بحقوق الشعب الفلسطيني وبعودة الكويت للعراق فركب سيارته وكان ثملاً وعصبياً يصرخ فيهم ويوبخهم وبصحبة احد عبيده و اسمه(عيد) دون الفنيين الآخرين ركب سيارته الجديدة التي تسلمها صباح اليوم وهي من نوع بيوك وبسرعة فائقة منطلقاً من قصر الزهور الى الأذاعة في قصر الحارثية لاصلاحها فأصطدمت السيارة بعامود كهربائي مسبباً وفاته ونجاة مرافقه العبد). عاش هذا العبد الى ما بعد 14 تموز 1958 في خدمة الأسرة خلافاً لجميع الروايات التي أدعت بتصفيته لتغطية ظروف الحادث حيث جاء في بعض الروايات انه هو الذي قتل الملك بضربة (هيم) على رأسه تنفيذاً لمؤامرة مخططة و مدبرة فقد ذكر اللواء المتقاعد محي الدين عبد الحميد في حديثه الى الدكتور محمد حسين الزبيدي في كتابه الملك غازي و مرافقوه [3] (عندما نفذ الخادم مهمته بضرب الملك من الخلف بالألة الراضة أنكسرت يده و قد نقل على اثر ذلك الى بيت العقيد محمود سلمان و اختفى فيها عن الأنظار وكان يعالج يده الطبيب امين رويحه وقد شاهدت ذلك بعيني لأن داري يومها كانت مجاوره لدار العقيد محمود سلمان) . نقل الملك الى قصر الزهور وعلى ضوء الفوانيس والشموع نحت الملكة على جسد زوجها المسجى تبكي واتصلت بالدكتور سندرسن وصائب شوكت ونوري السعيد ورستم حيدر وعبد الأله و كبار موظفي البلاط .

لعل شهادة الأميرة بديعة هذه في مذكراتها بعد مرور 63 عاماً حول ظروف الحادث والتي نشرت في كتب عديدة تدحض جميع الأفتراءات بوجود مؤامرة في تدبير الحادث دبرت من جهات اجنبية متواطئة مع الأمير عبد الأله واخته الملكة عالية وبمؤازرة نوري السعيد وأعتمدت على مقولة للسفير

3. محمد حسين الزبيدي: الملك غازي ومرافقوه - دار اللام - لندن ودار الحرية للطباعة بغداد وتوزيع دار السلام بغداد 1989

البريطاني موريس باترسن للامير عبد الاله عشية مغادرته بغداد بمناسبة انتهاء مهامه[4] (ان الملك غازي يجب ان يسيطر عليه) وفسرت انه يجب أغتياله[5] ومن دون شك ان الأواسط البريطانية ابدت أرتياحها لمقتل الملك غازي وان اقلقها بعض ردود الفعل داخل العراق و خارجه . الأ ان ماقام به الأستاذ زهير كاظم عبود بنشره في كتابه اوراق الملك غازي والمطبوع عام 2010 يلقي ضوءاً جديداً على ظروف هذا الحادث ويظهر شكوك الملك غازي فقد كتب الملك غازي وبخط يده على اوراق رسمية من اوراق البلاط الملكي وموقعة من قبله ومختومة بختم البلاط الملكي في الأول من نيسان 1939 [6]مايلي (أكتب هذه السطور في الساعة الحادية عشرة مساءاً . لقد بلغني من التقارير الخاصة المرفوعة بأن السعيد وبعض السائرين بركاب السفارة البريطانية يحاولون تصفيتي وقتلي وقد أعتبرت المسألة في بدايتها على انها محاولة للأرهاب والضغط . لقد تأكد لي بما لايقبل الشك بأن مابلغني حقيقة لايرقى اليها الشك ايضاً وابداً. فقد تم وضع خطة من بعض العملاء لأغتيالي أثناء القائي خطاب في الأحتفال الكشفي الذي سيقام بعد ايام قليلة. فقمت مع بعض من أطمئن لهم بأجهاض مخططهم والعون والنصر من لله سبحانه) .ولم يقدم الباحثون في هذا الموضوع ما يثبت ان وفاة الملك غازي كان امراً مدبراً وتحديد الفاعل الحقيقي ولكنهم حملوا المسؤولية التاريخية في ذلك لبريطانيا اجتهاداً.

.لقد هز نبأ نعي الملك هزاً عنيفاً المجتمع وعلى اثر ذلك هاجت الجماهير ورددت شعارات اثناء التشيع ما يشير الى ذلك:--

آه من الوزارة شلون غداره .....لو ابنه جبير جان اخذ ثاره

الله اكبر ياعرب غازي انفقد من داره ..... واهتزت اركان السما من صدمته السياره .

---

4 رجاء حسين الخطاب: المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي – منشورات مكتبة افاق عربية بغداد 1985

5 سلمان التكريتي: الوصي عب الاله بن علي يبحث عن عرش الدار العربية للموسوعات 1989

6-زهير كاظم عبود: اوراق الملك غازي – شرق غرب للنشر بغداد 2010

يلغسلت جسم الملك شنهو لكيت صوابه..... بالتيل لو ضربة عمد لو قتبله من اصحابه .

سورنا الغالي تهدم ..... مات غازينا المعظم

وطالبت الجماهير بأعادة فتح نعش الملك للتأكد من صحة أدعاء الحكومة وكذلك أهمل طلب عمه الملك عبد الله بالتريث بغلق النعش حتى يصل الى بغداد من عمان .

امرت الوزارة غلق الجسور لمنع أستمرار تدفق الجماهير من جانب الكرخ وتم دفنه وسط نواح وبكاء الجماهير والنساء يمزقن ثيابهن ويلطخن صدورهن بالطين.

وفي يوم الخميس 6 نيسان 1939 آجتمع مجلس الأمة (النواب والاعيان)وأقر تعيين الأمير عبد الأله بن علي أبن عم الملك غازي وشقيق زوجته وخال أبنه وصياً على العرش وكان عدد الحاضرين 122 نائباً وعيناً صوتوا[7] جميعاً له وذلك بناءاً على توصية الملكة عالية والاميرة راجحة اخت الملك غازي وذلك تنفيذاً لوصية الملك غازي في حالة وفاته وضغوط نوري السعيد وبمساندة العقداء الأربعة وعلى رأسهم العقيد محمود سلمان لصلاته الوثيقة بالأمير عبد الأله[8] واجمع معظم الكتاب ان شهادة الملكة عالية والاميرة راجحة بأن الملك غازي اوصى بجعل عبد الأله وصياً اذا حدث له حادث صعبة التصديق[9] .

وقد ذكر معظم المؤرخين ان انتخاب الامير عبد الاله وصياً على العرش تم استناداً الى[10] :

---

7 محاضر جلسات مجلس النواب – الاجتماع غير الاعتيادي 6 نيسان 1939

8 شاكر علي التكريتي: الاسيرة رقم 93 –مذكرات مديحة السلمان زوجة الشهيد محمود سلمان– دار واسط للنشر والتوزيع – بغداد 1990

9 سلمان التكريتي: الوصي عب الاله بن علي يبحث عن عرش – الدار العربية للموسوعات 1989

10-طارق الناصري: عبد الاله الوصي على عرش العراق (1939 - 1958) حياته ودوره السياسي – المكتبة العالمية – بغداد 1989

1- شهادات الملكة عالية زوجة الملك غازي والاميرة راجحة اخت الملك غازي بناءاً على وصية الملك غازي.

2- اصرار الملكة عالية بعدم ترشيح الامير زيد بن الحسين عم الملك غازي بحجة انه امه تركية الاصل.

3- تهديدات رئيس اركان الجيش حسين فوزي.

4- ضغوطات رئيس الوزراء نوري السعيد.

5- مسدسات العقداء الاربعة بالتغلب على المعارضة التي يرأسها جميل المدفعي التي رشحت الامير زيد بن الحسين عم الملك غازي للوصاية.

6- تحذيرات طه الهاشمي للعقداء الاربعة بمراقبة مجريات الانتخاب وهم يصغون الى المذياع في بهو وزارة الدفاع القريب من مجلس النواب وان لا يحظر احد منهم الجلسة كي لا يقال ان الجيش تدخل وارغم المجلس على اتخاذ قراره.

أستقالت وزارة نوري السعيد الثالثة طبقاً للتقاليد الدستورية فألف وزارته الرابعة في 7 نيسان 1939دون تبديل او تغير في الوزراء وأجريت أنتخابات جديدة واصبح محمد الصدر رئيساً لمجلس الأعيان ومولود مخلص رئيساً لمجلس النواب وفي هذه الحقبة كان شبح الجيش العراقي مسيطراً على البلد وعلى السياسيين .

ولكي لايشعر بالوحدة تقرر ان يهيء للملك الطفل فيصل الثاني اصدقاء و زيارات ممن في سنه اذ كان عمره عند وفاة والده اربع سنوات وكنت من الذين تم أختيارهم فقمت و مع الآخرين بعدة زيارات حيث نلعب معاً في حدائق قصر الزهوربالدراجات و السيارات الصغيرة والملكة الوالدة تراقب نشاط ابنها و بعطفها ترعى ضيوفه بعد الأنتهاء من اللعب و تستضيفهم داخل القصرو تشكرذويهم المرافقين لهم اذ كان يرافقني في هذه الزيارات ابن خالتي عزيز الحسني .

الملك غازي في مرآيا الأخرين

تباينت الأنطباعات عن شخصية الملك و هناك تناقضات واضحة في تقييم سلوكه طيلة سنين حكمه والتي أستمرت ست سنوات[1] . أنطباعات بنت عمه الأميره بديعة كما سطرتها في مذكراتها و بعض مرافقيه العسكريين صالح صائب الجبوري و فؤاد عارف وطياره الخاص العقيد حفظي عزيز ومدربيه العقيد محمود سلمان والعقيد صلاح الدين الصباغ و بعض السياسيين كما ظهرت في مذكراتهم و بما سمعناه من مدير تشريفاته السيد باقر الحسني و الذي كان له شرف العمل معه طيلة مدة حكمه و اخيراً أنطباعات بعض الأجانب الذين عملوا في العراق اثناء حكم الملك غازي اجمعت كلها على صدق وطنيته و طيبة قلبه الى ابعد الحدود لدرجة السذاجة و البساطة في حياته و التواضع في سلوكه و سعة كرمه لحد التبذير و كان طيباً و شجاعاً و مغامراً لدرجة تعريض حياته للخطر و ظل يمثل النموذج المحبب لدى الشعب العراقي و العربي . وكان يحمل اراء سياسية قومية مناهضاً للانكليز وميالاً لدول المحور المانيا وايطاليا.[2]

جاء في مذكرات وريثة العروش الأميرة بديعة و المنشورة عام 2008[3] : (ينتمي الملك غازي الى جيل من الشباب أتصف بحبه للهو و المرح هو جيل طائش و لاخالني اجانب الحقيقة لو وصفوه بالتهور و المجون وان والدته الملكة حزيمة كانت السبب في افساد اخلاق الملك اذ كان يفترض منها ان تراقبه لتعرف من هم الذين يزرونه في السرداب من اصدقائه ويحتسون الخمرة. و كان الملك غازي مولعاً بالسيارات يخرج الى منطقة عكركوف قرب بغداد بسيارته فيصعد تلالها بأقصى سرعة و ينزل منها سريعاً ليخيف من كان

1 -رجاء حسين الخطاب: المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي - منشورات مكتبة افاق عربية - بغداد 1985

2 زهير كاظم عبود: اوراق الملك غازي - شرق غرب للنشر - بغداد 2010

3 فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش - الطبعة الثالثة - دار الحكمة - لندن 2008

بجانبه و حينما يصرخ هذا المسكين هلعاً او يصيح طالباً النجدة يرتمي هو على ظهره ضاحكاً فهو يفرح لتلك المناظر و المشاهدات و كذلك كان مولعاً بالطيران و خاصة بما يقوم به اثناء الطيران من حركات خفيفة بهلوانية وكان يطير غالباً مع صباح نوري السعيد و أقترح مرة ان يجبر احد عبيده المتخوف من الطيارات الركوب معه ومع صباح السعيد وان يقوم بطيران تحت الجسر فاصطدمت الطيارة و أصيب صباح بجروح و مات العبد. و كانت الأذاعه تعني له الشيء الكثير فهي شغله الشاغل في ذلك الوقت و من خلالها يهاجم السياسة البريطانية و يغازل الألمان و داعياً بحقوق الشعب الفلسطيني وتحرير سوريا وعودة الكويت الى العراق بتحريض من الضباط من اصدقائه المحيطين به اولئك الذين لم يكونوا يقدرون حجم مخاطر تلك الدعوات . و كان الملك غازي منصرفاً الى ملذاته الشخصية و سهراته و حفلاته الليلية مع اصدقائه في قصر تل الملح قر ب عكركوف في منطقة ابو غريب وفي هذا القصر مطار صغير و غرفتان و صالون و حمام او في بيت خاله الشريف حسين بن ناصر و كانت زوجته الملكه عالية تسكت على مضض على هذه العلاقات الشخصية و مغامراته فهو يغادر قصر الزهور في الساعه الثامنة مساءاً و لايعود الأ بعد منتصف الليل ثملاً).

جاء في مذكرات فؤاد عارف زميله في المدرسة العسكرية ومرافقه لاحقاً [4] (ان الملك كان متواضعاًو بسيطاً في حياته وأناقته و كان فارما الخياط الهندي في بغداد يخيط ملابسه . كان الملك غازي جريئاً و يميل الى التحدي و حبه للمجازفة في قيادة الطائرة او السيارة و كان أجتماعياً يحب أقامة علاقات صداقة و كان شديد التأثر و سريع الأنفعال في بعض المواقف و كان يميل الى قيادة السيارات بسرعة جنونية و كان يميل الى فتح و تركيب الأجهزة و تصليح السيارات و اجهزة التصوير و السينما و الأذاعة ومن هواياته

---

4 كمال مظهر احمد: مذكرات فؤاد عارف - الجزء الاول - مطبعة خه بات - دهوك 1999

الصيد و لعب التنس. اما ميوله السياسية فأنه كان يحمل عقدة ازاء الأنكليز حملها معه منذ الصغر عندما وجد جده الشريف الحسين بن علي في حالة بائسة من خلال معاملتهم السيئة له وان اعداءه و بعض السياسيين بالغوا في تصوير جوانب معينة من حياته الخاصة و حاولوا النيل من فضائله).
يقول صائب صالح الجبوري مرافق الملك غازي كما ورد في كتاب الملك غازي و مرافقوه [5]: (كان الملك غازي يتمتع بشعبية كبيرة و كان عهده هو القمة و كانت الجماهير تنظر الى غازي منذ حادثة الآثوريين بطلها القومي . لذا عهد نوري السعيد وأعوانه تجريد الملك غازي من هذه الشعبية فبدوأ بترويج الأشاعات و الأقاويل و تهويلها و المبالغة فيها فصاروا يشيعون ان الملك غازي مدمن على شربه الخمر فهو يواصل شربه ليلاً و نهاراً و يذهب الى البلاط الملكي وهو ثمل و لا يفيق من سكره حتى صار لايدري ماذا يجري في البلاط الملكي او القصر ثم صاروا يشهرون بعلاقته الغرامية المفضوحة و المزعومة ثم حاولت هذه الزمرة عزل الملك غازي عن اصدقائه و معارفه من سياسيين و عسكريين و حراس بأحالتهم على التقاعد و زج البعض منهم في السجون و كذلك قتل الحراس المخلصين له وانهم احاطوا الملك بعدد من الجواسيس و العيون ووزعوهم في كل مكان يتواجد فيه الملك فكان تحسين قدري موالياً للانكليز و آخر موالياً لأيران و عبيد المضايفي موالياً للسعودية).
يصف توفيق السويدي وهو من روؤساء الوزراء في العراق ووزير في عدة وزارات يصف الملك غازي انه فاسد فقد ذكرت الأميرة بديعة في مذكراتها ان السويدي زارها في بيروت في حزيران 1967 بمجرد ان جلس قال لي (لن تكونوا انتم العائلة المالكة تعرفون اخلاق الملك غازي و لا تدرون كم هو فاسد) و تقول الأميرة ماذا كان بأستطاعتي ان ارد عليه [6] .

5-محمد حسين الزبيدي: الملك غازي ومرافقوه - دار اللام - لندن ودار الحرية للطباعة بغداد وتوزيع دار السلام بغداد 1989

6 فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش الطبعة الثالثة - دار الحكمة - لندن 2008

و كانت أنطباعات ناجي شوكت في كتابه سيرة و ذكريات[7] عن سلوك الملك غازي قاسية يصعب ذكرها في هذا الكتاب من حيث أدمانه على الشرب و مرافقته الى لفيف من الشباب لايعتمد على متانة اخلاقهم الأ انه يشيد بوطنيته و أخلاصه للعروبة و العراق وقد كلفه هذا حياته .

و كان صاحب هذه المذكرات السيد باقر الحسني والذي كان مدير تشريفاته منذ تتويجه و حتى وفاته كان دائماًيذكر في مجالسه ان المرحوم الملك غازي ينقصه دهاء والده و حنكته فلم يفهم الأعيب السياسة و فتونها و كشاب غير مجرب كان مصيره في يد رجال الجيش و السياسيين و ليس في يده و قد اثرت طباع و سلوكيات اصدقائه الطلاب اثناء دراسته في المدرسة العسكرية و من مرافقين و طياريين بعد تتويجه في تصرفاته الشخصية والتي تتعارض مع وصفه كملك يستوجب ان يكون ملتزماً ومستقراً في حياته العائلية .

وتشير المعلومات التي اوردها معاصروه من الضباط كطياره الخاص العقيد حفظي عزيز ومدربه العقيد محمود سلمان تميزه في قيادة السيارات والطائرات والفروسية والرماية.

يصف العقيد دي غوري الملحق العسكري في السفارة البريطانية في عهد الملوك الثلاث في العراق يصف الملك غازي بأنه (قلق و خجول يتجنب الظهور امام الجماهير و لا يفعل ذلك الأ في حالات نادره فلذلك يضع نظارات غامضة على عينيه ويحمل في بعض الأحيان مسدسين و كان يقوم بعض الأحيان بأعمال غريبة و شاذة منها انه مرة بعد حفلة ساهرة اقدم على صبغ وجه احد خدمه بدهان ابيض سلخ جلده عند أزالته مما سبب له الاماً مبرحة و في احدى المرات ربط ادوات الأستعمالات المنزلية في القصر ببطاريات كهربائية بحيث يصاب الزوار برجات خفيفة عندما يلمسون تلك الأدوات)[8].

---

7 رجاء حسين الخطاب: المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي منشورات مكتبة افاق عربية - بغداد 1985

8 جيرالد دي غوري ترجمة سليم طه التكريتي: ثلاثة ملوك في بغداد - منشورات مكتبة المثنى - بغداد 1983

جاء في مذكرات الدكتور سندرسن طبيب الأسرة المالكة (ان الملك غازي كان[9] جاهلاً بأمور الدولة ولم يتدرب للنهوض بواجباته الملكية وكان يخاف ان يتوقف قلبه فجأة لذا كان يفحص نبضه دائماً و يطلب وجود والدته بجانبه اثناء حقنه لغرض التطعيم. وان الملك غازي قد احاط نفسه بزمرة من الضباط الشباب في الجيش وفي القوة الجوية العراقية فقد اصبح الأفراط في السكر و السهر هي التسلية الغالبة مما كانت نتائجها تعنيني احياناً بوصفي طبيبه الخاص).

---

9 هاري سندرسن - ترجمة سليم طه التكريتي: عشرة الاف ليلة وليلة - مذكرات سندرسن باشا - منشورات مكتبة المثنى - بغداد 1980

الفصل الثامن

عهد الملك فيصل الثاني

و

الأميرعبد الأله الوصي على عرش العراق

1945-1939

الملك فيصل الثاني

هو فيصل الثاني بن غازي بن فيصل بن الحسين وينتهي نسبه الى الأمام الحسن بن علي بن ابي طالب .

ولد عام 1935 في بغداد . اصبح ملكاً على العراق في 6 نيسان 1939 بعد وفاة والده الملك غازي وتحت وصاية خاله الأميرعبد الأله وعند وفاة والده كان عمره اربع سنوات فقررت الأسرة ان يتم أعداده أعداداً صارماً للملوكية تجنباً من ان تتكرر فاجعة والده نتيجة عدم مراقبته او محاسبته[1] . فاشرفت على تربيته والدته الملكة عالية والمربية الانكليزية مس ريموس.

درس مبادئ اللغة العربية على يد العلامة الدكتور مصطفى جواد ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة المأمونية الواقعة في باب المعظم ببغداد ثم التحق بكلية فكتوريا بالاسكندرية وكان زميله في هذه الكلية ابن عمه الحسين بن طلال.

في عام 1947 سافر الى المملكة المتحدة للدراسة وكان الوصي يراعي ويراقب السيرة الدراسية للملك فأدخل كلية هارو في عام 1949 وزار بغداد خلال العطلة الصيفية في 1950 ثم عاد الى لندن لاتمام دراسته في كلية سانت هيرست العسكرية وهذه المرة بصحبة والدته لاتمام المعالجة وتخرج من الكلية في 23 تشرين الاول 1952 وكان زميلة في كلية هارو ابن عمه الحسين بن طلال وعاد الى بغداد في تشرين الثاني 1952.

وعندما توفيت والدته عام 1950 كان عمره خمسة عشر عاماً فتولت العناية به خالته الاميرة عبدية وسكنوا معاً في قصر الرحاب وتركوا قصر الزهور.

تولى سلطاته في 2 مايس 1953 وكان هادئ الطبع خجولاً وليس متهوراً ولا

1 فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش – الطبعة الثالثة دار الحكمة – لندن 2008

طائشا على عكس والده الذي كان حاد المزاج وكان متمسكاً بتقاليد الاسرة الهاشمية بما يتعلق باحترام الاكبر سناً.

زار ايران رسمياً مع خاله الامير عبد الاله بدعوة من الشاه محمد رضا بهلوي في 18 تشرين الاول 1957 والسعودية في 24 كانون الاول 1957.

تمت خطبة الأميرة التركية فاضلة له في عام 1957 لتكون ملكة على العراق الأ ان كل شيء انتهى في صبيحة 14 تموز 1958 يوم القضاء على الملكية و مقتله مع جميع افراد الأسرة .

الملكة عالية بنت علي

الملكة عالية شقيقة الامير عبد الاله وزوجة الملك غازي وام الملك فيصل الثاني.

ولدت في مكة المكرمة يوم 19 كانون الثاني 1911 وعاشت ظروف ثورة جدها التاسع من شعبان في 10 حزيران 1916 وزارت دمشق بصبحة شقيقها الامير عبد الاله لحضور حفلة تتويج عمها الامير فيصل بن الحسين عندما اعلن المؤتمر السوري المناداة به ملكاً على سوريا واستقرت في بغداد عام 1926 مع والدها الملك علي واخواتها واخيها بعد نهاية حكم الاشراف في مكة. وتزوجت ابن عمها الملك غازي في 25 كانون الاول 1934.

كانت على صلة وثيقة بشقيقها الامير عبد الاله وكان هو شخصياً يعتمد عليها ويستشيرها ويأخذ بتوجيهاتها وكانت ذات شخصية قوية وهادئة ولها مواقف جريئة:-

فهي صاحبة الشهادة التي رفعت عبد الاله الى سدة الوصاية على العرش بعد وفاة الملك غازي في نيسان 1939 حينما اعلنت ان الملك كان قد اوصى بذلك بحالة وفاته .

وكانت العامل المساعد على تهريب الامير عبد الاله الى الحبانية ليلة 2 نيسان 1941 اثناء حركة رشيد عالي الكيلاني.

ووقفت بوجوه القائمين بحركة رشيد عالي الكيلاني في 2 مايس 1941 حينما رفضت قبول تنصيب الشريف شرف وصياً على عرش العراق اثناء مقابلتها في قصر الزهور للعقيد صلاح الدين الصباغ القائد البارز في الحركة وبصحبة عبد القادر الكيلاني وكيل رئيس الديوان الملكي واخبرتهم بانها لا تقبل بأي وصي على العرش سوى اخيها عبد الاله ووصفت اعمالهم بالمشينة وخرجا مطرودين.

وهي التي ادانت القائمين بحركة رشيد عالي الكيلاني بشهادتها الخطية امام المجلس العرفي العسكري بعد فشل الحركة في 7 حزيران 1941 واعتمد المجلس العرفي العسكري شهادتها في اصدار احكامه على المشتركين في الحركة التي ساقت البعض الى المشانق والاخرين الى السجون.

تصف الاميرة بديعة في مذكرتها شقيقتها بانها واحدة من ثلاث نساء قويات الشخصية في الاسرة الهاشمية[1].

لقد تحملت الملكة عالية الكثير من المصائب اذ لم تكن موفقة في زواجها من الملك غازي وفجعت بوفاته وهو بعز شبابه وبداية حكمه وتعرضت للاضطهاد والنفي اثناء حركة رشيد عالي الكيلاني واصيبت بمرض عضال وهي ترعى طفلها الوحيد وقد اجمع جميع من يعرفونها بتواضعها وسمو اخلاقها ورعايتها للفقراء والايتام وكان يوم وفاتها في 23 كانون الاول 1950 يوماً حزيناً ومؤلماً على الشعب العراقي.

1 فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش - الطبعة الثالثة دار الحكمة - لندن 2008

الوصي الأمير عبد الأله بن علي

هو عبد الأله بن علي بن الحسين والده الملك علي ملك الحجاز ووالدته الشريفة نفيسة بنت عبد الاله باشا امير مكة. ولد في الطائف في 24 تشرين الثاني 1913 . تعلم اللغة العربية ودرس العلوم الدينية على يد الشيخ ياسين حتى عام 1922 ودرس في عمان حيث كان جده يسكن العقبة وحين وصوله الى بغداد كلف الملك فيصل الاول بعض الاساتذة لتدريسه وارسله والده ليدرس في كلية أسلامية في القدس الى عام 1928 وبعدها في كلية فكتوريا بالأسكندرية ومكث فيها ثلاث سنوات غادرها الى لندن للاختصاص بالسياسة والاقتصاد فرجع بعدها الى العراق عام 1932 ليشغل منصب ملحق في وزراة الخارجية في عام 1935 في حكومة ياسين الهاشمي براتب قدره 12 دينار شهرياً وفي عام 1937 عين ملحقاً في المفوضية العراقية في برلين وكان محتفظاً بالجنسية الحجازية طيلة هذه المدة وتجنس بالجنسية العراقية حين اصبح وصياً. أصبح وصياًبعد وفاة الملك غازي عام 1939 و كان عمره 27 عاماً . قامت حركة مايس عام 1941 حيث تم خلعه و تعيين الشريف شرف محله في 10 نيسان 1941 و بعد أنتهاء الحرب العراقية البريطانية في 30 ايار 1941 اعيد الأمير عبد الأله الى الوصاية و انتهت مدة وصايته في 2 مايس 1953 ليصبح ولياً للعهد. في عهده حصلت وثبة كانون عام 1948 اثناء تعديل المعاهدة العراقية البريطانية. سعى الى عقد حلف بغداد و الأتحاد العربي مع الأردن. قضي عليه صبيحة 14 تموز 1958.

كان يتكلم العربية والانكليزية والتركية بطلاقة.

تزوج ثلاث مرات ولم ينجب من زوجاته الثلاث . الزوجة الأولى ملك فيضي تزوجها عام 1935 وهي مصرية عصرية التربية وقد تعرف عليها بوساطة احد زملائه المصريين الذين كانوا يدرسون معه في كلية فكتوريا بالأسكندرية وأستقبلت من الملك غازي والملكة عالية بحفاوة. وطلقت عام 1940 وتعزو الأميرة بديعة سبب الطلاق انها ضجرت رتابة الحياة في العراق لفقدان

الحرية لها بسبب تفتحها وانطلاقها مما لايتناسب مع حشمة البيت الهاشمي ولم تكن منسجمة مع الملكة نفيسة والدة الامير. وكانت طريقة طلاقها موضع أنتقاد كثير من المسؤولين وكان السيد باقر الحسني قد شرح لقريبه وصديقه رؤوف البحراني تفاصيل الطريقة التي تم فيها تطليق الأمير عبد الأله لزوجته اذ انه كان من القلة الذين أطلعوا عليها في حينه وذلك لقربه ولثقة الأسرة المالكة به حيث اقنع الأمير زوجته بانتهاز فرصة سفر نوري السعيد وزير الخارجية لحضور مؤتمر في القاهرة لزيارة اهلها فوافقت وقد سافر معها ايضاً مرافق الوصي عبيد عبد الله المضايفي وقد حضر الأمير لتوديع زوجته حسب الأصول وعند وصولها الى القاهرة سلم نوري السعيد رسالتين الأولى الى زوجة الوصي والثانية الى والدها وتضمنت الرسالتين تطليق الوصي لزوجته لعدم أنجابها الذرية برغم مرور عدة سنوات على زواجها . وعند أطلاع الزوجة على مضمون الرسالة اصابتها الصدمة وعاتبت نوري السعيد بمرارة لعدم تبليغها مسبقاً لأنه على علم بهذا الأمر في العراق ولقد تم هذا الموضوع بسرية تامة ضمن حدود الأسرة والمقربين لها ولم يعلم به حتى رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني اذ كتم الوصي عليه نيته في تطليق زوجته واطلع على هذا الموضوع بعد عودة نوري السعيد وزير خارجيته من القاهرة. وبقى بعدها عبد الأله مدة بدون زواج وأتهم بأعجابه بكريمة داود الحيدري ولم يتحقق هذا الزواج ويذكر العقيد صلاح الدين الصباغ في مذكراته[1] انه قرر وبعد التشاور مع زملائه العقداء ان يفاتحوا الوصي بهذا الأمر في أجتماعهم القادم من جلساتهم الأسبوعية معه وفي الأجتماع خاطب الصباغ الأمير بخطاب طويل ونصحه بعدم الأقتران من هذه الانسة لانها من اصول غير عربية شبت على التربية الأنكليزية وقال له (عليك ان تنبذ هذه الغادة التي فتنتك فما هي الأ أعجمية غدارة زينها لك سماسرة الأستعمار) ويقول الصباغ ان الأنفعال ظهر على ملامح الوصي حينما اجابه (نعم يا

---

1 صلاح الدين الصباغ: مذكرات الشهيد العقيد الركن صلاح الدين الصباغ – الطبعة الثانية – مكتبة اليقظة العربية ودار الحرية للطباعة - بغداد 1983

صلاح الدين لكني لاارى لأحد الحق ان يناقشني في اموري الشخصية) علماً ان الصباغ وهو يبدي نصائحه للأمير ان احدى زوجاته انكليزية وقد تمسك بها رغم أعتراض نوري السعيد منحها جواز سفر عراقي.

يروي طه الهاشمي في مذكراته ليوم 26 آذار 1947 عن مساعي سامي شوكت أقناع الأمير بالزواج من اخت الملك فاروق عام 1944 ولم يتم ذلك .

اما الزوجة الثانية فائزة الطرابلسي و هي مصرية ايضا تزوجها في تشرين الأول 1948 وتعرف عليها بوساطة المطربة ام كلثوم وكانت كثيرة التبرم والشكوى من أهماله لواجباته الزوجية وأهتمامه بمشاكل الدولة وتم الطلاق في تشرين الثاني 1950.

الزوجه الثالثة هيام الحبيب كريمة محمد الحبيب امير عشيرة ربيعة وهي عراقية وتم الزواج في حزيران 1956 ونجت من القتل بمعجزة في 14 تموز 1958 وأصيبت بطلق ناري في ساقها وهي الوحيدة التي بقيت حية في صبيحة ذلك اليوم العنيف . تركت العراق الى الأردن وعاشت في كنف الاسرة المالكة في المملكة الاردنية الهاشمية وتزوجت من ابن عمها وتوفيت عام 2001.



مدخل الجناح الملكي في البلاط

الامير عبد الاله بن علي الوصي على عرش العراق ومدير تشريفاته السيد باقر الحسني



صورة مهداة من الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق ومؤرخه في 27 شباط 1943

حركة رشيد عالي الكيلاني

هل هي حركة او ثورة او أنقلاب عسكري او تمرد او فتنة او عصيان ؟ لكل وجهة نظره فسمها ما شئت ولكنها عرفت بحركة رشيد عالي الكيلاني او حركة مايس علماً ان القيادة العسكرية كانت تستخدم انذاك كلمة ايار في بلاغاتها العسكرية التي بلغت ثلاثة وثلاثين بلاغا .

ليس القصد من كتابة هذا الجزء من الكتاب تقييم هذه الحركة وانما سرد الوقائع كما حدثت اذ انها أول أزمة تعرضت لها الأسرة المالكة في عهد الوصي عبد الأله وأمتدت لتطال معظم السياسيين والموظفين في البلاط الملكي وقد مست السيد باقر الحسني و أسرته حوادثها واني بصدد سردها. ان حركة رشيد عالي الكيلاني كانت محنة حقيقية عاشها العراقيون وعانوا منها وقاسوا الآمها ومنهم الأسرة المالكة التي لحق بها كثير من الأذى والاضطهاد. و بعد فشلها أودت بحياة بعض قادتها و نفي و سجن المشتركون بها و أعتقال المؤيدين لها.

كان الوصي عبد الأله بعمر الملك غازي ولكنه أكثر جدية منه وأصبح وصياً على عرش العراق وهو في السابعة والعشرين من عمره ونشبت الحرب العالمية الثانية في غضون خمسة شهور من تنصيبه وصياً على العرش وكان ذلك في 3 ايلول 1939 وكان نوري السعيد رئيسا للوزراء وهي وزارته الرابعة في وزارة ضمت ايضاً علي جودت الايوبي للخارجية ورستم حيدر للمالية وطه الهاشمي للدفاع. وكان بازل نيوتن سفيراً لبريطانيا في العراق وقد بقى في منصبه الى حرب مايس حيث تم أستبداله بالسير كنهان كرانوليس وكان رشيد عالي الكيلاني رئيسا للديوان في البلاط الملكي. وبأعلان الحرب العالمية الثانية اسرعت حكومة نوري السعيد وبناءاً على طلب السفارة البريطانية بقطع العلاقات مع المانيا في 5 ايلول 1939 ولكن دون اعلان الحرب عليها وترحيل

جميع الرعايا الألمان الى الهند وطرد السفير الألماني الدكتور غروبا وذلك تطبيقاً للمعاهدة العراقية البريطانية ودون موافقة مجلس النواب.

كان الواقع السياسي في العراق في مطلع الأربعينيات من القرن الماضي واثناء الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945 منقسماً الى جهتين وكل جهة كانت وطنية ومخلصة في اعتقادها الجهة الاولى ليبرالية وطنية مؤيدة لسياسة الأمر الواقع والتفاهم مع بريطانيا لتطبيق بنود المعاهدة بمرونة وبالسماح للقوات البريطانية بالدخول للعراق بالاعداد التي تقررها بريطانيا ودون التقيد بمدة بقائها في العراق وقطع العلاقات الدبلوماسية مع دول المحور (المانيا- ايطاليا - اليابان) وكان يتزعم هذه السياسة الوصي على العرش ونوري السعيد وجميل المدفعي وعلي جودت الايوبي وصالح جبر بل كان نوري السعيد يتطلع الى ابعد من هذا ويضغط باستمرار على تشكيل كتيبة عراقية تقاتل الى جنب الجيش البريطاني متأثراً بما اقدم عليه الصهاينة في ارسال كتيبة يهودية من يهود فلسطين الى ميدان القتال للحرب الى جانب الحلفاء الامر الذي زاد من تشبث اليهود بعد تلك الحرب بانشاء دولة اسرائيل.[1] الجهة الثانية وطنية معارضة لهذه السياسة تتبنى فكرة الأستقلال والاعتزاز القومي وبالتعاون مع المانيا وتطبيق بنود المعاهدة حرفياً بمرور القوات البريطانية دون بقائها في العراق وتضم رشيد عالي الكيلاني وناجي السويدي وناجي شوكت وضباط المربع الذهبي (العقداء صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب ومحمود سلمان وفهمي سعيد) والحاج امين الحسيني مفتي فلسطين والذي كان قد وصل الى العراق من لبنان في 15 تشرين الأول 1939 ومعه نخبة من زعماء سوريا وفلسطين دون علم الحكومة العراقية وبعد زيارته للوصي عبد الأله في البلاط امر الوصي رئيس ديوانه رشيد عالي على أعتباره مع اصحابه ضيفاً فنقلوا من فندق زيا في شارع الرشيد الى دار خاصة في شارع الزهاوي

1-جيرالد دي غوردي - ترجمة سليم طه التكريتي: ثلاثة ملوك في بغداد - منشورات مكتبة المثنى - بغداد 1983

مقابل البلاط الملكي وكان ذلك رغم أعتراض السفارة البريطانية وقد لعب المفتي دوراً بارزاً في زعزعة أستقرار العراق وكان هو وراء معظم الأحداث التي مر بها بين الاعوام 1939 - 1941 هذا ما يقوله الرئيس الاول (النقيب) محمود الدرة امين سر العقيد صلاح الدين الصباغ والمربع الذهبي فقد اتخذ المفتي من داره بشارع الزهاوي مقراً اشبه بالحكومة مع مجموعة من الزعماء الفلسطنيين والسوريين وعينهم كمستشارين فتدخل في شؤون الدولة فكان مثلاً يفاوض الالمان بواسطة سكرتيره عثمان كمال حداد نيابة عن الحكومة العراقية دون علم وزراء الكيلاني وامتد نفوذه على المؤسسة العسكرية التي كان يسيطر عليها العقداء الاربعة واصبح مرجعاً استشارياً لهم[2].

قدم نوري السعيد في 18 شباط 1940 أستقالة وزارته الرابعة على خلفية مقتل رستم حيدر وزير ماليته في 18 كانون الثاني 1940 في ظروف غامضة فاجتمع الضباط السبعة في منزل طه الهاشمي للتباحث في الأمور السياسية وقرر العقداء الأربعة (صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب و محمود سلمان وفهمي سعيد) وجوب اخذ رأيهم في تشكيل الوزارة الجديدة وهم مؤيدون لسياسة رئيس الوزراء نوري السعيد ووزير دفاعه طه الهاشمي ويريدون بقاء نوري السعيد رئيساً للوزراء بينما زملاؤهم الضباط الثلاثة الباقون وهم (حسين فوزي رئيس اركان الجيش وامين العمري قائد الفرقة الاولى و عزيز ياملكي قائد النقل الالي) كانوا معارضين لسياسة نوري السعيد وطه الهاشمي ويريدون اقالة الوزارة وقررت المجموعة الأولى أعلان العصيان في معسكر الرشيد والمجموعة الثانية أعلان العصيان في معسكر الوشاش وكاد الأمر ينذر بقيام صدام مسلح فقرر الوصي أستجابة مطالب المجموعة الأولى لقوتها وأستدعى نوري السعيد لتشكيل وزارته الخامسة حسب الأتفاق الذي تم بين نوري السعيد وضباط المجموعة الأولى بعد ان حصلوا على وعد

2-عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة – دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 2011

من نوري السعيد باحالة ضباط المجموعة الثانية الى التقاعد وكان هذا هو **التمرد العسكري السادس** فشكل نوري السعيد وزارته الخامسة في 21 شباط 1940 وتم أحالة الضباط الثلاثة على التقاعد وتعيين امين زكي وكيلا لرئاسة اركان الجيش والعقيد محمود سلمان امراً للقوة الجوية والعقيد فهمي سعيد امراً للفرقة الالية والعقيد صلاح الدين الصباغ قائداً للفرقة الاولى والعقيد كامل شبيب قائداً للفرقة الثانية. ان هذا التمرد العسكري الجديد أبرز قوة العقداء الأربعة في الميدان السياسي واعتبر هذا التمرد انتصاراً للسفارة البريطانية ولنوري السعيد وللعقداء الاربعة الذين توجهم العقيد البريطاني كالي مفتش القوة الجوية بلقب المربع الذهبي ودعم مركزهم في الجيش ليقيموا بعد سنة من هذا التاريخ تمرداً جديداً يكون فيه نوري السعيد ضحيتهم لصالح رئيس وزراء جديد لما يأس ضباط الكتلة القومية من حمل نوري السعيد بتغيير سياسته بوجوب التعاون مع بريطانيا انقطعت علاقتهم معه واجبروه على الاستقالة.

أستقالت وزارة السعيد الخامسة في 28 آذار 1940 وكلف رشيد عالي الكيلاني بتاليف وزارته الثالثة بموجب الارادة الملكية المرقمة 157 في 31 آذار 1940وضمت نوري السعيد للخارجية وطه الهاشمي للدفاع و ناجي السويدي للمالية وناجي شوكت للعدلية ومحمد امين زكي للأقتصاد وعمر نظمي للأشغال وصادق البصام للمعارف ورؤوف البحراني للشوؤن الأجتماعية وسميت"وزارة الائتلاف الوطنيً لحصولها على موافقة جميع الأطراف وبقى رشيد عالي الكيلاني وزيراً للداخلية وكالة. تقول السيدة مديحة السلمان زوجة العقيد محمود سلمان في مذكراتها (كان الكيلاني يؤكد للقادة على السير وفق رغباتهم ومقترحاتهم اذا ما احتفظوا به رئيساً للوزراء)[3].

3-شاكر على التكريتي: الاسيرة رقم 93 - مذكرات مديحة السلمان زوجة الشهيد محمود سلمان- دار واسط للنشر والتوزيع - بغداد 1990



(وزارة الائتلاف الوطني) وزارة رشيد عالي الكيلاني الثالثة في 31 آذار 1940

الصف الاول من اليمين: صادق البصام، طه الهاشمي، رشيد عالي الكيلاني، نوري السعيد، محمد امين زكي. الصف الثاني من اليمين: الشريف حسين بن ناصر، صالح جبر، حسيب الكيلاني، سعيد حقي، السيد باقر الحسني، عمر نظمي، سامي شوكت

كان نوري السعيد وبعض الوزراء تحت ضغط السفارة البريطانية و الوصي يصرون على قطع العلاقات مع ايطاليا بعد ان تم قطعها مع المانيا وأعلان الحرب عليهما بينما رشيد عالي وناجي شوكت وناجي السويدي والعقداء الاربعة ومن ورائهم مفتي فلسطين لم يؤيدوا هذا الأتجاه وكانوا يريدون قطع العلاقات مع المانيا فقط دون اعلان الحرب عليها والاحتفاظ بعلاقتهم مع ايطاليا وخاصة ان دول المحور في ذلك الوقت بالذات كانت متقدمة في الحرب على سائر جبهات القتال فطلب الوصي عقد أجتماع للوزارة في البلاط وبحضوره لتنفيذ هذه الأجراءات فوجد ان غالبية الوزراء يريدون التريث في قطع العلاقات مع ايطاليا عدا نوري السعيد ومحمد امين زكي. فأبلغ الوصي السفير البريطاني بازل نيوتن بنتيجة هذا الأجتماع فتشدد الجانب البريطاني في موقفه وطلب أقالة حكومة الكيلاني وأتخذت اجراءات لتنفيذ ذلك فطلب من نوري السعيد عدم حضور جلسات الوزارة و الأيعاز الى مؤيديه في مجلس النواب والأعيان أحراج الكيلاني فنصح الوصي الكيلاني تقديم أستقالته لفقدان التضامن الوزاري وعدم أنسجامه مع مجلس الأمة فرفض

الكيلاني فلم يجد الوصي الا ان يناور محاولاً كسب بعض الضباط الى جانبه بدعوتهم الى قصر الرحاب بجهود مرافقه عبيد عبد الله المضايفي وان يستميل رؤساء العشائر وعلماء الدين وذلك بجهود مدير تشريفاته السيد باقر الحسني فقد ذكر طه الهاشمي في مذكراته[4] التي حررها في (26 – 29 آذار1941) ان الوصي أوفد السيد باقر الى كربلاء في زيارة الأربعين فاجتمع بالمشايخ والعلماء واخذ يسعى لجلبهم الى الأمير وان الأمير يوزع الأموال عليهم بواسطته وان السيد باقر يجلب المشايخ الى البلاط للتوقيع على مضبطة التأييد . وكذلك تحرك الوصي باحداث أنشقاق بين الوزراء فقد قدم كل من نوري السعيد وزير الخارجية وطه الهاشمي وزير الدفاع ومحمد امين زكي وزير الأقتصاد وعمر نظمي وزير الأشغال وناجي شوكت وزير العدلية وصادق البصام وزير المعارف أستقالاتهم على انفراد عدا رؤوف البحراني وذلك مساء يوم 27 كانون الثاني 1941 وحاول الكيلاني أملاء الشواغر بترشيح وزراء جدد وهم محمد يونس السبعاوي وعلي محمود الشيخ علي بدلاً من ناجي شوكت ونوري السعيد وعدم رفع أستقالة الهاشمي ونظمي والبصام وحمل الأسماء العقيد محمود سلمان الى الوصي في قصر الرحاب وطلب أصدار أرادة ملكية بذلك وأخبره بانه جاء مندوبا عن وكيل رئيس اركان الجيش وزملائه العقداء الثلاثة وقال له (اذا لم توقع عليها فسوف نحتل بغداد وتعرف شغلك) وكان هذا هو **التمرد العسكري السابع** فطلب الوصي مقابلة العقداء الأربعة في قصره فلما حضروا قابلهم اولاً رئيس مجلس الأعيان السيد محمد الصدر وحاول أقناعهم ولكنهم اكدوا تماسكهم بابقاء وزارة الكيلاني وهددوا بأحتلال بغداد وانهم وضعوا الجيش بالأنذار فلم يجد الوصي بداً الا ان يقابلهم بنفسه و شرح لهم الأوضاع واخبرهم ان تدخلهم في شوؤن السياسة مخالف للقانون وان أختيار رئيس الوزراء حق من حقوقه

---

4 طه الهاشمي: مذكرات طه الهاشمي 1919 1943 الجزء الاول – بيروت 1967

الدستورية وعليهم الأنصراف الى واجباتهم العسكرية فخرج القادة وتوجهوا الى مجلس الوزراء للأجتماع بالكيلاني. أختلى الوصي بالسيد محمد الصدر وتمكن الأخير من أقناعه بان يتلافى الامر ويجاريهم ريثما يحين الوقت فوافق الوصي على أصدار أراداتين ملكيتين المرقمتين 36 و 37 والمؤرختين في 28 كانون الثاني 1941 بتعيين محمد يونس السبعاوي وزيراً للاقتصاد وعلى محمود الشيخ علي وزيراً للعدلية في الوزارة. حمل السيد محمد الصدر هذه الأرادة الملكية وتوجه الى مجلس الوزراء في وقت متأخر من الليل فوجد الكيلاني والقادة الأربعة وامين زكي وكيل رئيس اركان الجيش مجتمعين و قدم الأرادة الملكية لهم فشكروا جهوده وذهبوا جيمعاً في اليوم التالي لزيارة الوصي فوجدوه هادئ الأعصاب وارادوا تقبيل اياديه لكنه رفض.

وفي اليوم التالي استقال ناجي السويدي وزير المالية احتجاجاً على دخول يونس السبعاوي الوزارة فتم تعيين محمد علي محمود مكانه وموسى الشابندر وزيراً للخارجية مكان نوري السعيد وتعرض الكيلاني لهجوم عنيف في مجلس النواب من قبل علي جودت الايوبي وابراهيم عطار باشي والجليلي وزامل المانع فما كان من الكيلاني الا ان يطلب من الوصي حل المجلس وقد حمل الكيلاني هذه الأرادة الملكية الى الوصي بنفسه وقابله في قصر الرحاب ليوقع عليها فأستمهله الوصي الى المساء للتفكير ولما عاد الكيلاني مساءاً لم يجد الوصي في القصر حيث كان قد سافر الى الديوانية وكان ذلك في الساعة الثالثة الا خمس دقائق من عصر يوم الخميس 30 كانون الثاني 1941 وطبقا للتقاليد قامت الملكة نفيسة ام الوصي بكتابة سورة الأخلاص على ورقة تم قطعها الى نصفين أحتفظت بأحد النصفين وسلمت الثانية الى الوصي لضمان سلامة العودة[5] وهو تقليد كان قد عرفه للملكة نفيسة السيد باقر الحسني وعند وصول الوصي الى الديوانية قابل متصرف اللواء (محافظ المحافظة)

---

5 هاري سندرسن- ترجمة سليم طه التكريتي: عشرة الالف ليلة وليلة - مذكرات سندرسن باشا - منشورات مكتبة المثنى - بغداد 1980

احمد السوز ومدير الشرطة عبد الجبار جسام ونزل في دار قائد الفرقة العسكرية اللواء ابراهيم الراوي والذي لم يتجاوب كلياً مع الوصي. واثناء وجوده في الديوانية واصل الوصي أتصالاته بالسفارة البريطانية عن طريق الشريف حسين بن ناصر مساعد رئيس التشريفات الملكية الذي رتب الوصي معه امر الأتصال هاتفياً وكان الشريف ينقلها الى الدكتور سندرسن وهذا بدوره ينقلها الى السفارة البريطانية . وكذلك اخذ يؤلب متصرفي الألوية (محافظي المحافظات) الجنوبية وقادة الفرق العسكرية ورؤساء العشائر فاستمال بعضهم وأنصاع البعض الآخر بتردد وألتزم قسم منهم الحياد.

أستدعى الوصي من بغداد السيد محمد الصدر وطه الهاشمي وصادق البصام فوصلوا بطائرة عسكرية ووصل بالسيارة ايضاً جميل المدفعي وعلي جودت الايوبي ومولود مخلص وابراهيم كمال وانضم اليهم صالح جبر متصرف لواء البصرة (محافظ محافظة البصرة) الذي انزله الوصي عبد الأله من القطار عندما كان عائداً من بغداد في طريقه الى البصرة بعد انتهاء أجازته وتمكن نوري السعيد من الأختفاء.

عندما علم رئيس الوزراء الكيلاني بكل هذه الأجراءات بعث في صبيحة يوم الجمعة 31 كانون الثاني 1941 أستقالة وزارته برقياً الى الوصي وهو في الديوانية و يحمله مسؤولية الموقف ومتهماً اياه خضوعه للمصالح الأجنبية فقبلها ببرقية جوابية مختصرة وقد قام بتحرير مضمون الأستقالة محمد يونس السبعاوي وعلي محمود الشيخ علي وكانت لهجتها بعيدة عن الاصول والقواعد المتبعة في هذا الشأن. ومن الديوانية ارسل الوصي برقية مقتضبة الى الكيلاني يعلمه بقبول استقالة وزارته وحرر كتاب قبول الاستقالة صالح جبر.

بعد أستقالة رشيد عالي الكيلاني أسندت الوزارة الى الفريق طه الهاشمي في اليوم نفسه في 31 كانون الثاني 1941 باعتباره مرتبطاً بالضباط المتمردين

وبناءاً على طلبهم لانهم يعتمدون عليه وضمن الهاشمي ولاء العقداء الاربعة لسموه وطاعتهم له وتم ذلك بعد أعتذار السيد محمد الصدر. عاد طه الهاشمي بالطائرة الى بغداد وبقى الوصي في الديوانية وفي صباح اليوم التالي زار الملكة عالية في قصر الزهور فوجد علائم القلق والكدر بادية عليها حول مصير اخيها فحاول طمأنتها.

أجتمع طه الهاشمي بالعقداء الأربعة في دار العقيد محمود سلمان واخبرهم برغبة الوصي بأسناد الوزارة اليه شريطة عدم تدخلهم في السياسة فوافقوا على ذلك فصدرت الارادة الملكية المرقمة 43 في شباط 1941 بتكليف طه الهاشمي بتأليف الوزارة وتمكن الهاشمي من تأليف وزارته واحتفظ بمنصب وزارة الدفاع وكالة وتولى توفيق السويدي حقيبة الخارجية وعمر نظمي للداخلية و العدلية وكالة وعلي ممتاز للمالية والأشغال والمواصلات وكالة والسيد عبد المهدي للأقتصاد وحمدي الباجه جي للشؤون الأجتماعية وصادق البصام للمعارف لكن الوصي بقى في الديوانية وذلك بناءاً على نصيحة قدمها اليه الشريف حسين بن ناصر مساعد رئيس التشريفات الملكية والسيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية لوجود مؤامرة تدبر ضده في الخفاء وذلك ضماناً لسلامته[6] و لهذا أعلن الوصي انه لايستطيع العودة مالم يتم نقل العقداء الأربعة فأضطر رئيس الوزراء طه الهاشمي ان يرجع الى الديوانية ويبدد هذه الأوهام و يشجع الأمير على العودة وضمن ولاء القادة الأربعة له وطاعتهم لأوامره ووعودهم بعدم التدخل في سياسة البلد مستقبلاً و وعده انه ستتم أحالتهم على التقاعد بمرور الزمن وبعد كل هذه الضمانات عاد الوصي الى بغداد بعد خمسة ايام بصورة سرية مع الهاشمي وبالسيارات . وفي اليوم التالي اثناء مناقشة منهاج الوزارة في مجلس النواب هاجم الوزارة الكيلانية السابقة كل من النواب محسن ابو طبيخ و محمد باقر الحلي و سلمان البراك

6 عبد الزراق الحسني: الاسرار الخفية في حركة السنة 1941 التحررية -الطبعة الرابعة - دار الكتب - بيروت 1976

و داخل الشعلان ورايح العطية وعلي جودت الايوبي فانتقدوا تدخل الجيش في السياسة و تهديد الوصي بالتوقيع على الأرادة الملكية مما اضطره للسفر الى الديوانية فنهض النائب يونس السبعاوي ليرد عليهم ولكن الأعتراضات انهالت عليه و في النهاية نالت الوزارة الجديدة موافقة البرلمان. وكانت جلسة مجلس الاعيان في 27 شباط 1941 جلسة حادة فقد حمل جميل المدفعي ومصطفى العمري ورضا الشبيبي وجلال بابان حملات موجعة على الاعمال التي قام بها رشيد عالي الكيلاني.

كان هنالك تصميم لدى السفارة البريطانية والبلاط الملكي على غربلة الجيش وأبعاد العناصر المتطرفة فيه وتهميش دورهم في التدخل بسياسة البلد لكي تتمكن وزارة طه الهاشمي بتطبيق المعاهدة العراقية البريطانية وانتهاج سياسة التحالف مع بريطانيا وقطع العلاقات مع ايطاليا وجاءت هذه التوجيهات نتيجة المحادثات التي اجراها توفيق السويدي وزير خارجية طه الهاشمي في القاهرة مع المستر ايدن وزير خارجية بريطانيا والذي كان يزور القاهره حينذاك فصار الوصي يضغط على رئيس الوزراء طه الهاشمي لتنفيذ هذه الطلبات. على ضوء هذه الطلبات أجتمع في 28 شباط 1941 بدار مفتي فلسطين في شارع الزهاوي بصورة سرية سبعة من الساسة والقادة وباسماء مستعارة وهم مفتي فلسطين (مصطفى) ورشيد عالي (عبد العزيز) وناجي شوكت (احمد) وصلاح الدين الصباغ (رضوان) ويونس السبعاوي (فرهود) و فهمي سعيد (نجم) ومحمود سلمان (فارس) واقسموا جميعاً على أنقاذ البلاد العربية وبأيقاف الوصي عند حده وحل المجلس النيابي وأبعاد نوري وجميل وجودت من العراق واقالة الهاشمي اذا فشل في تحقيق هذه المطالب وتكليف الكيلاني ثانية بتشكيل الوزارة.

حينما سمع الوصي بهذا أمر الهاشمي باصدار امر بنقل العقيد كامل شبيب من قيادة الفرقة الثانية في بغداد في 26 آذار 1941 الى قيادة الفرقة الرابعة

في الديوانية وان يكون مقر عمل صلاح الدين الصباغ في جلولاء بدلاً من بغداد كخطوة اولى حتى يحين موعد فصلهم جميعا وقد رفض كامل شبيب تنفيذ هذا القرار وداس عليه بقدميه وقد شعر العقداء الأربعة ان هذا النقل بداية الطريق الى أجراءات اكثر خطورة فلم ينفذوا أوامر النقل. جاء في مذكرات طه الهاشمي[7] في 26 آذار 1941 ان نوري السعيد اخبره بان رشيد عالي وجماعته وبمساعدة القادة قرروا القيام بحركة ضده وكانت الأشاعات تتردد بان رشيد عالي الكيلاني يتصل بالمشايخ لعقد حلف معهم فأضطر الأمير ارسال السيد باقر مدير تشريفاته والسيد محسن ابو طبيخ الى كربلاء للأجتماع بالمشايخ والعلماء لجلبهم الى جانب الأمير وان عبد الواحد الحاج سكر أجتمع مع الوصي فحاول ان يكسبه الى جانبه وان يوقع على المضبطة التي وقعها المشايخ فلم يفلح.

في 1 نيسان 1941 أجتمع العقداء الأربعة مع وكيل رئيس اركان الجيش امين زكي ورشيد عالي في معسكر الرشيد وقرروا أقالة رئيس الوزراء طه الهاشمي **بتمرد عسكري وهو الثامن** وحمل كتاب الأستقالة الى رئيس الوزراء طه الهاشمي كل من وكيل رئيس اركان الجيش امين زكي و فهمي سعيد وزاراه في داره مساءاً وأجبراه على الأستقالة فوقع عليها حقناً للدماء وحمل الرسولان الكتاب الى الكيلاني فأوعز اليهما الرجوع اليه ليرفعها الى الوصي فلما رجعا الى دار طه الهاشمي رفض فتح باب داره فعادا بالكتاب الى الكيلاني فأشار اليهما ان يذهبا الى عبد القادر الكيلاني وكيل رئيس الديوان الملكي فرفض تسلمها وأشار عليهما ان يسلماها الى متصرف بغداد فأخبرهما بدوره بان الوصي غير موجود في بغداد وكان الهاشمي عقب أنصرافهما أتصل تليفونياً بالوصي وأبلغه بأمر التمرد العسكري فترك الوصي قصر الرحاب والذي كان مطوقاً من العقيد كامل شبيب قائد الفرقة في مساء الاول من نيسان

7 طه الهاشمي؛ مذكرات طه الهاشمي 1919 1943 الجزء الاول · بيروت 1967

ليقضي ليلته في بيت عمته الأميرة صالحة الواقع في جانب الرصافة على شارع ابي نواس (قرب فندق بغداد الحالي) والتقى هناك بالملكة عالية وامها وشقيقاتها واللواتي جئن من قصر الزهور بعد ساعات من هروبه. وفي صباح اليوم التالي 2 نيسان 1941 ركب عربة تجرها الخيول مع عمته وبملابس النساء الى السفارة الأمريكية في بغداد الواقع في طريق معسكر الرشيد قرب المسرح الوطني الحالي واصبحت لاحقاً (مقر القوة الجوية العراقية) حيث تم نقله بسيارة السفارة الأمريكية وبصحبة القائم بالأعمال الأمريكي بابنشو وزوجته وكان ملفوفاً ببطانية ومختبأ في حوض السيارة الخلفي مع مرافقه عبيد عبد الله المضايفي الذي كان ينتظر الركب في نادي العلوية مرتدياً اللباس العسكري البريطاني في طريقهم الى الحبانية ومنها بطائرة انكليزية الى البصرة يرافقه علي جودت الايوبي ووصلها يوم الخميس 3 نيسان 1941حيث كان صالح جبر متصرف البصرة (محافظ البصرة) موجوداً وفي البصرة بدأ نشاط مجموعة الوصي ضد الحركة فاتصلوا بمتصرفي الألوية الجنوبية (محافظي المحافظات)وشيوخ العشائر في الجنوب لأعلان ولائهم للوصي وفي مقدمتهم محسن ابو طبيخ ورايح العطية الا ان آمر حامية البصرة رشيد جودت قريب ماجد مصطفى الذي كان متصرف (محافظ) العمارة والذي كلمه و ضغط عليه رشيد عالي بالمساندة وقف موقفاً معادياً للوصي وحاول منعه من الأتصال بالخارج بل بعث فصيلاً من الجنود بقيادة بعض الضباط الى المطار المدني للقبض على الوصي فلم يتمكن اذ غادر الوصي المطار مع جميل المدفعي وعلي جودت الايوبي والمرافق قبل وصول المفرزة وذلك بواسطة السيارات الى بيت الكولونيل وارد مدير الموانئ العام ومنه الى بارجة بريطانية راسية في شط العرب قبالة بيت الكولونيل ومن البارجة وجه الوصي نداء الى الشعب العراقي شارحاً الظروف التي اجبرته على ترك العاصمة وكذلك اصدر امراً بتوقيف صالح جبر وأرساله الى بغداد مخفوراً ولم يطلق سراحه الا بوساطة عبد الواحد سكر وعلوان الياسري وتسفيره الى

ايران . وفي شمال العراق ذهب جميل المدفعي الى الموصل وبمؤازرة تحسين علي متصرف (محافظ) الموصل قاما بضمان ولاء العشائر العربية والكردية وبعد أنتهاء المهمة التحق المدفعي بالوصي في البصرة على طائرة عسكرية بريطانية ووصل البصرة ايضاً داود الحيدري .

في بغداد في 3 نيسان 1941 سيطر العقداء الأربعة على الجيش ووضعوا الجيش تحت الأنذار وسلم الجيش في **الأنقلاب العسكري التاسع** مقاليد البلاد الى رشيد عالي الكيلاني حيث تم تأسيسً مجلس اعلى للدفاع الوطنيً برئاسته وضم العقداء الأربعة – وكيل رئيس اركان الجيش – والوزيرين علي محمود الشيخ علي ويونس السبعاوي بصفتهما مستشارين وفيما يتعلق بمجلس الدفاع الوطني لم يكن حكومة بالمعنى المفهوم وكان الحكم فعلاً بيد قادة الجيش فطلب هذا المجلس من المدراء العامين القيام بمهام الوزير الى ان يتم تشكيل الوزارة وفي مساء الخميس 3 نيسان 1941 جلس المحاميان يونس السبعاوي وصديق شنشل في مقر فرقة الصباغ بمعسكر الرشيد بكتابة بيان يشرح للشعب الحالة الراهنة وتم اذاعته وتوزيعه .

أجتمع مجلس الدفاع الوطني حال تشكيله وقرر أتخاذ أجراءات حازمة وسريعة لتثبيت سيطرتهم على البلاد وذلك بعد أجبار طه الهاشمي على تقديم أستقالته والنظر في أمر الوصي وأصدار آوامر بأعتقال وطرد ونفي ومحاكمة معظم السياسين وكبار موظفي البلاط الملكي فقد وجد بعد فشل الحركة في الخزانة الحديدية العائدة للعقيد صلاح الدين الصباغ نص أستقالة طه الهاشمي وكان مربوطاً بتلك الأستقالة مذكرات محررة بخط صلاح الدين الصباغ ومشروح عليها عبارات وأشارات ورموز ننقلها كما هي ومحررة بخط يده وتظهر بما يضمره القائمون بتلك الحركة[8] من نفي وابعاد

---

8 عبد الزراق الحسني: الاسرار الخفية في حركة السنة 1941 التحررية -الطبعة الرابعة دار الكتب بيروت 1976

وفصل وتوقيف الكثير من رجال السياسة المعروفين والمعارضين لهم[9] :

1. سركشك : محاكمة وطرد

القصد من ذلك محاكمة السيد باقر الحسني مدير التشريفات في البلاط الملكي محاكته وابعاده

2. عبيد : محاكمة وطرد

القصد محاكمة الرئيس الأول عبيد عبد الله المضايفي مرافق الوصي وطرده

3. الشريف فواز والشريف حسين : شرق الأردن

القصد اخراجهما من العراق الى شرق الأردن

4. السيد خضر : تقاعد (يؤجل)

القصد احالته على التقاعد الا انه صرف النظر عنه

5. عبد المهدي : محاكمة ومنعه من الخروج

القصد محاكمة السيد عبد المهدي المنتفكي

6. جميل : ابعاد واسناد منصب خارج العراق

القصد جميل المدفعي

7. علي جودت : ابعاد واسناد منصب خارج العراق

القصد علي جودت الايوبي

8. عزيز ياملكي : ابعاد

9. جلال بابان : ابعاد

10. نوري : امريكا فوراً

القصد نوري السعيد وتعينه سفيراً في امريكا

11. محسن ابو طبيخ ورايح العطية : محاكمة بعد التوقيف

12. مولود : ؟

---

9 صلاح الدين الصباغ: مذكرات الشهيد العقيد الركن صلاح الدين الصباغ - الطبعة الثانية – مكتبة اليقظة العربية ودار الحرية للطباعة بغداد 1983

القصد مولود مخلص وعلامة استفهام امام أسمه

13. صالح جبر وتحسين علي : فصل

وقد ظهر ان هذه المذكرة حررت الأجراءات المقبلة ليلة أجبار طه الهاشمي على الأستقالة .

ان صلاح الدين الصباغ وشركاءه القادة لم يتمكنوا من تنفيذ جميع هذه الأجراءات المحررة بالمفكرة وذلك لمغادرة سمو الوصي حالاً من بغداد ليلاً والتحاق بعض الشخصيات معه وتمكنوا من تنفيذ قسم منها كفصل صالح جبر وتحسين علي وتوقيفهما وتوقيف محسن ابو طبيخ اما السيد باقر الحسني فلم يتمكنوا منه .

ولغرض البت في أمر الوصي وأضافة الشرعية الدستورية على المجلس الأعلى للدفاع الوطني أجتمع هذا المجلس في 7 نيسان 1941 واتخذ قراراً بدعوة مجلسي الأمة النواب والأعيان للأجتماع للنظر في تنصيب وصي جديد للعرش فرفض السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان باصرار ترأس الجلسة وأعتذر مولود مخلص رئيس مجلس النواب حيث ترك بغداد الى مسقط رأسه في تكريت فتولى رئاسة الجلسة المشتركة في 10 نيسان 1941 محمد حسن حيدر نائب رئيس مجلس النواب وبعد خطاب مفصل قدمه كل من رشيد عالي الكيلاني وناجي السويدي تقرر تنصيب الشريف شرف وصياً على العرش واعتبار هرب الأمير عبد الأله الى خارج العراق تخلياً عن الوصاية. ان الشريف شرف بن راجح من اقرباء الأسرة المالكة ومن امراء البيت الهاشمي وكان اميراً للطائف 1915 خلال الحكم الهاشمي للحجاز وقد تم أختياره بعد ان رفض ذلك الشريف حسين بن ناصر خال الملك غازي ومساعد رئيس التشريفات الملكية وبذلك تم أبعاده الى الأردن . كان عدد الحاضرين 94 نائباً وعيناً وجاء في بعض الدراسات انهم اجبروا على الموافقة [10] وفي 12 نيسان 1941 كلف الوصي الجديد الشريف شرف رشيد عالي الكيلاني تأليف

10 عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة - دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 2011

الوزارة الجديدة وهي وزارته الرابعة وتضم الكيلاني رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية وموسى الشابندر للخارجية ورؤوف البحراني للشؤون الأجتماعية ويونس السبعاوي للأقتصاد ومحمد حسن سلمان للمعارف وناجي السويدي للمالية وناجي شوكت للدفاع وعلي محمود الشيخ علي للعدلية ومحمد علي محمود للأشغال والمواصلات وسميت "حكومة الدفاع الوطني" وكان الكيلاني شديد الرغبة في التفاهم مع بريطانيا ويسعى الى تجنب المواجهة العسكرية لعلمه بعدم أستعداد الجيش العراقي عملياً الا ان المفتي و السبعاوي والعقداء الأربعة عملوا دون ذلك فرفض الأنكليز الأعتراف بهذه الحكومة وقرروا في النهاية أعادة الوصي والحكومة الشرعية بالتدخل العسكري .

ولما لم تفلح الجهود التي بذلت من قبل الوصي وجماعته في البصرة ولضمان سلامته غادر الوصي الباخرة البريطانية الراسية في شط العرب والتي كان قد اتخذها مسكناً له ولجماعته الى البصرة ومنها الى الحبانية بالطائرة في 13 نيسان 1941 حيث التقى السفير كنهان كرنواليس الذي كان قد وصل اليها في طريقه الى بغداد ليحل محل زميله المنقول بازل نيوتن فنصح كرنواليس الأمير عبد الأله الأستمرار في التحدي والمقاومة فترك الوصي وجماعته الحبانية بالطائرة الى القدس ووصلوها في 15 نيسان 1941 ونزل في فندق داوود مع جماعته داوود الحيدري وعلي جودت الايوبي وجميل المدفعي والمرافق عبيد المضايفي وكان قد وصل الى القدس ايضاً نوري السعيد وأبنه صباح اللذان كانا في عمان لانهما توقعا الوضع مسبقاً وتركا العراق بالسيارة ووصل ايضاً الى القدس الشريف حسين بن ناصر الذي طرد من بغداد الى عمان وانضم اليهم العقيد دي غوري الملحق العسكري البريطاني قادماً من طهران في طريقه الى بغداد للالتحاق بالسفارة البريطانية وقد وقف طالب مشتاق قنصل العراق في القدس موقفاً سلبياً تجاه الوصي وفشل الوصي في تشكيل حكومة من هؤلاء في المنفى لذا شرعوا في اتخاذ الخطوات اللآزمة في أسقاط حكومة الكيلاني التي تشكلت في العراق .

حاولت حكومة الدفاع الوطني برئاسة الكيلاني الحصول على تأييد الملكة

عالية بتنصيب الشريف شرف وصياً على العرش فكلفوا العقيد محمود سلمان بهذه المهمة لطمأنتها وأخبارها ان الحالة مؤقتة لحين عودة الأمير عبد الأله الأ انه رفض ذلك فكلف بدوره زوجته السيدة مديحة السلمان فرفضت لصلاتها الوثيقة بالملكة عالية فتم الأتفاق في النهاية على ارسال وفد مكون من صلاح الدين الصباغ وعبد القادر الكيلاني وكيل رئيس الديوان الملكي[11] وحين زيارتهما لها في قصر الزهور كان رفضها شديداً وأخبرتهم بأنها لاتقبل بوصي على العرش سوى اخيها الأمير عبد الأله فخرجا مطرودين ووصفت اعمالهم بالمشينة ورفضت ايضا مقابلة الشريف شرف وبصورة جافة[12] لذا تقرر أبعاد الأسرة المالكة الى اربيل في قصر عز الدين الملا مع تحديد الاقامة في البيت ومنع جميع الاشخاص من الاتصال بهم و بقوا هناك الى نهاية الحركة.

نجحت حكومة الدفاع الوطني في استقطاب كبار علماء الدين السنة والشيعة وشيوخ العشائر وقد رفض السيد ابو الحسن الاصفهاني المرجع الديني الشيعي بعد ضغوط شديدة ان يأمر بالجهاد وجاءت فتواه بوجوب مواجهة المحتل في حال مهاجمة العتبات المقدسة و قد أصدرت مديرية الدعاية العامة في حكومة الكيلاني عام 1941 كراساً فيه صور الفتاوى التي اصدرها علماء النجف و الكاظمية و كربلاء و بغداد و بخطوطهم وهكذا وضف الدين لخدمة السياسة واغراضها. ومن شيوخ العشائر كان تأييد زعيم عشائر آل فتلة عبد الواحد الحاج سكر مطلقاً . سيطرت حكومة رشيد عالي الكيلاني على البلاد وانهالت برقيات التأييد للحكومة الجديدة وقامت دار الأذاعة التي كان مديرها سلمان الصفواني والمشرف عليها صديق شنشل مدير الدعاية العام صهر الوزير يونس السبعاوي بتقديم الأناشيد الحماسية وقصائد المدح والتأييد .

---

11 شاكر علي التكريتي : الاسيرة رقم93 - مذكرات مديحة السلمان زوجة الشهيد محمود سلمان - دار واسط للنشر والتوزيع - بغداد 1990

12 فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش - الطبعة الثالثة دار الحكمة لندن 2008

ولابد ونحن في هذا الصدد ان نشرح بشيء من التفصيل كيف تمكن السيد باقر الحسني من تدبير امره وقد شعر بخطورة الموقف وكان أسمه ضمن القائمة من المطلوبين لمحاكمتهم وهذا امر يدعو الى الأستغراب اذ انه لم يكن في يوم من الأيام سياسياً يتحكم في سياسة البلد ولعل صلاته الوثيقة بالأسرة المالكة كانت السبب الرئيس اذ لم تمض ساعات قلائل على صدور هذه الأجراءات حتى أتصل امين زكي وكيل رئيس اركان الجيش تليفونياً بالبيت ليخبر زوجة السيد باقر بصدور امر بتوقيفه وطلب منها ان يسلم نفسه للسلطات المختصة فأخبرته انه سافر الى النجف الأشرف مشاركة في تشيع جنازة الدكتور محمود عبد الخالق فترك الوالد البيت وذهب الى خاله السيد حسن السيد صادق المشرف في روضة الكاظمية وأنزله في احدى الدور المخصصة بزائري الروضة وطلب منه عدم أخبار اي من افراد الأسرة عن مكان وجوده وفي اليوم التالي ونحن لا نزال اطفالاً اثناء ذهابنا الى المدرسة وجدنا ثلة من افراد الشرطة تحيط بالدار وتراقب الداخلين والخارجين وتقع هذه الدار في محلة الأنباريين في الكاظمية ولاتبعد سوى عشرات الأمتار عن الصحن الكاظمي الشريف وتتكون من بيوت متلاصقة تسكنها جميع افراد أسرة السيد احمد والد السيد باقر الحسني والمعروفة في مدينة الكاظمية ببيت البلاطي . وفي هذا الجو المشحون الذي ساد العراق لقيت أسرة السيد باقر الحسني من اهالي الكاظمية كل انواع المساعدة والعطف فبعد ايام معدودات قرر الوالد الأنتقال الى مكان آخر اكثر امناً حيث ان تواجده في بيت خاله قد يثير الشبهة والشك ويتعرض الى التفتيش فطلب من خاله مفاتحة صديقه السيد ناصر نصر الله من اعيان مدينة الكاظمية عن مدى أستعداده لقبول لجوء السيد باقر الى داره وطلب من خاله ان يشرح له مدى خطورة الأمر عليه في حالة القاء القبض عليه وهو لاجئ في داره وكما كان متوقعاً من صديقه الحميم حين اجاب انه يرحب به وعلى أستعداد لتحمل كافه التبعات

المترتبة على ذلك وفي الليل تنكر السيد باقر وبلباس خدمة الجوادين بالجبة والعمامة الخضراء وبصحبة خاله توجه الى دار صديقه وأستقبل من جميع افراد الأسرة بالترحاب وبقى في هذه الدار الى حين .

كان هناك تصميم على تنفيذ الأوامر التي اصدرتها حكومة الدفاع الوطني ليس فقط من ضباط الجيش بل حتى من رئيس الحكومة رشيد عالي الكيلاني فقد جاء في تقرير الخفارة اليومي الذي حرره مدير حركات الشرطة عبد الله عوني بتاريخ 4 نيسان 1941 [13]كيف ان رئيس الحكومة رشيد عالي الكيلاني واصل الأتصال به تليفونياً ولفترات متعددة ابتدأ من صباح ذلك اليوم وحتى بعد الظهر اثناء توليه واجبه ففي الصباح سأل الكيلاني عن مدير الشرطة العام فأجابه انه ذهب الى البلاط للتوقيع في سجل التشريفات وسأله عن اخبار البصرة فأجابه ان الوصي وصل بطائرة انكليزية الى الميناء في منتصف الليل ونزل في فندق شط العرب ثم كلمه الرئيس عن محمد باقر سركشك وقبل ان يفهمه موضوعه قال انه قادم الى الدائرة حيث لايرغب التحدث عنه في التليفون وبعد ساعة كلمه ثانية طالباً التحقيق من ان مناشير توزع في بغداد ضد الحكومة طالباً ألقاء القبض على الفاعلين وبعد نصف ساعة أتصل به مرة اخرى طالباً التأكد من ان هناك تجمعاً في السفارة البريطانية في بغداد وامره الاتصال بالمتصرف (المحافظ) لتسفير الشريف فواز والشريف حسين بن ناصر الى خارج العراق. يلاحظ ان هناك أصراراً على تنفيذ الأوامر من قبل رئيس الحكومة رشيد عالي الكيلاني وخاصة تلك المتعلقة بالقبض على السيد باقر الحسني حيث رفض حتى بحث موضوعه تليفونياًو تزامن كل هذا مع تكثيف الأجراءات القمعية التي أتخذتها مفرزة الشرطة بمراقبة البيت ومواصلة المكالمات التلفونية التي تطلب تسليمه الى السلطات . أستمر الوضع على حاله متأزماً والسيد باقر لا يزال مختبأ .

كان من عادة المرحوم الشيخ عبد الواحد الحاج سكر زعيم عشائر آل فتلة في

13 جريدة المشرق – بغداد 2009

جنوب العراق و من أقرب المقربين الى السيد باقر عند تشرفه بزيارة مرقد الأمامين في الكاظمية ايام الخميس ان يعرج على زيارة صديقه السيد باقر في داره بعدئذ وهو موعد الندوة الأجتماعية الأسبوعية (القبول) حيث يجتمع في الدار الأصدقاء ومعظم الشخصيات التي تزور الكاظمية وكان المرحوم الشيخ من المؤيدين والمناصرين لحركة رشيد عالي الكيلاني منذ قيامها في الساعات الأولى وله منزلة رفيعة عند قادتها وقد فوجئ عند زيارته هذه المرة بوجود مفرزة شرطة حول الدار والتي منعته من دخول الدار الا انها تراجعت بعد ان تعرفت على شخصيته وعند مكالمته للوالدة اخبرته بتفاصيل الحوادث التي مرت على الأسرة فطلب منها أحضاره وهي لا تعرف مكان وجوده و تعهد بالمحافظة على سلامته واثناء زيارته الثانية وبعد ان تمت الترتيبات لخروجه من مخبأه أصطحبه الى ديوان مجلس الوزراء وتمت المقابلة مع رشيد عالي الكيلاني وبحضور الحاج عبد الواحد منح رئيس الحكومة الأمان للسيد باقر والذي غادر العراق في اليوم التالي وبصحبة خاله السيد حسن السيد صادق وبقطار الليل الى خانقين وعبر الحدود العراقية الى ايران . وفي قصر شيرين اتصل تلفونياً بصديقه أمير مقتدر وهو من الشخصيات المرموقة في مقاطعة كرمنشاه والذي كان من زوار العتبات المقدسة الدائم وضيفاً عند السيد باقر عند تواجده في العراق ورتب هذا الصديق اصول الضيافة والتوسط لدى الشاه بقبوله لاجئاً واثناء تواجده في طهران عرف نفسه الى السفارة البريطانية والتي ساعدته بالمعلومات عن مجريات الأمور في العراق ومكان تواجد الوصي وكان حينها في القدس ولما علم الوصي بوجود مدير تشريفاته في طهران طلب من السفير البريطاني مساعدته وتذليل الصعوبات التي يواجهها وفي طهران كان على أتصال دائم مع صالح جبر والذي وصل بدوره الى طهران ونزل في فندق شمران . بقيت العائلة في بغداد وتم رفع مراقبة الشرطة على الدار.

في الأول من مايس(ايار) 1941 توجه السير كنهان كرانوليس وقابل الكيلاني

في داره ووجه له انذاراً نهائياً بالسماح للقوات البريطانية بالبقاء في العراق وليس بالمرور فقط فأعترض صلاح الدين الصباغ في مجلس الوزراء على ذلك وقرر أحتلال الحبانية وأصدر امراً للقطعات العراقية بمحاصرة الحبانية بقيادة العقيد فهمي سعيد وتحت أمرته عشرة آلاف جندي وهذا العدد اكثر بكثير من القوات البريطانية التي كانت موجودة في الحبانية وأتخذ هذا الأجراء رغم معارضة وكيل رئيس اركان الجيش الفريق امين زكي ومدير الحركات العقيد نور الدين محمود ورئيس الحكومة رشيد عالي الكيلاني الذي فقد السيطرة في توجيه سياسة البلاد واصبح الصباغ كما يقول علي محمود الشيخ علي في مذكراته الكل في الكل[14] وهذا **الأنقلاب العسكري العاشر** كان بداية الحرب العراقية البريطانية ففي 2 مايس(ايار) 1941 طلب مارشال الجو سمارت من القوات العراقية فك الحصار عن الحبانية فرفضت فتم قصف القوات العراقية التي تحاصر الحبانية قصفاً عنيفاً وبدأت الحرب تحت وابل قنابل الطائرات البريطانية وتعرض الجنود العراقيون لخسائر فادحة وهم في حفر مكشوفة تحت الشمس المحرقة في الصحراء دون أتخاذ القيادة العراقية اي أجراء. وفي داخل العراق اصبح الوضع متأزما حيث كانت في حكومة الدفاع الوطني مجموعتان الأولى مجموعة الحمائم والذين لهم مواقفهم الشفافة وضد التطرف وفي الجانب الآخر مجموعة الصقور والتي تضم العقداء الأربعة ويونس السبعاوي ومفتي فلسطين الذين لهم مواقف متصلبة امام اجراء اي مباحثات للتسوية وخاصة بعد ان لمحت الدوائر البريطانية أستعدادها للأعتراف بحكومة الكيلاني مقابل تطبيق بنود المعاهدة العراقية البريطانية وطلبت من تركيا التوسط في هذا النهج وفعلا سافر ناجي شوكت الى تركيا في 4 مايس (أيار) ونجح في مهمته بالحصول على احسن الشروط مع وزير خارجية تركيا سراج اوغلو بل وحتى

14-طارق الناصري: عبد الاله الوصي على عرش العراق (1939 1958) حياته ودوره السياسي المكتبة العالمية – بغداد

مع الرئيس التركي عصمت اينونو وبموافقة سفير المانيا في تركيا فون بابن وكانت الشروط البريطانية تشمل وقف العمليات الحربية - انسحاب القوات العراقية من الحبانية - الاعتراف برشيد عالي رئيساً للوزراء - الموافقة على انشاء قواعد عسكرية بريطانية ولكن عند مناقشة الموضوع في مجلس الوزراء تمت معارضته بشدة من قبل جماعة الصقور والظاهر ان رئيس الحكومة لم تكن له كلمة مسموعة فوصل الخلاف في مجلس الوزراء بين الكيلاني والصباغ الى حد ان الصباغ وضع يده على مسدسه اثناء المناقشة مهدداً بقتل الكيلاني لولا تدخل السبعاوي وأجبر الكيلاني على رفض الوساطة التركية والظاهر ان مفتي فلسطين هو الذي اوغر صدور قادة الجيش العراقي واخبرهم بان قبول الوساطة التركية للصلح مع بريطانيا يعد خيانة وطنية ورفع شعار الجلاء قبل ايقاف القتال وان العقيد الصباغ تبنى عبارة المفتي ونفذها بالتهديد وعلى اثر ذلك قدم الكيلاني استقالته الى الوصي الشريف شرف وسحبها بعد سعي المفتي واعتذار الصباغ . في 6 مايس(أيار) أنسحبت القوات العراقية من مواقعها بالتلال المحيطة بالحبانية وفي اليومين التاليين تم أنسحابها نحو بغداد وفي 7 مايس (آيار) سقطت مدينة البصرة واصبح المستر لويد رئيس جمعية التمور العراقية المسؤول عن المدينة نيابةً عن القائد العام للقوات البريطانية في العراق[15] ودخل الجيش العراقي في مواجهة مع قوات الهجانة القادمة من شرق الأردن بقيادة كلوب باشا ومع القوات البريطانية القادمة من فلسطين بقيادة الجنرال كلارك فتمكنت من عبور الحدود واحتلت الرطبة في 11 مايس بعد ان هزمت قوات المتطوعين بقيادة فوزي القاوقجي واستمرت المناوشات لمدة شهر في حرب غير متكافئة كانت فيها الغارات الجوية ترهب المواطنين في بغداد وعلى اثر ذلك ابلغ رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني السفير البريطاني المحجوز داخل السفارة البريطانية مع الرعايا البريطانيين

15 عبد الحميد الكنين: بين شهرين او الايام السود - دار الاديب للطباعة والنشر - عمان 2012

الموجودين في بغداد وبضمنهم الدكتور سندرسن وابلغهم في حال استمرار القصف على بغداد فانه سيقطع رقاب المحجوزين في السفارة البريطانية.
وخلال هذا الشهر أتخذت الحكومة أجراءات صارمة في السيطرة على الوضع الأمني الداخلي مع تعتيم في الأنارة وتقنين في المواد الغذائية والوقود وحجز وأعتقال المعارضين مما دفع السيد باقر الحسني وهو في طهران ان ينصح أسرته بالتوجه الى ايران حفظاً لسلامتهم وفعلا سافرت الأسرة بعد ترتيبات اجراها صديقه عباس صيقل وبصحبته وبمرافقة عائلته وصلوا الى طهران.
ان بوادر أنهيار الوضع في العراق ظهرت منذ اليوم الأول من الأشتباكات بين الجيش العراقي والقوات البريطانية وبدأت المعنويات في صفوف الجيش تنهار تدريجياً وذلك لقلة العتاد وسوء القيادة. من جهة ثانية تم نقل الوصي وجماعته من القدس الى الحبانية وزودوا بالنقود ووصلوا الى هناك ونزلوا في بناية تابعة للخطوط الجوية البريطانية وسعى الوصي لتأليف كتيبة من العشائر والبدو ووزعت عليهم النقود حيث زحفوا مع قوات كلوب باشا القادمة من شرق الأردن فسقطت الفلوجة في 19 مايس (أيار) وتقدم الرتل نحو بغداد عبر الريف الذي اغرقته القوات العراقية لعرقلة تقدم القطعات الزاحفة وفشلت المانيا بأرسال قواتها في الوقت المناسب لمساعدة العراقيين ولم تتمكن الا من أرسال بعض الطائرات التي أسقطها الجيش العراقي خطأً.
وفي 30 مايس كانت القوات الزاحفة على مشارف بغداد وفي اواسط مجلس الوزراء بدأ الوزراء يفكرون في النهاية المؤلمة منذ سقوط الفلوجة في 19 مايس وادركوا ان الكارثة مقبلة لا محالة وبدأوا يتسللون الى خارج العراق وبحجج عديدة. ففي 11 مايس غادر علي ممتاز الدفتري مدير البنك المركزي مع موسى الشابندر وزير الخارجية الى طهران واسرع وزير المواصلات علي محمود الشيخ علي بالسفر الى ايران مع اسرته بحجة تولي وظيفة دبلوماسية في طهران وفي 24 مايس وصلت قرينة رشيد عالي الكيلاني وكريمته ونجله

واسرة ناجي شوكت الى انقرةوسافر وزير المالية ناجي السويدي برفقة اسرته الى طهران بحجة مهمة رسمية. وسافر رؤوف البحراني الى ايران مصطحباً اسرته لغرض ضمان سلامتهم وترك العراق محمد حسن سلمان وزير المعارف بحجة المعالجة. وفي 29 مايس قرر العقداء الاربعة صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب وسعيد فهمي ومحمود سلمان الهرب بسياراتهم الى خانقين بدلاً من السفر الى كركوك بالقطار لمواصلة المقاومة كما كان مقرراً الا انهم توجهوا من خانقين الى طهران حتى دون ان يعلموا رئيس الوزراء بذلك وقد قدم الرئيس (النقيب) محمد حسن الطريحي ضابط ركن مدفعية الفرقة الثالثة والضابط المعتمد من قبل صلاح الدين الصباغ ومن المشتركين في الحركة قدم وصفاً دقيقاً طريقة هروب القادة في مذكراته[16] (اتصل بي صديقي عزيز شريف ليلة 30 مايس والتي كانت داره مجاورة لدار العقيد فهمي سعيد وقال لي ان فهمي سعيد وشلته على اهبة للسفر والظاهر انه في نيتهم ترك البلاد فلم اصدق لاول وهلة فركبت السيارة وذهبت الى مقر الفرقة الثالثة الجديد في العيواضية قرب مستشفى المجيدية التي كانت دار يسكنها الدكتور سندرسن وكانت بغداد مطفأة الانوار ولما وصلت الى المقر شاهدت رجلين واقفين في مقدمة السيارة ولما وجهت المصباح اليدوي الذي كان معي عليهما للتعرف تقدم نحوي احدهما بزي مقدم عسكري واذا به مرافق رشيد عالي الكيلاني فبادرتهم قائلاً انا الطريحي سيدي فتراجع الضابط واخذت امر على السيارات وكانت السيارة الاولى فارغة يبدو انها معدة لنقل رشيد عالي الكيلاني ومرافقيه. اما السيارة الثانية فكان فيها العقيد صلاح الدين الصباغ يجلس في المقدمة وفي المقعد الخلفي جلس العقيد محمود سلمان والعقيد فهمي سعيد ولما دنوت من السيارة كلمني من داخلها العقيد صلاح الدين الصباغ وقال لي اننا ذاهبون الى ايران فابقوا انتم

---

16 محمد حسن الطريحي: مذكرات محمد حسن الطريحي دار المدى للثقافة - دمشق 2006

وقاتلوا فنحن سنعود اليكم ولم اجبه بأي كلمة وعقب العقيد محمود سلمان فقال لي هل تريد ان تاتي معنا الى ايران فقلت له كلا انني باقٍ هنا وتركتهم الى السيارة الثالثة فوجدت فيها العقيد كامل شبيب لوحده يجلس في المقعد الخلفي واجماً ويدخن كالمعتاد سيكارته ام الزبانة دون ان يكلمني على الرغم انه كانت تربطني به اكثر من صداقة ولم اتابع السيارات الاخرى حتى ارى من كان فيها). ولما علم رشيد عالي الكيلاني بهروب القادة توجه بدوره الى خانقين بالقطار بصحبة الشريف شرف ومفتي فلسطين ووزير العدلية محمد علي محمود ووكيل رئيس اركان الجيش امين زكي واجتازوا الحدود العراقية الايرانية في 30 مايس 1941. انتقد المؤرخون طريقة هروب القادة فكتب الاستاذ عبد الاله توفيق الفكيكي[17] (لم يدافع فرسان العروبة العقداء الاربعة ومن ولاهم عن موقفهم كجنود يحترمون شرف الجندية كذلك المفتي وزمرته بل هربوا هروب الجبان ولم تنته المعركة وتركوا وراءهم بلداً مدمراً وخزينة خاوية وجيشاً سحقت معنوياته ومعداته) وكتب الاستاذ طارق الناصري[18] (بعد ان اشعلوا النار هربوا اليس المفروض بمن يفتح الابواب يغلقها ومن يشعل النار يطفأها) وهكذا هرب الجميع والجيش المسكين لا يزال يحارب بدون قيادة والبلاد بدون حكومة.

كان الكيلاني قبل هروبه قد شكل لجنة بتاريخ 28 مايس 1941 سميت بلجنة الأمن الداخلي للمحافظة على الامن في العاصمة تتكون من امين العاصمة ارشد العمري ومدير الشرطة العام حسام الدين جمعة ومتصرف بغداد خالد الزهاوي وممثل عن الجيش الزعيم (العميد) حميد نصرت والتحق بهم نور الدين محمود مدير الحركات والمعين حديثاً وكيلاً لرئيس اركان الجيش. بعد مغادرة الجميع اذاع راديو بغداد في 30 مايس(أيار) بيان من رشيد عالي

---

17 عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة - دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 2011

18 طارق الناصري: عبد الاله الوصي على عرش العراق (1939 - 1958) حياته ودوره السياسي - المكتبة العالمية بغداد

الكيلاني جاء فيه (غادرت الحكومة والقيادة بغداد بعد ان قررنا أعتبارها مدينة مكشوفة الى لواء ديالى لمواصلة القتال وقد اصدرنا امرنا بتعيين معالي يونس السبعاوي وزير الاقتصاد حاكماً عسكرياً في بغداد وضواحيها وقد خولناه جميع الصلاحيات التي تتطلبها سلامة الشعب وامن العاصمة). يقول الاستاذ طالب مشتاق[19] وهو من المؤيدين للحركة انه اتصل بالوزير محمد يونس السبعاوي في بغداد فوجده في حالة غضب شديد وقال السبعاوي له (ارايت كيف تركونا وهربوا؟ اهذه هي الشهامة؟!.) تخلف عن السفر يونس السبعاوي الذي بقي وشكل مايسمى بكتائب الشباب وكان اغلبية منتسبيها من طلبة المدارس والكليات والتي فشلت في المقاومة وانهارت بعد ساعات حيث بادرت لجنة الأمن الداخلي القاء القبض على يونس السبعاوي وتجريده ورفاقه من السلاح وقام نور الدين محمود بوصفه اقدم ضابط بتنفيذ ذلك وبعد نقاش وافق السبعاوي على تسليم السلاح ويذكر الهاشمي في مذكراته(ليوم 23 آب 1942)[20] ان قرار القادة وتركهم الميدان في زمن الشدة صب ماءاً بارداً على حماسة الشبان لهذا قرر السبعاوي مع صهره صديق شنشل مغادرة العراق في 30 مايس (أيار) وعبروا الحدود الى ايران بسيارة الشرطة المسلحة. ولغرض تأمين احتياجاتهم اثناء اقامتهم في طهران كان قد تقرر صباح الخميس 29 مايس (أيار) سحب موجود العملة العراقية من بغداد الى بعقوبة على اساس ان الحكومة ستنتقل الى كركوك فلا بد من تأمين نفقات الجيش فسحب مئة وسبعين الف دينار من مجموع العملة في بغداد من قبل داود السعدي وعبد الجبار محمود وتم نقلها الى متصرفية ديالى تحت حراسة الشرطة وبمرافقة امين صندوق لواء بغداد السيد رشيد حسن[21]. وصل جميع القادة العسكريين وموظفي الحكومة مدينة طهران يوم 5 حزيران

19 طارق مشتاق: اوراق ايامي - الجزء الاول - الدار العربية للطباعة - بغداد 1989

20 طه الهاشمي : مذكرات طه الهاشمي (1942 - 1955) الجزء الثاني بيروت 1978

21 عبد الرزاق الحسني: الاسرار الخفية في حركة السنة 1941 التحررية - الطبعة الرابعة - دار الكتب - بيروت 1976

1941 كان مجموع من اجتاز الحدود الأيرانية من الأنقلابيين خمسين شخصاً مع أسرهم وواصلوا السير الى طهران بموافقة الشاه رضا بهلوي الذي كانت ميوله مع دور المحور .بقيت البلاد بدون حكومة فاتصل رئيس لجنة الامن الداخلي ارشد العمري بمدير الحركات العقيد نور الدين محمود الذي اجتمع بالباقين من قادة الجيش واتفقوا على تأييد الموقف واصدروا بلاغاً الى الجمهور تعلن فيه الاتفاق على وقف القتال بشرط المحافظة على كرامة البلاد واستقلالها التام وشرف جيشها الباسل وهكذا سلمت بغداد الى الانكليز دون مقاومة.

وفي 30 مايس(أيار) 1941 تمكنت القوات البريطانية من الوصول الى بغداد فتوجه كل من ارشد العمري ونور الدين محمود واسماعيل نامق وحميد نصرت مع السفير الامريكي الى السفارة البريطانية يوم 30 مايس(أيار) 1941 للأجتماع مع السفير البريطاني[22] ووافقوا على الشروط التي اعدتها السفارة البريطانية ووقع عليها في الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر يوم 31 مايس(أيار) 1941 ارشد العمري و السير كنهان كرنواليس السفير البريطاني ووصل الأمير وجماعته نوري السعيد وعلي جودت الايوبي وداود الحيدري وعبيد عبدالله المضايفي ليلة31مايس/1حزيران 1941بصحبة العقيد دي غوري و على طريق الجسر ببغداد وقع شروط الهدنة عن الجانب العسكري البريطاني العقيد دي غوري وعن الجانب العسكري العراقي الرئيس (النقيب) غازي الداغستاني و ذلك في الساعة الثانية و النصف صباحاً في 1 حزيران 1941 . وكان السيد باقر الحسني قد تسلم عن طريق وزير العراق المفوض في طهران برقية من جلالة الملكة عالية تأمره بالعودة الى العراق فعاد لوحده تاركاً أسرته في طهران وحين وصوله الحدود العراقية الأيرانية كانت هناك سيارة خاصة مرسلة من البلاط الملكي في انتظاره والتي حملته

---

22 بيزنير شرويدر ترجمة فاروق الحريري: حرب العراق 1941 بغداد 1982

الى بغداد وبقت أسرته اسابيع في طهران وبعد أستقرار الأوضاع عادت الى بغداد بصحبة صديق العائلة مهدي الجيلاوي صاحب شركة نقليات فرمان فرما.

ولغياب السلطة في بغداد فقد قام البعض بسرقة المحلات التجارية وبعض البيوت وخاصة تلك العائدة لليهود (فرهود بـغداد) وقاموا بجرائمهم هذه من صباح اليوم الاول من حزيران واستمر النهب والسلب وهتك الاعراض وسفك الدماء وترويع الامنين الى الساعة 12 من اليوم التالي فأجتمعت لجنة الأمن الداخلي واتصلت بالفريق اسماعيل نامق لكونه اكبر قائد في الجيش فأتصل بالوصي ووافق على استعمال القوة فسيطر الجيش على الموقف يوم 2 حزيران 1941.

دخل الامير عبد الاله بغداد في الساعة 10 من صباح الاول من حزيران



مدخل قصر الزهور

عودة الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق مصطحباً الملك فيصل الثاني وخلفهم السيد باقر الحسني في الاول من حزيران 1941 ويظهر في استقبالهم نوري السعيد والسيد محمد الصدر واحمد الشيخ داود وعمر نظمي وكبار رجال الدولة

واستقبل استقبالاً حافلاً من قبل السيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان ورؤساء الوزرات والوزراء السابقين وقادة الجيش الذين وقعوا اتفاقية الهدنة واعضاء لجنة الامن الداخلي ورجال الدين والوجهاء وكان يرافق سموه نوري السعيد والأيوبي والحيدري وعبيد المضايفي.ثم وصل العاصمة الملك فيصل الثاني والملكة عالية والاميرات من منفاهم في اربيل وتوجهوا الى قصر الزهور.

كلف جميل المدفعي بتشكيل الوزارة الجديدة وتتألف من علي جودت الايوبي للخارجية ومصطفى العمري للداخلية وجلال بابان للأشغال والمواصلات وابراهيم كمال للمالية والعدلية وكالة ونصرت الفارسي للأقتصاد ومحمد رضا الشبيبي للمعارف ونظيف الشاوي للدفاع وجعفر حمندي للشؤون الأجتماعية وقام بتشكيلها في 2 حزيران وبدأت عملها على الفور فأعلنت الأحكام العرفية في 3 حزيران 1941 واتخذ قراراً بعدم شرعية الامور التي قامت بها حكومة الكيلاني وفي 7 حزيران شكل المجلس العرفي العسكري في معسكر الرشيد برئاسة العقيد مصطفى راغب واتخذت الأجراءات والتدابير بأعتقال المساهمين في الحركة والمؤيدين لها وفرضت الرقابة والسماح للجيوش البريطانية في التمركز في العراق وقطع العلاقات مع ايطاليا وغربلة السلك الدبلوماسي و تم تعيين ضابط بريطاني في كل لواء (محافظة) وأسست مكاتب الأرشاد البريطانية للدعاية واصبح الحكم مرهوناً بالسفارة البريطانية والسير كنهان كرنواليس الحاكم المطلق في العراق ويفرض رأيه في تشكيل الوزارات.

وفي مساء يوم الاثنين 30 حزيران 1941 اقامت الملكة عالية في قصر الزهور حفلة لسماع المنقبة النبوية دعت فيها جمعاً كبيراً من سيدات الاسر البارزة في العاصمة وبحضور الملك فيصل الثاني والاميرات وبعد الانتهاء من التلاوة انابت الملكة الانسة صبيحة الشيخ داود بالقاء كلمة جلالتها شارحة الظروف التي مرت بها خلال الحركة[23].

---

23 عبد الحميد الكنين: بين شهرين او الايام السود دار الاديب للطباعة والنشر عمان 2012

وعلى الجانب الآخر من الحدود وخلال وجود الأنقلابيين في طهران كانت اللقاءات مستمرة فيما بينهم في البيوت التي استأجروها وفي المقاهي وكانت تحدث المشاحنات وفي مثل هذه الحالات المصحوبة بالفشل يجري تحميل كل طرف مسؤولية الفشل على الطرف الآخر وخاصة بين وزراء الحمائم والصقور وبين رشيد عالي الكيلاني والمفتي الفلسطيني حيث احتمى الأول بالسفارة الألمانية وتمكنت من تهريبه الى برلين واحتمى الثاني بالسفارة الأيطالية وتمكنت من أيصاله الى روما وتحمل الوزراء والقادة العسكريين تبعات الأعتقال والنفي والمحاكمات .

وفي الساعة السادسة من عصر يوم 14 تموز 1941 القى الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق خطاب موجهاً الى الشعب العراقي شارحاً فيه جميع الادوار التي مرت بالبلاد خلال الحركة.

لم ترق سياسة أسدال الستار عن الماضي وتهدئة الأوضاع التي تبنتها سياسة وزارة جميل المدفعي منذ تشكيلها عقب فشل حركة رشيد عالي الكيلاني مما ادى الى تذمر السفير البريطاني والذي اصبح له اليد الطويلة في أدارة الدولة حيث يريد أتباع سياسة اكثر شدة تجاه المتورطين والمؤيدين للحركة والذي سماهم بالرتل الخامس . فاتفق ابراهيم كمال الذي كان يشغل منصب وزير المالية ووكيل وزارة العدلية في حكومة المدفعي مع السفارة البريطانية على أسقاط حكومة المدفعي املاً أسناد رئاسة الوزراء اليه فبادر المدفعي الى تقديم أستقالته في 21 ايلول 1941 فأنتهز ابراهيم كمال الوزير المستقيل مع مجموعة من الساسة بينهم توفيق النائب والدكتور هاشم الوتري والسيد عبد المهدي المنتفجي والسيد باقر الحسني ومكي الشربتي وجلال بابان واخرين لتوزيع المناصب الوزارية الا ان الأمور سارت في طريق غير متوقع وخذلت السفارة البريطانية ابراهيم كمال حيث وصف السفير البريطاني ابراهيم كمال بأنه ميال الى بريطانيا ولكن ليست له شعبية وطلبت من الأمير عبد

الأله الوصي أسناد الوزارة الى نوري السعيد الذي عاد الى بغداد قادماً من القاهرة وكذلك طلبت السفارة البريطانية ان يسند منصب وزارة الداخلية الى صالح جبر حتى يتمكن من تصفية الحساب مع كل من له صلة من قريب او بعيد مع حركة رشيد عالي الكيلاني وتعيين الفريق اسماعيل نامق رئيساً لاركان الجيش لتهميش نفوذ الجيش وعند تسلم السعيد الوزارة في 7 تشرين الأول1941 وهي وزارته السادسة مؤلفة من السعيد رئيساً والدفاع وكالة وصالح جبر للداخلية والخارجية وكالة وعلى ممتاز للمالية وصادق البصام للعدلية والسيد عبد المهدي للاقتصاد وجمال بابان لشؤون الاجتماعية ومحمد امين زكي للمواصلات والاشغال فشدد في فرض الأحكام العرفية وارتفع عدد المعتقلين من 41 معتقل في وزارة المدفعي الى 7000 معتقلاً سيقوا الى معسكرات الأعتقال في العمارة والفاو ونقرة السلمان وابو غريب وكلهم من السياسيين والمثقفين الذين ايدوا هذه الحركة عند قيامها وبقوا في المعتقلات الى نهاية الحرب العالمية عام 1945 وتم أحالة الموظفين المؤيدين للحركة على التقاعد والغاء عقود المدرسين السوريين والفلسطينين وتم غربلة الجيش من العناصر التي ايدت الحركة وتقليص عدده من اربع فرق الى فرقتين باحالة كثير من الضباط على التقاعد والطرد من الخدمة والسجن وتم حل جميع المنظمات والنوادي القومية كمنظمة الفتوة والكشافة وكتائب الشباب ونادي المثنى الذي اصبح مركزاً لجمعية اخوان الحرية يبث الدعاية للحلفاء[24] والذي اسسته فريا ستارك الملحقة الصحفية بالسفارة البريطانية ببغداد[25] وتم تعديل الدستور حيث أعطى للملك حق أقالة الحكومة وفي السياسة الخارجية قامت الوزارة بأعلان الحرب على المحور وقطع العلاقات مع فرنسا واليابان وفتح قنصلية عراقية في واشنطن تمهيداً كخطوة لتأسيس علاقات دبلوماسية و تجديد ميثاق سعد آباد وفي عهد هذه الوزارة نفذ حكم

---

24 عماد احمد الجواهري: نادي المثنى وواجهات التجمع القومي بالعراق (1934 1942) - بغداد 1984

25-جريدة البلاد العدد 221 عام 1944

الأعدام بعد المحاكمة بالعقداء فهمي سعيد ومحمود سلمان مع الوزير يونس السبعاوي وذلك في 5 مايس 1942 . اما بقية السياسيين وهم ناجي السويدي ورؤوف البحراني وموسى الشابندر ومحمد علي محمود وعلي محمود الشيخ علي والشريف شرف وناجي شوكت وكامل شبيب الذين ساهموا مساهمة فعالة في الحركة فقد القي القبض عليهم في ايران بعد أحتلال ايران من قبل الجيش البريطاني والسوفياتي في حزيران 1941 وتم تسفيرهم الى روديسيا (زمبابوي) حالياً لأعتقالهم فتوفى في المنفى ناجي السويدي وفي نيسان 1944 تمت محاكمتهم في بغداد في محاكم عسكرية بعد اعادتهم من روديسيا وحكم بالاعدام على العقيد كامل شبيب ونفذ فيه الحكم في 16 آب 1944 ودخل الباقون السجون لفترات متفاوتة وأطلق سراحهم بعد أتمام محكومياتهم اما العقيد صلاح الدين الصباغ فقد هرب الى ايران ثم التجأ الى تركيا وبقى في تركيا وحين عودة الأمير عبد الأله من امريكا عام 1945 مروراً بتركيا طلب من الرئيس عصمت اينونو تسليمه لتنفيذ حكم الأعدام الصادر بحقه غيابياً وقد حصل الأمير عبد الأله في النهاية على مطلبه ونفذ فيه حكم الاعدام بعد اعادة محاكمته في 16 تشرين الاول 1945 . اما رشيد عالي الكيلاني رئيس الحكومة والذي التجأ الى المانيا تمكن من الهروب بعد نهاية الحرب العالمية الثانية الى المملكة العربية السعودية وقبل لاجئاً ودخيلاً عند الملك عبد العزيز بن سعود ليلعب دوراً بعد قيام النظام الجمهوري 1958 لا يختلف عن دوره في اثناء الحكم الملكي في العراق .لقد بذلت محاولات عديدة من قبل السياسيين ورجال البلاط خلال هذه المدة لمساعدة اقربائهم وزملائهم المتورطين في هذه الحركة اثناء توقيفهم ومحاكمتهم وبقدر ما تسمح الأمور بذلك فقد بذل السيد باقر الحسني جهوداً لتبرئة وأطلاق سراح اوتخفيف الحكم على قريبه وصديقه الحميم رؤوف البحراني بحكم مركزه في البلاط الملكي وكانت والدته وهي عمة زوجة السيد باقر الحسني قد اقامت بصورة مستمرة خلال

تلك المدة في داره في الكاظمية الا ان المحكمة اصدرت حكمها عليه بالسجن لمدة عامين والحادثة الثانية هي محاولاته لأطلاق سراح ابن اخيه المحامي محمد عبد الحسين الذي كان ضمن المعتقلين في معتقل الفاو ثم العمارة والحادثة الثالثة كانت اثناء محاكمة عبد الواحد الحاج سكر والسيد علوان الياسري حيث أستدعى المجلس العرفي السيد باقر الحسني للأدلاء بشهادته حول وقائع تكليفه من قبل الوصي الأمير عبد الأله اثناء وجوده في الديوانية لتأييده فرفضا ذلك بل ايدوا الحركة وانظموا الى صفوفها ونظراً لمواقفهما المشرفة في أنقاذه من الأعتقال والمحاكمة في تلك الأيام العصيبة وتوسطهما لدى المسؤولين بالسماح له بالسفر الى خارج العراق وبالروابط المتينة التي تربطه بهما جاءت شهادته امام المجلس العرفي في صالح المتهمين مما اغضب الأمير وانتهز نوري السعيد هذه الفرصة ليحرض الوصي على موقف مدير تشريفاته . ولعل الحادثة التي اثرت فيه كثيراً هي زيارة أسرة العقيد كامل شبيب لبيت السيد باقر الحسني في الكاظمية قبل يوم من موعد تنفيذ حكم أعدامه للتوسط بمقابلة الوصي في البلاط فوعدهم بذلك ولم تفلح جهوده حيث كان جواب الوصي له (لو تم القاء القبض علي اثناء الحركة لنفذوا بي حكم الأعدام).

استمر نوري السعيد في الحكم في وزاراته السادسة والسابعة والثامنة الى 3 حزيران 1944 وتم خلالها السيطرة على الاوضاع في العراق في جو من الاستقرار والامان. وتم تكليف حمدي الباجچي بتشكيل الوزارة في 3 حزيران 1944 عندما اشرفت الحرب العالمية الثانية على نهايتها ففي عهد هذه الوزارة سمح بالنشاط السياسي والنقابي وبضمنها الحزب الشيوعي لممارسة نشاطه واجيزت العديد من الصحف وتم اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي.

وبأنتهاء الحرب العالمية الثانية في 8 ايار 1945 وبعد القاء الوصي خطاب العرش في مجلس النواب في 27 كانون الأول 1945 الذي تم فيه انهاء حالة



وزارة نوري السعيد

من اليمين: المرافق احمد حسين. رئيس المرافقين عبد الوهاب عبد اللطيف، نوري السعيد (رئيس الوزراء)، تحسين العسكري (وزير الداخلية)، الامير عبد الاله وامامه الملك فيصل الثاني، تحسين علي (وزير المعارف)، عبد الاله حافظ، صالح جبر (وزير المالية)، السيد محمد الصدر (رئيس مجلس الاعيان)، داوود الحيدري (وزير العدلية)، السيد باقر الحسني (التشريفات الملكية)، الدكتور هاري سندرسن (طبيب العائلة المالكة)، ارشد العمري



وزارة حمدي الباججي

في الصف الاول من اليمين: ابراهيم عاكف الالوسي، مصطفى العمري، حمدي الباججي، ارشد العمري، محمد حسن كبه، توفيق وهبي. الصف الثاني من اليمين: احمد مختار بابان، صالح جبر، الشريف حسين بن ناصر، تحسين علي، السيد باقر الحسني، عبد الامير الأزري

الحرب ورفع جميع الأجراءات الأستثنائية وأطلاق سراح كل المعتقلين وتشكيل الأحزاب والنقابات ورفع الرقابة على الصحف واعتبار السياسيين الذين صدرت احكام بحقهم جرائم سياسية وأعادتهم الى مسرح السياسة والأدارة بالتدريج استقالت حكومة حمدي الباجه جي. وشكل توفيق السويدي الوزارة في 23 شباط 1946 وتم تنفيذ كل ما جاء في خطاب العرش ذلك وبعد سنوات تم أستيزار قسم منهم في مناصب وزارية فتولى علي محمود الشيخ علي وكان من الصقور في حركة رشيد عالي الكيلاني وزارة المالية مرتين في عام 1952 وتولى محمد علي محمود منصب نائب رئيس الوزراء وكان من وزراء الحركة وانيطت للدكتور محمد حسن سلمان وزارة الصحة في حكومة نوري السعيد الثانية عشر عام 1953 وكان عدوه بالامس وشغل موسى الشابندر وزارة الخارجية في الخمسينات وهم جميعاً وزراء في حركة رشيد عالي وتولى قسم آخر المناصب الأدارية العليا في الدولة فتم تعيين رؤوف البحراني في أدارة مصافي النفط وعبد القادر الكيلاني الذي شغل منصب رئاسة الديوان في الحركة تم تعيينه سفيراً في الباكستان وتم كل ذلك وفق روح التسامح التي سادت البلاد وأتباع سياسة أسدال الستار على الماضي التي تبنتها الحكومات المتعاقبة بأمر من المقامات العليا في البلاد وحتى سمح للدكتور محمد حسن سلمان احد وزراء الحركة بمعالجة الملك فيصل الثاني بعد سنوات اثر اصابته بنوبة ربو حادة وسمح لسياسيين آخرين ومن مؤيدي الحركة بالدخول في تشكيلات احزاب سياسية ولكتاب بأصدار صحف معارضة فقد كتب المؤرخ العراقي السيد عبد الرزاق الحسني في كتابه احداث عاصرتها[26] (انه بعد أنتهاء مدة أعتقالي عدت الى الخدمة في الحكومة كما عاد غيري من الضباط والوزراء والأطباء والمتصرفين(المحافظين) والمدرسين وغيرهم فبقيت في مديرية البرق والبريد العامة عندما كان مديرها السيد باقر الحسني الى

26-عبد الرزارق الحسني: احداث عاصرتها - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد 1992

عام 1949 حيث انتدبت للعمل في ديوان مجلس الوزراء لتنظيم سجلات خاصة بتاريخ العراق وقد قضيت فيها مديراً لمدة اربع عشرة سنة أستفدت خلالها فوائد تاريخية جليلة وكانت اسعد ايام حياتي في الوظائف الحكومية وقد تعاقب على رئاسة الوزراء في بحر هذه السنوات 11 رئيس وزراء فلم يتدخل احد منهم في عملي ولم يمسني سوء من واحد منهم حتى أحلت نفسي على التقاعد عام 1964 بمحض أرادتي). الا ان الأستاذ عبد الرزاق الحسني لم يتردد في مهاجمة الأسرة المالكة ورجال السياسة في العراق في كل مؤلفاته التي الفها حول تاريخ العراق الحديث وبتحيز واضح فقد ابدت الأميرة بديعة في مذكراتها[27] أستيائها من عدم وفائه لمن اتاحوا له توثيق المعلومات فتقول (فأنكر فضلهم وراح يشتمهم شتماً مقذعاً وليس من المعقول ولا من الانصاف والموضوعية محاكمة عهد كامل وفقاً لما كتبه شخص كعبد الزراق الحسني مثلاً عن العراق الملكي) وانتقدته بشدة في عبارات يصعب ذكرها.

وبعد كل روح المسامحة هذه لم تمنع كثيراً من السياسيين بعد عقد من الزمن بتحريض وتأييد العسكريين لتغيير النظام في صبيحة الرابع عشر من تموز 1958 في نهاية محزنة ومؤلمة .

والآن وبعد مرور اكثر من نصف قرن على هذه الحركة وبعد الأطلاع على مذكرات القائمين والمشتركين فيها في مقالات منشورة في الصحف وكتب موثقة يجد القارىء في البعض منها أتهام طرف لآخر ومليئة بالمهاترات يتلاومون بصدد ما جرى كل يلقي اللوم على زميله ويؤنبه على دوره في أفشال الحركة لتظهر صورة السطحية في التفكير والأستخفاف في فهم الموقف السياسي العالمي والسذاجة في تقدير أمكانيات الجيش العراقي في مواجهة قوات الحلفاء في حرب عالمية قائمة وكان لزاماً على قادة هذه الحركة ان يتحلوا بسداد الرأي وصدق النوايا وان يكونوا مقدرين أمكانيات وقدرات شعبهم ومدركين

27 فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش - الطبعة الثالثة دار الحكمة - لندن 2008

مخاطر هذا الصراع . يروي الدكتور عبد الحميد الهلالي احد المؤيدين لهذه الحركة كما تم نشره في جريدة المشرق في العدد 1792 يقول رشيد عالي الكيلاني فيما يتعلق بموقفنا من القادة (ان التاريخ سيكشف مقدار الضرر الذي تعرضت له قضيتنا من جراء مواقف بعض القادة والساسة ولا اود البوح بكل شي ولكني اود التأكيد هو انني لم اكن حراً كما يجب وقد تعرضت الى تهديدات في مناسبات مختلفة غفر الله لهم). اصبح الخلاف بين رشيد عالي الكيلاني ومفتي فلسطين على اشده بعد فشل الحركة وهروبهم الى ايران وأتهام كل واحد للآخر بمسؤوليته عن فشل الحركة وظهرت بوادر النزاع بينهما في برلين وروما حيث يتطلع كل واحد منهم الى الزعامة وقد أمتلئت الكتب التي عالجت هذا الموضوع بالامثلة على ذلك يقول الدكتور محمد حسن سلمان الوزير في الحركة في مذكراته (كان التنافس بين الزعيمين تنافساً على الزعامة في المقام الاول وليس على الخدمة والتضحية والفداء والرجلان لم يقدما اي خدمة تذكر للقضية والوطن)[28] وكان رأي رشيد عالي بالمفتي مزيجاً من الغيرة والكراهية المبطنة وكان يعتقد ان غالبية المواقف المعادية له كانت بتحريض من المفتي . لما وصل العقيد كامل شبيب الى طهران واتخذ من فندق (كيلان نو) في شارع الفردوسي مقراً له كتب في 12 حزيران 1941 رسالتين الى صديقه العقيد سعيد يحيى الخياط والوجيه عبد الرزاق منير يشتم فيهم الكيلاني والمفتي وتنصل من تبعة مشاركته في الحوادث فراجت أشاعات عن أحتمال تخليصه من حكم الموت الذي كان ينتظره على اساس انه قريب السيد شاكر الوادي وزير الدفاع الا ان حكم الأعدام نفذ فيه في 16 آب1944 وقد جاء في رسالته الى العقيد الخياط[29] (انه شاء القدر ان نلوث بأقذارهم النتنة اذ ان رشيد عالي والمفتي القبيح تركونا وثبت للأخوان

---

28 محمد حسن سلمان: صفحات من حياة الدكتور محمد حسن سلمان - الدار العربية للموسوعات - 1985

29 عبد الرزارق الحسني: االاسرار الخفية في حركة السنة 1941 التحررية الطبعة الرابعة - دار الكتب - بيروت 1976

انهما لعبا على البلاد) . كتب العقيد صلاح الدين الصباغ في مذكراته[30] وهو يصف زميله في الحركة العقيد كامل شبيب بما يلي (انه عربي الأصل يمقت الأستعمار والأنكليز ولكنه اناني فردي يغدر بصاحبه ويتغلب حبه في اقل من لمح البصر اذا اوجس خطراً لانه في ساعة المحنة ثعلب جبان وبعد النصر غضنفر هصور وقد يخون مبادئه ويتناسى معتقداته لفرط جبنه وانانيته تلك الخصال دفعته للتأثير على جنود فرقته والكيد لأصدقائه فكان احد عوامل فشلنا في قتال الأنكليز وعدم أستمرارنا فيه فهرب من قيادة فرقته مما سبب ضياع الفلوجة . كم غدرت ياكامل ناكصاً على عقبيك يوم المحنة وفي اوان الشدة لقد قمت الى خيانة صحبك لتقطع عليهم الطريق ولتحط من معنويات جيشك وفرقتك ونحن في ازمة الحرب لقد سودت وجهك في الدنيا امام بني قومك وفي الآخرة امام الله وستبقى محتقراً من اطفالك) واتهم العقيد الصباغ في مذكراته ايضاً زميله العقيد فهمي سعيد بأنه كان سبب أندحار الجيش العراقي في سن الذبان ويقول (لقد ارتكب غلطة سوقية فاحشة مخالفاً اوامري فتعذر علي تلافي الأمر) . كتب رؤوف البحراني وهو احد وزراء الحركة في مذكراته التي نشرت عام 2009 في وصف شخصية رشيد عالي الكيلاني مايلي[31] (انه يتصف في حبه للسيطرة ووهن بالرأي وبعض الأنانية واشتهر بالصلابة وذو نزعة عربية وقومية ويعامل الوزراء بأسلوب دكتاتوري في اجتماعات الوزارة) حيث اجبره على الأشتراك في الوزارة وكذلك هاجم رؤوف البحراني يونس السبعاوي في مذكراته واتهمه انه كان مصمماً على الشر ومصراً على الأيقاع به بأجباره بالاشتراك في الوزارة تلفونياً وحضورياً واستنكر الحركة ورآها مضرة بالبلد لأنها دفعت البلد الى الحرب وسببت

---

30 صلاح الدين الصباغ: مذكرات الشهيد العقيد الركن صلاح الدين الصباغ - الطبعة الثانية - مكتبة اليقظة العربية ودار الحرية للطباعة - بغداد 1983

31 جواد هبة الدين الحسيني الشهرستاني: مذكرات رؤوف البحراني - لمحات من وضع العراق في اواخر العهد العثماني - مطبعة العمال - بغداد 1993

مقتل مئات من الابرياء . كان المحامي محمد علي محمود من اشد الوزراء رغبة في دخول وزارة الكيلاني اثناء الحركة وتم تعينه وزيراً للمواصلات والاشغال ولكن لم يكن يرى بعينيه مآسي الاصطدام حتى صار يتباكى ويدعي انه تورط في دخول الوزارة ولما فشلت الحركة واعتقل في روديسيا (ريمباوي) كتب الى نوري السعيد يستعطفه ويبرئ نفسه عن مسؤولية ما حدث ويطعن في الكيلاني وصحبه واصفاً زملاءه في الحركة (قلة التفكير وضعف القابلية وانعدام الأهداف[32]) وفي الخمسينات من القرن الماضي مالبث نوري السعيد ان صاهره واتخذ منه وزيراً مقرباً وعينه نائباً لرئيس الوزراء. تروي السيدة مديحة السلمان زوجة العقيد محمود سلمان في مذكراتها[33] ان الكيلاني اصر على عدم منح صلاح الدين الصباغ حق اللجوء السياسي الى المانيا وهدد اما هو في المانيا واما صلاح الدين الصباغ وذلك حينما قررت الحكومة الالمانية ان تنقذ الصباغ اثناء وجوده لاجئ في تركيا وجلبه الى المانيا واتهمت الكيلاني ايضاً بسرقة المبالغ المالية التي خصصتها لهم السلطات الألمانية كمساعدة لهم اثناء وجودهم في طهران وكذلك سمعت من الكيلاني اثناء زيارتها له في بيته ببرلين السباب والشتائم تنصب على زميله يونس السبعاوي اثناء حديثهم عن فشل الحركة وجاء في مذكراتها ايضاً ان رشيد عالي الكيلاني اثناء وجوده في برلين كان يعد كل من يتصل بمفتي فلسطين جاسوساً ويطرده وكان يسرق المخصصات الممنوحة من قبل الحكومة الألمانية لعائلة العقيد محمود سلمان لشراء الملابس ويستحوذ عليها.

---

32 عبد الرزارق الحسني: الاسرار الخفية في حركة السنة 1941 التحررية - الطبعة الرابعة - دار الكتب - بيروت 1976

33 شاكر علي التكريتي: الاسيرة رقم 93 - مذكرات مديحة السلمان زوجة الشهيد محمود سلمان - دار واسط للنشر والتوزيع - بغداد 1990

يقول علي محمود الشيخ علي الوزير البارز في الحركة ان مجلس الوزراء كان فاقد السيطرة ولم يعد له ولا لرئيسه اي أثر في توجيه البلاد وكانت الجهة العسكرية التي يمثلها العقيد الصباغ الكل في الكل[34].

والان وبعد مرور اكثر من نصف قرن على هذه الحركة يرى معظم السياسين انه كان لزاماً على العقداء الاربعة وحكومة رشيد عالي الكيلاني ان يكونوا واقعيين ويقدروا من ان بريطانيا كانت تخوض بالنسبة لها ولامبراطوريتها حرب حياة او ممات فكان عليهم ان يتحلوا بالمرونة السياسية ما يكفي لابعاد المحنة عن بلادهم بدخول حرب خاسرة ادت الى اعادة احتلال العراق وضياع هويته القومية وفقدان استقلاله الذي جاهد سنوات للحصول عليه ويتساءل النقاد الم يكن بقاء الجيوش البريطانية في العراق باي اعداد ولاي مدة او قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايطاليا افضل من اعادة احتلال العراق؟.

وجاء في في مطالعات معظم الخبراء العسكريين انه كان لزاماً على العقداء الاربعة وخاصة زعيمهم صلاح الدين الصباغ ان يأخدوا بنصيحة فون باين السفير الالماني في انقرة الى ناجي شوكت عندما قابله بعدم زج بلاده في حرب مع بريطانيا لان القابليات العسكرية للعراق محدودة ولان المانيا في وضع لا تستطيع فيه مساعدة العراق عسكرياً.

لقد عزا معظم النقاد مسؤولية فشل حركة مايس 1941 الى اخطاء العقيد صلاح الدين الصباغ لانه كان الحاكم الحقيقي للعراق طيلة شهري نيسان ومايس فهو الذي نفذ الحركة مع زملائه العقداء الثلاثة بناءاً على توجيهات المفتي الفلسطيني والى استجابة رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني وحكومته بالتردد فكان هناك تخبط في التخطيط واتخاذ القرارات الواضحة نتيجة الصراع الداخلي والخلافات المستمرة داخل الوزارة فيما يخص بثورية الكتلة القومية وعقلانية بعض الوزراء في قبول الوساطة التركية لوقف القتال

---

34 طارق الناصري: عبد الاله الوصي على عرش العراق (1939 1958) حياته ودوره السياسي المكتبة العالمية – بغداد

والموقف المتصلب لصلاح الدين الصباغ ويونس السبعاوي وكان السبعاوي يقول (اني احارب في جبهتين الاولى في مجلس الوزراء والثانية في جبهة القتال).[35] اما اسباب فشلها عسكرياً كانت اوامره بمحاصرة الحبانية وعدم احتلالها والانسحاب من البصرة دون الدفاع عنها وعدم اناطة الحركات لقائد عسكري كفؤ ورفضه تطوع الالاف من عشائر الفرات الاوسط لدعم الجيش العراقي في حربه خشية تعاظم نفوذ الشيعة[36] ومغادرته البلاد حتى قبل هروب رئيس الوزراء وحكومته تاركاً الجيش دون قيادة لتخطيط امر الانسحاب.

حاول العقيد صلاح الدين الصباغ في مذكراته التي نشرت بعد سنوات عديدة ان يبرر اسباب قيام الحركة الى تحرير العراق طاعناً بوطنية واصول الوصي وبعض ساسة العراق وموظفي البلاط الملكي فنوري السعيد وجميل المدفعي وعلي جودت الايوبي والسيد باقر الحسني وابراهيم كمال لديهم ميول اقليمية عراقية وهي عنده نزعة شائنة لانه شخصياً ليس عراقياً فوالده سوري ووالدته فلسطينية وكان والده من طليعة المهاجرين من صيدا الى الموصل عن طريق حلب ووصف في مذكراته صالح جبر وحسن السهيل وجلال بابان بالجواسيس للانكليز ونعت معظم شخصيات العراق التي ساهمت في تأسيس الدولة العراقية بالعمالة للانكليز والسيد محمد الصدر راسبوتين العراق وطعن في عروبة معظم الشخصيات وبرر اسباب فشل الحركة الى زملائه السياسين بالتخاذل والقادة العسكريين بالجبن وعدم تنفيذ اوامره.[37] كل هذه الاتهامات سطرت في كتاب فرسان العروبة وفيه مذكرات العقيد صلاح

---

35 خيري امين العمري: يونس السبعاوي سيرة سياسي عصامي – دار الرشيد للنشر – منشورات وزارة الثقافة والاعلام – بغداد 1980

36-عبد الرزاق الحسني: الاسرار الخفية في حركة السنة 1941 التحررية الطبعة الرابعة دار الكتب - بيروت 1976

37 صلاح الدين الصباغ: مذكرات الشهيد العقيد الركن صلاح الدين الصباغ – الطبعة الثانية – مكتبة اليقظة العربية ودار الحرية للطباعة – بغداد 1983

الدين الصباغ والكتاب نشر بعد سنوات من الحركة ومنعت الحكومة من تداوله ابان الحكم الملكي وطبع عدة طبعات عند قيام النظام الجمهوري وقد لاحظ الاعلامي والصحفي سليم طه التكريتي عدم اتساق الحوادث فيه وعزا ذلك من ان الكتاب لم يكن من تأليف صلاح الدين الصباغ اصلاً وما جاء فيه ليس مذكرات حررها في حينه بل هو من كتابات شقيقه حررها لاحقاً. وانتقد الدكتور انيس صايغ الافكار التي وردت فيه فقد ذكر في كتابه الهاشميون والثورة العربية (من يراجع مذكرات صلاح الدين الصباغ بطل الفكرة العربية في 1939 - 1941 فيندهش لأثر الحس الطائفي في تفكيره جعله لا يميز بين العروبة والاسلام).[38]

38-انيس صايغ: الهاشميون والثورة العربية الكبرى دار الطليعة – بيروت 1966

البلاط الملكي

باشر الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق مهامه في البلاط الملكي في 3 ايلول 1939 وكان رشيد عالي الكيلاني يشغل منصب رئيس الديوان الملكي وعبد القادر الكيلاني معاون رئيس الديوان وضمت دائرة التشريفات السيد باقر الحسني بمنصب وكيل رئيس التشريفات الملكية والشريف حسين بن ناصر بمنصب مساعد رئيس التشريفات الملكية ويتبوأ منصب ناظر الخزينة الخاصة فيها سعيد حقي.



من اليمين : مرافق عسكري، السيد باقر الحسني (التشريفات الملكية)، عبيد عبد الله (مرافق عسكري)، حسيب الكيلاني (الديوان الملكي)، توماس منسي (الادارة)، سعيد حقي (الخزينة الخاصة)، فيكتور بحوش (الادارة). الامير عبد الاله (الوصي على عرش العراق)، الشريف حسين بن ناصر (التشريفات الملكية). عبد القادر الكيلاني (الديوان الملكي)، احد المرافقين العسكريين ، احد موظفي البلاط



من اليمين : الشريف حسين بن ناصر (التشريفات الملكية)، حسيب الكيلاني (الديوان الملكي)، رشيد عالي الكيلاني (الديوان الملكي)، سعيد حقي (الخزينة الخاصة)، السيد باقر الحسني (التشريفات الملكية)



من اليمين :الشريف حسين بن ناصر (التشريفات الملكية)، سعيد حقي (الخزينة الخاصة)، عبد القادر الكيلاني (الديوان الملكي)، السيد باقر الحسني (التشريفات الملكية).

وكان الامير عبد الاله اكثر جدية من الملك غازي في الاشراف على سير العمل في البلاط الملكي فعند وصول موكبه الى البلاط الملكي يستقبله في مدخل الجناح الملكي كبار موظفي البلاط. ليجتمع بعدها في مكتبه مع رئيس الديوان الملكي مستعرضاً لسموه الوضع السياسي في البلاد ثم تبدأ مراسيم استقبال الزائرين وفق برنامج يتم اعداده في دائرة التشريفات الملكية وبموافقة سموه.



مدخل الجناح الملكي في البلاط

كبار موظفي البلاط الملكي من اليمين السيد باقر الحسني (التشريفات الملكية). الشريف حسين بن ناصر (التريفات الملكية)، سعيد حقي (الخزينة الخاصة)، عبد القادر الكيلاني (الديوان الملكلي) في استقبال الامير الوصي عند وصوله

وفي غضون خمسة شهور من تسلمه منصب الوصاية نشبت الحرب العالمية الثانية ومقاليد الحكم في العراق كانت تحت نفوذ ضباط الكتلة القومية العقداء الاربعة الذين فرضوا على البلاط في اذار 1940 رشيد عالي الكيلاني رئيساً لحكومة جرت البلاد الى حرب خاسرة مع بريطانيا والحقت بالاسرة

المالكة الكثير من الاذى والاضطهاد اجبرت الامير عبد الاله على مغادرة العراق وعينت الشريف شرف وصياً على العرش واصدرت اوامر باعتقال وطرد كبار موظفي البلاط الملكي.

وبعد القضاء علي الحركة انتهت صفحة سيطرة العسكر على مقاليد الحكم فعادت الحياة الى دوائر البلاط الملكي واصبح يتمتع بسلطة واسعة في رسم سياسة البلاد الداخلية والخارجية. ففي المجال الداخلي تم اعادة موظفي البلاط الملكي الذين تم اقصاءهم خلال الحركة فعاد تحسين قدري لاستلام مهام رئاسة التشريفات الملكية وباشر كل من السيد باقر الحسني والشريف حسين بن ناصر اعمالهم في دائرة التشريفات الملكية وصدرت الارداة الملكية في فترات متعاقبة بتعيين عباس مهدي وتحسين علي في رئاسة الديوان الملكي.



من اليمين : الشريف حسين بن ناصر (التشريفات الملكية)، توماس منسي (الادارة). السيد باقر الحسني (التشريفات الملكية)، الامير عبد الاله (الوصي على عرش العراق). سعيد حقي (الخزينة الخاصة)، عباس مهدي (الديوان الملكي)، احد موظفي البلاط

وفي دوائر الدولة تقرر ان لا يسلم اي منصب اداري لاي شخص ما لم يكن متمتعاً بخبرة كافية ولديه من الكفاءات والمواهب واتخذت جميع التدابير الاساسية لابعاد الجيش عن السياسة واصبحت الوزارات تعلق بقاءها في الحكم على ارادة البلاط الملكي وحينما تجرى الانتخابات النيابية كان يتم (تعيين) اعضاء المجلس بموافقة البلاط الملكي بذلك اصبح البلاط المهيمن والمسيطر على شؤون البلاد. وفي السياسة الخارجية وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تبني البلاط الملكي سياسة الانفتاح بادخال العراق في المنظمات العربية والدولية كالجامعة العربية ومنظمة الامم المتحدة واقام علاقات دبلوماسية مع معظم دول العالم وخاصة العربية والاسلامية والصور التالية تظهر جانباً من تلك الجهود.



ساحة البلاط الملكي

السفير الايراني مظفر اعلم يستعرض حرس الشرف قبل توجهه الى الحضرة الملكية لتقديم اوراق اعتماده



مدخل البلاط الملكي
السفير الايراني مظفر اعلم خارجاً بعد تقديم اوراق اعتماده مودعاً من قبل تحسين قدري (التشريفات الملكية) وخلفه السيد باقر الحسني (التشريفات الملكية)



مدخل الجناح الملكي في البلاط
السفير الافغاني بعد تقديم اوراق اعتماده وفي الصورة مساعدي رئيس التشريفات الملكية الشريف حسين بن ناصر والسيد باقر الحسني وبينهما باهر فائق ممثل وزارة الخارجية



مدخل الجناح الملكي في البلاط

السفير التركي يقدم اوراق اعتماده وفي الصورة على يمينه السيد باقر الحسني (رئيس التشريفات الملكية) وعلى يساره باهر فائق (ممثل وزارة الخارجية)



مدخل الجناح الملكي في البلاط

السفير الصيني خارجاً بعد تقديم اوراق اعتماده مودعاً من قبل السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية)



مدخل الجناح الملكي في البلاط

السفير السوفيتي بعد تقديم اوراق اعتماده وعلى يمينه السيد باقر الحسني

(رئيس التشريفات الملكية)



مدخل البلاط الملكي

السفير السعودي ابراهيم معمر خارجاً بعد تقديم اوراق اعتماده مودعاً من قبل تحسين قدري

(التشريفات الملكية)والسيد باقر الحسني (التشريفات الملكية)



مدخل الجناح الملكي في البلاط
مراسيم تقديم اوراق اعتماد السفير المصري ويمينه السيد باقر الحسني (التشريفات الملكية)
وعلى يساره باهر فائق (ممثل وزارة الخارجية)



ساحة البلاط الملكي
صورة تذكارية في ساحة البلاط الملكي بعد تقديم اوراق اعتماد عبد المنعم الرفاعي وزير شرق
الاردن المفوض في العراق مع كبار موظفي البلاط الملكي



مدخل البلاط الملكي

في البلاط الملكي بعد تقديم اوراق اعتماد عبد المنعم الرفاعي وزير شرق الاردن المفوض في العراق وبجانبه السيد باقر الحسني (التشريفات الملكية)

جمعية حماية الأطفال

أسست جمعية حماية الأطفال في العراق في 21 آذار 1928 وضمت الهيئة التأسيسية الوجهاء الحاج ياسين الخضيري وابراهيم شوكت وطاهر محمد سليم وحسن رضا والاطباء الدكتور سامي شوكت والدكتور صائب شوكت والدكتور ابراهيم عاكف الالوسي والدكتور عبد الهادي الباجه جي واجيزت رسمياً عام 1929 وكانت اهدافها المحافظة على صحة وحقوق الاطفال من خلال تأسيس المستوصفات والمستشفيات واعتمدت في تمويلها من التبرعات ومن هبات الحكومة ومن اقامة الحفلات والاسواق الخيرية. لقد ساهمت هذه الجمعية في رعاية الأطفال و من اعمالها أنشاء مستشفى خاص للأطفال (مستشفى حماية الأطفال) في باب المعظم ببغداد عام 1933 وافتتحت رسمياً من قبل الملك غازي في ايار 1936 و لاتزال البناية قائمة الى الآن و قد اشرف على أدارتها و ساهم في العمل بها خيرة اطباء الأطفال في العراق و كانت و لاتزال مركزاً علمياً متميزاً لتدريب معظم الأطباء حيث تم الأعتراف بها كمستشفى تعليمي لتدريب طلاب كليات الطب و لاحقاً لأطباء الأختصاص .

و قد انضم لاحقاً الى الجمعية اخرون ومنهم صاحب هذه السيرة وقد تقرر في الأربعينيات من القرن الماضي فتح فروع للجمعية في بعض الألوية (المحافظات) والمدن لتوسيع نشاطات الجمعية و لهذا تم فتح فرع للجمعية في مدينة الكاظمية عام 1940و قام بهذا المشروع جماعة من اخيار المدينة ووجهائها و تجارها الموسورين و أنتخبوا السيد باقر الحسني رئيساً لها وأتخذت الجمعية بناية في مدخل المدينة (باب الدروازة) مقابل دائرة البريد مقراً لها و في بداية اعمالها أفتتحت الجمعية عيادة و مستوصف لمعالجة الأطفال مجاناً و قد نجحت في أستقطاب المرضى و لاحظت الهيئة الأدارية ان المشروع يحتاج الى المساعدات المالية لأدامته و تطويره فقررت جمع التبرعات من الميسورين من

اهالي البلدة فرفعوا بتاريخ 1940/4/9 كتاباً الى المرجع الديني الأمام السيد ابو الحسن الموسوي الأصفهاني طالبين منه أصدار فتوى بأعتبار مايتبرع لهذا المشروع من الصدقات و الزكوات فلم يتردد سماحته وأصدر فتوى بهذا المضمون و تمنى التوفيق للقائمين بهذا المشروع وقد حققت هذه الفتوى هدفها فأنهالت التبرعات مما شجع اعضاء الجمعية على التوسع في هذا الأتجاه فوجهت الدعوة الى كبار الشخصيات السياسية والتجار في بغداد و الكاظمية و من مختلف الطوائف لحضور حفل أقيم في حديقة المدرسة الأميرية في الكاظمية. وتم جمع مبلغ الفين دينار. وبعد ايام من هذا الاحتفال حضر العين (عضو مجلس الاعيان) عزرا مناحيم دانيال الى دائرة التشريفات في البلاط الملكي لزيارة السيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية وعاتبه لعدم دعوته للمشاركة في حملة التبرعات وقال له (لماذا تدعون الوجهاء لحفل التبرع لاطفال الكاظمية ولم تدعون ارجوا ان لا يكون السبب في ذلك كوني يهودياً؟) فاعتذر السيد باقر لهذا السهو وشكره على تبرعه بمبلغ ضعف ما تم جمعه. أستغل السيد باقر الحسني وجوده كمدير للتشريفات الملكية في البلاط الملكي فجند اولاده و اولاد اخيه القيام بجمع التبرعات للجمعية من الوزراء و المسئولين و كبار موظفي الدولة عند حضورهم لتسجيل اسمائهم في سجل التشريفات الملكية في المناسبات الوطنية و الأعياد و كان في مقدمة المتبرعين الأمير عبد الأله .

و بعد ان توفر للجمعية مبلغ من المال قررت أنشاء مستشفى لحماية الأطفال في الكاظمية و قد تم بناء الأسس لهذه المستشفى و اكمل بناءها بعد حين الحاج عبد الهادي الجلبي وعلى نفقته بكلفة 35000 دينار و سميت بأسمه (مستشفى عبد الهادي الجلبي للأطفال) و أفتتحت في بداية الخمسينات من القرن الماضي و ألحقت بوزارة الصحة وتم تعيين الدكتور صالح البصام مديراً لها و بعد تغيير النظام سميت (مستشفى الأطفال في الكاظمية)

و لاتزال المستشفي تقدم خدماتها لأطفال الكاظمية و تم الأعتراف بها كمستشفى تعليمي لتدريب طلاب كلية الطب و الأختصاص.



في ساحة البلاط الملكي في اوائل الاربعينات من القرن الماضي

ابناء اسرة السيد باقر الحسني بملابس الكشافة المزينة بشعارات جمعية حماية الاطفال يجمعون التبرعات للجمعية عند دخول الوزراء والمسؤولين وكبار موظفي الدولة الى البلاط الملكي في طريقهم لتسجيل اسمائهم في سجل التشريفات الملكية في مناسبة وطنية ويظهر في الصورة من اليمين : كمال باقر الحسني، هادي مصطفى الحسني، حسن مصطفى الحسني، نزار باقر الحسني (حاملاً صندوق التبرعات) امامهم سامي باقر الحسني

جمعية حماية الاطفال في العراق

فرع الكاظمية

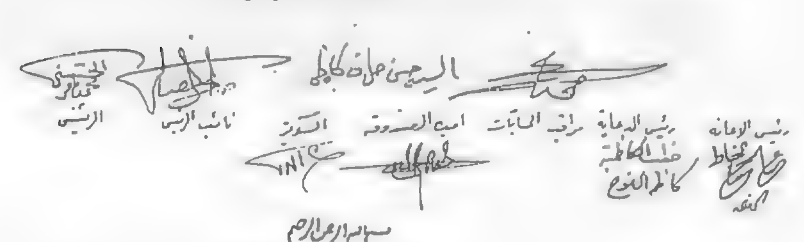
العدد ٨٦

التاريخ ٨/٤/١٠

سماحة حجة الاسلام وآية الله في الانام سيدنا السيد ابو الحسن دام ظله العالي

بعد تقبيل الانامل نعرض انه فتح في الكاظمية منذ بضعة شهور دار حماية للاطفال تشتمل على عيادة لمعالجة المرضى من اطفال فقراء المسلمين مجانا ولا يخفى على سماحتكم ما يستوجبه هذا المشروع الخيري من مساعدة وتشجيع من قبل الجميع

ويقوم بهذا المشروع جماعة من اخيار الكاظمية وتجارها المعروفين وغير خفي ان هذا المشروع يحتاج الى المساعدات المادية من قبل ذوي اليسر ولكننا لاحظنا ان بعض المتشرعين يتوقفون من صرف الصدقات والزكوات في هذا الوجه وعلقوا الامر على اذنكم الشريف فما رأيكم دام ظلكم في صرف [illegible] الحقوق من وجوه البر والزكاة والصدقة الجارية في هذا الموضوع افتونا مأجورين.



بسم الله الرحمن الرحيم

هم مأذونون ان يصرفوا في هذا الموضوع من الزكوات ومن الاثلاث والاوقاف التي مصرفها احد مصارفها او وجوه البر وغير ذلك [illegible] وانا اسأل الله توفيق القائمين بهذا المشروع والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته

الاحقر ابو الحسن الموسوي الاصفهاني

فتوى المرجع الديني الامام السيد ابو الحسن الموسوي الاصفهاني

مقابلة الأستاذ كامل الجادرجي للوصي الأمير عبد الأله

لقد بذل الوصي الأمير عبد الأله جهوداً لتلميع صورته بعد القضاء على حركة رشيد عالي الكيلاني حيث لم يكن يملك الكثير من الشعبية فأوعز الى مستشاريه في الديوان الملكي وفي دائرة التشريفات بترتيب لقاءات و مقابلات مع السياسيين المؤيدين و المناوئين ومع رؤوساء العشائر ورجال الدين والنخب المعروفة في المجتمع والأستماع الى ارائهم فقد اشار الأستاذ كامل الجادرجي في كتابه من اورق كامل الجادرجي[1] الى المبادرة التي قدمها صديقه السيد باقر الحسني و التي تربطه به علاقات جيدة لمقابلة الأمير عبد الأله فكتب (بناء على الرغبة التي كان يبديها السيد باقر رئيس تشريفات البلاط الملكي وغيره من أصدقائي في لزوم مقابلتي للوصي فقد ذهبت الى البلاط الملكي بعد ان مهد لي السيد باقر المقابلة مع الأمير فقابلته حوالي الساعة 11 قبل الظهر في 2 تشرين الثاني 1942) .

تميزت هذه الزيارة كما وصفها الجادرجي بكونها ودية حيث كان الوصي ودياً و لطيفاً و مستمعاً جيداً وكان الجادرجي اثناء المقابلة صريحاً كعادته حيث أستطاع ان ينقل اراءه الوطنية بشكل واضح الى الأمير و التي أكد فيها على ضرورة تطبيق الدستور وأفساح المجال لتأليف الأحزاب وأجراء أنتخابات حرة و ترك سياسة الأشخاص وأستبدالها بسياسة عامة .

و في حديثه مع الأمير وصف حركة رشيد عالي الكيلاتي بانها مأساة و سوف تتكرر اذا لم تتخذ تدابير اساسية لأبعاد الجيش عن السياسة وجاء ذلك رداً على قول الأمير (اننا قد تخلصنا من مشاكل الجيش فقد اصبح الجيش الآن اداة صالحة) اذ بين الجادرجي للأمير (ان هذه الحالة مؤقته

1-كامل الجادرجي : من اورق كامل الجادرجي - دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت 1971

فالجيش في حالة هدوء لوجود الجيش البريطاني في العراق وبأنسحابه سوف تعود التمردات ثانية كما حدث في أنقلاب بكر صدقي عام 1936 وأنقلاب مايس عام 1941 وسوف يظهر جيل من الضباط الصغار همهم السيطرة على الوضع وهناك مشاكل أخرى سوف تظهر بأنسحاب الجيش البريطاني كمشكلة العشائر والمشكلة الطائفية ومشكلة الأكراد) وحينما استفسر الأمير عن الحلول أجاب الجادرجي (يتم ذلك بمزوالة الناس حقوقهم الدستورية عن طريق الأحزاب و الجمعيات وأفساح المجال للفئة المثقفة في البلد رغم عدم كثرة اعدادهم لتتمتع بالحقوق السياسية وأجراء انتخابات حرة) ويقول الجادرجي ان الأمير لم يعارض هذه الأقوال . وأنتقد الأستاذ الجادرجي خطاب العرش الذي القاه الوصي و مدح فيه مجلس النواب فقد قال بكل جرأة و صراحة للوصي (انتقد سموكم لمدحكم هذا المجلس الذي اتى من الأعمال المخزية مالم يات احد غيره فيرجى من سموكم تبديل هذا الوضع الشاذ ويجب ان يبقى مقامكم دائماً بعيداً عن المؤثرات السياسية وسياسة التوفيق بين الأشخاص بل ليكن مقامكم منظماً للحياة الدستورية) وبعد أنتهاء الحديث ودعني بلطف وأوعدني باللقاء مرة أخرى .

تميزت المقابلة بالجرأة بطرح افكاره ويمكن تلخيص اهم ما جاء فيها[2] :-

- وصف حركة رشيد عالي الكيلاني انها مآساة - وذم شخصيات لها دور في الحياة السياسية العراقية امثال طه الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني - اكد على ضرورة تطبيق الحقوق الدستورية وافساح المجال لتأسيس الاحزاب والجمعيات - وطالب بترك سياسة الاشخاص واستبدالها بسياسة عامة - ودعى الى اجراء انتخابات حرة.

2 محمد الدليمي: كامل الجادرجي ودوره في الحياة السياسة العراقية ، المؤسسة العربية للدرسات والنشر - بيروت 1999

الدكتور زكي مبارك و قبر الشريف الرضي

في مدينة الكاظمية مرقد الشريف المرتضى يقع في السوق العتيق الممتد من باب الدروازة الى باب القبلة ومرقد اخيه الشريف الرضي يقع في سوق الصفارين الممتد من خان الكابولي الى باب المراد.

الدكتور زكي مبارك عند زيارته للعراق عام 1942 بعد سنوات من انتهاء انتدابه كاستاذ زائر في معاهدها طلب من المسئوليين:

اولاً انقاذ الشريف الرضي من مطارق الصفارين وقد استجابت امانة العاصمة لطلبه فجعلت سوق الصفارين شارعاً في عهد قائم مقام الكاظمية جعفر حمندي وسمي شارع الشريف الرضي وانتقل الصفارون الى مكان اخر وقررت ايضاً تسميت السوق العتيق شارع الشريف المرتضى[1].

ثانياً دعا الى تحديد موقع قبر الشريف الرضي فكتب في كتابه وحي بغداد ما الذي يضر اهل العراق من من ان يهتموا بشاعر لا يعرف العراقيون موضع قبره على التحقيق ؟ اليس من العجائب ان يعرف العراقيون قبر معروف الكرخي ويجهلوا قبر الشريف الرضي؟ هذا هو الشاهد على ان العوام احفظ للجميل من الخاصة[2].

فاستجاب اهل الكاظمية لهذا النداء ففي عام 1942 شكلت لجنة من وجهاء الأهالي في الكاظمية وكان من اعضائها السيد باقر احمد الحسني من كبار موظفي البلاط الملكي وعبد الرزاق الخفاجي والشيخ علي الكليدار سادن الحضرة الكاظمية ومحمد علي الجلبي فتنادوا الى أكتتاب شعبي للأشراف على مشروع تجديد قبر الشريف الرضي في الكاظمية فقد كتب الاستاذ كامل مصطفى الشيبي مقالاً في احدى الصحف الصادرة في بغداد متابعةً لاعمال

---

1 محمد الامين الاسدي: تاريخ الكاظمية الجزء الثالث – دار الوراق للنشر - بغداد 2013

2 -زكي مبارك: وحي بغداد – طبع مصر 1938

هذه اللجنةوقد تابع الأستاذ الدكتور الشيبي اعمال هذه اللجنة[3] وجاء في مقالته ان هذا الرجل العظيم خلف وراءه جثماناً واحداً وقبرين احدهما ظاهر في الكاظمية والآخر خفي مفترض في كربلاء فقامت اللجنة بتحديد مكان القبر اولاً ثم أعادة بنائه وكلفت السيد محمد حسن المدامغة بمراقبة اعمال البناء وان التبرعات المذكورة جمعت بأشراف قائم مقام الكاظمية يومئذ وان المعمار الذي اشرف على اعمال البناء والصيانة والتجديد كان الأسطة علوان حسين. ان اعمال الحفر والبناء أستغرق نحو السنتين وان البناء الجديد حفر الى عمق اكثر من خمسة امتار وأستمر ذلك الى ان ظهر الماء من تحت موضع الصندوق ومنه توضأ احد الكاظميين وهو السيد محمد الأوتجي للصلاة تبركاً ثم تواصل الحفر ولم يعثر على شاهد للقبر وانما وجدت بنية طولها نحو مترين وعرضها نحو متر ونصف وارتفاعها نحو المترين وذلك على عمق نحو ثلاثة امتار من السطح الحديث وانها مالبثت ان أنهارت ساعة ملامستها للهواء فكأن هذه البنية تشير الى قبر مرفوع لأيام صاحب القبر ورفع منه او تحللت مادة جسمه كلها وأنتهى الأمر بملء هذه الحفرة الى أرتفاع خمسة امتار من بقايا انقاض الترميمات في الحضرة الكاظمية التي بوشرت في هذا التاريخ ايضا. وبعد التجديد اضيفت الى مساحة البناء الذي غدا ضريحاًومسجداً قطعة ارض من ناحيته الشمالية تبرع بها من املاكه السيد ناصر نصر الله واخيراً أرتفع البناء وتم أنجازه عام 1944 بجهود وأهتمام اللجنة التي تشكلت من وجهاء مدينة الكاظمية ولا يزال المرقد قائما الى الان وعلى بعد امتار قليلة هناك مرقد اخيه السيد المرتضى ويؤم المرقدين الكثير من زائري الحضرة الكاظمية لقراءة سورة الفاتحة.

---

3 كامل مصطفى الشيبي: اين مرقد الشريف الرضي – 1985/9/9

مابين نوري السعيد و السيد باقر الحسني

السيد باقر الحسني قضى حقبة طويلة في دائرة التشريفات الملكية فقد عاصر الملك فيصل الأول والملك غازي ووصاية الأمير عبد الأله وقلما يستطيع شخص ان يمكث في هذه المسؤولية تلك الحقبة الطويلة التي قاربت الربع قرن الا من امتلك المؤهلات والدراية لها.

وقد خلقت مواقفه في مساندة ابراهيم كمال لتشكيل الوزارة في 21 ايلول 1941 ضد نوري السعيد بعد أستقالة جميل المدفعي توتراً في علاقته بنوري السعيد فأضمر له حقداً وظل يحاول أبعاده عن منصبه في البلاط الملكي لسنوات لاحقة الا ان أصرار الوصي عبد الأله على أبقائه في البلاط الملكي مقدراً كفاءته وأخلاصه في عمله في البلاط الملكي حال دون ذلك وكان عبد الأله يفضل الأحتفاظ بالمفضلين لديه ولذلك كان الآخرون الذين لم تكن لهم علاقة ود وانسجام مع هولاء الأشخاص يزدادون غيظاً ويخلقون مختلف المشاكل لهم ولم يكن السيد باقر الحسني يهمه اذا ما أبعد من منصبه الى منصب آخر .



صورة تجمع بين فخامة نور السعيد (رئيس الوزراء) والسيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية) في ساحة البلاط الملكي في احدى المناسبات الرسمية

الحج الى بيت الله الحرام

في آذار 1943 ادى عدم الأنسجام بين فخامة نوري السعيد وصاحب هذه السيرة السيد باقر الحسني وكان يشغل في تلك الحقبة منصب مساعد رئيس التشريفات الملكية في البلاط الملكي ان يطلب فخامته من الأمير عبد الأله الوصي على عرش العراق ان يقيل السيد باقر من منصبه او تكليفه بمهمة اخرى خارج البلاط فتردد الأمير في تنفيذ هذا الطلب تقديراً لخدماته في البلاط الملكي منذ تأسيس الحكم الوطني في عهد الملك فيصل الاول وعهد الملك غازي ولمواقفه اثناء ازمة حركة الكيلاني في عام 1941 المؤيدة لسموه والتي تعرض هو وأسرته اثناءها الى الكثير من المضايقات والنفي خارج العراق الا ان أصرار السعيد وألحاحه المستمر على الوصي لن يجد الوصي مناصاً الأ ان يطلب من مدير تشريفاته التمتع بأجازه لبعض الوقت ليكون بعيداً عن انظار فخامة السعيد فتم ذلك واثناء زيارته للمرجع الشيعي الأمام ابو الحسن الموسوي الأصفهاني والذي كان يقضي أجازة في مدينة سامراء وعندما اطلعه على مجريات الأمور في البلاط الملكي نصح الأمام صاحب السيرة السفر الى بيت الله الحرام للحج والذي كان موعده قريباً وذلك لأداء فريضة الحج وليكون خلال ادائها بعيداً عن الأنظار وترك الأمور لتحل نفسها وبعد أستشارة زوجته رحبت بالفكرة وأتخذت الأستعدادات اللازمة لهذه السفرة وهيأت لمن يقوم برعاية الأسرة وخاصة المولودة الجديدة (سميرة) وفي صباح يوم باكر تم توديعهم بقافلة من السيارات حاملة الأقارب والأصدقاء الى بحيرة الحبانية حيث أستقلوا طائرة بريطانية مائية (سندرلاند) تابعة للخطوط الجوية البريطانية لما وراء البحار (BOAC) طارت من الحبانية الى البحر الميت في شرق الأردن لتتزود بالوقود ومن ثم واصلت طيرانها الى القاهرة لتهبط في نهر النيل في منطقة روض الفرج حيث يتميز نهر النيل

بسعته للهبوط. وفي القاهرة التي كانت تعج شوارعها بجيوش الحلفاء قضوا اياماً معدودات وفي طريقهم الى السويس ليستقلوا الباخرة الى ميناء جدة وبصحبتهم عبد الهادي الجلبي من اعيان مدينة الكاظمية وعبد الرزاق شمسة من اعيان مدينة النجف ورئيس بلديتها وبعد رحلة أستغرقت ثلاثة ايام وصلوا الى مدينة جدة ليجد السيد باقر بأستقباله وزير العراق المفوض في جدة حامد الوادي ورئيس بلدية جدة ليعلموه ان جلاله الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية قرر أستضافته في هذه الزيارة ووضع تحت تصرفه سيارة خاصة لتنقلاته وتمت مراسيم الحج بأشراف العالم الديني السيد ابراهيم شبر.

في برقية وصلت الى الأسرة في بغداد تبشر بأنتهاء مراسيم الحج والتوصية بأبدال اسم المولدة الجديدة من (سميرة) الى (منى) وهي البنت الصغرى للأسرة والمعروفة الآن بالدكتورة منى باقر الحسني. وبعد مغادرة مكة المكرمة الى المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول أستقلوا الباخرة ثانية للعودة الى مصر في رحلة أستغرقت اربعة ايام وفي القاهرة امضوا مدة اسبوعين في زيارة مساجدها كمسجد سيدنا الحسين والسيدة زينب وبقية معالمها ومتاحفها ومتبضعين من اسواقها وبأرشاد من المرحوم الاستاذ مصطفى كامل ياسين الذي كان يحضر لدراسة الدكتوراة وصديق الأسرة السيد كاظم آزرمي وحرمه .

وبعد أنتهاء زيارتهم الى القاهرة توجهوا الى القدس فبيروت ثم بسيارات(النيرين) عبر الصحراء الى بغداد حيث تم أستقبالهم في الرمادي افراد الأسرة وجمع من الجيران والأصدقاء واقيمت في بيت الحاج العائد دعوات لمدة اسبوع لأستقبال المهنئين.

رعاية اميرية

في يوم شتائي مشمس ودافىء كان الأمير عبد الأله جالساً في (الفراندة) الارضية الواسعة الواقعة في الطرف الجنوبي للبلاط الملكي مقابل معمل سكائر طبارة وعبود الواقع مقابل شارع الزهاوي يطالع الصحف فلمحني العب في الحديقة حيث جرت عادة والدي ان يصطحب معه احد اولاده الى البلاط اثناء العطل الدراسية وكنت حينها في الصف السادس الابتدائي وأشر بيده بالتوجه نحوه فسرت ببطء خجولاً وسلمت عليه فأجلسني بجانبه وعرفته بنفسي باني ابن السيد باقر وأجبت على معظم أستفساراته المتعلقة بالمدرسة والدراسة وكان يتحدث بلطافة وانا اتحدث ببراءة متناهية فطلب حضور والدي الذي أستغرب تواجدي في هذا المكان فأجبته واقفا «(عمو لقد كنت في الحديقة) وقبل ان انهي كلامي قاطعني سموه وباستغراب (كيف تقول لي انه والدك) وهنا تدخل والدي شارحاً له ان جميع اولادي وبناتي ينادونني (عمو) لانهم نشأوا مع اولاد وبنات اخي الذي توفي والدهم وهم اطفال فتربوا جميعاً كعائلة واحدة وفي بيت واحد. رحم الله الأمير فقد كان متواضعاً لطيف الحديث وبسيطاً في بلاطه دون رقابة وحماية مدججة بالسلاح ورحم الله والدي الذي بقى طيلة حياته لم يسمع كلمة ابي من احد.

الأمير عبد الله بن الحسين والعراق

هو ثاني أولاد الشريف الحسين بن علي ولد في مكة المكرمة في نيسان 1882 وتزوج من بنت عمه مصباح بنت الشريف ناصر بن علي وهي الاخت التؤام لحزيمة زوجة اخيه فيصل. وفي عام 1909 جرى انتخابة نائباً عن مكة في مجلس النواب العثماني (مجلس المبعوثان). وعند قيام الثورة العربية الكبري في 10 حزيران 1916 تولى قيادة الجيش الشرقي الذي حاصر المدينة المنورة وقضى على الحامية العسكرية التركية. دخل في 21 تشرين الاول 1920 شرق الاردن. رشح لعرش العراق ولم يتحقق ذلك ثم اصبح اميراً لشرق الأردن من عام 1921 الى 1946 ثم ملكاً للمملكة الأردنية الهاشمية من 1946 الى 1951 كان عابداً ومصلياً وصائماً وملتزماً في الدين ومحافظاً على التقاليد العربية والأسلامية ويحفظ كثيراً من الشعر. أستشهد في 20 تموز 1951 اثناء دخوله الجامع الأقصى في القدس لتأدية صلاة الجمعة وكان بصحبته و بجانبه حفيده الحسين بن طلال والذي كان في السادسة عشرة من عمره وقتل القاتل من قبل حراسه وأتهم الحاج امين الحسيني بتدبير امر أغتياله. ودفن بجانب والده الشريف الحسين بن علي.

لقد زار الأمير عبد الله بن الحسين العراق عدة مرات منذ تأسيس الدولة العراقية وفي احدى زياراته في تشرين الثاني عام 1941 وكان قد مضى على القضاء على حركة رشيد عالي الكيلاني عدة شهور جرى له أستقبال حافل في المطار المدني في بغداد وفي مقدمة المستقبلين أبن اخية الأمير عبد الأله الوصي على عرش العراق واخوه الأمير زيد بن الحسين والوزراء وكبار موظفي البلاط الملكي والدولة وخلال زيارته للعراق تمت الترتيبات فزار البلاط الملكي والبرلمان ومجلس الوزراء في القشلة وأقيمت على شرفه حفلة فخمة في بهو امانة العاصمة واقام السفير البريطاني كنهان كرنواليس حفلة

في السفارة البريطانية وقد ابدى سموه رغبة في زيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء وقد أمر الوصي مدير تشريفاته السيد باقر الحسني أجراء الترتيبات اللازمه لهذه الزيارة ومرافقته وابدى سمو الأمير عبد الله اثناء زيارته لمدينة النجف رغبته في ان يقابل المرجع الديني السيد ابو الحسن الأصفهاني فتم له ماأراد ووفق البروتوكول الذي وضع منذ تأسيس الدولة العراقية حيث عند زيارة الملوك ورؤساء الدول الأسلامية يرتب مثل هذا اللقاء بين الضيف الزائر والمرجع الديني للطائفة الشيعية داخل الحرم الحيدري الشريف وفي المدينة أستقبل أستقبالاً حافلاً من قبل المسؤولين ووجهاء المدينة واعيانها وجمع غفير من الناس وعند دخوله المرقد الطاهر لأداء مراسيم الزيارة أنبهر الأمير عندما رأى هذا العالم المتميز من الفن المعماري فالأروقة و الأبواب مغطاة بالذهب والفضة وتناظرها قطع المرايا الصغيرة مصحوبة بزخارف ومقرنصات والأرض مفروشة بأنواع السجاد الثمين وحين توجهه نحو الضريح المحاط بشباك صنع من الذهب والفضة المطرز بالمينا الزرقاء والذي خطت حوله الآيات الكريمة بحروف ذهبية مجسمة تأثر وقرأ الفاتحة على روح جده الأمام علي بن ابي طالب وجلس بعد ذلك مع المرجع الديني ابو الحسن الأصفهاني وبحضور المرزا النائيني وتبادلوا الحديث وأنتهت الزيارة حيث ابدى أعجابه للسيد باقر بعمق تفكير العلماء الأعلام خلافاً لما سمعه ومناقضاً لتصوراته وانطباعاته. وقبل مغادرته للعراق زار مدينة البصرة بأستقبال متميز وبرفقة سموه الأمير الوصي على العرش وقابل وجهاء المدينة واعيانها في ديوان المتصرفية (المحافظة) ثم زار مديرية الموانئ وأستمتع برحلة قصيرة في الخليج.

وفي احدى زيارات الأمير عبد الأله الى شرق الأردن اصطحب الوصي في هذه الزيارة فخامة نوري السعيد ومدير تشريفاته السيد باقر الحسني وكان الأمير عبد الله يجد متعة غير محدودة في اللقاءات وعادة ماكان يلقي في مجلسه او أثناء الطعام خطبة حول موضوع ما وتحدث مناقشة ممتعة في اعقاب هذا

الحديث او ذاك بين ضيوفه وخاصة ان الأمير كان مثقفاً ويحفظ الكثير من التاريخ والشعر وكان هو نفسه شاعراً وقارئاً نهماً للتاريخ الأسلامي والعربي وفي هذه الزيارة واثناء جلسة الطعام طرح نوري السعيد عن قصد او بحسن نية عن معنى كلمة (باقر) فأعتذر الأمير بعدم معرفته وسكت السيد باقر الحسني منتظراً الأمر من الأمير بالجواب الا ان سموه وجه السؤال الى كبير علمائه مفتي الديار فوضع تفسيراً خاطئاً فنظر الأمير عبد الله الى السيد باقر عن رأيه فيما فسره المفتي العالم فاجاب السيد باقر موجهاً كلامه الى الامير عبد الله (يا سيدي ان الأمام محمد بن الأمام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب هو جدك ولقب بالباقر لأنه بقر العلوم وتبحر بها فكان عالم زمانه ومصدراً من مصادر الفقه والشريعة) وكان جوابه موضع تقدير الأمير والمدعوين.



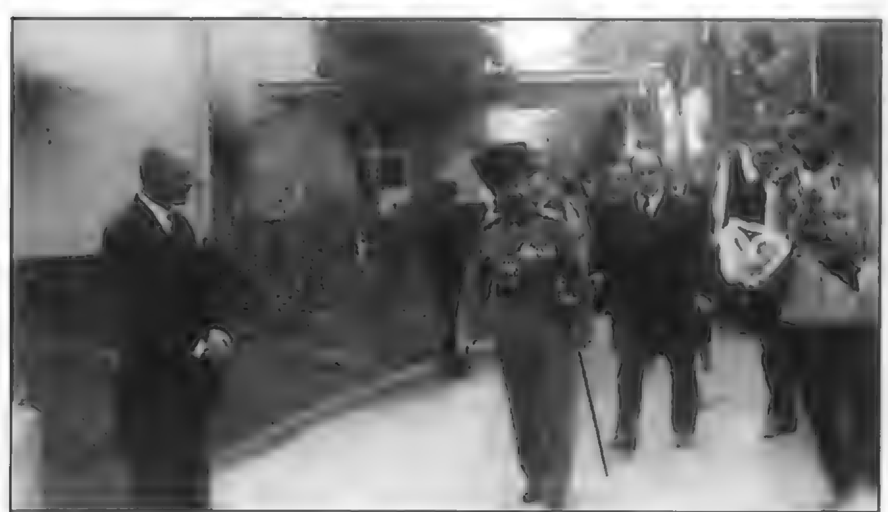
وصول الامير الى المطار المدني في بغداد

من اليمين : الشريف حسين بن ناصر (مساعد رئيس التشريفات)، السيد عبد المهدي (وزير سابق)، صالح جبر (وزير سابق)، الامير عبد الاله (الوصي على عرش العراق)، الامير عبد الله بن الحسين (امير شرق الاردن)، الامير زيد بن الحسين. الشيخ رضا الشبيبي (وزير سابق)، احمد الشيخ داود، السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية)



مدخل الجناح الملكي في البلاط

الامير عبد الله بن الحسين امير شرق الاردن في زيارة الى البلاط الملكي في بغداد في الصورة من اليمين : السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية)، نوري السعيد (رئيس الوزراء)، مرافق عسكري، عباس مهدي (رئيس الديوان الملكي)، الامير عبد الله بن الحسين (امير شرق الاردن)، الامير عبد الاله بن علي (الوصي على عرش العراق)



في البلاط الملكي

السيد باقر الحسني مودعاً الامير عبد الله امير شرق الاردن في البلاط الملكي في طريقه لافتتاح البرلمان وفي الصورة الامير الزائر وعلى يساره الامير زيد بن الحسين ثم الشريف حسين بن ناصر (مساعد رئيس النشريفات الملكية) ثم الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق



القشله

الامير عبد الله بن الحسين امير شرق الاردن في زيارة الى مجلس الوزراء في القشله مرحبا بمقدمه السيد باقر الحسني وخلف الامير الوزراء في استقباله



بهو امانة العاصمة

حفلة على شرف الامير عبد الله بن الحسين امير شرق الاردن في بهو امانة العاصمة ويظهر في الصورة من اليمين : صالح جبر (وزير). السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية)، نوري السعيد (رئيس الوزراء)، تحسين قدري (رئيس التشريفات الملكية)، الامير زيد بن الحسين، مرافق عسكري، الامير عبد الاله بن علي (الوصي على عرش العراق)، الشريف حسين بن ناصر (مساعد رئيس التشريفات الملكية)، الامير عبد الله بن الحسين، زوجة السفير البريطاني، السفير البريطاني



السفارة البريطانية في بغداد

حفلة في السفارة البريطانية على شرف الامير عبد الله بن الحسين امير شرق الاردن يظهر في الصورة من اليمين : نوري السعيد (رئيس الوزراء)، عباس مهدي (رئيس الديوان الملكي) السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية)، الامير عبد الاله بن علي (الوصي على عرش العراق)، الامير عبد الله بن الحسين (امير شرق الاردن)، السفير البريطاني



متصرفية لواء البصرة (محافظة البصرة)

على الجانبين طلاب المدارس والسيد باقر الحسني مرحباً بالامير عبد الله بن الحسين امير شرق الاردن والامير عبد الاله بن علي الوصي على عرش العراق بعد استقبالهم لاعيان ووجهاء مدينة البصره



شط العرب

سفرة في الباخرة في شط العرب يظهر في الصورة من اليمين : الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق، السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية)، الامير عبد الله بن الحسين امير شرق الاردن، مدير الموانئ العام، نوري السعيد (رئيس الوزراء)



المطار المدني

توديع الامير عبد الله بن الحسين في المطار المدني في بغداد ويظهر في الصورة من اليمين : السيد باقر الحسني، نوري السعيد، الامير عبد الاله، الامير عبد الله بن الحسين امير شرق الاردن ويظهر في الصورة حاملاً الكاميرا المصور ارشاك المصور الخاص للبلاط الملكي

الشريف حسين بن ناصر

الشريف ناصر بن علي هو اخ الشريف الحسين بن علي وله من الأولاد و البنات:

1. الشريف حسين بن ناصر
2. الشريف علي بن ناصر
3. الملكة حزيمة بنت ناصر زوجة الملك فيصل الأول
4. الملكة مصباح بنت ناصر زوجة الملك عبد الله

لذا فهم اخوال و خالات الملك غازي ملك العراق و الملك طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

كان الشريف حسين بن ناصر في العراق بدون وظيفة لعدة سنوات ثم تقرر تعيينه موظفاً في وزارة الخارجية العراقية ثم ملحقاً في السفارة العراقية في انقرة ثم نقل الى البلاط الملكي ببغداد مساعداً لرئيس التشريفات الملكية في عهد أبن اخته الملك غازي وكان عازباً وكان الملك غازي يقضي الكثير من أوقاته مع اصدقائه في دار خاله الشريف حسين بن ناصر واثناء عمله في دائرة التشريفات الملكية كان صديقاً وفياً ومخلصاً لزميله في دائرة التشريفات الملكية السيد باقر الحسني. وأستمرت هذه الصداقة الأخوية لسنوات عديدة والى نهاية الحكم الملكي في العراق حين التجأ الشريف حسين بن ناصر الى الأردن في 14 تموز 1958 وأنتقل صاحب هذه السيرة السيد باقر الحسني الى رحمة الله في 5 آب 1958.

واثناء عمله في البلاط بعد وفاة الملك غازي أستدعاه الأمير عبد الله امير شرق الأردن الى عمان ولم يكن يعرف هو سبب هذا الأستدعاء وحين وصوله دعى في اليوم التالي الى غرفة مجلس الأمير في القصر وبحضور اعضاء الوزارة والشخصيات السياسية اخبرهم العاهل الاردني انه قرر ان يكرم

الشريف حسين بعقد قرانه على أبنته ومنحه لقب امير وقد عاد الأمير حسين بن ناصر الى بغداد مع زوجته[1] وواصل العمل في تشريفات البلاط الملكي مع زميله السيد باقر الحسني في عهد الأمير عبد الأله الوصي على عرش العراق وقد كانت له مواقف ضد حركة رشيد عالي الكيلاني حين رفض تسلمه منصب الوصايه فعهدت الى الشريف شرف وعلى اثر ذلك تم أبعاد الشريف حسين بن ناصر الى شرق الأردن . واصل الأمير حسين بن ناصر عمله في تشريفات البلاط الملكي وبعد سقوط النظام التجأ الى المملكة الأردنية الهاشمية ولم يكن هو سياسياً ولكن بعد سنوات عين رئيساً للوزراء في الأردن في حكومة شكلت خلال فترة من الأضطراب في الأردن حينما أحتاج الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية حاجة شديدة الى وزارة لايشك في ولائها وأخلاصها وان يكون على رأسها احد الأقرباء المرغوب بهم.



الشريف حسين بن ناصر
مساعد رئيس التشريفات الملكية في مكتبه في البلاط الملكي.
صورة مهداة بتاريخ 24 تشرين اول 1932 وجاء فيها (لاخينا وعزيزنا السيد باقر)

1-هاري سندرسن: ترجمة سليم طه التكريتي: عشرة الاف ليلة وليلة - مذكرات سندرسن باشا - منشورات مكتبة المثنى - بغداد 1980

رعاية الأمير عبد الأله الوصي على عرش العراق لمشاريع الاعمار والمعاهد العلمية والمنظمات الشبابية

منذ تسلمه منصب الوصاية في 3 ايلول 1939 وقبل حرب مايس 1941 انتهج الامير عبد الاله سياسة الملك غازي في رعايته بافتتاح المشاريع الخدمية وحضوره فعاليات المنظمات الشبابية وحفلات تخرج المعاهد العلمية.



افتتاح شارع في بغداد
رشيد عالي الكيلاني (رئيس الديوان الملكي)، الامير عبد الاله (الوصي)، احمد شوقي الحسيني (مدير الاشغال العامة)، السيد باقر الحسني (مساعد مدير التشريفات الملكية)، امين خالص (متصرف بغداد)



ساحة الكشافة - توزيع الجوائز على الفائزين في المسابقات الرياضية للجيش العراقي في الصورة الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق وخلف طه الهاشمي والسيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية) ورشيد عالي الكيلاني (رئيس الديوان الملكي) والشريف حسين بن ناصر (مساعد رئيس التشريفات الملكية)



الكلية الطبية الملكية العراقية

من اليمين : المرافق عبيد عبد الله المضايفي. الدكتور صائب شوكت (عميد الكلية)، رشيد عالي الكيلاني (رئيس الديوان الملكي)، السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية)، الامير عبد الاله (الوصي على عرش العراق)، الشريف حسين بن ناصر (مساعد رئيس التشريفات الملكية)، الدكتور سامي شوكت (وزير الشؤون الاجتماعية)



الكلية الطبية الملكية العراقية

من اليمين السيد باقر الحسني، الدكتور صائب شوكت، الدكتور سامي شوكت، الشريف حسين بن ناصر، رشيد علي الكيلاني، الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق



حفلة تخرج طلاب الكلية الطبية الملكية العراقية

من اليمين : الدكتور احمد قدري (عميد كلية الطب)، السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية). الامير عبد الاله (الوصي على عرش العراق)، رؤوف البحراني (وزير الشؤون الاجتماعية)، السيد محمد الصدر (رئيس مجلس الاعيان)، رشيد عالي الكيلاني (رئيس الديوان الملكي)



منح الجوائز على الاوائل من الخرجيين في الكلية الطبية الملكية العراقية

من اليمين : رؤوف البحراني (وزير الشؤون الاجتماعية)، السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية)، رشيد عالي الكيلاني (رئيس الديوان الملكي)، الامير عبد الاله (الوصي على عرش العراق)



المستشفى الملكي – مدرسة الممرضات

السيد باقر الحسني مساعد رئيس التشريفات الملكية وجمع من الاطباء والممرضات في استقبال الامير عبد الاله



المستشفى الملكي – مدرسة الممرضات

الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق ويظهر جانبي الصورة السيد باقر الحسني والشريف حسين بن ناصر

حاولت الحكومات التي تلت حرب مايس1941ان تخفف من وطأة الظروف القاسية التي فرضتها احداث تلك الحرب وما تلاها من أجراءات بتحسين ظروف المعيشة للمواطنين والقيام ببعض المشاريع الخدمية والانمائية وتشجيع الشباب للأشتراك في النوادي الرياضية والمساهمة في مسابقاتها والتوسع في فتح المدارس في مختلف المدن وتحسين طرق المواصلات وفتح الشوارع الحديثة ولغرض أبراز دور الأمير عبد الأله وتلميع صورته امام الشعب كانت تتم تحت رعايته ووفق مراسيم رسمية يتم تخطيطها في دائرة التشريفات الملكية وبحضور متميز من الوزراء وكبار موظفي الدولة عندما يتم أفتتاح شارع جديد في العاصمة وحين حضوره السباقات الرياضية السنوية لطلاب المدارس العراقية وتوزيع الجوائز على الفائزين في ساحة الكشافة ولعل الصور المرفقة تظهر مدى الأهميه التي كان يضعها المسؤولون في دائرة التشريفات الملكية لأبراز شخصية الوصي امام وسائل الأعلام كمسؤول حريص على تقدم وطنه ورعاية شعبه.



قص الشريط في افتتاح شارع في بغداد

في الصورة من اليمين : محمود شكري (مدير شرطة بغداد)، طه الهاشمي (رئيس وزراء سابق)، الامير عبد الاله (الوصي على عرش العراق)، السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية)، الوزير محمود صبحي الدفتري، الوزير عمر نظمي



مراسيم افتتاح شارع في بغداد

1- عند وصول الامير عبد الاله الوصي لافتتاح شارع في بغداد واثناء عزف السلام الملكي يظهر في الصورة المرافقين العسكريين يؤدون التحية العسكرية، ارشد العمري (امين العاصمة)، تحسين العسكري (وزير الداخلية)، الشريف حسين بن ناصر (التشريفات الملكية). الامير عبد الاله الوصي. صالح جبر (وزير)، نوري السعيد (رئيس الوزراء)، تحسين علي (وزير المعارف، السيد باقر الحسني (التشريفات الملكية)



قص الشريط

2- الصورة من اليمين: علوان حسين (مدير الشرطة العام). عبيد عبد الله المضايفي (المرافق الاقدم)، تحسين العسكري (وزير الداخلية)، الشريف حسين بن ناصر (التشريفات الملكية). ارشد العمري (امين العاصمة)، الامير الوصي عبد الاله. نوري السعيد (رئيس الوزراء)، السيد باقر الحسني (التشريفات الملكية)، تحسين علي (وزير المعارف)



3-امين العاصمة ارشد العمري يلقي كلمة ترحيبية شارحاً اهمية المشروع وظروف العمل فيه وفي الصورة من اليمين: الشريف حسين بن ناصر (التشريفات الملكية)، الامير عبد الاله الوصي، حمدي الباجه جي (وزير). نوري السعيد رئيس الوزراء)، عبد الرزاق الازري (وزير)، تحسين العسكري (وزير)، سلمان البراك (وزير)، صالح جبر (وزير)



4- بعد قص الشريط امين العاصمة ارشد العمري متقدماً السير لتفقد الشارع مع الامير عبد الاله الوصي على العرش وعلى يساره الشريف حسين بن ناصر (التشريفات الملكية) وعلى يمينه نوري السعيد (رئيس الوزراء)



بقيت ساحة الكشافة منذ تأسيسها في الثلاثينيات من القرن الماضي المكان الوحيد في بغداد التي تجري فيها الفعليات الكشفية والالعاب الرياضية وفي الصورة يظهر الامير عبد الاله (الوصي على عرش العراق) يصطحب الملك فيصل الثاني وهو طفلاً لحضور استعراض الفرق الرياضية التي تجرى كل عام مرحباً بهم عند الدخول السيد باقر الحسني مدير تشريفاته ويظهر المسؤولين في وزارة المعارف وحسام الدين جمعة (مدير الشرطة العام)



الامير عبد الاله (الوصي على عرش العراق) في ساحة الكشافة يوزع الجوائز على الفائزين في المسابقات الرياضية للجيش العراقي وخلفه مدير تشريفاته السيد باقر الحسني

سفرات وزيارات الوصي

داخل العراق كان الوصي الأمير عبد الأله يقوم بزيارات عديدة الى معظم المدن ففي شمال العراق كانت الأسرة المالكة تقضي الصيف في منتجع صلاح الدين ومصيف سرسنك وكانت زياراته الى مدن العتبات المقدسة في كربلاء والنجف وأجتماعه مع علماء الدين يتم ترتيبها من قبل مدير تشريفاته السيد باقر الحسني وكانت دائرة التشريفات الملكية تضع برنامجاً خاصاً لزيارات ملوك ورؤساء الدول الأسلامية للعراق لهذه العتبات.

وكان يحاول ان تكون علاقته مع رؤساء العشائر جيدة ومتميزة لدورهم في التأثير على سياسة البلد كما ظهرت خلال الأعوام التي سبقت وصايته واثناء حركة الكيلاني لذا كان يقلدهم المناصب الوزارية وعضوية مجالس الأمة وكان يقبل دعواتهم وتظهر الصور المرفقة لزيارته مع كبار موظفي البلاط الملكي الى عشائر شمر في مضاربهم في ارض الجزيرة الواقعة بين دجلة والفرات شمال العراق والى زيارته للعشائر العراقية في منطقة الفرات الاوسط وتشمل الكثير من زياراته مقرات الفرق العسكرية وتفقد احوال الجيش.

كان الأمير عبد الأله يحب السفر ويفضل ان يكون خارج العراق لمدد طويلة فكانت زياراته الى اوروبا وامريكا وكندا والدول الاوربية كثيرة فقد زار الوصي بريطانيا عام 1943 مروراً عند الذهاب والأياب بعدة دول اوربية وعربية وكانت زيارته الى امريكا بدعوة من الرئيس هاري ترومان عام 1945 زار خلالها كندا ودول اوربية عديدة ومروراً بتركيا. ان أنطباع صاحب السيرة السيد باقر الحسني بتفسير هذه الرغبة خوفه من ان يتكرر ما حصل له اثناء حركة رشيد عالي الكيلاني وهو داخل العراق وفعلاً ما كان عنده متوقعاً اصبح واقعاً في صبيحة 14 تموز 1958 حيث كان قد تم أتخاذ الترتيبات لسفره وبصحبة الملك فيصل الثاني ونوري السعيد الى تركيا لحضورأجتماع حلف بغداد وقبيل السفر بساعات قلائل دك الجيش قصر الرحاب بأسلحتهم وأبادوا الأسرة المالكة نساءاً ورجالاً بدقائق معدودات و بطريقة بشعة.

زيارة الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق
الى شمال العراق



الامير عبد الاله (الوصي على عرش العراق) عند نزوله من القطار في المحطة بعد عودته من زيارة في شمال العراق ويظهر في الصور رشيد عالي الكيلاني (رئيس الديوان الملكي)، والسيد محمد الصدر (رئيس مجلس الاعيان)، السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكية)



وفي استقباله الشيخ عبد الله الخيال(سفير المملكة العربية السعودية وعميد السلك الدبلوماسي)، السيد باقر الحسني (مساعد رئيس التشريفات الملكة)، رشيد عالي الكيلاني(رئيس الديوان الملكي)، السيد محمد الصدر (رئيس مجلس الاعيان)، خالد الزهاوي (متصرف بغداد)، سعيد حقي (ناظر الخزينة الخاصة)

زيارة الملك فيصل الثاني والامير عبد الاله
الوصي على عرش العراق الى مدينة كربلاء



متصرفية (محافظة) كربلاء

في الصورة من اليمين في الصف الاول: السيد باقر الحسني (التشريفات الملكية)، رؤوف الكبيسي (مدير الاوقاف العامة)، سلمان البراك (وزير الزراعة والري)، نوري السعيد، احمد مختار بابان، الملك فيصل الثاني، الوصي الامير عبد الاله



سوق مدينة كربلاء

الملك فيصل الثاني والوصي الامير عبد الاله في سوق المدينة في طريقهم الى الروضة الحسينية الشريفة وخلفهم جموع المستقبلين ومرحبا امامهم مدير تشريفاته السيد باقر الحسني



الروضة الحسينية الشريفة

داخل الصحن في طريقه الى الروضة الشريفة الامير عبد الاله الوصي على العرش ماسكاً بيد الملك فيصل الثاني وعلى يمينه نوري السعيد، احمد مختار بابان، ثم سادن (كليدار) الروضة، ثم رئيس المرافقين عبيد عبدالله المضايفي

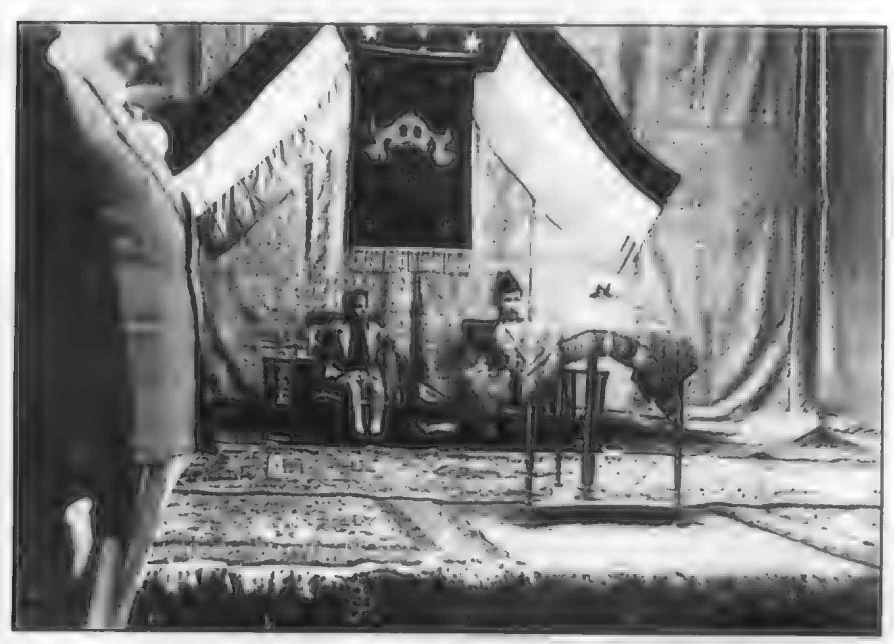


مدخل الروضة الحسينية الشريفة

الملك فيصل الثاني والوصي الامير عبد الاله وعلى يساره احمد مختار بابان، سلمان البراك، نوري السعيد، على يمينه رؤوف الكبيسي، سادن الروضة، السيد باقر الحسني، تحسين علي



داخل الحضرة الحسينية الشريفة
الوصي يؤدي صلاة الزيارة والملك فيصل الثاني جالساً



الحضرة الحسينية الشريفة
في غرفة سادن الروضة (الكيلدار) بعد انتهاء مراسيم الزيارة

زيارة الاميرعبد الاله الوصي على عرش العراق الى مدينة الكاظمية



مدخل الروضة الشريفة

الامير عبد الاله وعلى يساره عبد الله الشيخلي. وعلى يمينه صدر الاشراف (رئيس وزراء ايران اثناء زيارته لبغداد)، نوري السعيد، السيد ابو الحسن كاي الاعرجي

زيارة الاميرعبد الاله الوصي على عرش العراق الى جامع الامام الاعظم



جامع الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان في الاعظمية

الامير عبد الاله الوصي مع الوزراء وعلى يساره الوزير عمر نظمي،وكبار موظفي الدولة ومرحباً امامهم السيد باقر الحسني مدير تشريفاته. يظهر في الصورة على يسار الامير الوزير عمر نظمي ثم مدير الاوقاف العام رؤوف الكبيسي ثم رئيس المرافقين عبيد عبد الله المضايفي.

زيارة الاميرعبد الاله الوصي على عرش العراق الى الجزيرة في شمال العراق في ضيافة عشائر شمر (آل الياور)



الامير عبد الاله الوصي بالملابس العربية وعلى يمينه رئيس ديوانه تحسين علي ثم مدير تشريفاته السيد باقر الحسني



الوصي على عرش العراق يتناول الطعام في الخيمة وعلى الطريقة العشائرية وعلى يساره مرافقه عبيد عبد الله ثم مدير تشريفاته باقر الحسني

زيارة الاميرعبد الاله الوصي على عرش العراق الى جنوب العراق



لواء الديوانية (محافظة القادسية)

الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق يتوجه الى مقر الفرقة العسكرية وامامه السيد باقر الحسني مدير تشريفاته



لواء الديوانية (محافظة القادسية)

الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق وعلى يمينه الوزير صالح جبر، عبد الله القصاب المتصرف (المحافظ)، كبار ضباط الجيش



لواء الديوانية (محافظة القادسية)

الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق يتفقد القطاعات العسكرية في مقر الفرقة



لواء الديوانية (محافظة القادسية)

الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق يشاهد التمارين العسكرية للفرقة



لواء المنتفك (محافظة ذي قار)

الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق يستمع الى قصيدة ترحيبية من احد طلاب مدرسة ابتدائية وهم بملابس الكشافة ويظهر فيها توفيق النائب متصرف لواء المنتفك (ذي قار)



لواء المنتفك (محافظة ذي قار)

متصرف اللواء (المحافظ) مع الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق



لواء المنتفك (محافظة ذي قار)
الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق يجتمع مع عشائر الفرات الاوسط في الناصرية



لواء المنتفك (محافظة ذي قار)
الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق يتناول الغداء على الطريقة العشائرية

الهاشميون و سوريا

يمكن البدء بدراسة تاريخ هذه العلاقات منذ اوائل القرن العشرين حين كان كلا البلدين في نهاية الحرب العالميه الأولى جزءاً من الدولة العثمانية . سيطرت على سوريا قوات الثورة العربية القادمة من الحجاز بقيادة الأمير فيصل بن الحسين الذي اعلن ملكاً على سوريا و كان معظم اركان حكومته من العراقيين امثال جعفر العسكري و ياسين الهاشمي و نوري السعيد و مولود مخلص و غيرهم وفي عهد حكومة فيصل في سوريا انتشر التذمر بين السوريين لتعيين فيصل الضباط العراقيين في المناصب العسكرية والمدنية فقد تم تعيين نوري السعيد حاكماً على دمشق وجعفر العسكري حاكماً على حلب ومولود مخلص حاكماً على الرقة وصار السوريون ينادون بمدأ سوريا للسوريين وينعتون العراقيين بالغرباء و في 20 تموز 1920 حصلت معركة ميسلون فترك الملك فيصل دمشق تحت الاحتلال الفرنسي وهناك من المؤرخين ما يذكر ان السوريين فرحوا باندحار جيش فيصل في معركة ميسلون وزوال حكمه[1] و في العام نفسه أندلعت الثورة في العراق و قرر الأنكليز تنصيب الملك فيصل ملكاً على العراق في عام 1921 و قد جاء الى العراق ومعه كثير من السياسيين السوريين امثال رستم حيدر و صفوت العوا و امين كسباني و تحسين قدري وقوبلت خطة جلب السوريين بعدم ارتياح في العراق فقد جاء في بعض المصادر ان جعفر العسكري طلب من الانكليز عدم السماح لفيصل بجلب ساسة سوريين معه الى العراق لتولي المناصب فيه ويظهر ان طلبه لم يتحقق[2] .

أعلن استقلال سوريا عام 1943 و أدخلت في الأمم المتحده بجهود العراق و انتخب شكري القوتلي رئيساً للجمهورية السورية في 17 آب 1943.

1-عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة – دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت 2011

2-المصدر السابق

و بعد عام من تنصيبه زار العراق زيارة غير رسمية و لم يحضر الأميرعبد الأله الوصي على عرش العراق لأستقباله في المطار عند وصوله بغداد لكنه أناب مدير تشريفاته السيد باقر الحسني لتمثيله شخصياً و قد اشار توفيق السويدي في الطبعة الثانية من مذكراته[3] اثناء مقابلته للوصي الأمير عبد الأله لأخذ رأيه قبل مغادرته الى القاهره لحضور أجتماع مجلس الجامعة العربية في 15 نيسان 1946 لألقاء كلمة العراق و التى سيشرح فيها علاقات العراق بالدول العربية و فيما يخص العلاقات العربية السورية وما يجب القيام به لتصحيح و تحسين العلاقات بين البلدين قال للأمير (ان سمو الأمير لابد وان يتذكر ماحصل لرئيس الجمهورية السورية عند زيارته للعراق بصورة غير رسمية عام 1944 من صعوبات في الأستقبال و فيما كان يجب عمله اثناء وجوده في العاصمة العراقية و اني وان كنت اعلم ان السيد القوتلي لايعني بالشكليات و المراسم اذ بيَن لي ذلك في حينه و لكنني فهمت في ذلك الوقت ان بعض الأستياء قد حصل لدى اركان الحكومة السورية و المتصلين بفخامة الرئيس السوري) فأجاب الوصي (لاأعتقد ان هناك شيئاً يستوجب الأصلاح و التحسين).

في 22 آذار 1946 احيا الأمير عبد الله امير شرق الأردن مشروع سوريا الكبرى و يشمل الوحدة بين سوريا و لبنان و الأردن و فلسطين الأ ان البرلمان السوري رفض المشروع في 29 ايلول 1947 و كذلك فشل مشروع الهلال الخصيب بعد أضافة العراق اليه .

في آواخر الأربعينات وقعت سلسلة من الأنقلابات في سوريا فأطاح الزعيم حسني الزعيم ذو الاصول الكردية برئيس الجمهورية شكري القوتلي بانقلاب عسكري في 30 آذار 1949 كان يستهدف الوقوف في وجع سياسة العراق وشرق الاردن نحو تكوين الهلال الخصيب وكان وراء ذلك مصر و لم يمض وقت طويل حتى اطاح سامي الحناوي حسني الزعيم بانقلاب عسكري مضاد كان وراءه الوصي الأمير عبد الأله و رئيس وزرائه نوري السعيد لحل ازمة

3-توفيق السويدي مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت 2010

عدم الأستقرار السياسي في البلاد الأ ان هذه الأحلام قد ضاعت بانقلاب اديب الشيشكلي الذي اطاح بسامي الحناوي و حكومته المواليه للعراق.

وفي بداية الخمسينات من القرن الماضي و خاصة بعد تتويج الملك فيصل الثاني ملكاً على العراق في عام 1953 و انهاء وصاية الأمير عبد الأله اصبح هم الأمير البحث عن عرش و لما لم يكن بأمكانه استعادة عرش والده الملك علي في الحجاز لقوة المملكة العربية السعودية فتوجهت طموحاته الى سوريا ليرث عرش عمه الملك فيصل الأول الذي توج ملكاًعلى سوريا لشهور معدودات في العشرينات من القرن الماضي فقد اظهرت وقائع محاكمات ساسة العهد الملكي في المحكمة العسكرية الخاصة (محكمة الشعب و المعروفه بمحكمة المهداوي بعد 14 تموز 1958) الكثير من المحاولات التي نفذتها الحكومة العراقية في سوريا اثناء رئاسة شكري القوتلي الثانيه للجمهورية السورية و التي بدأت في 6 ايلول 1955 الأ ان جميعها باءت بالفشل.

زيارة فخامة شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية الى العراق 1944



عند نزوله من الطائرة في المطار المدني في بغداد وعلى يمينه السيد باقر الحسني (مندوب وممثل الامير عبد الاله) في الاستقبال وعلى يساره تحسين قدري (رئيس التشريفات الملكية)



مراسيم حفل الاستقبال



المستقبلون في المطار المدني

من اليمين حسام الدين جمعة (مدير الشرطة العام)، فؤاد حمزة (السفير السعودي)، سلمان البراك (وزير)، عبد الامير الأزري (وزير المواصلات والاشغال)، حمدي الباجه جي (رئيس الوزراء)، شكري القوتلي (رئيس جمهورية سوريا)، توفيق وهبي (وزير الاقتصاد). السيد باقر الحسني (مندوب الوصي)، سعد الله الجابري (رئيس وزراء سوريا)، ابراهيم عاكف الالوسي (وزير المعارف)، احد اعضاء الوفد السوري



توديع فخامة شكري القوتلي (رئيس جمهورية سوريا) وعلى يمينه السيد باقر الحسني (مندوب وممثل الوصي)، وعلى يساره تحسين قدري (رئيس التشريفات الملكية)

الأمير عبد الأله في مرآيا الأخرين

كان الأمير عبد الأله يعتمد على شقيقته الملكة عالية و يستشيرها في الأمور السياسية فقد وقفت بجانبه بشهادتها لترشيحه للوصاية بعد وفاة زوجها الملك غازي و كانت المساعد على تهريبه ليلة 2 نيسان 1941 اثناء تمرد ضباط الكتلة القومية و اصرت على بقائه في منصبه كوصي على العرش و رفضت ترشيح الشريف شرف محله اثناء حركة رشيد عالي الكيلاني .اما شقيقته الاميرة بديعة تصف اخاها انه كان مسالماً عطوفاً ومحباً للاخرين وكان يميل الى نوري باشا ويحترم رأيه[1].

قال عنه الملك الحسين عاهل المملكة الأردنية الهاشمية[2] (ان الأمير عبد الأله عمل الشيء الكثير للعراق وكان تاثيره على الملك فيصل الثاني عميقاً وعلى الرغم من انه لم يكن يملك الكثير من الشعبية الأ انه كان يتمتع بسلطة واسعة أحتفظ بها حتى آخر يوم من حياته ولعل مما يؤسفني جد الأسف انني لم اكن معه على صلة ودية ولئن كانت تقاليدنا شديدة الدقة فيما يتعلق بالأحترام الواجب الأعراب عنه لكبار السن الأ انه كان يصعب علي احياناً التقيد بها وتعود برودة العلاقات بيننا الى حادث وقع في سانت هيرست) . ان خلفيات هذا الحادث انه حينما كان الملك فيصل الثاني في بريطانيا التقى بأبن عمه الملك الحسين وقد حصل نقاش بين الملك فيصل و خاله الأمير عبد الأله اثناء تنزههم بالسيارة وبحضور الملك الحسين كان رد الأمير حاداً بعض الشيء من الصعب على الحسين تقبله. لقد أستغلت هذه الحادثة من قبل بعض الكتاب و السياسيين المعارضين للطعن في سلوكيات الأمير[3] .

ولعل اراء بعض السياسيين تعكس شخصيته فقد قال عنه طالب مشتاق اثناء

1-فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش الطبعة الثالثة – دار الحكمة – لندن 2008

2-الحسين بن طلال: مهنتي كملك – احاديث ملكية – الاهلية للنشر والتوزيع – عمان 1987

3-سلمان التكريتي: الوصي عبد الاله بن علي يبحث عن عرش – الدار العربية للموسوعات – 1989

مزاملته له في وزارة الخارجية[4] (انني لم ار طوال دوامه في وزارة الخارجية تكاسلاً او تجاهلاً في اداء واجباته) وقال عنه ساطع الحصري (نشأ عبد الاله مدلالاً ليس له اهتمامات ويحب الأنكليز الى اقصى حدود الحب والتعظيم)[5].

اما انطباعات الآخرين فجاءت بعد حركة الكيلاني فقد ذمه صلاح الدين الصباغ[6] وطه الهاشمي وناجي شوكت الذي وصفه انه كان مضرب المثل في الكسل والادمان ومصاحبة الشباب الذين لا يعتمد على متانة اخلاقهم[7].

وقال عنه السياسي المعروف كامل الجادرجي[8] (ان الوزارات كانت تعلق بقاءها في الحكم على أرادة البلاط فاستسلمت كل الأستسلام له فاصبح والحالة هذه مرجعاً في كل صغيرة وكبيرة حين تعيين الموظفين او أحالتهم على التقاعد). ويقول السياسي المعروف محمد مهدي كبة[9] (ان عبد الأله بقي يسيطر على سياسة البلاد بعد أنتهاء وصايته. وفي محاكمة رجال العهد الملكي امام محكمة الشعب بعد 14 تموز 1958قال عنه عبد الله بكر رئيس ديوانه (ان كل شي كان بيد عبد الأله) وذهب احمد مختار بابان الى ابعد من ذلك حين قال في المحكمة (ان كل رئيس وزراء يجري الأنتخابات يتفاهم مع البلاط ويتفق على الاسماء[10]) .

وكانت أنطباعات مدير تشريفاته السيد باقر الحسني بالرغم من انه كان عطوفاً للعاملين معه في بلاطه لكنه لم يكن وفياً لهم ولخدماتهم وتضحياتهم

---

4 طالب مشتاق: اوراق ايامي – الجزء الاول – الدار العربية للطباعة – بغداد 1989

5-طارق الناصري: عبد الاله الوصي على عرش العراق (1939 1958) حياته ودوره السياسي – المكتبة العالمية – بغداد

6-صلاح الدين الصباغ: مذكرات الشهيد العقيد الركن صلاح الدين الصباغ – الطبعة الثانية – مكتبة اليقظة العربية ودار الحرية للطباعة – بغداد 1983

7-ناجي شوكت: سيرة وذكريات ثمانين عاماً 1894 1974 – مكتبة اليقظة العربية للطباعة والنشر والتوزيع – بغداد 1990

8-كامل الجادرجي: من اوراق كامل الجادرجي – دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت 1971

9 محمد مهدي كبة: مذكراتي في صميم الاحداث 1918 1958 – دار الطليعة – بيروت 1965

10 طارق الناصري: عبد الاله الوصي على عرش العراق (1939 1958) حياته ودوره السياسي – المكتبة العالمية – بغداد

خلال الأزمات التي مر بها وهي كثيرة فسرعان ما كان نصيبها الأهمال والنسيان. وكان هاشمياً في تفكيره وملتزماً وبالتقاليد العائلية التي لها تقاليدها المتميزة بالمحافظة والدقة فيما يتعلق بالأحترام والطاعة الى الأكبر سناً ويحب التقيد بها. كان الأمير عبد الأله يحتفظ بخصومته مهما طال عليها الزمن ويظهر ذلك من عدائه للأسرة الحاكمة في السعودية ومن ملاحقته لضباط مايس 1941 حتى ظفر بهم ولم يكن يتساهل مع خصومه ومع من يستغله او يغالطه وكانت عقدته العقداء الأربعة الذين كانوا وراء حركة مايس فقد بقوا هاجسه الوحيد حتى بعد مرور سنوات على أعدامهم فقد تركوا رعباً في نفسه فقد قال السيد باقر الحسني مدير تشريفاته الى اسكندر معروف مؤلف كتاب العراق الديمقراطي ان حادثة الفتنة الكيلانية كانت احرج ساعات حياته ومن الحوادث التي اثرت في حياته حلمه في العودة الى عرش الحجاز الذي ورثه عن ابيه الملك علي وحلمه بالوصول الى عرش سوريا الذي تبوأ عمه الملك فيصل الأول وقد عمل على تحقيق هذين الحلمين لكنه فشل في ذلك.

وقال عنه العقيد دي غوري الملحق العسكري البريطاني في العراق (كان عبد الاله صبياً خجولاً نحيف الجسم وكان يحب ركوب جياد الخيل ولعب التنس والسباحة وصيد ابن آوى من ظهور الخيل. ويحب تربية الكلاب والقطط وفي الادارة والعمل كان اكثر جديةً من الملك غازي[11]) ويصف العقيد عبد القادر محمود مرافق عبد الاله شخصية الامير بقوله (انه كان ملتزماً بالفرائض الدينية وخاصة بشهر رمضان حيث يؤدي الصلاة بمواعيدها ويختم قراءة القرآن الكريم ومن هواياته حضور سباق الخيل في المنصور وينفي مساهمته بالمراهنات ويهوى سماع اغاني ام كلثوم[12]).

11-جيرالد دي غوري : ترجمة سليم طه التكريتي: ثلاثة ملوك في بغداد منشورات مكتبة المثنى بغداد 1983

12 سلمان التكريتي: الوصي عبد الاله بن علي يبحث عن عرش - الدار العربية للموسوعات - 1989

وجهت اليه كثير من الانتقادات لاعدامه الضباط الذين قاموا بحركة مايس 1941 اذ كان بامكانه تخفيف الحكم عليهم الا انه برر ذلك انهم لو تمكنوا منه في حينه لاعدموه هذا ما قاله لمدير تشريفاته السيد باقر الحسني اثناء محاولة ترتيب مقابلة اسرة العقيد كامل شبيب معه قبيل اعدامه.

جاء في مذكرات تحسين علي الذي تبوأ منصب رئيس الديوان الملكي (من جملة نصائحي للوصي ابدال حكم الاعدام الذي صدر في المجلس العرفي بحق العقداء الاربعة والوزير يونس السبعاوي بالسجن ليكون له وقع حسن في قلوب الشعب الا ان رد الوصي كان عنيفاً حيث رمى سيجارته على الارض بقوة انا لا اعفو ونفذ حكم الاعدام فيهم)[13] ذكر الاستاذ النشاشيبي في كتابه ماذا جرى في الشرق الاوسط (ان عقدة عبد الاله طيلة حياته محصورة في ثورة العراق 1941 واصبحت تحكم عقليته وتتحكم بها وكان لا يستطيع ان ينساها او ان يتساهل مع كل من اشترك فيها وكانت هذه الحادثة تملأ حياته وتفكيره وخاصة لما تعرضت له شقيقته الملكة عالية اثناءها من اضطهاد وسوء المعاملة وبقى عبد الاله اسير تلك الحادثة طيلة السنوات التي تلتها).[14]

برر الامير عبد الاله اصراره على نفيذ احكام الاعدام لانه كان يرى ان معاملة الضباط القائمين بالحركة باقصاءه وسوق العائلة المالكة اسيرة الى اربيل في شمال العراق من قبل فئة مقربة له ودائمة الاتصال به حيث كان يجتمع بهم بين حين واخر ابتدأ من شهر مايس 1939 حتى كانون الاول 1940 في قصر الزهور والرحاب ويتسامرون في ما بينهم في شتى الاحاديث وكان اقرب الضباط اليه العقيد محمود سلمان[15].

ان الاميرة بديعة شقيقة الوصي قدمت في مذكراتها المبررات لتنفيذ احكام

13-صالح محمد العابد: مذكرات تحسين علي المؤسسة العربية للدرسات والنشر - بيروت - 2004

14-ناصر الدين النشاشيبي: ماذا جرى للشرق الاوسط - دار الحكمة - 2001

15-صلاح الدين الصباغ: مذكرات الشهيد العقيد الركن صلاح الدين الصباغ - الطبعة الثانية - مكتبة اليقظة العربية ودار الحرية للطباعة بغداد 1983

الاعدام بحق العقداء الاربعة والوزير يونس السبعاوي فتقول (انه لامر عجيب حقاً ان تقوم الدنيا ولا تقعد من اجل اربعة ضباط حوكموا محاكمة عادلة شرعية ونالوا جزاءهم بتامرهم على الدولة وقتل الابرياء في حرب لم يكونوا بحاجة اليها واطاحوا بحكومة شرعية وشردوا المسؤولين وكانوا على وشك انهاء حياة الوصي وساقوا العائلة المالكة اسيرة الى كردستان)[16] .

بقيت صورة الأمير عبد الآله في نظر الكثير من العراقيين وفي انطباعات بعض السياسيين و العسكريين قاتمة لعقود من الزمن بعد قيام النظام الجمهوري فهو لم يسلم من القدح والذم واتهم في عمالته للأجنبي . لقد أدحضت بعض الكتب والمقالات التي صدرت في السنوات الأخيرة الكثير من هذه الأتهامات وأبرزت النواحي الأيجابية لهذه الشخصية التي حكمت العراق حينما عالجت الموضوع بالأنصاف و بواقعه الحقيقي واعتبرت مواقفه اثناء الحركة جاءت خدمة لصالح البلاد وبررت تنفيذ الاحكام االصادرة بحق القائميين بها[17] .

16فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش الطبعة الثالثة دار الحكمة لندن 2008

17 زهير كاظم عبود: اوراق الملك غازي – شرق غرب للنشر – بغداد 2010

الفصل التـــاسـع

الوضع السياسي في العراق بعد الحرب العالمية الثانية

1945 - 1958

الوضع السياسي في العراق
بعد الحرب العالمية الثانية
1945 - 1958

أنتهت الحرب العالمية الثانية في اوربا في 9 نيسان 1945 ولكنها أستمرت في الشرق الأقصى الى 14 آب 1945 وقد تم نقل صاحب هذه السيرة من وظيفته في البلاط الملكي في 28 تموز 1945 الى وظيفة مدير البريد والبرق العام وذلك بناءاً على ألحاح من نوري السعيد بنقله من منصبه في البلاط ومعروف عن نوري السعيد انه اذا اراد شيئاً يلبى طلبه وقد وصفه الأمير عبد الأله كما تقول الاميرة بديعة في مذكراتها (عندما يكون نوري باشا خارج الحكم يشاغب على من هم فيه ولا يدعهم يعملون وعندما يأتي الى الحكم لايشتغل)[1]. بعد صدور الأرادة الملكية بنقله الى منصبه الجديد أتصل بصديقه المرحوم الأستاذ صدر الدين شرف الدين صاحب جريدة الساعة ودعاه الى بيته واملى عليه ثلاث رسائل توديعية الأولى الى جلالة الملكة عالية والثانية الى الوصي الأمير عبد الأله والثالثة الى الأمير زيد بن الحسين وكلها تشير الى عمله في البلاط منذ تأسيس الحكم الملكي في 23 آب 1921 بأمانة وأعتزاز واشار فيها انه سيبقى مخلصاً للعراق في اي مكان ينسب في الدولة. وفي المنصب الجديد عند التحاقه كانت مسئولياته قد تبدلت من تشريفاتية في اعلى مراكز الدولة في البلاط الملكي الى مسئوليات أدارية في مديرية عامة ضمن تشكيلات وزارة الأشغال والمواصلات وكانت الظروف الأقتصادية في جميع انحاء العالم متأزمة بعد حرب عالمية أستغرقت ست سنوات وجه خلالها التصنيع في الدول الصناعية الى المجهود الحربي أنعكست الى شحة حادة في الصناعات المدنية كالسيارات والتجهيزات المنزلية والكهربائية

---

1 فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش الطبعة الثالثة - دار الحكمة - لندن 2008

والزراعية وبدالات التلفونات ظهرت بعد أنتهاء الحرب في أزمات حادة في صعوبة الحصول على كثير من المستلزمات الأساسيه للحياة اليومية اجبرت الحكومة باستحداث وزارة للتموين توزع المواد الغذائية والاقمشة بالبطاقة التموينية.

وفي هذه الأجواء باشر السيد باقر الحسني بمهام وظيفته الجديدة يعاونه جمع من رؤوساء الاقسام المتخصصين في دائرة تقع في القشلة وهم عبد الباقي عبد الله وجميل حمدي وسليم ترزي وفؤاد البير واحمد عدنان حافظ وعلي راضي الجرجفجي وعبد الرزاق الحسني ويدير مكتبه الأستاذ عبد الله جدوع من اوائل من أنتصر للفكر الأشتراكي الليبرالي في العراق. وبتحسن الظروف تمكن من تأسيس خطوط هاتفية تربط المدن العراقية وأهمها خط تلفوني بين كربلاء والنجف وخط بغداد طهران وتوفير بدالات تليفونية جديدة ساهمت في تخفيف الأزمة وتوسيع وتطوير الخدمات البريدية والبرقية وأول من وظف العنصر النسوي كعاملات في البدالات التلفونية لأيمانه بحق المرأة في العمل و تطبيقاً لأفكاره المتحررة في الأصلاح الأجتماعي متحدياًانتقادات الصحف المحافظة فقد انتقد الاستاذ طه الفياض صاحب جريدة السجل هذه الخطوة.

وفي عهد رئيس الوزراء مزاحم الباجة جي ووزير مواصلاته علي حيدر سليمان عام 1949 تم نقل السيد باقر الحسني الى مدير عام مديرية النفوس العامة وهذه المديرية هي احدى تشكيلات وزارة الشؤون الأجتماعية وتقع على شاطئ دجلة في جانب الكرخ قرب مستشفى الولادة وحتى عام 1955 حيث أحيل على التقاعد لبلوغه السن التقاعدية ليدخل الحياة البرلمانية بترشيحه لمجلس النواب عن مدينة الكاظمية وهو من ابناء البلدة اباً عن جد. ومهما كانت طبيعة الأنتقادات التي توجه الى النواب والأعيان وطرق أنتخابهم او تعينهم في ذلك العهد فقد كان مجلس النواب العراقي يمثل النخبة في المجتمع

العراقي فتجد فيه ممثل اليمين واليسار المعتدل ورؤساء العشائر والأقطاع وبعض ساسة البلد ورجالات الحكومة والمثقفين الموالين وحينما تكون هناك معارضة فهي معارضة حقيقية تتفاعل مع احداث الوطن الداخلية وتعكس حالات الغليان الشعبي اثناء حدوث ازمة في العالم العربي وقد ساهم خلال مدة وجوده في المجلس النيابي مع زملائه في جميع الأنتقادات التي أبرزت وجه المعارضة لسياسة الحكومة أثناء أزمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر .

وبنقله من منصبه في البلاط الملكي والتحرر من هذه المسؤولية وجد ان لديه فسحة من الوقت لزيادة نشاطه في المجال الأجتماعي ولخلفيته واصوله كمرشد من مرشدي الروضة المقدسة في الكاظمية ولعلاقته الوطيدة برموز الحوزة العلمية وبقية علماء الدين في النجف وكربلاء والكاظمية توطدت هذه العلاقة وازدادت وثوقاً .

واصل نشاطه كرئيس لجمعية حماية الاطفال في الكاظمية مع زملائه اعضاء الجمعية في انشاء مستوصف صحي لفحص المرضى ولتوزيع ماتوفر من الأدوية وقررت الجمعية التوسع في اعمالها بتأسيس مستشفى للأطفال وقد اشرفت على حملة لجمع التبرعات لهذا الغرض وخاصة بعد حصول فتوى من الأمام ابي الحسن الأصفهاني يحث فيها المؤمنين للتبرع . وانضم السيد باقر الحسني الى جمعية الصندوق الخيري الأسلامي التي أسست عام 1947 من قبل العلامة المصلح السيد هبة الدين الشهرستاني وضمت جمعاً من رجال الخير والبر وهم توفيق الروماني – عبد الهادي الجلبي – رؤوف البحراني – عبد النبي الدهوي – عبد العزيز البغدادي – الشيخ كاظم آل نوح وخلال عشر سنوات من مسيرتها قامت الجمعية بتأسيس عدة مشاريع أنسانية وخيرية وتربوية[2] وأتخذت الجمعية مكتبة الجوادين العامة في صحن

---

2 جمال عبد الرسول غانم الدباغ: شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية – استنساخ – بغداد 2000

الكاظمية مقراً لها وكانت هذه المكتبة قد أسست في اوائل الأربعينات من القرن الماضي وفتحت ابوابها للقراء وتحوي على عدد من نفائس المخطوطات والكتب الدينية والسياسية والأدبية .

لم يكن أختيار الملك فيصل الأول للسيد باقر الحسني في يوم تتويجه في 23 آب 1921 ضمن حاشيته كأحد امناء التشريفات في البلاط الملكي امراً ارتجالياً وانما جاء لمنزلته في العتبة المقدسة في الكاظمية كرئيس للمرشدين واختياره ليكون همزة الوصل بين البلاط وبين علماء الدين الشيعة وليخلق نوعاً من الموازنة الطائفية والدينية داخل مؤسسات البلاط فاختار من الوجوه العراقية اشخاصاً معروفين باتجاهاتهم الوطنية في اطار موازنة دقيقة ويتحلون بصفات ومزايا تمثل جلالته فنجح السيد باقر في مهمته طيلة ربع قرن من الحكم الملكي في العراق في تمثيل البلاط لحل المشكلات التي تؤدي الى تفتيت وحدة الشعب وتثير فيه النعرات الطائفية والمذهبية وقد برز ذلك في دوره المتميز في حل مشكلة علماء الدين الشيعة الذين أبعدوا الى ايران عام 1924 في عهد الملك فيصل الأول وأقناعهم بالعودة الى العراق بعد تعهدهم بالأبتعاد عن التدخل في الأمور السياسية للبلد ونجح في حث المرجعية الشيعية المتمثلة بالامام ابي الحسن الاصفهاني في تأييد الأمير عبد الأله الوصي على عرش العراق بعد فشل حركة الكيلاني عام 1941 وطيلة مدة عمله في البلاط الملكي كان يرتب وفق منهج معد ومصحوباً بدبلوماسية شفافة لقاء المراجع الشيعية في الحرم الشريف مع الملوك فيصل الأول والملك غازي والأمير عبد الأله بصحبة الملك فيصل الثاني عند زياراتهم مدينة النجف وكربلاء وجرى الترتيب نفسه عند زيارة الأمير عبد الله بن الحسين أمير شرق الأردن للنجف ضمن برنامج زيارته للعراق وكان قد هيأ للسفير البريطاني كنهان كرنواليس بعد فشل حركة الكيلاني للاطلاع على مكانة وامكانيات الامام الاصفهاني في النجف فأبدى أعجابه بهذه الشخصية الفذه عندما علم انها

توزع شهرياً عشرين الف دينار على الأسر المحتاجة كمساعدات غذائية فقط اثناء الأزمة الأقتصادية التي كانت سائدة في العراق اثناء الحرب العالمية الثانية. كانت علاقة السيد باقر الحسني بالحوزات العلمية متميزة وخاصة اثناء ولاية الأمام الأصفهاني لها لمكانته كمرجع اعلى للطائفة الشيعية في العالم وذلك لغزارة علمه وبعد نظره وسعة تفكيره وتعامله بجرأة وشجاعة مع البدع والعادات الدخيلة على النهج الشرعي وبمواقفه العقلانية مع تغيرات الوضع السياسي وكانت لقاءاته معه متكررة وخاصة عندما أتخذ شاطئ دجلة في الكاظمية مقراً له اثناء الصيف في قصر الخاتون (عارف آغا) وفي بيت حميد علوان النجار على شاطئ دجلة في الأعظمية وحيث تزوره معظم الشخصيات السياسية وعلماء الدين ووجهاء وتجار البلد وفي عام 1365 هجرية الموافق 1947 ميلادية توفي في مدينة الكاظمية وشيع تشييعاً رسميا وجماهيرياً أشتركت فيه مختلف فئات الشعب ومن جميع الطوائف الى كربلاء ثم النجف الاشرف ودفن في الصحن الحيدري الشريف . لقد حاول السيد باقر الحسني ان يسهل أمور علماء الدين في أجهزة الدولة فقد عرض الشيخ فريق المزهر الفرعون في كتابه الحقائق الناصعة في الصفحات 179 – 180 احدى هذه الجهود[3] وقال (عند زيارة السيد باقر السيد احمد ايران عام 1948 علم ان المرزا محمد رضا نجل اية الله الشيرازي مريض فذهب لعيادته فأخبره المرزا بأنه احتاج الى المعالجة في باريس فطلب من المفوضية العراقية في طهران بالموافقة على جواز المرور "الفيزا" فلم توافق علماً انه اراد المرور في العراق فقط وانه مريض بحاجة الى التداوي . وانني اذ اسجل هنا حديث هذا السيد النبيل لنضعه امام الأجيال القادمة والتاريخ ليعرف الابناء كيف كافأت الحكومة التي أسسها اية الله الشيرازي نجله وهو مريض ولست افهم وحكومتنا الان وطنية والمرزا محمد رضا نفاه الانكليز لماذا لاتسمح له بالمرور من العراق مع انه خدم العراق وعرض نفسه لا للنفي فحسب بل

3- فريق المزهر آل فرعون: الحقائق الناصعة في الثورة العراقية 1920 ونتائجها – مطبعة النجاح - بغداد 1952

للرصاص والمشانق وهو يجاهد لتأسيس عرش العراق ويحرر الرسائل الى ملوك العرب في الحجاز يستحثهم الى المجيء للعراق وأستلام عرشه بينما يمرح في العراق ويسرح وتنسى ذنوبه من اساء اكثر من مرة لعرش العراق ودستور العراق الدستور الذي سجله الثوار المجاهدون والذي كان يقودهم ويوجههم المرزا محمد رضا بدمائهم وانا لله وانا اليه راجعون والذي نسجله امام هذا التاريخ بأن سعادة السيد باقر السيد احمد تمكن بنفوذه وتوسطه ان يجعل السفارة العراقية في طهران توافق على أعطائه اجازة المرور بعد ان امتنعت عن اعطائها) .

ولابد أن نوجز مسلسل الأحداث التي أدت الى أنهيار النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري في 14 تموز 1958 وسيتم سرد ذلك وفق التسلسل الزمني:-

• ففي عام 1945 زار الأمير الوصي الولايات المتحدة الأمريكية بدعوة من الرئيس ترومان وعند عودته زار كندا وايطاليا حيث التقى هناك بالأميرة الهاربة عزة شقيقة الملك غازي ودبر لها حق اللجوء عند عمه الأمير عبد الله أمير شرق الأردن ثم زار تركيا وأجتمع بالرئيس التركي عصمت اينونو وطلب تسليم العقيد صلاح الدين الصباغ اللاجىء في تركيا فأجيب الى طلبه ونقل الى بغداد واعيدت محاكمته فحكم بالاعدام ونفذ فيه حكم الأعدام في 6 تشرين الثاني 1945 بطريقة اثارت أنتقادات شديدة لعقود من الزمن.

• في 14 آب 1945 انتهت الحرب العالمية الثانية فشكل توفيق السويدي وزارته الثانية في 23 شباط 1946 وجه خلالها الوصي الى الشعب خطابه التاريخي مقرراً رفع الرقابة والغاء الأحكام العرفية وأطلاق سراح المعتقلين جميعاً وبتشكيل الأحزاب السياسية .

• في 6 ايار 1946 سافر الملك مع الوصي والأسرة المالكة الى لندن بدعوة من ملكة بريطانية لحضور احتفالية مسيرة النصر وفي طريقه الى لندن عرج الوصي الى انشاص لحضور مؤتمر الجامعة العربية ثم الى عمان لتهنئة عمه الملك عبد الله لحفلة تتوجيه ملكاً على المملكة الأردنية الهاشمية.

- في حزيران 1946 تألفت وزارة ارشد العمري وجوبهت بمظاهرات صاخبة في كركوك (حدائق كاور باخي) راح ضحيتها بعض العمال في شركة النفط فاستقالت الوزارة في تشرين الثاني 1946 وألف نوري السعيد وزارته التاسعة والتي استقالت بدورها بعد اشهر.
- وفي عام 1947 شكل صالح جبر وزارته وهو اول رئيس وزراء شيعي منذ تأسيس الدولة العراقية وواجهت الوزارة مشاكل عديدة منها المظاهرات التي اندلعت عقب قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين في 30 تشرين الثاني 1947،نتيجة لذلك عبر الجيش العراقي حدود فلسطين في 15 ايار 1948 بعد قيام دولة اسرائيل تضامناً مع الجيوش العربية وأسندت اليه مهمة ابدال المعاهدة العراقية البريطانية والتي كانت قد عقدت في 30 حزيران 1930 بمعاهدة جديدة بحيث تنسجم مع ميثاق الأمم المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. سافر الوفد العراقي برئاسة رئيس الوزراء صالح جبر ونوري السعيد رئيس مجلس الأعيان وشاكر الوادي وزير الدفاع وفاضل الجمالي وزير الخارجية وتم التوقيع على معاهدة في مدينة بورت سموث مع وزير خارجية بريطانيا بيفن في 16 كانون الثاني 1948 الا ان التوقيع عليها جوبه بمعارضة شديدة في العراق فاندلعت المظاهرات الصاخبة أستعمل فيها أطلاق النار وسقط عدد من الشهداء وسميت بوثبة كانون فنصح الوصي صالح جبر بتقديم أستقالته وكلف السيد محمد الصدر في 27 كانون الثاني 1948 بتشكيل الوزارة فأبطلت معاهدة بورت سموث وأتخذت الأجراءات لمحاسبة المسؤولين عن أطلاق النار واجراء انتخابات جديدة وافساح المجال للنشاط الحزبي.كتب شيخ المؤرخين الاستاذ عبد الرزاق الحسني في مؤلفه احداث عاصرتها ان رفض معاهدة بورت سموث ابطل التفاهم السري الذي عقد بين الوفد العراقي السيد صالح جبر رئيس الوزراء والسيد نوري السعيد مع المستر

بيفن وزير الخارجية البريطانية في فندق كلارج بلندن والذي تضمن تسليح خمسين الف من عرب فلسطين والقوات العراقية بالاسلحة الاتوماتيكية ما يمكنها بدخول كل جزء تنسحب منه القوات البريطانية خطوة فخطوة بحيث تشمل ذلك فلسطين كلها حتى لا ينفذ قرار التقسيم[4]. وجاء فيما كتب فاضل الجمالي[5]، ونوري السعيد[6] انه بعد ذلك الاحتجاج مباشرةً وقامت المظاهرات الدامية في بغداد والهبت العواطف الوطنية وسار الوطنيون في مظاهرات الى جانب الشيوعيين والصهيونيين ولم يدرك الوطنيون انهم كانوا ينفذون خطةً شيوعية صهيونية مدبرة فقد صرف النظر بعد ذلك عن معاهدة بورت سموث ولم ينفذ الاتفاق من تسليح الجيش العراقي والفلسطينيين وحلت الكارثة في فلسطين. ويذهب الدكتور محمد فاضل الجمالي ان سبب ذلك لان المعاهدة لم يقرأها ولم يطلع عليها تسعة وتسعون بالمئة ممن شجبوها فاستغل الشيوعيون والصهيونيون عواطف بعض القوميين المخلصين[7] وتكاتفوا جميعاً في تطوير احداث الوثبة وتوسيعها لخدمة الصهيونية العالمية دون ان تدرك القوى الوطنية ذلك[8].

- في عام 1948 اصيبت الملكة عالية بمرض خبيث.
- في 30 آذار 1949 اطاح الزعيم حسني الزعيم في سوريا بانقلاب عسكري برئيس الجمهورية شكري القوتلي. وفي 14 آب 1949 اطاح اللواء سامي الحناوي في أنقلاب عسكري مضاد بحكومة حسني الزعيم ونفذ حكم الأعدام فيه وبرئيس وزرائه محسن البرازي وكان العراق وراء هذا الأنقلاب وفي 19 كانون الأول 1949 اطاح العقيد اديب الشيشكلي في أنقلاب عسكري بحكومة الحناوي وطرده الى بيروت واغتاله هناك بعد امد قصير ولم يمض

4 عبد الرزاق الحسني: احداث عاصرتها - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد 1992

5 محمد فاضل الجمالي: العراق الحديث - اراء ومطالعات في شؤونه المصيرية - بيروت

6 نوري السعيد : بعض الحقائق عن قضايا العراق الاخيرة وفلسطين - مطبعة الشعب - بغداد 1948

7 محمد فاضل الجمالي: ذكريات وعبر - دار الكتاب الجديد - بيروت 1965

8 عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية - الجزء السابع

وقت طويل حتى أطيح بحكومة الشيشيكلي فهرب الى البرازيل وتم أغتياله بعد مدة هناك.

• في حزيران 1949 شكل مزاحم الباجه جي وزارته وواجهت الوزارة صعوبات بسبب عدم مساندتها للجيش المصري المحاصر في الفالوجة و(اقيلت) في 6 كانون الثاني 1949.

• وفي عام 1950وبينما كانت الملكة عالية اثناء تواجدها في لندن وبصحبة ولدها الملك فيصل الثاني ادخلت المستشفى لأعادة اجراء الفحوصات الطبية عليها فظهر ان أصابتها بالمرض الخبيث متقدم و لا يرجى شفاؤه فتم نقلها الى بغداد وتقرر معالجتها تحفظياً وبصحبة طبيبين الدكتور جونسن والدكتور دكسن فرث وبممرضتين للتناوب على تمريضها ولم ترتاح طيلة مدة رقودها في قصر الزهور حيث ظلت تعاني من الآم مبرحة واعتراها الهزال والضعف والتجاءت العائلة الى الله فسافر الأمير مع والدته الملكة نفيسة واخته الاميرة جليلة الى مكة المكرمة والمدينة المنورة لزيارة قبر الرسول للدعاء لها بالشفاء وعند عودته كلف السيد باقر الحسني ان يدعو علماء الدين في العتبات المقدسة للصلاة والدعاء لها بالشفاء والرحمة وتم تنفيذ ذلك وحمل علماء الدين السيد باقر دعاءاً مكتوباً وتربة من تراب جدها الأمام الحسين بن علي تيمناً بما هو معروف (الدعاء تحت قبته والشفاء في تربته) فذهبت كبرى بناته الحقوقية نزهت الى قصر الزهور وأدت الصلاة في غرفة الأنتظار ثم دخلت الى غرفتها حيث كانت راقدة في سريرها وقامت بقراءة الدعاء بالقرب من رأسها واودعتها التربة الحسينية. وكان الدكتور هادي الباجه جي مدير الصحة العام قد قدم زجاجة ماء من احدى اديرة باريس لنفس الغرض.[9] أنتقلت الى رحمة الله الأبدية فجر 23 كانون الأول 1950 ودفنت في المقبرة الملكية في تشييع مهيب وأقيمت الفواتح في معظم مدن العراق فقد اقام الحاج عبد الهادي الجلبي مجلس الفاتحة في صحن الكاظمية بعد ان أستدعى من

9 مجلة افاق عربية : الايام الاخيرة للملكة عالية بقلم الدكتور كمال السامرائي - بغداد 1987

مصر الشيخ ابا العينين شعيشع وعبد الفتاح الشعشاعي لتلاوة القران الكريم نالت استحساناً عميقاً لدى الحاضرين وان الوصي حضر مجلس الفاتحة وكرم القارئين بوسام الرافدين. في هذا الصدد اوردت الأميرة بديعة في مذكراتها[10] أعتراض النواب على تسديد تكاليف رحلة العودة والمرافقين من خزينة الدولة ورفضوا التصديق عليها فسددت العائلة دفع جميع الأجور وبضمنها تكاليف المستشفى علماً بأنها كانت ملكة العراق رسمياً . وجاء في مذكراتها ايضاً انها أستنكرت ونفت ما جاء في مذكرات بعض الأشخاص وخاصة من احد الأطباء العراقيين ليجعل من نفسه الشاهد الوحيد على الفصل الأخير من حياة الملكة عالية وكان الأستاذ الدكتور كمال السامرائي قد نشر في مجلة آفاق عربية[11] بعنوان (الأيام الأخيرة للملكة عالية) وذلك في عام 1987وفي مذكراته لاحقاً جاء فيه مايلي (كانت الملكة عالية تحتضر فطلبت رؤية أخيها الأمير عبد الأله فجاءها على عجل وارتمى على قدمي أخته الملكة فسحبت الملكة رجلها وهكذا خيل لي ورأيت عبد الأله يشير بعينيه ان اخرج من الحجرة او هكذا خيل لي الا ان الملكة اسرعت تقول لا لا أريد اني يبقى الدكتور كمال شاهداً على ماأقوله لك ثم اردفت تقول له يا عبد الأله كان فيصل يتيم الأب وعما قريب سيكون يتيم الأم ايضا فعدني ان تكون له اباً واماً لكي اغفر لك كل ما مضى وأراد عبد الأله ان يقاطعها الا انها ردته بحزم عدني امام الدكتور فهو شاهدي في دار البقاء عدني يا عبد الأله وكررت ذلك مرتين فتمتم بالوعد وخرج من الحجرة وهي تشيعه بنظرات باردة) الا ان الأميرة بديعة نفت كل هذا جملة وتفصيلاً و وصفت اللحظات الأخيرة في حياة الملكة بقولها ان كمال السامرائي لم يمكث عندها طويلاً ولا جرى اي حوار او حديث معه اثناء وجوده وكل ماحدث ان الملكة طلبت مني ان تكون نهايتها اثناء الأحتضار وفق الطقوس الأسلامية وليس تحت أشراف

10- فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش الطبعة الثالثة – دار الحكمة – لندن 2008

11- مجلة افاق عربية : الايام الاخيرة للملكة عالية بقلم الدكتور كمال السامرائي - بغداد 1987

المرضتين المسيحيتين وفعلاً فقد قامت الملكة نفيسة الوالدة تنقط الماء بفمها بواسطة قطنة مغموسة بماء زمزم ظلت محتفظة بها لسنين عديدة لمثل هذه المناسبة.

• وفي يوم الأثنين 16 تموز 1951 قتل السيد رياض الصلح رئيس وزراء لبنان في عمان اثناء زيارته للأردن انتقاماً لأعدام انطوان سعاده رئيس الحزب القومي السوري من قبل السيد الصلح.

• في يوم الجمعة 20 تموز 1951 وبعد اربعة ايام من اغتيال رياض الصلح أستشهد بالرصاص عميد الأسرة الهاشمية الملك عبد الله في القدس و في المسجد الأقصى و بالقرب من قبة الصخرة على يد مصطفى شكري عشي وهو فلسطيني وكان الملك في التاسعة و الستين من عمره و حفيده الحسين بجانبه وقتل القاتل في الحال وأتهم مفتي فلسطين امين الحسيني بتدبير حادث الأغتيال.

• وفي عام 1951 قام رئيس وزراء ايران الدكتور محمد مصدق بتأميم النفط وسيطر على البلاد وبتأييد واسع من الشعب واعتبر بطلاً قومياً لرفضه الهيمنة الغربية وفي 16 آب 1953 اشتد الصراع بين الشاه محمد رضا بهلوي والدكتور محمد مصدق فترك الشاه طهران وقبل ان يغادر وقع قرارين الاول عزل الدكتور مصدق عن رئاسة الوزراء والثاني تعيين الجنرال فضل الله زاهدي محله. وتمكن الشاه ان يهرب بطائرته مع زوجته فهبطت الطائرة في المطار المدني في بغداد دون علم مسبق فطلب الطيار اذن بالهبوط في مدرج المطار فتردد المسؤولون في المطار من أستقبال الطائرة لعد م علمهم براكبيها وبعد الأتصال بوزير المواصلات سمح للطائرة بالهبوط وكم كانت دهشة الوزير ومسؤولي المطار حينما نزل منها شاه ايران وزوجته فتم أعلام القصر الملكي بذلك وتم أعلام السفارة الأيرانية ببغداد فرفض السفير الأيراني الحضور لأستقباله وامر الأمير عبد الأله أستضافته في القصر الأبيض في

السعدون وكانت الدار الرسمية لأستقبال ضيوف العراق ولاتزال هذه الدار قائمة الى الان في شارع النضال مقابل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. قضى الشاه ليلة وفي اليوم التالي تمكن كبار المسؤولين العراقيين من زيارته في القصر الأبيض وكان من ضمن من استقبلهم صاحب هذه المذكرات السيد باقر الحسني وفي المساء تمت الترتيبات للشاه وزوجته لزيارة مرقد الأمام الحسين في كربلاء حيث ادى مراسيم الزيارة والصلاة وسط تكتم اعلامي. غادر الشاه العراق في اليوم التالي متوجها الى ايطاليا وفي 19 آب 1953 تمكن الجنرال زاهدي في ايران وبمساندة المخابرات الامريكية والبريطانية (عملية اجاكس) من الاستيلاء على السلطة واعادة الشاه الى ولايته والقضاء على جماعة الدكتور محمد مصدق وليبق الشاه يحكم ايران بالقوة لحين قيام الثورة الأسلامية في شباط 1979. وبفشل الحركة ازدادت العلاقات وثوقاً بين العراق وايران بتبادل زيارات المسئولين ففي مهرجان أبن سينا الذي اقامته السفارة الأيرانية ببغداد تم برعاية علي اصغر حكمت وزير خارجية ايران وقد حرص نوري السعيد على حضوره شخصياً .



مهرجان ابن سينا في السفارة الايرانية ببغداد

يظهر في الصورة السيد باقر الحسني يتحدث مع نوري السعيد ويظهر في الصورة محمود صبحي الدفتري (وزير سابق)، وجواد الحسيني (الكاتب والباحث المعروف)، وقدس نخعي (سفير ايران في بغداد)، وعلي اصغر حكمت (وزير خارجية ايران)، وسالم الالوسي (المؤرخ العراقي المعروف)

• في عام 1952 وحينما كان نوري السعيد رئيساً للوزراء دعت الاحزاب الوطنية المجازة وهي الحزب الوطني الديمقراطي والجبهة الشعبية وحزب الاستقلال الى الاضراب واجراء انتخابات جديدة محملة الوزارة تردي الاوضاع فاستقال السعيد وكلف مصطفى العمري بتشكيل الوزارة.

• في 10 تموز 1952 ألف الوزارة مصطفى العمري ليقوم باجراء الانتخابات.

• وفي 23 تموز 1952 قامت الثورة في مصر واطاحت بالنظام الملكي فغادر الملك فاروق البلاد عن طريق الأسكندرية في 26 تموز بتوديع رسمي مهيب وبحضور قائد الثورة لواء اركان حرب محمد نجيب وبحضور السفير الأمريكي هنري بايرود بعد ان تم تنازله عن العرش الى أبنه امير الصعيد احمد فؤاد ولم تمض شهور قليلة حتى تم أعلان النظام الجمهوري ولم ترق قطرة دم اثناء قيام الثورة.

• في 3 تشرين الثاني 1952 امر الوصي عبد الاله بعقد اجتماع بالبلاط استجابة لمذكرات قدمتها الاحزاب الوطنية المجازة وبصورة منفردة الى الوصي تحمله كل ما تشكي البلاد منه وتلفت نظره الى الأحداث التي تجري في المنطقة وتحذره من حصول نتائج مشابه في العراق مالم تتخذ الأجراءات لأصلاح الأوضاع فحضر الاجتماع رؤساء الوزارات نوري السعيد وجميل المدفعي وعلي جودت الايوبي وحكمت سليمان وارشد العمري وصالح جبر والسيد محمد الصدر وطه الهاشمي ورؤساء الأحزاب كامل الجادرجي ومحمد مهدي كبة وانتهى الأجتماع على عكس ماتوقعة المجتمعون دون تحقيق اي نتيجة. أستغل الطلاب في كلية الصيدلة تعديل نظام الأمتحان فأعلنوا اضراباً احتجاجياً سرعان ما انتشر في معظم كليات الجامعة ادى الى صدام بين الطلبة والشرطة مع سقوط قتلى وجرحى وأحراق مركز الأستعلامات

الاميركي وبعض مراكز الشرطة مما أضطر رئيس الوزراء مصطفى العمري الى تقديم استقالته فأسندت الوزارة الى رئيس اركان الجيش الفريق الركن نور الدين محمود فأعلن الأحكام العرفية وأغلقت الأحزاب المجازة جميعها وبضمنها حزب الاتحاد الدستوري لنوري السعيد وحزب الامة الاشتراكي لصالح جبر وعطلت الصحف وتم القاء القبض على اكثر من ثلاثة الآف شخصية سياسية وفكرية وسيق البعض الى المجلس العرفي العسكري. ولغرض تشويه سمعة هذه الانتفاضة القى وزير العدلية عبد الرسول الخالصي[12] خطاباً في مجلس النواب ندد فيه بالانتفاضة وقال ان فتاة مومسة قامت بخلع ملابسها الداخلية واشعلتها لتحرق مركز شرطة باب الشيخ وقد نشرت هذه الخطبة في جميع الصحف الصادرة كعادتها في نشر وقائع جلسات مجلس النواب حيث ان حرق هذا المركز ادى الى استشهاد 18 متظاهراً برصاص الشرطة واسقاط 84 جريح. وبالمقابل لغرض تشويه اجراءات الوزارة بعث احد المواطنين من مدينة السماوة برقية ساخرة الى رئيس الوزراء نوري الدين محمود نشرت في الصحف جاء فيها (ان تسعيرتكم للشلغم اثلجت قلوبنا سيروا على بركة الله ونحن وراءكم) وجاءت هذه بعد ان بادر رئيس الوزراء الى فرض التسعيرة الاجبارية على الخضروات والفواكه ضمن اجراءاته لتلميع صورة حكومته. استقالت الوزارة في 23 كانون الثاني 1953 .

- في 29 كانون الثاني 1953 شكل جميل المدفعي وزارته السادسة وقدمت الوزارة مقترحات لدراسة مستقبل العلاقات بين بريطانيا والعراق وايجاد نوع من العلاقة لتحل محل المعاهدة العراقية البريطانية المعقودة في 30 حزيران 1932 والتي مدتها 25 عاماً تنتهي في عام 1957 وفشلت الجهود التي بذلت في عهد وزارة صالح جبر عام 1948 لتعديلها او ابدالها.
- في 7 مايس 1953 اعاد جميل المدفعي تشكيل الوزارة وهي وزارته السابعة.

12 سلمان التكريتي: الوصي عبد الاله بن علي يبحث عن عرش - الدار العربية للموسوعات 1989

• في 2 ايار 1953 تم تتويج الملك فيصل الثاني لبلوغه الثامنة عشر ملكاً على العراق وتزامن ذلك مع تتويج الملك الحسين بن طلال ملكاً على المملكة الأردنية الهاشمية وجرى تتويج الملكين في يوم واحد علماً ان الملك فيصل يكبر الملك الحسين ببضعة شهور فأنتهت وصاية الأمير عبد الأله واصبح ولياً للعهد و جرت بهذه المناسبة أحتفالات كبيرة شاركت فيها وفود تمثل 32 دولة و كانت من جملة فقرات المراسيم فقرة الأستقبال الرسمي في المطار عند عودة الملك من انكلترا و دعي لحضور الأستقبال وكبار موظفي الدولة و رؤساء الأحزاب السياسية في العراق فقاطع بعضهم و منهم الأستاذ الجادرجي حضور الأستقبال و بعد أيام زاره في داره صديقه السيد باقر الحسني و أعلمه ان البلاط يعتب عليه لعدم أشتراكه في أستقبال الملك فاجابه الجادرجي انه يشكوا من الالام في ظهرة منعته من الحظور لكن حقيقة الامر ان الاستاذ الجادرجي لم يكن ليقبل الانحناء للملك عند التحية كما تتطلب بروتوكولات مراسيم الاستقبال[13]. و بزيادة عائدات النفط وتأسيس مجلس الأعمار والذي أحدث نهضة حضارية في العراق تمثلت بتوزيع الأراضي لتأسيس مدن حديثة وتحسين طرق المواصلات والتوسع في أفتتاح المدارس والجامعات وأنشاء السدود والجسور وأيجاد فرص للعمل فظهرت في المجتمع ظاهرة النزوح من الدور القديمة في الأزقة والسكن في بيوت حديثة خارج التجمعات السكنية وسط المدن ولما فاتحنا الوالد بضرورة ترك بيوتنا القديمة القريبة من الصحن الكاظمي وخاصة بعد ان كبر الأولاد والبنات فتزوج قسم منهم ودخل الكليات القسم الآخر فامتنع قبول الفكرة اول الأمر لتمسكه ببيوت الأباء والأجداد الا انه تقبلها بعد حين فتركنا هذه البيوت في عام 1953 واجرنا ثلاثة بيوت في منطقة الصليخ بالأعظمية متجاورين مع اصدقائه

---

13 محمد الدليمي: كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية – المؤسسة العربية للدراسات والنشر –بيروت 1999

ماجد مصطفى احد الوزراء السابقين والدكتور سامي شوكت والدكتور مظفر الزهاوي وتركنا بيوتنا في ازقة الكاظمية والمبنية على الطراز الحديث لتأجيرها لمدرسة الأنباريين الابتدائية التي درس فيها جميع اولاده.

• في 17 ايلول 1953 كلف الملك فيصل الثاني الدكتور محمد فاضل الجمالي بتشكيل وزارة جديدة تضم وزراء من التكنوقراط وتم ذلك دون استشارة نوري السعيد فعارضها الاخير معارضة شديدة وترك العراق الى باريس غاضباً ولم تتم التسوية الا بسفر الامير عبد الاله ولي العهد الى باريس لارضائه.

• وفي 9 حزيران 1954 ألف ارشد العمري وزارة جديدة قامت باجراء الانتخابات .

• في آب 1954 ألف نوري السعيد وزارته الثانية عشر واستمرت الى 8 حزيران 1957 وتم خلالها حل المجلس النيابي - اجراء انتخابات جديدة- اسقاط الجنسية العراقية عن بعض زعماء الحزب الشيوعي - حل الاحزاب- الغاء امتيازات الصحف - قطع العلاقات الدلوماسية مع الاتحاد السوفيتي- اتخاذ الخطوات لتأسيس حلف بغداد والتي بدأت باتفاق تركي - عراقي بين الوفد التركي برئاسة رئيس الوزراء عدنان مندرس والوفد العراقي برئاسة رئيس الوزراء نوري السعيد ووقع رسمياً على الاتفاق في 23 شباط 1955 وقد صودق من قبل المجلس الوطني التركي ومجلس الامة العراقي. وسعت الحكومة الى تعريف اهمية هذا التحالف للعراق ولدول المنطقة بوسائل الاعلام وبعقد اجتماعات ولقاءات بين اعضاء مجلس الامة وكبار موظفي الدولة والنخب المثقفة مع الوفد التركي المفاوض ورغم كل الجهود جوبه هذا الاتفاق بمعارضة شديدة في العراق تمثلت بالاحتجاجات والمظاهرات وتفجير بعض القنابل بالقرب من السفارة التركية في منطقة الوزيرية في بغداد وعلى الصعيد العربي جوبه بحملة اعلامية مضادة في مصر والمملكة العربية السعودية وفشل نوري السعيد في جر المملكة الاردنية الهاشمية وسورية الى

هذا التحالف. انضمت بريطانيا الى الحلف في 4 نيسان 1955 فانتهى بذلك اجل المعاهدة العراقية البريطانية ودخلت باكستان الحلف في 23 ايلول 1955 وايران في 3 تشرين الثاني 1955 ،شاركت الولايات المتحدة الامريكية بالحلف بصفة مراقب. وكان الغرض من انشاء هذا الحلف تشكيل تكتل وحزام امني ضد الاتحاد السوفيتي احدى خطوات الحرب الباردة وقد تحمل العراق الكثير من الانتقادات في جو من التوتر بين القاهرة وبغداد.



جانب من اللقاءات بين رئيس الوزراء التركي عدنان مندرس والمسؤلين العراقيين والصورة في مجلس النواب ويظهر فيها من اليمين: مرافق عسكري، الدكتور عبد الامير علاوي وزير الصحة، ورئيس الوزراء نوري السعيد، وتحسين قدري رئيس التشريفات الملكية والوزير محمود صبحي الدفتري، ورئيس الوزراء التركي عدنان مندرس وفاضل معله عضو مجلس النواب

• في عام 1955 وبعد احالة السيد باقر الحسني على التقاعد لبلوغه السن القانونية فاز بعضوية المجلس النيابي عن مدينة الكاظمية.

• في آب 1955 وحينما كنت طالباً في السنة الخامسة بكلية الطب بجامعة عين شمس بالقاهرة متخذا غرفة في بانسيون(معادي فيل هاوس) بشارع سليمان باشا سكناً لي سلمتني مديرة البانسيون صبيحة احد الأيام رسالة مرسلة الي

بالبريد فشكرتها فأصابني الاستغراب حينما رأيت ان الرسالة صادرة من وزارة الأوقاف المصرية ومعنونة بأسمي الكامل بالعنوان الصحيح ففتحت الرسالة فوجدت انها صادرة من مكتب وزير الأوقاف الشيخ احمد حسن الباقوري وموقعة من مدير مكتبه يحدد لي فيها موعداً لمقابلة الوزير في ديوان الوزارة بالأزهر الشريف ولم تكن لي اي معرفة بفضيلة الشيخ الوزير سوى ما اقرأ عن نشاطاته في الصحف كوزير للأوقاف في حكومة الرئيس جمال عبد الناصر. وفي اليوم المحدد توجهت الى وزارة الأوقاف واني بين الشك واليقين حول صحة هذه الرسالة. فدخلت الى مدير المكتب وسلمت عليه وقدمت له الرسالة فرحب بي ترحيباً حاراً واخبرني بان الوزير ينتظر زيارتك وحينما ادخلني الى غرفة الوزير المزينة بالأطر والنقوش الأسلامية ومليئة بعدد غير قليل من زواره وكلهم شيوخ من الأزهر الشريف سلمت على الوزير و على الحاضرين وأجلسني الوزير بجانبه مرحباً ومستفسراً عن احوالي الدراسية والمعاشية ثم توجه الى زواره ليعرفني اليهم اذ قال لقد أجتمعت بوالده ضمن وفد برلماني عراقي في طهران حيث مثلت مصر مع زملائي ممثلي الشعب المصري في احتفالية بمناسبة مرور 50 عاماً على تصديق الدستور الايراني (المشروطية) في ضيافة شاه ايران ورئيس وزرائها علاء وبدعوة من رئيس البرلمان الايراني واخبرني ان أبنه نزار يدرس في كلية الطب بجامعة عين شمس بالقاهرة وأعطاني عنوانه. شاءت الصدف ان يجاورني اثناء الزيارة والده باقر السيد احمد الحسني وكنا معا في معظم الأوقات وازدات علاقتنا وثوقاً حينما وجدت سعة أطلاعه في التاريخ الأسلامي وألمامه في المذاهب الأسلامية وأثناء أدائه الصلاة لاحظت طريقة أدائها وفق التعاليم الأسلامية الا انه يسجد على تربة موجودة في سجادة الصلاة فطلبت منه توضيح ذلك فأجاب انه يدين بالمذهب الشيعي الأثنى عشري وقال نحن الشيعة نسجد على التراب وليس للتراب او لاجل التراب هذه مصنوعة من تراب نظيف وطاهر لأن احد شروط اداء الصلاة في الأسلام ان يكون السجود في مكان طاهر

وحينما نتأكد من طهارة المكان نستغني عن هذه التربة. كانت هذه البداية وطيلة بقائنا معا وكلما سنح لنا الوقت كان يزيدني ايضاحاً عن اصل الشيعة واصولها ولم اجد فرقاً في هذا المذهب عن بقية المذاهب الأسلامية لذا اني قررت ان ادخل دراسة المذهب الشيعي ضمن مناهج الدراسة في الأزهر.

سمعت هذا الحديث الشيق وانا جالس بجانبه وانا وسط هذا الجمع من العلماء الذين ابدوا تأييدهم لفكرة الوزير كخطوة اولى من خطوات التقارب بين المذاهب الأسلامية ثم مال الوزير الي وطلب أيصال سلامي للوالد وانه مستعد لمساعدتي اثناء وجودي في القاهرة فشكرته وخرجت مسروراً من هذا اللقاء. لم تكن خلال الخمسينات من القرن الماضي وسائط الأتصالات التلفونية متوفرة بين الدول بالسهولة كما هي عليها الآن فلم اجد وسيلة الا ان اكتب الى الوالد رحمه الله بتفاصيل هذا اللقاء وحين عودتي الى العراق بعد اسابيع معدودات حدثني الوالد عن تفاصيل هذه الزيارة الى ايران حيث كان الوفد العراقي مكون برئاسته وعضوية محمد مهدي الوهاب نائباً عن كربلاء وابراهيم الحمداني نائباً عن الموصل كممثلين للبرلمان العراقي في هذا المؤتمر الذي حضره ممثلون عن مختلف برلمانات العالم وأعد للمؤتمر منهج حافل في زيارة أستغرقت أسبوعين تم خلالها الأجتماع بالشاه وبرئيس الوزراء ورئيسي مجلس الأعيان والنواب واعدت لهم زيارات الى بعض المدن الأيرانية.

ولم يتم تدريس المذهب الجعفري بالازهر الشريف والاعتراف به كمذهب خامس الا في الستينات من القرن الماضي في زمن تولي الشيخ محمود شلتوت مشيخة الازهر.[14]

14- عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 2011



الشاه محمد رضا بهلوي يستقبل ممثلي البرلمانات في الدول الاسلامية في القصر الملكي



رئيس وزراء ايران حسين علاء
يستقبل عند مدخل غرفته في
مجلس الوزراء السيد باقر
الحسني رئيس الوفد العراقي
الى المؤتمر يوم 5 آب 1955



حسن تقي زادة رئيس مجلس الاعيان الايراني يستقبل السيد باقر الحسني رئيس الوفد العراقي الى المؤتمر



السيد باقر الحسني ممثل العراق يعرف السردار فاخر حكمت رئيس البرلمان الايراني على الشيخ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف المصري ورئيس الوفد المصري



السردار فاخر حكمت رئيس البرلمان الايراني في الوسط وعلى يساره محمد مهدي الوهاب عضو الوفد العراقي ونائب كربلاء وعلى يمينه الشيخ احمد حسن الباقوري يتوسط ممثلي مصر ثم السيد باقر الحسني رئيس الوفد العراقي



حفلة السفارة السعودية في طهران

احد اعضاء الوفود، السفير السعودي في العراق (الوفد السعودي)، معروف الدواليبي رئيس وزراء سوري سابق وخليل مردم سفير سوري في بغداد (الوفد السوري)، السيد باقر الحسني (الوفد العراقي)



الوفود في مقبرة رضا شاه بهلوي يضعون اكاليل الزهور وفي الوسط السيد باقر الحسني رئيس الوفد العراقي وفي اقصى اليمين محمد مهدي الوهاب عضو الوفد العراقي والثاني من اليسار ابراهيم الحمداني عضو الوفد العراقي



اعضاء الوفد الباكستاني في وسط الصورة على اليمين عضوا الوفد العراقي محمد مهدي الهواب وابراهيم الحمداني وعلى اليسار السيد باقر الحسني رئيس الوفد العراقي

• في كانون الثاني 1955 في احدى زياراتي الى العراق التي كنت اقوم بها خلال العطل الصيفية اثناء دراستي في كلية الطب في القاهرة سمعت الكثير عن خفايا الحوادث السياسية التي عاصرها الوالد يرويها للاستاذ المحامي فاضل معله زوج كبرى بناته وزميله في البرلمان ولإصدقائه السياسيين من الوزراء والنواب الذين يزورونه عصر كل يوم في داره في الصليخ حيث كان راقداً مجبساً في ساقه بعد تعرضه لحادث مروري من قبل سيارة تاكسي اثناء وقوفه على الرصيف في شارع الامام الاعظم قرب مدرسة الحريري منتظراً السيارة لنقله الى الكاظمية مسببةً كسراً في ساقه ادخل على اثرها دار التمريض الخاص بالمستشفى الملكي لايام معدودة تحت اشراف الاستاذ الدكتور غانم عقراوي ومساعده الدكتور سامي لورانس ومن الصدف ان كان راقداً في الغرفة المجاورة السيد محمد الصدر وقام سمو الامير عبد الاله بزيارتهما شخصياً كل على انفراد مستفسراً عن وضعهما الصحي. وكان الوالد دائما في احاديثة بهذه الجلسات يستبعد الحياة الخاصة لإفراد الاسرة المالكة ولا يتطرق الى وقائع تسيء الى رجال الحكم فبذلك اضاعت علينا امانته واخلاصه فيضاً من الاحداث الهامة التي كان شاهداً عليها عن قرب مدة ربع قرن منذ ان تولى الامير فيصل بن الحسين عرش العراق 1921.

• في 26 تموز 1956 وفي احتفالية الذكرى السنوية لقيام الثورة المصرية قام الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس ليتسنى له تهيئة الأموال اللازمة لبناء السد العالي في اسوان بعد ان سحب البنك الدولي وامريكا وبريطانيا مساهمتهم في المشروع رداً على صفقة الاسلحة التشيكية التي ابرمتها مصر عام 1955 وفي اثناء القاء خطابه كان الملك فيصل الثاني والأمير عبد الأله ولي العهد ونوري السعيد رئيس الوزراء يحضرون مأدبة غداء اقامها المستر ايدين رئيس الوزراء البريطاني عندما دخل احد موظفيه وأعلمه بالخبر وطرح رئيس الوزراء البريطاني الموضوع على ضيوفه وذكرت

معظم الروايات ان نوري السعيد بدأ يضغط يائساً وبشكل مستمر على أتخاذ اجراءات ضد مصر حتى ولو كانت عسكرية وقبل فوات الأوان وعرض عليه عواقب نجاح عبد الناصر في أجرائه هذا على الوضع في العراق .

• في 29 تشرين الأول 1956 قررت الحكومة البريطانية مع فرنسا وبالتواطئ مع اسرائيل أحتلال قناة السويس بهجوم عسكري ودون موافقة مسبقة من الولايات المتحدة الامريكية فغضب الجنرال ايزنهاور رئيس الولايات المتحدة اهمالها في امر حيوي يعرض السلم الى الخطر فشجبه ووصفه بأنه تطبيق لقانون الغاب كما شجب خطوة مصر بتأميم القناة ولم يمض وقت حتى جاء التهديد السوفيتي الشديد الذي هدد بسحق المعتدين وأعادة السلام الى الشرق الأوسط عن طريق أستعمال القوة وكان موقف الدول العربية متضامناً بحكوماتها وجماهيرها وخاصة سوريا التي نسفت انابيب النفط العراقية المارة في اراضيها وأيدت معظم شعوب العالم موقف مصر وبضمنها الشعب البريطاني فلم تر الحكومتان البريطانية والفرنسية مفراً من الانصياع لوقف القتال الذي استمر لأيام وتم تخلي المستر انتوني ايدن من منصبه وسجل الرئيس جمال عبد الناصر نصراً سياسياً عالمياً رائعاً ونال شهرة القائد المنتصر بين جماهير الشعب العربي. بعد أنتهاء العدوان الثلاثي على مصر مباشرة كنت طالباً في السنة النهائية بكلية الطب بجامعة عين شمس في القاهرة وكانت قد تعطلت الدراسة في الجامعات والمدارس وفي رحلة فيها الكثير من المجازفة تمكنت من السفر الى بغداد بواسطة طائرة تدريب أردنية يقودها طيار ومأمور لاسلكي وانا المسافر الوحيد في الطائرة حيث كان الأقلاع في الساعة السابعة صباحاً من مطار الماضه وجنوباً الى السودان فعبوراً البحر الاحمر بعد هبوط في الخرطوم وجدة للتزود بالوقود ثم الأتجاه شمالاً الى عمان ووصولها الساعة الثانية عشر مساءاً وفي صباح اليوم التالي عبر الطريق الصحراوي و الوصول الى بغداد في ساعة متاخرة من الليل. وبعد بضعة أيام زار صاحب هذه السيرة السيد باقر الحسني

صديقه المرحوم كامل الجادرجي في بيته وأصطحبني معه وقد سر سروراً بالغاً حين عرضت عليه الأجواء التي كانت سائدة في القاهرة من مقاومة للعدوان ومساندة الشعب لخطوات عبد الناصر في قيادة المسيرة .

واصبحت حكومة نوري السعيد في العراق موضع أنتقادات شديدة لموقفها المائع وأنتصرت جموع الطلبة في العراق لمصر وحدثت معارك بينهم وبين الشرطة في معظم المدن العراقية وأدت المظاهرات الى وقوع قتلى وجرحى وأتخذت أجراءات تعسفية من قبل الحكومة العراقية بحق السياسين من أعتقال وأبعاد وحكم على البعض بالسجن فصدر الحكم على كامل الجادرجي بالحبس ثلاث سنوات لأتهامه الحكومة العراقية ببرقية ارسلها من القاهرة الى رئيس مجلس الأعيان العراقي في 14 تشرين الثاني 1956 اثناء وجوده خلال التأميم متهماً الحكومة بأستمرار ضخ النفط الى حيفا و طالباً أنزال العقوبة في حق المتأمرين الذين أرتكبوا الخيانة العظمى و عند عودته الى العراق اعتقل في 29 تشرين الثاني 1956 حكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات في 19 كانون الاول 1956 و عومل في السجن معاملة خاصة وفرت فيها وسائل الراحة بوجود مبردة هوائية وثلاجة لحفظ المرطبات وسمح له بأستقبال الزائرين في اوقات محددة وقد قام صاحب هذه السيرة بزيارته في السجن. تم الأفراج عن الأستاذ الجادرجي بعفو من الأمير عبد الأله عما تبقى من محكوميته في 25 حزيران 1958 اي قبل الثورة بأسابيع معدودة و قد زاره صاحب السيرة السيد باقر الحسني في داره وكنت بصحبته مهنئاً باطلاق سراحه وفي اثناء الحديث عرض عليه فكرة زيارة الأمير عبد الأله لتقديم الشكر له على العفو الذي أصدره بحقه عما تبقى من محكوميته وأطلاق سراحه فكان جوابه (ان الأيام القادمة سوف تحل هذه المشكلة) ذكرني المرحوم والدي بهذا الجواب بعد قيام الثورة وكان رأيه ان المرحوم الأستاذ الجادرجي كان على علم ان لم يكن مشاركاً في الثورة .

• في 11 شباط 1958 في عهد وزارة عبد الوهاب مرجان تأسس الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والاردن حين دعا اليه الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية لحفظ توازن القوى في المنطقة اعقاب تشكيل الجمهورية العربية المتحدة بين سوريا ومصر .

• في 27 اذار 1958 استقال عبد الوهاب مرجان فألف الوزارة نوري السعيد (الوزارة الرابعة عشر) لدعم الاتحاد العربي بوضع دستور وحل مجلس النواب واجراء انتخابات جديدة لإقرار الاتحاد الهاشمي. وبعد اقراره الف نوري السعيد وزرارة الاتحاد العربي الهاشمي وكلف احمد مختار بابان بتشكيل الوزارة العراقية.

• وفي 14 تموز 1958 تم الاطاحة بالنظام الملكي في العراق.

الفصل العاشر

نهاية الحكم الوطني الملكي في العراق
يوم الأثنين 14 تموز 1958

سقوط النظام الملكي

تميز الحكم في العراق اثناء الاحتلال (1917-1921) وبعد حكم الملك فيصل الأول (1921-1933) بسيطرة رجال الدين على توجيه السياسة من خلال تأثيرهم على رؤساء العشائر و تميزت حقبة الملك غازي (1933-1939) ببروز التوجه القومي وافول نفوذ رجال الدين واصبح ثقل العشائر العراقية في ميدان الصراع السياسي وأستغلالهم من قبل السياسيين لغرض وصولهم الى السلطة واضحاً . لكن هذا لم يستمر طويلاً اذ سرعان ماتم زج الجيش العراقي في أنقلابات وتمردات عسكرية لصالح السياسيين وأستعماله كأداة لقمع العشائر المتمردة اولاً والسيطرة على البلاد لترشيح رؤساء الوزارات لاحقاً وليستمر هذا الوضع في بداية حكم الوصي الأمير عبد الأله وللفترة من 1939-1941. ولكن بعد عام 1941 اصبح الجيش الكيان الحامي للحكم الملكي من غضب الجماهير والمعارضين ليقوم هو بعد ذلك بثورة عارمة تقضي على النظام الملكي صبيحة الرابع عشر من تموز 1958 .

كان أقحام الجيش في السياسة بقوة السلاح بادرة خطيرة بدأها الفريق بكر صدقي في عهد الملك غازي عام 1936 وأستمرت هذه الأنقلابات والتمردات العسكرية لتفرض سيطرتها في اختيار رؤساء الوزارات ولترسيم سياسة البلاد عند أستلام الأمير عبد الأله للوصاية ولتنتهي بعد عشر أنقلابات و تمردات عسكرية متتالية الى قيام الحرب العراقية البريطانية في 2 مايس 1941 . ان الجيش وفي الطليعة الكتلة القومية المعروفة بالمربع الذهبي أنقلبت على كل وزارة تسملت مقاليد الحكم في العراق خلال تلك الفترة . يقول العقيد صلاح الدين الصباغ القائد البارز في الكتلة القومية بالجيش (لقد قررنا ان يكون قيام الوزارات وتسلمها الحكم برأي الجيش وبذلك يصبح الجيش هو المهيمن والمنظم لسد الفراغ الذي حدث بوفاة الملك فيصل الأول الذي كان يسيطر على الوزارات والتحزبات والمنافسات الشخصية) .[1]

1- صلاح الدين الصباغ: مذكرات الشهيد العقيد الركن صلاح الدين الصباغ - الطبعة الثانية - مكتبة اليقظة العربية ودار الحرية للطباعة - بغداد1983

ان الكتلة القومية كان لها الاثر الفعال في قلب موازين القوى السياسية في العراق للفترة من عام 1936 - 1941 فكانت وراء نهاية بكر صدقي - اسقاط وزارة حكمت سليمان - جلب جميل المدفعي للحكم - اعادة نوري السعيد- انتخاب الامير عبد الاله وصياً على العرش - القيام بحركة مايس 1941، افشال الحركة.[2]

ان أسم المربع الذهبي كما يروي العقيد صلاح الدين الصباغ في مذكراته اطلق من قبل العقيد الانكليزي كالي مفتش القوة الجوية وتردد بالكتب الأجنبية على تكتل العقداء صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان وكامل شبيب وفهمي سعيد حيث زعمت ان هؤلاء القادة الأربعة قد اخذوا من الألمان أموالاً طائلة وذهباً و لكن ليس هناك دليل يؤيد هذه الأتهامات .

لقد عمل نوري السعيد وجعفر العسكري كثيراً على تأسيس الجيش العراقي وتطويره وقد فتك بهما في النهاية . ولقد كان نوري السعيد يعتقد اعتقاداً جازماً ان الجيش في قبضة يده ويؤيد سياسته وكان يظن ان ما يغدقه على الجيش وخاصة الضباط من رواتب عالية ومن وسائل الترفيه سيمنعه من الأنزلاق في السياسة. وجاهد الأمير عبد الأله ان يكسب الجيش الى جانبه خلال مدة حكمه بالتقرب الى ضباطه ومنحهم الأمتيازات فلم ينجح في هذا المضمار حين قامت مجموعة من الضباط المقربين له بالأستيلاء على السلطة والقضاء على افراد الأسرة المالكة نساءاً ورجالاً وتقويض النظام الملكي بأعلان الجمهورية العراقية .

لم تكن النهاية المحزنة للأسرة الهاشمية المالكة في تموز 1958 حدثاً استثنائياً في العراق فالشعب العراقي مجبول على التمرد ومجافاة اولياء الامور في معظم عهوده فقد جرت معرفة الأمام علي بن ابي طالب لهم ندماً عليه وتمنى انه لم يرهم ولم يعرفهم وواقعة كربلاء مثل اخر يؤيد ذلك . وقد

2- طارق الناصري: عبد الاله الوصي على عرش العراق (139-1958) حياته ودورة السياسي - المكتبة العالمية - بغداد

ورد في معظم الكتب التي بحثت في تاريخ حكم الأسرة المالكة في العراق تصف كيف كانت البرقيات في عام 1921 تصل من بغداد الى الشريف الحسين بن علي في مكة تطلب منه السماح الى أبنه الأمير فيصل للتوجه الى العراق ليكون ملكاً دستورياً وكان يقرأها للشريف علي البرزكان وبحضور زملائه العراقيين الذين التجؤا الى الشريف في مكة بعد القضاء على ثورة العشرين فتردد الشريف في أرسال أبنه وقال للبزركان (اخشى ان يعامل أهل العراق فيصل كما عاملوا جده الأمام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام من قبل) فأجابه البزركان (سيدي لقد تغير الزمن وان أهل العراق اليوم ليسوا كأسلافهم في زمن الأمام الحسين بن علي فهم الآن يقومون بأكرام الضيف وبخدمة مليكهم) فقال الشريف للعراقيين الموجودين (ان فيصل وديعتي فقم يافيصل وأذهب معهم الى العراق) ثم خاطب السيد نور الياسري اكبرهم سناً (ياسيد نور اني اعتبرك كأبي الأكبر واني قد أودعت فيصل عند جدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ثم اودعته عندكم) فأجاب السيد نور (اننا سنرحب بفيصل وسيكون موضع أحترامنا ومحبتنا ونضحي في سبيله كل ما نملك) .

كان الحكم الملكي في العراق الذي بدأ في 23 آب 1921 يسعى فنجح لقيام دولة عراقية مستقلة محافظاً على أوآصر الوحدة بين مكونات شعبه وتطوير حياتهم بأدخال المعالم الحضارية في تحسين طرق المواصلات وأنشاء المدارس والجامعات وتطوير دوائر الدولة وتحرير المرأة والعناية بالري و أنشاء السدود والجسور وتخطيط المدن ونجح ايضاً في أنشاء طبقة متوسطة في المجتمع العراقي وهي من أوسع الطبقات وكانت هذه الطبقة تعيش عيشة كريمة بأمتلاكها بيوت حديثة مجهزة بالتجهيزات المنزلية لأن القوة الشرائية لهذه الطبقة كانت مقبولة.

ان هذا النظام الذي حكم العراق منذ عشرينات القرن الماضي كان يستند

الى الدستور ومن خلاله أستطاع ان ينظم الحياة السياسية في العراق في اطر السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ومن خلاله كانت تسود البلاد اجواء من الحريات بالرغم من بعض السلبيات التي ظهرت في بعض الفترات خلال مسيرة الحكم والتي تمكن ساسة البلاد من معالجتها بالأساليب الدستورية .

ان كل هذه الأنجازات فشلت في أرضاء جماهير الشعب التي كانت ضحية سياسات تثقيفية مضللة لسنوات وبقيت ناقمة على ساسة البلد بتحريض من مصر وسوريا لمكتسبات أقليمية لصالح البلدين فوجهت الأعلام عن طريق الصحف والأذاعات على أفتعال الأزمات في العراق وتحريض الناس والطلاب على المظاهرات التي اتخذت طابعاً عنيفاً وخاصة بعد العدوان الثلاثي على مصر مما حدا بالحكومة أصدار مراسيم قاسية كأسقاط الجنسية عن بعض السياسين وفصل بعض الأساتذة الجامعيين وغلق الصحف وتعطيل الأحزاب وتكميم الأفواه فساد البلاد جو من الأرهاب السياسي وأتخذت هذه الأجراءات بغية الحفاظ على سلامة البلد الا انها فشلت في كبح جماح القادة العسكريين وبمؤازرة بعض السياسيين وبتحريض من مصر وسوريا نجح العسكريون بالقيام بأعنف ثورة دموية في منطقة الشرق الأوسط والتي تم فيها القضاء على النظام الملكي وتصفية رموزه بطريقة غير أنسانية حيث جرت عمليات سحل العديد منهم بالحبال في الشوارع العامة اضافة الى تعليق الجثث على الأعمدة الكهربائية والجسور والتمثيل بها .

وجاءت الصدمة للأسرة المالكة اكبر عندما علمت ان الذين قاموا بتغيير النظام من العسكريين هم من أقرب المقربين[3] اليهم فالزعيم (العميد) الركن عبد الكريم قاسم هو مقرب الى نوري السعيد والزعيم (العميد) الركن ناجي طالب مقرب من البلاط والعقيد الركن عبد السلام عارف يعطف

3- فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش - الطبعة الثالثة - دار الحكمة - لندن 2008

عليه الفريق الركن محمد رفيق عارف والعقيد رفعت الحاج سري ابن اخت جميل المدفعي وغيرهم من ضباط ومراتب الحرس الملكي ومن العسكريين المقربين للسلطة وللأسرة المالكة كالعميد (الزعيم) الركن ناظم الطبقجلي الذي كان قائداً لفوج الحرس الملكي في بداية تشكيله ولمدة 12 عاماً وثبت انه كان مؤيداً لحركة الضباط الاحرار (اصبح قائد الفرقة الثانية بعد الثورة) ثم العقيد الركن محي الدين عبد الحميد (شغل منصب وزير التربية بعد الثورة) ثم العقيد الركن عبد العزيز العقيلي (شغل منصب وزير الدفاع في عهد عبد السلام عارف) ثم العميد الركن احمد محمد يحيى (شغل منصب وزير الداخلية بعد الثورة) وكان من أصدقاء الأمير عبد الأله) ثم العقيد طه البامرني الذي كان يشغل منصب آمر لواء الحرس الملكي وكالة صبيحة الرابع عشر من تموز فلم يقاوم المهاجمين لقصر الرحاب (ليشغل بعد الثورة منصب قائد قوات المقاومة الشعبية الموالية للزعيم -العميد- الركن عبد الكريم قاسم) اما ضباط حرس الشرف في الحرس الملكي فقد أنضموا جميعاً للمهاجمين (وأصبحوا بعد الثورة مرافقين لعبد السلام عارف) وقد وردت في مذكرات الأميرة بديعة[4] وهي الناجية الوحيدة من هذه المجزرة اذ لم تكن في قصر الرحاب في صبيحة 14 تموز فهاجمت في مذكراتها الزعيم (العميد) الركن ناجي طالب لأن ناجي طالب كان قد تعين مرافقاً عسكرياً للأمير عبد الأله وكان خلال فترة تعيينه قد تقدم لخطبة شقيقة الأمير عبد الأله فلم يوافق الأمير ولم توافق الاميرة لخلفيات عديدة وكان والده المرحوم الحاج طالب وهو من اعيان سوق الشيوخ ووجهائها صديق عزيز لصاحب السيرة السيد باقر الحسني وكان المرحوم الحاج طالب يحضر مجلسه مساء كل خميس في مدينة الكاظمية بعد أداء مراسيم الزيارة لمرقد الأمامين اثناء تواجده في بغداد وفاتحه في موضوع رغبة ولده بالأقتران بالاميرة والتوسط

4- فائق الشيخ علي: مذكرات وريثة العروش – الطبعة الثالثة – دار الحكمة – لندن 2008

لدى اخيها الأمير بحكم منصبه مديراً للتشريفات الملكية ولعلمه بخلفيات الموضوع ولمعرفته برأي الأمير نصحه بعدم التفكير بهذا الموضوع ولابد وان الزعيم (العميد) الركن ناجي طالب اصيب بالاحباط لعدم موافقة الأسرة المالكة وبعد ذلك شغل منصب الملحق العسكري العراقي في لندن وعاد الى العراق ليساهم في قيام الثورة مع زملائه وكان قد ورد أسمه في المذياع كوزير للشؤون الأجتماعية وسمعه الملك فيصل الثاني والوصي وجميع افراد الأسرة وهم ينزلون السلم للأستسلام امام مهاجمي القصر فقال الملك (حتى ناجي طالب وياهم) فرد عليه الأمير (الله كريم فرقة غازي الداغستاني) ولكن الأمير في تلك اللحظة لم يكن يعرف ان قائد الفرقة الثالثة غازي الداغستاني كان قد أعتقل قبل ساعات من أعلان الثو رة و تقول الأميرة بديعة ان ناجي طالب علق لاحقاً على مقتل العائلة المالكة (حسناً فعلوا فقتلوهم بدلاً من ان يعودوا ثانية كما عادوا عام 1941) وهاجمت الاميرة بديعة في مذكراتها اصدقاء الامير عبد الاله من ضباط الجيش الذين حباهم ورعاهم وصادقهم وفي مقدمتهم الزعيم (العميد) الركن ناظم الطبقجلي والطيار جسام محمد طيار الملك لأنه كان على علم بالأنقلاب وعارف عبد الرزاق مرافق عبد الأله وطياره الخاص حيث جاء به الأمير عبد الأله ليحظى بحمايته فقد كان مطارداً من قبل زملائه العسكريين فقد ظهرت مواقفه العدائية بعد 14 تموز ولعل موقف العقيد وصفي طاهر المرافق العسكري لنوري السعيد منذ سنة 1954 بحرصه على القبض عليه وتصفيته بصورة بشعة صورة من صور العنف الذي صاحب الثورة .

جاء في كتاب مجزرة الرحاب تفاصيل ما جرى صبيحة 14 تموز 1958 كما يرويها الملازم في الحرس الملكي فالح زكي حنظل حيث كان شاهداً عليها وناجياً منها[5] (بعد محاصرة قصر الرحاب استلم العقيد طه البامرني آمر

3- المؤلف مجهول: (فالح زكي حنظل) - مجزرة الرحاب - دار الحياة - بيروت 1960

لواء الحرس الملكي وكالة تعليمات من الامير عبد الاله بعدم المقاومة ومحاولة التفاهم مع المحاصرين للقصر وهم ثلة من الفوج الثالث من اللواء العشرين بقيادة الرئيس (النقيب) منذر سليم عبد الغفور وكانوا قد قاموا بتحطيم مشجب السلاح في معسكر الوشاش (حديقة الزوراء حالياً) القريب من قصر الرحاب وجلبوا معهم مدفع بازوكا محمولاً على سيارة عسكرية وقاموا برمي القصر فاصابت الطابق الثاني فاشتعلت النار بداخله واستمروا باطلاق النار على القصر. كانت اوامر الامير عبد الاله بعدم الرد والمحافظة على ضبط النفس لئلا يزداد الموقف تعقيداً وعندما كان ضباط الحرس الملكي يقنعون الامير بشن هجوم معاكس لغرض فسح المجال له وللعائلة المالكة الهرب بالسيارة مادام القصر لم يتم تطويقه كاملاً والطريق لا يزال مفتوحاً الى جسر الخر مؤدياً الى حدود العراق الغربية الا ان رد الامير جاء بعدم القتال والتفاوض مع المهاجمين بالتنازل عن العرش والسماح لهم بمغادرة العراق وكرر هذا عندما فاوض اثنين من الضباط المهاجمين حين قابلهم داخل القصر وتمت الموافقة على ذلك فصدرت الاوامر من العقيد البامرني الى سرية القصر برفع ايديهم فوق رؤوسهم والانسحاب فطلب المهاجمون من العائلة المالكة ان يغادروا المبنى فنزل الملك فيصل الثاني مؤدياً التحية العسكرية وخلفه الامير عبد الاله رافعاً منديلا ابيض والملكة نفيسة رافعةً المصحف الشريف فوق رأس الملك باكيةً متوسلة والاميرة عبدية مطوقةً الملك والاميرة هيام زوجة الامير والخادمة رازقية والطباخ التركي وخادم اخر ومن الخلف فتح الرئيس (النقيب) عبد الستار سبع العبوسي نيران رشاشته من اليمين الى اليسار ثم فتح بقية الضباط المهاجمين الرئيس (النقيب) عبد الله الحديثي والرئيس (النقيب) مصطفى عبد الله والرئيس (النقيب) سامي مجيد والرئيس (النقيب) منذر سليم عبد الغفور والرئيس (النقيب) عبد الحميد السراج والملازم الاول عبد الكريم رفعت واخرين الذين شكلوا

نصف حلقة امامية نيران رشاشاتهم على الاجسام الملقاة على الارض ثم حملت الجثث بالسيارة وبدأ موكب السحل بالشوارع فاختفى جثمان الامير عبد الاله ودفن الباقون في المقبرة الملكية. وفي قصر الرحاب هجمت جموع الجند والمدنيين الى داخل القصر المحترق لتبدأ عملية النهب).

كان بامكان **سرية قصر الرحاب** ان تصد الهجوم على القصر في الساعات الاولى وكان بامكان **فوج الحرس الملكي** ان يطهر منطقة الحارثية كلها ويسيطر سيطرة كاملة على معسكر الوشاش الذي كان مصدر سلاح المهاجمين ولو تدخل **لواء الحرس الملكي** بكامله في المعركة لكان بامكانه السيطرة على جانب الكرخ والاذاعة وقطع الجسور لولا قرار الامير عبد الاله بعدم المجابهة حقناً للدماء[6].

والان وبعد مرور اكثر من نصف قرن يشعر العراقيون بظلمية ما تعرض له البيت الملكي الهاشمي من عملية أبادة جماعية عام 1958 وهم يحملون الرايات البيضاء والمصاحف معلنين الأستسلام ويستغربون من فعلة قادة الثورة هذه بتحريضهم الجماهير على التمثيل بجثثهم وسحلها في شوارع بغداد وسماحهم للأيدي العابثة بتدمير القصر على بساطته وسرقة مقتنياته على قلتها بما يمكن ان تكون تراثاً في سجلات الشعب التي قامت الثورة من اجله ولا يجد الشعب العراقي اليوم تبريراً لهذه الاعمال القاسية التي ألمت بهذه العائلة التي حكمت العراق خلال الأعوام السبعة والثلاثين سواءا كانوا نجحوا ام اخفقوا فيها لأن معايير النجاح والأخفاق تختلف باختلاف اراء الناس وطموحاتهم .

ان وفاة الملك فيصل الأول عام 1933 يحيطها الغموض ومصرع الملك غازي عام 1939 لايزال يثير الكثير من الشكوك ولكن مقتل الملك فيصل الثاني والأمير عبد الأله وبقية أفراد العائلة المالكة في 1958 كان علنياً في يوم غاضب

6- عبد الكريم العلوجي: نهر الدماء في العراق - مكتبة جزيرة الورد - القاهرة 2010

تميز بالعنف وان المؤرخين بدأوا الان يحكمون على هذا الحدث بشكل مغاير لأن الأحداث التي تلت على العراق والتي تميزت بسلسلة الأنقلابات العسكرية للسيطرة على السلطة وزج البلاد في حروب كانت نهايتها أعادةأحتلال العراق.

ولقد بدأ الشعب الان يتفهم حقيقة النظام الملكي الذي ادى رجاله خدمات جلى في تكوين العراق الحديث وكانوا جميعاً يعملون مخلصين لاجل العراق[7] فانجزوا في مدة وجيزة وطناً متماسكاً له صولته وكلمته واعتباره الكامل بين الامم[8].

بين موقفين

في الساعة السادسة والنصف من عصر يوم الاثنين 14 تموز 1941 وجه الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق خطاباً من راديو بغداد الى الشعب العراقي شارحاً فيه الادوار التي مرت فيها البلاد خلال حركة رشيد عالي الكيلاني وكيفية القضاء عليها لعودة الاستقرار والشرعية الى البلاد ومحاكمة القائمين بالحركة ومعاقبة المدانين.

في الساعة السادسة والنصف من صبيحة يوم الاثنين 14 تموز 1958 وجه العقيد الركن عبد السلام محمد عارف العضو البارز في منظمة الضباط الاحرار بياناً من راديو بغداد الى الشعب العراقي مبيناً فيه الادوار التي مرت بها البلاد خلال الحكم الملكي داعياً الشعب الى التوجه الى قصر الرحاب للقضاء على الملكية وابادة رموز النظام الملكي وبدون محاكمة.

7- عبد الكريم العلوجي: نهر الدماء في العراق – مكتبة جزيرة الورد – القاهرة 2010

8- عصمت السعيد: نوري السعيد رجل الدولة والانسان – مبرة عصام السعيد – لندن 1992

المقبرة الملكية

في عام 1921 وبأمر من الملك فيصل الاول تم البدء في انشاء المقبرة الملكية حيث كلف المهندس البريطاني المستر هوك الاشراف على بناءها على الطراز العربي الاسلامي وتم اختيار منطقة الاعظمية لذلك وشيدت وسط حديقة دائرية واسعة محاطة بشوارع من جميع الجهات ويحيط بالحديقة سياج حديدي. وفي المدخل الرئيسي هناك حديقة داخلية صغيرة تتوسطها نافورة ماء وبأمر من الملك غازي شيدت (سبيل خانه) عام 1938 على الجانب الايمن من الحديقة وبالقرب من السياج وهي على شكل قبة صغيرة يتزود بماءها البارد زوار المقبرة وعابري السبيل.

اول من دفن بهذ المقبرة السيدة بزميجهان جدة الملك فيصل الاول ودفن فيها ايضاً الملك فيصل الاول عام 1933، الاميرة رفيعة بنت الملك فيصل الاول 1934، الملكة حزيمة بنت ناصر زوجة الملك فيصل الاول 1935، الملك علي بن الحسين عام 1935، الملك غازي بن فيصل عام 1939، الملكة عالية بنت علي عام 1950، الاميرة جليلة بنت علي عام 1955، الملك فيصل الثاني والملكة نفيسة والدة عبد الاله والاميرة عبدية بنت علي عام 1958.

ودفن في الحديقة خارج البناء رمزان من رموز السياسة والقيادة العسكرية استحقا هذا التكريم جعفر العسكري عام 1936 ورستم حيدر عام 1940.

وبقيام النظام الجمهوري عام 1958 اغلقت المقبرة واطفأت انوارها واصابها الاهمال لحين زيارة الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية الى العراق بعد سنوات عديدة بدأ الاهتمام بها وتم ترميم المقبرة ليعود الاهمال اليها ثانيةً بعد دخول قوات الاحتلال عام 2003.

كان من الممكن العناية بهذه المقبرة لتكون معلماً يعكس جهود اسرة حكمت العراق سبعة وثلاثين عاماً واسست دولة حديثة مستقلة.

الفصل الحادي عشر

ايضاحات وتعليقات

وفاة صاحب السيرة
السيد باقر الحسني

أصيب المرحوم والدي باحتشاء العضلة القلبية في منتصف أربعينات القرن الماضي وكان طبيبه المعالج المرحوم الأستاذ الدكتور شوكت الدهان الأستاذ بكلية الطب يزوره بين حين وآخر لتتبع حالته الصحية. صبيحة الرابع عشر من تموز 1958 كنت طبيباً مقيماً في مستشفى الأميرعبد الأله للامراض الصدرية وسمعت بالمذياع قيام الثورة وفي اليوم التالي تمكنت من الوصول الى البيت الذي كنا نسكن فيه في الصليخ عبر شوارع تغص بالمتظاهرين والجثث التي تسحل في الشوارع ووجدت والدي متأثراً ومتألماً لما حصل للأسرة المالكة وبشكل صعب علي قبوله فعاتبته على ذلك محاولاً تخفيف الصدمة وقلت له (ماذا حصلنا من الأسرة المالكة بعد خدمة طويلة ولازال البيت الذي نسكن فيه بالأيجار) فأجابني (ياولدي اني عشت مع هذه العائلة قرابة الربع قرن وكنت موضوع ثقتهم واحترامهم).

وبعد ان أستقرت الأمور بعض الشيء زاره كثير من الأقارب والأصدقاء وتألم كثيرا لما حصل الى نوري السعيد بالرغم فيما بينهم من عدم التفاهم والأنسجام وخلال أيام الأسبوع الثاني من قيام الثورة زار صديقه المرحوم كامل الجادرجي في داره وكانت تربطه علاقة وثيقة معه والذي دار في هذا الأجتماع ان الوالد أخبر الأستاذ الجادرجي انه لم يتمكن الأتصال به تلفونياً وذلك لقطع الأتصال الهاتفي عن بيته فأظهر الأستاذ الجادرجي أستغرابه من هذا الأجراء وقال له انه على موعد مع زعيم الثورة عبد الكريم قاسم قريباً وسيطلب منه رفع هذا القيد وفعلاً تم ذلك في اليوم التالي وبرر زعيم الثورة ذلك انه أجراء أحتياطي طبق على معظم المسؤولين واعضاء مجلس الأمة وكبار موظفي الدولة.

وفي صبيحة 5 آب 1958 شعر بألم حاد في صدره وأخبر أخي الأصغر سامي بذلك وكان حينها طالباً في السنة الخامسة بكلية الطب وشك في امر هذا الألم فأخبر أخي الكبير كمال ونقلوه الى المستشفى الجمهوري (الملكي سابقاً) وفي غرفة الأستاذ الدكتور شوكت الدهان طبيبه الخاص والذي لم يكن قد باشر في دوامه بعد فأجرى الفحص عليه مساعدوه وأظهر تخطيط القلب اصابته باحتشاء جديد في العضلة القلبية واثناء الأسعافات الأولية أنتقل الى جوار ربه وبعد دقائق حضر الدكتور فرحان باقر و الدكتور شوكت الدهان فأيدا التشخيص ومن المستشفى أخبرني أخي سامي تلفونيا وانا في مستشفى التويثة (الأمير عبد الأله سابقا) فذهبت مسرعاً الى البيت حيث وجدته مسجى في وسط البيت وقد كانت وفاته أكبر صدمة للأسرة ولأصدقائه فنقل بتشييع مهيب الى الكاظمية وبحضور شخصيات مرموقة من العهدين الملكي و الجمهوري وجمع غفير من أهالي الكاظمية ودفن في مقبرة الأسرة في صحن الكاظمية في الحجرة الخامسة بيمين الداخل الى صحن قريش من باب صاحب الزمان (باب الانباريين) مع ابيه واخيه وباقي افراد الاسرة. انه الوعد الحق وأقيمت الفاتحة في دار ابن أخيه علي عبد الحسين الحسني في الكاظمية.

ايضاحات حول السيرة الذاتية للسيد باقر الحسني

كتب الباحث الدكتور حميد مجيد هدو في جريدة الأتحاد في العدد 383 وفي يوم السبت 29 جمادي الأول 1422 هجرية الموافق 18 آب 2001 ميلادية مقالاً بعنوان (باقر بلاط 24 عاماً في التشريفات الملكية)[1] وهذا نصه:-

يعتبر السيد باقر الحسني الذي لازمه لقب باقر بلاط حتى رحيله الى دار البقاء من الشخصيات التي كان لها حضور دائم في تشريفات البلاط الملكي والوظائف الحكومية منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921 وحتى أنبثاق النظام الجمهوري في 14 تموز 1958.

وقد عين السيد باقر بن السيد احمد الحسني في عمله كنائب لرئيس التشريفات الملكية منذ عشرينات القرن الماضي حتى أوآسط الأربعينات منه وسبب تلقبة بالبلاط لكونه عمل حقبة طويلة فيه.

وكان من الشباب الناهض التي تأثر بالأفكار الحديثة بعد الأنقلاب الدستوري في الأستانة ومجئ الأتحاد بين عام 1908 وظهور حركة المشروطية (الديمقراطية) التي أنضم اليها معظم الشباب الواعي في النجف وكربلاء والكاظمية ودعوة بعض علماء الدين لها ولما ظهرت نيات الأتحاديين وعنصريتهم أنفض كثير من المؤيدين عنهم وما ان أحتل البريطانيون العراق وحدث ماحدث من مقاومة ذلك الأحتلال كان السيد باقر يقف متفرجاً ولم يكلف نفسه بالدخول في التنظيمات الوطنية والسياسية التي وقفت ضد السياسات الأجنبية ولم تسجل الوثائق الوطنية اي موقف سياسي له الا ان أسمه بدأ يظهر ونجمه يلمع في المجتمع بعد ان أقام أهالي الكاظمية وعلماؤها الحفل الشعبي لتتويج فيصل بن الحسين حيث أقيم الأحتفال الرسمي صباح يوم 1921/8/23 في القشلة.

1- جريدة الاتحاد بغداد- العدد 383 - 2001

صدر الأمر الملكي بتعيينه واحداً من اربعة اشخاص كنائب لرئيس التشريفات وبراتب قدره خمسمائة روبية في الشهر يدفعه الملك من جيبه الخاص وفي 1924/9/3صار المبلغ يدفع من الخزانة الملكية والاربعة هم السيد ناصر الكيلاني والسيد باقر الحسني مسؤول عن أستقبال العلماء والشيخ عبد الله المضايفي يستقبل رؤوساء العشائر وعبد الله النقشبندي يستقبل الأخوة الأكراد فكل واحد من هولاء مسؤول عن شريحة من شرائح المجتمع العراقي انذاك وظل السيد باقر يعمل في التشريفات وفي عام 1932 عدل راتبه الى 40 دينار بعد صدور قانون العملة العراقية.

دخل السيد باقر البلاط بزيه الشعبي (العمامة والجبة والعباءة) وظل هكذا حتى عام 1932 عندما اراد الملك فيصل الأول زيارة ايران فأمره بتبديل زيه وأرتداء الملابس الأفرنجية فامتنع أول الأمر ثم رضخ للأمر الملكي فيما بعد حين أمر الملك بجلب بدلة أفرنجيه من خياطه الخاص المشهور بذلك الوقت ببغداد (أسطة وارما الهندي) مع ربطة عنق فاستبدل الزي القديم بالزي الرسمي الجديد.

وأستمر يعمل في التشريفات الملكية قرابة 24 سنة أستطاع من خلالها ان يوثق علاقته مع كبار الشخصيات السياسية والأجتماعية والدينية والعشائرية بلباقة ودبلوماسية. كان عبد الأله وقبله غازي وفيصل يكنون المحبة لهذا الرجل وكان دائما يعتبره السياسيون انه من المقربين للعائلة المالكة ولهذا لم تنفع الوشايات التي كان يدبرها نوري السعيد عند عبد الأله خاصة وكان كل واحد يتربص الدوائر للآخر حتى الأيام الأخيرة من الحكم الملكي.

وفي1945/7/28 عين مديراً عاماً للبريد والبرق وكانت الدائرة في القشلة واستمر خمس سنوات في عمله نقل بعدها الى المديرية العامة للنفوس حتى عام 1955 وبذلك يكون قد أكمل خدمة وظيفية بين البلاط الملكي والدوائر الرسمية الأخرى قرابة اربعة عقود ونصف من الزمن واختير أوآخر العهد الملكي نائبا في البرلمان ممثلا عن الكاظمية.

توفى في 5 آب 1958 بالسكتة القلبية عن عمر ناهزة الثامنة والستين وسبب الوفاة السريعة هذه كما حدثني بعض اصدقائه ان خوفه ورهبته من ان يستدعيه ثوار تموز الى التحقيق او المثول امام المحكمة بسبب علاقته مع العائلة المالكة هو الذي تسبب بالسكتة القلبية فبعد أنبثاق الرابع عشر من تموز بأيام قليلة قصد صديقه القديم كامل الجادرجي وطلب منه ان يتوسط لدى رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم لكي لا يمثل امام المحكمة فطمأنه رئيس الوزراء وأعطاه عهداً بان لا يكون ذلك ولكن السيد باقر ظل وجلاً خائفاً حتى يوم رحيله بعد الثورة بثلاثة اسابيع.

نزار الحسني :

ان وفاة والدي المرحوم باقر السيد احمد الحسني كانت بسبب احتشاء العضلة القلبية ولم تكن نتيجة تخوفه من قيامٍ الثورة كما جا دفي مطالعة الدكتورحميد مجيد هدو اذ انه لم يكن سياسياً يوماً من الايام وكل اعماله في البلاط الملكي كانت تشريفاتية وخدمية حينما كان موظفاً بالدولة. وان زيارته للاستاذ كامل الجادرجي بداره بعد الثورة هي زيارة اعتيادية لصديق عزيز وقديم.

كتب الاستاذ زين النقشبندي في جريدة الأتحاد في العدد 386 الصادرة يوم السبت 20 جمادي الثاني 1422 هجرية الموافق 8 ايلول 2001 ميلادية كتب هذا التعليق في رده على مطالعة الباحث حميد مجيد هدو هذا نصه وبعنوان (سركشك وثورة العشرين):-

في عددها 383 الصادر في الثامن عشر من الشهر الماضي نشرت الأتحاد مقالاً عن المرحوم باقر السيد احمد المعروف ب (سركشك) والملقب بباقر بلاط كتبه الدكتور حميد مجيد هدو الذي أغفل دور سركشك في ثورة العشرين وقال ان الوثائق لم تسجل اي موقف له في حين ان معظم الكتب أشارت الى

انه كان خطيباً للحركة الوطنية في الكاظمية وللمزيد على القارئ مراجعة ما كتبه الشيخ فريق مزهر آل فرعون في كتابه (الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920 ونتائجها) المطبوع سنة 1952 وأكد ذلك الدكتور علي الوردي في احدى اجزاء موسوعته (لمحات اجتماعية) الخاص بثورة العشرين نقلاً عن علي البزركان في كتابه (الوقائع الحقيقية) وورد ذكره في كتاب (جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق) لمولفه عبد الرزاق الدراجي.

كتب الاستاذ معتصم السنوي في جريدة الزمان بالعدد 2930 في عام 2008 وبعنوان (فيصل الاول يرسل وفداً لإعادة علماء دين عراقيين الى وطنهم) جاء فيه: كانت الحكومة العراقية قد ابعدت جماعة من العلماء الذين تدخلوا في شؤون الانتخابات وعرقلوا المساعي المبذولة في انتخاب المجلس التأسيسي واليوم وقد صفا الجو وجرت الانتخابات بكل نشاط وهدأت الاحوال كلها وقطعت البلاد بطريقها الدستوري اشواطاً ورجا كثير من المقدمين في حضرة صاحب الجلالة الملك والحكومة ان تسمح بعودة اولئك المبعدين فبارح العاصمة في اوائل الشهر الجاري الشيخ جواد الجواهري والمرزا مهدي نجل اية الله الخرساني الى ايران موفدين من قبل علماء النجف لمقابلة العلماء في قم ليصحبهما السيد باقر امين جلالة مستشار الملك سابقاً للمداولة في امر عودة العلماء الى العراق.

وبما اننا نعيش واقعاً معكوساً ومختلفاً عن تلك المدة وتحول نظاماً جمهورياً منذ عام 1958 فهل باستطاعة جلالة الملك ان يصدر قراراً مشابهاً لقراره الذي اتخذه عام 1924 لو قدر لجلالته ان يعود الى الحياة ثانية يمنع بموجبه العلماء من اي مذهب كانوا من ممارسة السياسة والتدخل في الانتخابات ام انه بعد ان يطلع على الفوضى السياسية من ادنى الهرم الى اعلاه وعملية جر الحبل بين اطرافها بهدف كسب المزيد من الامتيازات الخاصة على حساب الجماهير التي تدور في طاحونة الالم الابدي كالمسيح المصلوب يرجو جلالته

ربه ان يعيده الى عالمه السفلي لينعم بالامان والاستقرار وراحة البال ويبتعد عن القيل والقال بعد ان قلبت الموازين وضاعت المقاييس واصبحت السياسة مهنة لمن يريد الوصول الى القمة بين ليلة وضحاها ويكنز الذهب والفضة من ان يشبع وينسى ان لكل شي بداية ولكل شيء حساب في الدنيا والاخرة ونهاية محتومة والعاقبة للمتقين.

كتب الأستاذ عبد الكريم الدباغ في الجزء الأول من كتابه (كواكب مشهد الكاظمين) وفي الصفحة 55 والمطبوع عام 2010 والذي يوثق سيرة الشخصيات المدفونة في المشهد الكاظمي الشريف مايلي[2] :

18- السيد باقر بن السيد احمد الحسني (البلاط) 1378/12/13 هجرية.

السيد باقر بن السيد احمد السركشك الحسني والشهير بالسيد باقر البلاط.

ولد بالكاظمية سنة 1312 هجرية . قال الأستاذ الخليلي في موسوعة العتبات –قسم الكاظمين : الصقت به صفة البلاط لأشغاله في هيئة تشريفات البلاط وكان همزة الوصل بين البلاط الملكي والعلماء ورؤساء القبائل وكان من انبل سادات الكاظمين ووجهائها . وله أفضال كثيرة على الكثير من المستعينين به.

ويعد السيد باقر - لكثرة اتصاله بالناس ومعرفته بهم – سفراً تاريخياً واسعاً.

كان في بداية أمره يعمل في الصحن الكاظمي الشريف ولما توج الملك فيصل الأول في 23 آب 1921 وتعرف عليه عمل في هيئة تشريفات البلاط حتى صار مديراً لها وأحتفظ بزيه (الجبة الطويلة والكشيدة وهي طربوش احمر يلف عليه قماش اخضر) . ثم خلع هذا الزي وارتدى الألبسة المدنية بتاريخ 1932/4/25 حيث رافق الملك فيصل الأول في زيارته الرسمية الى ايران .

وبقى في وظيفته بمعية الملوك فيصل الأول وغازي وفيصل الثاني والوصي عبد الأله بن علي حيث كان موضع ثقة العائلة المالكة بأجمعهم مما أثار حفيظة بعض كبار الساسة على ما حظي به فنقلوه الى وظيفة مدير البرق والبريد في 1945/7/28 ثم مديراً للنفوس سنة 1950.

وفي عام 1955 احيل على التقاعد . وانتخب نائباً في مجلس النواب عن بلدته

2- عبد الكريم الدباغ: كواكب مشهد الكاظمين منشورات الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة – الكاظمية 2010

الكاظمية حتى قيام ثورة 14 تموز 1958. توفى فجأة يوم الأربعاء 18 محرم سنة 1378 هجرية الموافق 5 آب 1958 وغسل في الكاظمية وشيع الى الصحن الكاظمي الشريف ودفن في الحجرة الثانية [3] يمين الداخل الى صحن باب قريش من باب صاحب الزمان مع ابيه واخيه وبقية افراد الاسرة.

3- نزار الحسني: الصحيح انها الحجرة الخامسة وليست الثانية

قال خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح راثياً ومؤرخاً وفاته

أبو كمال فجأة لقد قضــى وأسفــاً عنــا لأخــراه مضــى

لم يبق في الحياة فردا خالــداً يرحل كل الخلق ان جاء القضا

اين أبوه أيــن أجــداد لــه قد درجوا عنــا وكــل قرضــا

أبا كمال كنت في اجتماعنــا تؤنسنا كنت تصيب الغرضــا

اذا تحدثــت أحاديثــاً بهــا تفتح أبوابــاً لمسدود الفضــا

نم هادئــاً في جدث فاننــا بعــدك لابد بأن نقوضــا

لابد منا رحلة عن الدنــا بالرغم منــا أبداً لا بالرضــا

فاجأك الموت فقلت أرخـــوا أبو كمــال ونزار قد قضــى

لقد حظيت شخصية صاحب هذه السيرة تقدير و أعجاب بعض الكتاب العرب الذين زاروا العراق في الأربعينيات من القرن الماضي و منهم الكاتب اللبناني الأستاذ محمد على الحوماني الذي أجتمع بمعظم الشخصيات العراقية وألف كتاب (وحي الرافدين) بجزئين جامعاً فيه أنطباعاته عن هذه الشخصيات وفيما يلي (مقتطفات) مما كتب في سيرة السيد باقر الحسني في رسالته السادسة عشرة في الجزء الأول من كتابه[4] :

الباقر هو السيد باقر السيد احمد الكاظمي ابو كمال رئيس تشريفات الديوان الملكي لحكومة العراق كاظمي الأصل هاشمي النسب عربي النزعة جعفري المذهب صلب في عروبته ودينه واخلاقه ويكاد ينهد الى العقد السادس من سن حياته.

ان ميزتك التي لاتزال منذ عرفتك قبل سنين عديده تمثل المكان الأول من نفسي هي بلاغتك وهذه البلاغة قلما يوهبها رجلاً اوتي حظاً عند الملوك الا تزال تتحدث الى سامعيك كما كنت وهم يحدقون بك ويحسبونك او يحسب البعض منهم انك تحتكر الحديث ولعلك وحدك الجدير بالقول حينما تتحدث. تاالله ما احببت ان أسمع في مجلس أكثر مما أتكلم الأ في المجلس الذي تكون أنت المتكلم فيه.

لقد علمت انك باب الملك الهاشمي ولم اكن مغتبطاً بما رأيت وسمعت ولكن كنت متوسماً بأن البيت الهاشمي هو بيت فيصل والغازي وفيصل اذ كانوا ملوك العرب وكنت انت لسان العرب تترجم لهم قلوب الناس وتعرب لهم عن ضمائرها بما أوتيت من بلاغة في القول وبراعة في التفكير.

اوليس الملكي في حاجة الى صلة مثلك تجلس الى مكتبك والوفود على جلالتها تحدق بك وانت قائم خطيباً فيهم بذلك اللسان المرن الجذاب وذلك المنطق المتميز بحصافة الرأي وسداد التفكير تكشف لهم عن حقيقة العرش المؤيد

4- محمد علي الحوماني: وحي الرافدين – الجزء الاول

وتتحدث الى الناس عن حقوق العرش عليهم وواجبهم عليه وعن أن عرشاً لاتكلأه سواعد الأمه ولاتحمله كواهلهم ولا ترفرف عليهم قلوبهم ليس بخليق ان يهمين على الأرض التي تقلهم والسماء التي تظلهم وان شعباً لا يسوده ملك لم يملأ التفكير قلبه وليملأ القلب صدره ويسع صدره العالم ليس هذا الشعب جديراً بالحياة الحرة بين الشعوب الحية في التاريخ.

وقديما كانت الملوك تدل بالبطانة والحاشية التي تملأ قلوب الأمة رهبة ورعباً بفصاحة اللسان وبلاغة المنطق ولعل حكمة بطانة الملك وأدبها دعامتان عليهما يقوم عرش السلطان وبهما ترسخ قوائمه على سدة الملك وفي صميم الخلود.

ولعل من يقرأ رسالتي هذه يحسب ان ميزتك التي تسمو بك في منصبك قاصرة على البلاغة من اجل ذلك أحب ان أشير الى انك كنت بحبك للفقه وضرورة الأصلاح الديني من ناحيتي الدراسة والتجديد كنت عالماً ناضج الفكر سديد الرأي وكنت اذا تبحث القضية العربية سياسياً محنكاً تحتاج في نهضتها الحديثة الى الكثير من تفكيرك واخلاصك.

وانت ياخي من هولاء النفر الذين شذوا عن المجتمع بصراحتهم وصلابتهم وعدم تلونهم ابتغاء شي من حطام الدنيا فكن صريحاً ماستطعت وحراً فوق ماتستطيع فان السعادة لم تكتب الألأمثالك آخر الأمر.

اجرى الاستاذ حافظ القباني حوارا مع السيد باقر الحسني نشر في مجلة الاسبوع عام 1957 جاء فيه[5] :

السيد باقر السيد احمد الحسني هو شخصية تؤلفها مجموعة افكار طيبة واتجاهات مركزة رسم حدودها الزمن والتجارب طيلة ستين عاما . طيبة في القلب ، وطيبة في اللسان ، اطلاع واسع ، وذاكرة قوية . وهو ايضا قلب كبير عامر بالعواطف الانسانية والحنان الابوي للجميع . وهو ايضا شخصية لها تكوينها وتكوينها له مزيج من نظرات حادة تجتاز نظارة طبية سميكة لتنفذ الى الاعماق واذن تلتقط الهمس لكي تحلل معانيه بسرعة الضوء . راس اشيب، وجه معبر تمتزج في الصرامة والقوة باللين والبشاشة والدعة . قامة مديدة منتصبة سخرت من الستين عاما التي لم تستطع اضعافها .

السيد باقر نائب الكاظمية الذي اجتمعت به لاقدمه لقراء (الاسبوع) في حديث ممتع سألته:

- متى التحقتم في خدمة الدولة ؟

فأجاب اذا اعتبرنا تاريخ الخدمة يبدأ من الثورة العراقية فانا استطيع ان اقول انني كنت خلال الثورة من الشباب المساهمين فيها وكان ذلك في سنتي 1919 - 1920 فقد كنت اعمل فيها مع اخواني الذين اشتغلوا في ذلك الحقل وكنت اصغر منهم سناً. اتلقى توجيهاتهم وارشاداتهم امثال المرحوم مرزا محمد تقي الشيرازي الذي قامت الثورة العراقية على اثر فتواه وجهوده الجبارة وامثال المرحوم السيد محمد الصدر والمرحوم يوسف السويدي والمرحوم السيد جعفر ابو التمن والسيد علي البزركان وهم الذين لايمكنني ان انسى مواقفهم الحرة مع بقية اخواننا الذين اختفت اسماؤهم مع الاسف ويعتبرون من المخلصين في جهادهم كالشيخ باقر الشبيبي واضرابه . وقد

5- مجلة الاسبوع - بغداد 1957

التجأت الى ايران واقمت فيها بعد ان خمدت الثورة واتجه بعض رجالها الى الحائل وسوريا والحجاز . وقد مكثت في ايران سنة كاملة اتجول فيها متخفيا عن السلطة البريطانية التي كانت يومئذ تحتل ايران . وحين جاء المغفور له الملك فيصل الاول الى العراق طلبت برقيا من قبل المرحوم السيد محمد الصدر وكنت في همدان فاتجهت الى ارض الوطن حيث قدمني السيد الصدر الى جلالته فكان ان طلب مني الاشتراك في بعض الوظائف الحكومية فأعتذرت لعدم المامي الكافي بطبيعة عمل الوظيفة .

• وكيف اذن علمتم في البلاط الملكي ؟

بعد ان اعتذرت عن العمل في الوظيفة مرت فترة تمت فيها مقابلات بيني وبين جلالته كلفني بأن اقبل وظيفة في البلاط بعنوان (امين البلاط) وقد قبلت هذا التكليف السامي وكنا اربعة اشخاص في البلاط نشغل وظائف بهذا العنوان واما الاخرون فهم السادة داود الحيدري وسيد ناصر النقيب والمرحوم خيري الدين العمري

• وماهو جدوى وساطتكم بالنسبة لعلماء الدين ؟

كان ذلك سنة 1923 حيث حصلت ازمة سياسية عنيفة في البلاد ادت الى ترك علماء العراق البلاد حيث سكنوا ايران . وعلى اثر ذلك طلب مني المغفور له جلالة الملك فيصل الاول بصفة شخصية المساهمة في معالجة الموضوع بفتح باب المفاوضات غير الرسيمة بغية ارجاعهم الى البلاد فسافرت بصفة شخصية الى قصر شيرين واجتمعت بمندوب العلماء هناك واتفقنا على اسس تكون صالحة للطرفين . فكان قد ارسلت حكومة ايران مندوبا شخصيا لاتمام المفاوضات بطريقة رسمية وتولى ذلك المرحوم السيد محمد التدين

رئيس البرلمان الايراني حيث زار العراق وحل ضيفا في بيتي واتفقت واياه على ارجاع العلماء بتاريخ معين وشروط معينه وكل ذلك عندما انتدبني المغفور له جلالة الملك فيصل الاول لزيارة مدينة (قم) وقد تم ذلك المسعى وتكللت الجهود بالنجاح . وقد بقيت همزة الوصل بين علماء الدين والبلاط الملكي

• وكيف تعرفتم على شاه ايران في ذلك الوقت ؟

على اثر نجاح تلك المساعي وكنت في مدينة قم طلب مني رئيس الوزراء في ذلك الحين وهو رضا شاه بهلوي وكان يلقب بالسردار ان اقابله شخصيا بأعتباري نائبا عن المغفور له جلالة الملك فقابلته وكنت مأذوناً من قبل جلالة المغفور له الملك فيصل الاول بالمفاوضات الشخصية فأعرب لي رضا شاه عن اعجابه الشديد بالمغفور له جلالة الملك فيصل الاول . وقد كانت هذه المقابلة نواة لفكرة اعتراف ايران بالحكومة العراقية وكان ذلك سنة 1929- 1930 حيث اعترفت ايران بالحكومة العراقية فسافر وفد عراقي مؤلف من معالي المرحوم رستم حيدر رئيس الديوان الملكي حينذاك وسكرتارية الاستاذ احمد حامد الصراف وكنت عضوا في هذا الوفد لإستلام الاعتراف من الحكومة الايرانية.

• وهل عدت بعد ذلك الى العمل في البلاط ؟

حدث بعد نجاحي هذا ان منحتني الحكومة الايرانية وساما بالنظر لانجازي هذه المهمة وبعد انتهائي منها طلب مني جلالة المغفور له الملك فيصل الاول للعمل ثانية في البلاط بوظيفة (مساعد رئيس التشريفات) وقد اشغلت هذه الوظيفة في عهد المغفور له جلالة الملك فيصل الاول ثم استمر عملي في عهد المغفور له جلالة الملك غازي حتى وفاته كما عملت في عهد وصاية الامير عبد الاله ولي العهد المعظم حيث قمت بخدمته حتى سنة 1945 .

• واين عملتم بعد هذه الفترة ؟

عينت فيما بعد مديرا عاما للبرق والبريد وقد اشغلت هذه الوظيفة مدة خمس سنوات وعملت خمس سنوات اخرى مديرا عاما للنفوس واخيرا تركت الوظيفة حيث تم انتخابي نائبا عن قضاء الكاظمية .

وهنا خرجنا من ناحية واحدة جرى الحديث فيها فكانت الضرورة تقتضي الخروج من هذه الناحية للدخول في جوانب اخرى من الموضوع

• فقلت كم لغة تعرف ؟

اجيد الايرانية والتركية

• وما الذي يعجبك في الادب الايراني ؟

التصوف

• من من كتاب الصوفية يعجبونك اكثر من غيرهم ؟

جلال الدين الرومي وحافظ الشيرازي وشمس التبريزي

• هل هناك رابطة في الاتجاه بين المتصوفة في ايران والمتصوفة في الاقطار العربية؟

كان التصوف يسند اصلا الى علي بن ابي طالب عليه السلام وحتى الطريقة القادرية تعود الى الامام عليه السلام واما الطريقة البكرية فهي تنسب الى محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو ربيب علي بن ابي طالب عليه السلام

• هل سافرت خارج العراق ؟

زرت سوريا ولبنان وايران ومصر وفلسطين

• ماعمرك ؟

ستين سنة

• اين ولدت ؟

في قضاء الكاظمية

• كيف تقضي وقت الفراغ ؟

بالمطالعة واداء بعض اعمالي كتائب

- ماهي نوعية مطالعاتك ؟

اطالع سيرة رجال التاريخ وكثيرا ما اعاود مطالعاتها عدة مرات

- هل النسيان هو الذي يدفعكم الى اعادة المطالعة ؟

لا ليس النسيان وانما الرغبة وحبي للسير.

- هل تؤيدون دخول المرأة الى البرلمان ؟

لا ، لانها لم تثقف بعد الثقافة الكافيه حتى تستطيع معرفه نفسها لكي تدخل البرلمان . ان المرأة التي نريدها ان تدخل البرلمان لم توجد بعد واذا وجدت فأنني اؤيد دخولها حين ذاك . اقول هذا مع انني أربي بناتي على الطريقة العصرية مع التمسك بالحجاب

- هل تقصدون حجاب الوجه ام العباءة ؟

اقصد بالحجاب العباءة لان حجاب الوجه غير وارد في الاسلام فالاسلام لايعتبر الوجه عورة فهناك حجاب وسفور وهذا الشيء هو الذي حرمه الاسلام .

- ماهي هوايتكم ؟

جمع القران والمخطوطات القديمة والتي تعتبر نادرة واما تاريخ القران المخطوط باليد فهو يعود الى القرن الهجري ومكتوب بخط كوفي مغربي وقد حصلت عليه عن طريق الصدفة كما احتفظ ببعض الصور المحفورة على احجار او كلمات مأثورة

- هل توافق على فكرة تجنيد المرأة ؟

لا ابدا هذا لايجوز

- حتى في قسم التمريض ؟

اوافق على عملها في هذا القسم كما ان ابنتي مستخدمة الان في الميتم الاسلامي

- هل ترتادون السينما ؟

قليل جدا لانني احب المسرح اكثر منها وقد شاهدت قديما مسرحيات فاطمة رشدي وغيرها وللأسف لازال العراق مفتقرا الى المسرح

• هل تستمعون الى الاذاعة وما يعجبكم من برامجها ؟

تعجبني الاحاديث الاجتماعية والدينية والتعليقات ونشرات الاخبار

هل يزعجكم شي في الشارع ؟

ان ما يزعجني في الشارع هو ان الناس لم يتعودوا على النظام والقليل منهم من يعرف واجباته في السير والحركة والمعاملات

• بما انكم عاصرتم جيلين فهل هناك فرق بين ابناء الجيلين ؟

نعم ، فيما يتعلق بالعلم والمادة والعمران والصحة والتنظيم فان جيلنا الحاضر احسن منه في السابق ولكن الطمأنينة والثقة والمحبة والعطف بين الناس كانت احسن في الماضي

• بالنسبة للصحافة مالذي يعجبكم فيها وما هو الذي لايعجبكم ؟

لم اجد في الصحافة العراقية شيئاً يعجبني

• الم تلمسوا فيها شيئاً من التطور ؟

من ناحية التطور لمست فيها شيئاً من تقليد صحافة الامم الراقية ولكن العنصر التوجيهي فيها غير موجود للأسف

• هل رجال الدين ادوا واجبهم من ناحية ارشاد الناس ؟

لا، انهم مقصرون فواجباتهم اهمها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وارشاد الناس وهدايتهم الى عمل الخير وغرز الفضيلة في نفوسهم ان رجل الدين الذي يكتفي بالجلوس بالمسجد هو في الواقع غير قائم بواجبه بل عليه ان يتجول في كل مكان

• هل فرضت رأيك على ابنائك واجبرتهم على دراسة فرع معين تريده انت؟

انهم مطيعون لي وقد كان لي التوجيه الاول في دراستهم وقد طلبت من ابني ان يترك الوظيفة ليتجه الى الاعمال الحرة فوافق ولذلك فأن هذه النظرية يختلف فيها كثير من الناس ولكن الاب اخبر واعلم من ابنه ولهذا ارى ان الاب يجب ان يرسم مستقبل ابنه وعلى الابن الطاعة في مثل هذا الوضع

• ما رأيكم بمشاكل الزواج وتعنت الاباء في تزويج بناتهم ؟

اصبحت هذه المشكلة من الامراض الاجتماعية فقد طغت المادة وبهذا يكون البعض قد انحرف عن مبادئ صلى الله عليه وسلم لانه يقول المسلم كفء المسلم ولذلك زوج ابنته فاطمة من علي بن ابي طالب عليه السلام وكان صداقها 400 درهم فالبنت يقتضي عليها ان تحصل على زوج يقوم بكفايتها ويصونها ويسهل لها وسائل الراحة واما الشئ الذي نجده عند بعض الاسر العراقية للأسف الشديد فأنها ظاهرة اخلت بالوضع الاجتماعي ويصح اعتبارها مخالفة للعرف الاسلامي في الزواج وقد كان الجيل السابق لاينظر الى مثل هذه الامور لانه كان يعتبر الكفاءة والشرف والنجابه هي الاسس التي ينظر اليها الاباء قبل اي شي اخر .

الحكم الملكي في العراق

بعد اربعة قرون من الحكم العثماني للعراق وما حواه من تخلف دخل الانكليز بغداد وادعوا انهم جاؤوا محررين وليسوا فاتحين وجوبهوا بثورة العشرين العارمة التي كلفتهم الكثير من الارواح والاموال. وبعد احتلالهم العراق اختلف الغزاة في طريقة حكم العراق فكانت هناك مدرسة الهند (الادارة الهندية) التي تدعو الى الحكم المباشر على غرار حكم الهند بضم العراق الى الهند وفي طليعة مؤيديها ارنولد تالبوت ولسن ومدرسة القاهرة (المكتب العربي في القاهرة) التي تدعوا الى اقامة حكم وطني تحت الانتداب ومن طليعة المؤيدين لها برسي كوكس ومس جيرترود بيل وتوماس ادوارد لورنس. واخيراً تم الاتفاق على تشكيل حكومة عراقية تحت الانتداب البريطاني لتصريف الاعمال وتنصيب الامير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق واعتبر هذا نصراً لمدرسة القاهرة وفعلاً قامت سلطة الاحتلال بتشكيل حكومة النقيب الكيلاني المؤقتة ولم تضم هذه الوزارة اي من العناصر التي شاركت في ثورة العشرين علماً ان ثورة العشرين كانت السبب الرئيسي لقيام الدولة العراقية وليس من الحكمة ان يحصد ثمارها غير القائمين بها[1] واستمر هذا التهميش فكان هناك اصرار على حرمان الاغلبية ووجوهها الوطنية في المشاركة في بناء الدولة الجديدة. تنفيذاً للمشروع توجه الامير فيصل بن الحسين من مكة الى العراق ورافقه كل من السيد محمد الصدر والسيد علوان الياسري والسيد محسن ابو طبيخ والسيد هادي المكوطر والشيخ يوسف السويدي والحاج رايح العطية وكانوا جميعاً من قادة ثورة العشرين ولم يكن معه اؤلئك الضباط خريجو المعاهد العسكرية التركية فقد كانوا يتقاسمون الكعكة مشغولين بالوظائف الجديدة في العراق فتبوأ معظمهم الوزارات وقرر القسم الاخر وعلى رأسهم جعفر العسكري تأسيس الجيش وتم ذلك والعراق لايزال تحت الانتداب وحتى قبل وصول الامير فيصل بن الحسين لتبوء عرش العراق

1- عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة - دار المحجة البضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 2011

فقام جعفر العسكري وزير الدفاع في حكومة النقيب الكيلاني المؤقتة بتعيين صهره نوري السعيد رئيساً لأركان الجيش وحقق طلبات انضمام المئات من الضباط العراقيين في العهد العثماني بل وحتى من الضباط الاتراك الذين سبق وان خدموا في العراق والذين وصفهم جعفر العسكري انهم اصبحوا اكثر قحطانيةً وعدنانيةً من يعرب[2] ولم تكن بدايات التأسيس صحيحة فقد ثبت المؤسسون الاوائل الموروث العثماني في الجيش بنظامة وبأتجهاته الطائفية ودربوه ليكون اداة لقمع الاحتجاجات الشعبية والعشائرية[3] .

وبعد تتويجه وجد الملك فيصل الاول بلاداً مبعثرة القوى منقسة على نفسها من اكثرية شيعية عربية مضطهدة منذ الحكم التركي ومشبعة بعادات عشائرية وتقاليد دينية واقليات كردية وتركية وكان عليه ان يشكل دولة من هذا الشعب فلم يجد اشخاصاً مؤهلين لادارة الدولة عدا اولئك العسكريين العراقيين خريجي المعاهد العسكرية التركية والذين هربوا من الحكم العثماني فاستعان بهم ليصبحوا لاحقاً اللاعبين الاساسيين في السياسة العراقية لعقود من الزمن وضمت هذه الفئة نوري السعيد وجميل المدفعي وجعفر العسكري وعلى جودت الايوبي وياسين الهاشمي واخرين واستعان ايضاً ببعض الشخصيات السورية الذين ساعدوه اثناء حكمه في سوريا منهم رستم حيدر وتحسين قدري وصفوت العوا وامين كسباني وكان للعراقيين خريجي الدراسات المدنية امثال رشيد عالي الكيلاني وتوفيق السويدي وناجي السويدي وارشد العمري واخرين نصيب بارز في ادارة الدولة وبقيت هذه الاسماء ذات الثقافة العثمانية عماد للسلطة مع غياب واضح عن اسناد المناصب السياسية السيادية والمراتب العسكرية العليا للاكثرية الشيعية للبلاد خلال الحكم الملكي. ولم يتمكن الملك مع هذه النخبة من السياسيين ان ينهوا الانتداب الا بعد بعد تسع سنوات من المفاوضات مع المحتلين ليحصلوا على استقلال مقيد بمعاهدة وتم ذلك بعد نفي علماء الدين الذين سبق وان

2- نجدت فتحي صوفت: مذكرات جعفر العسكري – دار اللام – لندن 1988

3- عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة – دار المحجة البضاء للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت 2011

اشعلوا ثورة العشرين ويطالبون اليوم بالاستقلال التام. ورغم كل ذلك تمكن الملك فيصل الاول مع هذه النخبة ان يضعوا الاسس لبناء دولة حديثة شرعت دستوراً للبلاد واقامت علاقات مع دول الجوار وادخلت العراق دولة مستقلة في عصبة الامم.

اختل التوازن السياسي بوفاة الملك فيصل الاول وانتهى دور البلاط الملكي كمركز للثقل السياسي وكمحرك اساسي لسياسة العراق الداخلية والخارجية فلم يعد بمقدور الملك غازي الموازنة بين القوى الوطنية العراقية وبين السفارة البريطانية ولم يكن بمقدوره السيطرة على السياسين فإنطلقت شهوة الحكم بين هذه النخبة والتي كانت منسجمة مع بعضها خلال حكم والده الملك فيصل الاول ولغرض الوصول الى سدة الحكم اخذت تستغل رؤساء العشائر في بداية حكم الملك غازي عن طريق التمرد والعصيان المسلح ثم قادة الجيش في نهاية حكمه عن طريق الانقلابات العسكرية جرت البلاد الى تخبطات سياسية وازمات وزارية[4] ففي خلال حكم المك غازي في عضون خمس سنوات تغيرت ثمان حكومات ولم يكن بامكان الملك غازي السيطرة عليهم لانه لم يكن مؤهلاً لإدارة الدولة. كانت نتيجة هذه الانتفاضات العشائرية اعلان الاحكام العرفية لاول مرة في العراق وقصف القرى وتدمير البيوت واتلاف البساتين وقتل قسم من المتمردين بدم بارد وزج القسم الاخر في السجون وكانت نتيجة الانقلابات العسكرية قتل واغتيال وسجن ونفي رؤوساء وزارات ووزراء وسياسيين وقادة عسكريين. ان جر البلاد الى هذا الوضع ادى الى عسكرة الدولة ولم تعد الدولة تملك جيشاً بل الجيش يملك دولة[5] فسيطر ضباط الكتلة القومية على سياسة البلاد عن طريق تكتلات وتمردات عسكرية يتحمل وزرها الجيل الاول من رؤوساء الوزارات.

استلم الامير عبد الاله الوصاية على عرش العراق ومقاليد الحكم والعالم على ابواب حرب عالمية وضباط الكتلة القومية العقداء الاربعة صلاح الدين

4- عبد الكريم العلوجي: نهر الدماء في العراق - مكتبة جزيرة الورد - القاهرة 2010

5- عبد الاله توفيق الفكيكي: البدايات الخاطئة - دار المحجة البضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 2011

الصباغ ومحمود سلمان وفهمي سعيد وكامل شبيب ومن وراءهم بعض السياسيين وفي مقدمتهم رشيد عالي الكيلاني قاموا بحركة جرت البلاد الى حرب خاسرة مع بريطانيا ادت الى اعادة احتلال العراق وفقدان استقلاله الذي جاهد سنوات للحصول عليه ووصفها بعض النقاد انها اكبر انتكاسة اصابت العراق والحقت بالعراقيين الكثير من الاذى وادت بحياة بعض قادتها ونفي وسجن المشتركين فيها واعتقال المؤيدين لها. وبالقضاء على الحركة انتهت صفحة سيطرة العسكر على مقاليد الحكم في العراق والتي استمرت من العام 1933 - 1941. تميزت فترة ما بعد عام 1941 استبعاد الوسائل غير المشروعة لحل المشاكل والخلافات السياسية بالتمردات العشائرية او الانقلابات العسكرية وبسيطرة نوري السعيد على الوضع السياسي في العراق بعد ان تنحت عن طريقه معظم الوجوه التي كانت تنافسه على استحواذه على السلطة.

وبإنتهاء الحرب العالمية الثانية في منتصف الاربعينات من القرن الماضي عادت الحياة المدنية الى العراق بالسماح بتشكيل الاحزاب السياسية وممارسة العمل النقابي وفسح المجال للصحف بالممارسة بحرية واعادة المشتركين بحركة مايس الى مسرح السياسة والادارة وكانت سياسة الدولة ان لا يسلم اي منصب اداري لأي شخص ما لم تكن لديه من الكفاءات والمواهب تبعث على القناعة بأنه الشخص المناسب للمنصب. ان العملية التي بدأها الملك فيصل الاول في تأسيس المملكة العراقية بدأت تظهر نتائجها في بداية الخمسينات من القرن الماضي فاصبح العراق موحداً ومستقلاً في اتخاذ القرارات وبدأ ت المعالم الحضارية تظهر في حياة الشعب العراقي بإنشاء المدارس والمعاهد وتخطيط المدن الحديثة بشوارعها المبلطة وبيوتها النموذجية واقامة المشاريع الاروائية الضخمة وتحرير المرأة وتحسين الظروف المعاشية للعائلة لتعيش عيشة كريمة بقدرة شرائية مقبولة لكن في السياسة استمر **الحرس القديم** المتمثل في حلقة السعيد والمدفعي والايوبي والباجه جي والعمري يتناوبون رئاسة الدولة او ضمن التشكيلة الوزارية فتبوأ نوري السعيد رئاسة الوزراء اربعة عشرة مرة

ووزيراً سبعة واربعون مرة وتبوأ المدفعي رئاسة الوزراء سبع مرات والايوبي ثلاث مرات وشغل السيد محمد الصدر عضوية مجلس الاعيان خمسة عشرة مرة ولاشك انهم رجال دولة بامتياز مشهورين بنزاهتهم ومخلصين في اداء واجباتهم لمصلحة العراق وساهموا مساهمة فعالة بتأسيس الدولة العراقية الا ان **اللعبة الديمقراطية** بقيت كما هي ففي مجلس النواب وان كان اعضاؤه يمثلون النخبة في المجتمع من اليمين واليسار والاقطاع ورجال الدولة والمتقاعدين الا ان **تعيينهم** يتم بموافقة البلاط الملكي ولم تجرى اي انتخابات وفق الاسس الديمقراطية بحرية ونزاهة وكانوا دائما سنداً للحكم وان كانوا يتفاعلون بين الحين والاخر مع احداث الوطن. كان المفروض ان يحصل **تغيير** في الامر فالزمان غير الزمان وما كان يحتاجه العراق في تلك المرحلة ان يدخل في الزمن الجديد حيث يجب ان تتغير فيه سياسة الدولة ونظام الممارسة وان ما قدموه كان شكلاً وليس مضموناً فبقوا يتطلعون الى الماضي ويسعون في تقليده وكان لزاما عليهم ان يعلموا ان النهضة حديث في المستقبل وليس استعادة للماضي ولا يمكن تطبيقها الا من قبل المؤمنين بالديمقراطية.

وبعد تسلم الملك فيصل الثاني سلطلته الدستورية في 2 مايس 1953 حاول الملك الشاب وبحدود ان يشرك العناصر المثقفة من خريجي الجامعات العراقية والاجنبية في ادارة الدولة كرؤوساء وزراء او وزراء او مدراء فتوسم الشعب خيراً لهذا الاتجاه ونجح **الحرس الجديد** في بناء دولة حديثة عن طريق مجلس الاعمار ولا تزال مشاريعهم شامخة الى يومنا هذا الا ان توجيه السياسة العراقية بقى تحت نفوذ **الحرس القديم والبلاط الملكي** ولم يتطور ليساير سياسات الدول المجاورة التي شهدت تغيرات جذرية عن طريق الثورات الشعبية كحركة الدكتور محمد مصدق في ايران التي نجحت في تأميم النفط او العسكرية كحركة الضباط الاحرار في مصر التي اسقطت النظام الملكي القائم. كل هذا دفع مجموعة من الضباط في الجيش العراقي ليشكلوا تكتلاً نجح في اسقاط النظام الملكي في العراق وابادة رموزه بثورة دموية في صبيحة 14 تموز 1958.

الأنقلابات العسكرية والحزب الواحد

تعرضت معظم دول الشرق الاوسط في **النصف الاول من القرن العشرين** الى انقلابات وتمردات عسكرية لغرض اسقاط نظام او فرض حكم جديد. في عام 1924 ازاح القائد العسكري مصطفى كمال اتاتورك الخلافة الاسلامية في اسطنبول ليؤسس الجمهورية التركية الحديثة. في عام 1925 تمكن القائد العسكري رضا خان بهلوي من خلع احمد شاه اخر ملوك الاسرة القاجارية التي حكمت بلاد فارس واجبر الجمعية الوطنية على انتخابه شاهنشاه الامبراطورية الايرانية وليكون اول ملك في الاسرة البهلوية التي حكمت ايران. وفي عام 1936 قام الفريق الركن بكر صدقي باول انقلاب عسكري في العراق لإسقاط حكومة ياسين الهاشمي وخلال السنين اللاحقة شهد العراق سلسلة من التمردات والانقلابات العسكرية حتى عام 1941 حين تمكن العقداء الاربعة في الجيش العراقي من خلع الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق. وفي العام 1948 قام الضابط العراقي الرئيس (النقيب) جميل جمال المنسب لتدريب الجيش اليماني بانقلاب للاطاحة بنظام الامامة في المملكة المتوكلية اليمانية وقتل ملك اليمن الامام يحى بن حميد الدين وبعد ايام تمكن ولي العهد الامام احمد في استعادة الحكم وتم اعدام جميع المشاركين وعلى رأسهم جميل جمال وبالسيف وفي ساحة عامة في صنعاء. في اواخر الاربعينات من القرن الماضي شهدت سوريا ثلاث انقلابات عسكرية لاسقاط حكومات بتحريض من الدول المجاورة بدأها الزعيم حسني الزعيم في عام 1949 للاطاحة بحكومة شكري القوتلي ولم يمض وقت حتى اطاح به العقيد سامي الحناوي ليكون هو ضحية لانقلاب العقيد اديب الشيشكلي

وفي العام 1952 تمكن اللواء اركان حرب محمد نجيب من الاطاحة بالملك فاروق ملك مصر والسودان ليكون بعد عامين هو ضحية لتمرد عسكري يقوم به البكباشي اركان حرب جمال عبد الناصر. وفي العام 1953 تمكن الجنرال زاهدي من الاطاحة بحكومة محمد مصدق في ايران واعادة الشاه محمد رضا بهلوي الى طهران. وفي تموز 1958 تمكن الزعيم (العميد) الركن عبد الكريم قاسم من اسقاط النظام الملكي في العراق. وفي تشرين الاول 1958 اطاح الفريق اركان حرب ابراهيم عبود بالحكومة الشرعية في السودان.

في النصف الثاني من القرن العشرين ساد في بعض دول العالم الثالث آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ومنها الدول العربية موجة من الثورات لتغيير أنظمة الحكم فيها وكثير من هذه هي في الحقيقة أنقلابات عسكرية تقوم بها مجموعة من الضباط من أنتماءات سياسية متباينة تساندهم أحزاب سياسية تحاول ان تجر نجاح الأنقلاب بعدئذ لصالحها. و تبدأ عادة بسيطرة عسكرية للأطاحة بالنظام القائم والذي قد يكون مستقراً لعقود من الزمن وأستبداله بنظام جديد لينقض على رموز النظام السابق بالأعدامات والسجن وتشتيت شمل الباقين .

في بداية الأنقلاب تمنح للشعوب الوعود البراقة بتحقيق الرفاه والسعادة وترفع الشعارات بسيادة الحق والعدالة الأجتماعية وتطبيق القانون سواسية على الجميع. عند ترسيخ النظام وبغية الحفاظ عليه تبدأ سياسة عسكرة المجتمع بالغاء الدستور وتعين العسكر على رأس الوزرات المدنية بغض النظر عن تمتعهم بالتخصصات والخبرات المطلوبة وبتأسيس الفرق المسلحة بأسم كتائب الشباب او المقاومة الشعبية او الحرس القومي او الحرس الثوري وذلك بتجنيد الآف من الشباب ومن كلا الجنسين ويتم تدريبهم على العنف والبطش وأرهاب كل من ينتقد النظام الجديد ومحاكمته صورياً امام المجالس العرفية العسكرية او محاكم الثورة او محاكم امن الدولة وأصدار الأحكام القاسية و

التهمة العداء للثورة والتحالف مع الأعداء . وبمرور الزمن تبدأ الثورة بالتفسخ وتنقلب على نفسها وتأكل ابناءها الواحد بعد الآخر لطموحات شخصية او لخلافات عنصرية او طائفية او حزبية حتى تنتهي الأمور بيد شخص واحد هو الرفيق القائد او الزعيم الأوحد او الأخ الأكبر او القائد الضرورة ليصبح مسيطراً على جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية عن طريق مجلس قيادة الثورة او المكتب السياسي للحزب الحاكم .

ولم يمض وقت طويل حتى يقضى على هذا النظام بانقلاب عسكري جديد يسمى بالثورة التصحيحية وتستمر سلسلة الأنقلابات والأنقلابات المضادة وفي كل مرحلة تبدأ موجة جديدة من الأقصاء والتهميش بل وتصفية الآخر وبهذا يفقد البلد خيرة رموزه السياسية والثقافية ليصبح الشعب هو الخاسر الأكبر .

هذا ما الت اليه الاوضاع في معظم الدول العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين لو تفحصنا حقبة الانظمة التي كانت سائدة حتى الخمسينات من القرن الماضي في العراق وسوريا ومصر لوجدنا انها كانت في حال افضل بكثير مما عليها الان فكانت بغداد ودمشق و القاهرة تسود مجتمعاتها خلال حقبة **الانظمة الرجعية** روح التسامح والاحترام باستيعابها مختلف المكونات الدينية والعرقية لانها كانت تؤمن بالتعددية بظل حكم مدني وهو حكم القانون ولما جاءت الانقلابات العسكرية جاءت معها **الانظمة الاستبدادية** التي تميزت باحتكار السلطة لحزب واحد والتفرد بالحكم ورفض الاخرين ولتكون وراثية في بعض الحالات.

الفصل الثـــاني عشر

الفهرست والمؤلف

الفهرست



المؤلف

الأستاذ الدكتور نزار باقر احمد الحسني

- تخرج في كلية الطب بجامعة عين شمس بالقاهرة- 1957.
- تخرج في كلية الجراحين الملكية في ادنبرة- 1972.
- منح شهادات:

زمالة كلية الأوعية الدموية العالمية- 1975.

زمالة كلية الجراحين الأمريكية- 1984.

زمالة كلية اطباء الصدر الأمريكية- 1984.

زمالة كلية الجراحين العالمية - 1986.

- منح 47 شهادة تقديرية
- حاز على 32 جائزة علمية وتقديرية داخل وخارج العراق.
- منح لقب (عالم من الفئة أ) لشموله بقانون رعاية العلماء للاعوام من 1999 الى 2003.
- انتخب عضواً في 19 جمعية طبية داخل وخارج العراق.
- نشر 67 بحثاً علمياً في مجلات طبية عراقية وعربية وعالمية.
- ألف كتابين في حقل الأختصاص .
- ألقى 88 بحثاً في مؤتمرات علمية داخل وخارج العراق.
- أشرف على 58 رسالة علمية لطلبة الدبلوم العالي و الماجستير والدكتوراة ورسائل البورد العراقي المعادله للدكتوراة.
- منح لقب جراحاً اختصاصياً عام 1977 فجراحاً استشارياًعام 1987.
- منح لقب مدرس في كلية الطب بجامعة بغداد عام 1974 ثم استاذاً مساعداً

فأستاذاً عام 1986.

• انتخب الأستاذ الأول بكلية الطب بجامعة بغداد عام1994

• انتخب الأستاذ الأول في المجلس العراقي للاختصاصات الطبية عام 2009.

• انتخب في مؤتمر يوم العلم بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي للأعوام 2006 و 2009 ضمن قائمة الأساتذة الرواد في الوزارة.

• انتخب في مؤتمر يوم العلم بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي عام 2009 ضمن قائمة الأساتذة المتميزين علمياً والمشهورين عالمياً.

• ساهم في تدريس وتدريب وتخريج أجيال من الأطباء ومئات من الأطباء الأختصاصيين.

• شغل منصب رئيس شعبة جراحة الصدر والقلب والأوعية الدموية بكلية الطب بجامعة بغداد ومستشفى مدينة الطب التعليمي 1986 – 2009 .

• شغل منصب رئيس المجلس العلمي لجراحة الصدر والقلب والأوعيه الدموية في المجلس العراقي للاختصاصات الطبية 1988 – 2009.

• شغل منصب رئيس المجلس العراقي للأختصاصات الطبية (البورد العراقي) في وزارة التعليم العالي والبحث لعلمي 2004 – 2009.

• حصل عى كتاب شكر من ديوان رئاسة الجمهورية وعلى عشرين كتاب شكر وتقدير من وزراء التعليم العالي والبحث العلمي والصحة لجهوده المتميزة في مجال عمله واختصاصه الا ان الابيات التي سطرها بخط يده المرحوم الاستاذ الدكتور عصام عبد علي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الاسبق هي موضع اعتزازه وتقديره.

.تم احالته على التقاعد في 16 شباط 2009 .

.منح لقب استاذ متمرس عام 2010.

الأخ الأكرم

يشهد الله انني كتبت الشعر سنينا
طويلة لم امارس المدح ولم أكتب لشخص
وقد تركت الشعر او تركني غير آسف
عن الطلاق معه
واليوم
اشعر بالسعادة ان يأتي الشعر
بابيات قليلة بفضلك ايها الاخ والصديق
الذي انها ابيات وفاء وعرفان
بالجميل انت تستحق اجمل منها

م الفكيه

الى الاستاذ د. نزار الحسني
لمناسبة تسميته ٢ علماء العراق

تسامى بك العلم حيث انتمى
الى بيتك العلوي النسبْ

تمرّ الدهورُ وانتم لنا
قناديلُ ضوءٍ على كل دَربْ

ودوحة اهلك بيت العلوم
ودرب الخلاص ونبع الادبْ

هنيئاً لك اللقب المزدهي
بجزلكَ يا خير من يُنتخبْ

ودامت يداك تجس العليل
وتشفي الجراح لصبٍّ ودأبْ

فيا واهباً فرصاً للحياة
وتعتزّ فيها المنى والطلبْ

كتبتُ لك الشعر يا سيدي
اردّ الجميل لمن قد وهبْ

تركت المديح لاصحابه
ولكن مدحكَ هذا وجبْ

هشام عبد علي
١/٢/٩٩٩